

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
الدراسات العليا
فرع العقيدة

تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب

لعبد الله الترجمان الميورقي

«دراسة وتحقيق وتعليق»

٨٣٢هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

عمر وفيق الداعوق



إشراف الأستاذ الدكتور

عبد العزيز عبيد

١٤٠١ / ١٤٠٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
يقول العبد الفقير الى رحمة ربه الراجي كريم الصفح عن
عظيم ذنبه عبد الله بن عبد الله الترجمان لطف الله تعالى به
وتجاوز له عن ذنبه بمنه
الحمد لله الذي خصنا بخير الاديان وجعلنا من امة الفرقان واكرمنا
بتلاوة القران وصوم شهر رمضان والطواف حول
البيت الحرام مع الركوع عند الركن والمقام وشرفنا
بليلة القدر والوقوف بعرفات وجعلنا من اهل الطهارة
والصلاة والزكاة وفضائل الجمعات والاعياد والخطب
على المنابر وفقه الدين واتباع سنن النبيين وعرفنا
اخبار الاولين والاخرين على لسان خاتم المرسلين سيدنا
ومولانا محمد افضل المخلوقين وامام ائمة المتقين صلى
الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين الى يوم الدين
وبعد فانه لما من الله علي بالهداية الى الصراط
المستقيم والدخول في دين الله القويم الناسخ به كل
دين الذي بعث به حبيبه وصفيه محمد المصطفى المختار

المصطفى

المصطفى من بين النبيين والمرسلين صلى الله عليه وسلم
الى يوم الدين ونظرت في دلائله القاطعة وبراهينه
الساطعة بما هو اجلى لا يخفى على من له ادنى تمييز الا من
لا يبصر بعض الغمام في التشوبين ووجدت تصانيف
علمائنا الاسلاميين رضي الله عنهم محتوية على ما لا مزيد
عليه الا انهم رحمهم الله قد سلكوا في معظم احتجاجهم
على اهل الكتاب من النصارى واليهود مسلك مقتضيات
المعقول الا الحافظ محمد بن حزم رحمه الله فانه رد عليهم
بالمعقول والمنقول خصوصا ما في كتبهم واعرضوا عن
الاحتجاج عليهم بمقتضى المنقول الا في نادر من المسائل
فكنت شديد الحرص على ان اضع في الرد عليهم موضوعا
بطريق النقل وحقيقة الانصاف بالعقل يجمع بين النقل
والقياس وتشهد عليه العقول والحواس ابين فيه
باطل نواميسهم واحكام نواميسهم وما
اشتملوه من الغلو بالتثليث والاخذ بذلك المذهب
الخبيث وما كرعوه في ذلك من اناجيلهم ومن الملهمة

" شكـــر وتقـــدير "

========

ان الحمد لله ، نستعينه ونستهديه ، ونعوذ بالله من شـــرور انفسنا ومن سيئات اعالنا ، من يهده الله فهو المهتـد ومـن يضلل فلن تجـد له وليـا مرشـدا .

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان محمـدا عبـده ورسوله ، خير نبى اصطفاه ولهداية العالمين ارسله ....

ربنـا عليك توكلنا ، واليك انبنـا ، واليك المصيـر ....

اتقـدم بخـالص شكرى وتقديرى الى فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور عبد العزيز عيد ، الذى اشرف على هذه الرسالة ، والذى ساهم مساهمة فعالة فى اخراجها، فكان منقحا لنصوصها، وضابطا لالفاظها مدققـا لعبارتها .

ولا اخفى افادتى منـه ، والتدرب على يديه للكشف عن المسائل العلمية التى حفلت بها هذه الرسالة . كما لا اخفى تشجيعه لـى ووقوفه الى جانبى فى كل عقبة واجهتها رسالتى هذه ، مما جعلنى ازداد ثقة به ، ثقة الولد بالوالد ... فدعوت له بان يمن الله عليـه بوافر الصحة والعافية ، وان يفتح عليه لاكمال رسالته التى عاش مـن اجلها .

كما اتقدم بالشكر ايضا للقائمين على هذه الجامعة وعلى راسهم عميد كلية الشريعة الدكتور علـى عباس الحكمى وفضيلة الشيخ السيد سابق رئيس قسم الدراسات العليا الشرعية.

كمـا اشكـر القائمين على " مركز البحث العلمى " والقائمين على المكتبـة المركزية بالجامعة .

والى جميع من قدم لى مساعدة فى انجاز هذا البحث خالص شكرى وتقديرى .

===========

المقدمـــــة :

نحمده تعالى حمد الشاكرين ، حمدا يوافى نعمه ، ويكافئ مزيــده ونصلى ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين محمد وعلى آله وصحبـــه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

اللهم لا سهل الا ما جعلته سهـــلا ، وانت ان شئت تجعـــل الصعب سهلا برحمتك يا ارحــم الراحمين . ربنا لا علم لنـــا الا ما علمتنا انك انـــت العليم الحكيم .

امـــا بعد ، فقد ارسل الله الرسل والنبيين مبشرين ومنذريـن وايدهم بالحق لنشر دينه القويم وانزل معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ، وختم انبياءه بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، واتـم بـــه النعمة واكمل به الدين " اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكـم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا " فعاش المسلمون فى كنـــف الاســلام مستظلين بظلال التوحيد آمنين من وهاد الجاهلية مبتعدين عـــن براثن الوثنية والعقائد الشركية ، متمسكين بكتاب الله الذى لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذى تكفل الله تعالى بحفظه مـــن دون الكتب السابقة .

وقام المسلمون بنشر الدعوة الاسلامية مجاهدين بانفسهم ففتحـــوا الاقطار ، فانتشرت الدعـــوة فى بقاع الارض وعرفها القاصى والدانى ، فانكر من انكر ، وصدع بالحق من فكر وقـــدر ، فرفض عقيدته البالية والتــزم شريعة ربه الباقية . فدخل الناس فى دين الله افواجا ووجدوا فى العقيـــدة الاسلامية راحة وطمأنينـــة لم يجدوها فى غيرها ، لانها فتحت مداركهم ووسعت عقولهم ، وانارت بصائرهم ، فخرجـوا من لجج الظلام واهتـــدوا الى الحق ، وتركوا تقليد الاباء والاجداد والعكوف على عقائد الشـــرك والالحاد .

والباحث فى علم مقارنة الاديان يجد فى تراثنا الاسلامى المخطوط منه والمطبوع ما يشهد على دخول الناس فى دين الحق بعد مشاهدتهـــم

للحقائق والبراهين الدالة على صدق الرسالة الاسلامية لشمولها وعالميتها ولعدم تفريقها بين غني او فقيرة او تغليبها لابيض على اسود، ولقيامها بالعدل وانصافها للمظلوم من الظالم . وبعد ان لمس العقلاء فضل هذا الدين ورفعته شأنه، فلا غرو ان يحفل تراثنا الاسلامي بصفحات مضيئة من تاريخ هذه الامة سطرها اعلام افذاذ اناروا بها طريق السالكين .

والدراسات التي تناولها " علم مقارنة الاديان " تفصح عن نتائج مهمة آلت جميعها الى خدمة الاسلام فاظهرت محاسنه ، وبينت علومه ودراساته بعد ان كان القصد والهدف من انشاء هذا العلم تشويه عقائد المسلمين والقاء الشبهات حول هذا الدين ولكن الله غالب على أمره (انهم يكيدون كيدا واكيدا كيدا) .

لقد خرجت هذه الابحاث لتزيد من احقية هذا الدين في اعين المنصفين ولتزيد المشركين حسدا وجهلا ولتصفع اعداء الاسلام وتردهم على اعقابهم خاسرين .

ولما كانت الحاجة ماسة الى نقل الصراع الفكرى الذى غذاه اعداء الاسلام بنشر اسباب الفرقة بين المسلمين واشغالهم بابحاث لا تسمن ولاتغني من جوع فضلا عن التناحر والدوران في حلقات مفرغة ....

فقد آليت على نفسي الا اخوض في ابحاث لا تفيد الامة ، فاخذت ابحث عما ينقل هذا الصراع الى ساحة الاعداء ، لايماني ان الدفاع عن العقيدة قد يسر الله له العلماء العاملين فاشبعوا مسائل العقيدة درسا وتمحيصا ، ولم يقصروا في الذب عن حياضها ، ...

وانه قد حان الوقت للكر ونقل هذا الصراع الى ساحة الاعداء لدحر ما علق باذهانهم من خرافات واوهام ، ومواجهتهم بما لدينا من معارف وعلوم هم بحاجة اليها ليخرجوا من جاهليتهم وليرجعوا الى بارئهم ، مستظلين بظل الدين الحنيف .

واحمد الله ان وفقني في العثور على وثيقة تواجه اعداء المسلمين وتثبت لهم انهم على ضلال من امرهم وان علماءهم يخفون الحقائق عن عوامهم تمويها ... وبعدا عن الحق .

وان الاسلام واضح كالشمس لا يحتاج الى دليل على صدق دعوته وانه هو المقبول عند الله يوم القيامة .

ان المخطوط الذى بين ايدينا اليوم هو الكتاب الذى ينشرح صدر المسلم اذا قرأه ويشحذ فكر الكافر اذا سمعه ، انه دعوة لاعادة النظر بما يحمله اصحاب العقائد الضالة المشركة ، ودعوة للرجوع الى الفطرة الانسانية السليمة ، ودعوة الى نبذ العقائد البالية .

وان الجهد الذى قام به صاحب هذا المخطوط والوقت الذى بذله وعصارة فكرة التى وضعها للدفاع عن الحق ، كل ذلك يجعلنا نطمئن الى عقيدته والوثوق بها . وصفاء نيته واخلاصه لله تعالى .

وانه بالتالى خير شاهد على " اهل الكتاب " فهو واحد من الذين عاينوا وشاهدوا الحقيقة ولمسوا امكنة الضلال وبؤر الانحراف والفساد ورجعوا الى البارى تعالى متمسكين بما فتح الله عليهم من الحق .

واننا ندعو الله تعالى ان يجعل عمله خالصا لوجهه الكريم وان يدخله فى جنات النعيم . كما ندعو الله ان يجعل خير اعمالنا خواتمها ، ويوفقنا فى حسن الاداء .

هذا وقد قسمت هذا البحث الى مقدمة وبابين :

الباب الاول : ويشتمل على خمسة فصول

الفصل الاول : حياة المؤلف

. ـ اسمه ، ولقبه ، ونسبته ، ر : .

ومولده ، ونشأته .

الفصل الثانى :

أ ـ اعماله

ب ـ علمه وثقافته

جـ ـ اهتمام العلماء به .

الفصل الثالث : عصر المؤلف

أ ـ الحالة السياسية

ب ـ الحالة الاجتماعية

جـ ـ الحالة الثقافية .

الفصـــل الرابـــع :

أ ـ منهج الترجمان في تحفة الاريب .

ب ـ بين الترجمان والامام ابن حزم

ج ـ بعض الملاحظات حول الكتاب.

الفصـــل الخامس : بين يدى المخطوط

ـ اثبات نسبة الكتاب للمؤلف.

ـ وصف النســخ المحققــة

ـ العمل في تحقيق الكتاب .

ـ الرموز المستعملة في التحقيق .

البــــاب الثانـــــى :

تحقيـــق نـــص المخطوط .

والله من وراء القصــــد .

عمر وفيق الداعوق.

" البـــــاب الاول "

==========

" بسم الله الرحمن الرحيم "

" الفصل الاول "

حياة المؤلف

اسمه ، ولقبه ، و نسبته ، : (١)

هو عبد الله بن عبد الله الترجمان ، وهو الاسم الذى اختاره المؤلف بعد ان من الله عليه بالاسلام ، والدخول فى طاعة الرحمن ، وذلك فى مدينة تونس بعد رحيله اليها ، وقد كان يدعى — رحمه الله — قبل اسلامه (انسلم تورميدا) وهو اسم اسبانى كما هو واضح ، وقد اشار اليه كل من المستشرقين آسين بلاسيوس (٢) و مايكل ابيلزا (٣) .

كنيته : هو ابو محمد عبد الله ، وقد جاء ذلك اثناء حديثه فى مصنفه عن السلطان الحفصى ابى العباس احمد وما قام به من اعمال ، وقد ذكر أن هذا السلطان قد زوجه من ابنة الشيخ محمد الصفار فانجبت منها ولدا سماه محمدا . (٤)

---

١ — للمؤلف ترجمات عديدة ومختصرة وذلك فى :

— كشف الظنون لحاجى خليفة ص ٣٦٢ ج ٣ ، وهدية العارفين ص ٥٦٨ ج ٥

— تاريخ الادب العربى لكارل بروكلمان ص ٣٢٣ ج ٢ والذيل ج ٢ ص ٢٥٢

— معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ص ٧٨ ج ٦

اضافة الى ذلك فقد ذكره صاحب كتاب تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية (الزركشى) ص ١١٧ وابن ابى دينار فى كتابه المؤنس فى اخبار افريقيا وتونس ص ١٥٢ وابن ابى الضياف فى كتابه اتحاف اهل الزمان فى اخبار تونس وعهد الامان ص ٢٢٩ والوزير السراج فى كتابه الحلل السندسية فى الاخبار التونسية ص ١٧٠٢ وما بعدها . وشجرة النور الزكية فى طبقات المالكية ، محمد بن محمد مخلوف ص ١٤٨ ، دار الكتاب العربى ط ١ ١٣٤٩ هـ

٢ — انظر مقدمة الاستاذ عبد العزيز عبد الحق على كتاب الرد الجميل للغزالى ص ٨٣

٣ — مجلة الحوادث ص ٦٢ عدد ١٢٧٤ عام ١٩٨١ م

٤ — انظر ص (٨٠) من هذا البحث .

لقبه : لقب المصنف (بالترجمان) وكان السبب في ذلك هو انشغاله بترجمة الرسائل التى ترد الى السلطان ابى العباس من قبل الفرنجة . وقد تحدث العلماء عن سيرة هذا السلطان في كتب التاريخ (١) .

وهناك لقب اخر ذكره ابن ابى دينار في كتابه المؤنس وهو (سيدى تحفة ،) (٢) وقد اطلق عليه العوام هذا اللقب نسبة لكتابه (تحفة الاريب) والذى اشتهر المؤلف به . ولا يزال يصاحبه الى الان .

نسبته : ينسب المؤلف الى جزيرة (ميورقا) التى ولد فيها وهى جزيرة جميلة تقع فى الطرف الجنوبى الشرقى من اسبانيا ، وقد عاش فيها المؤلف منذ صغره وتعلم الانجيل هناك ، فيقال له (الميورقى) [٣] .

---

١ — انظر ترجمته فى ص (٥٩) من هذا البحث .

٢ — انظر : المؤنس فى اخبار افريقيا وتونس ، ابى عبد الله محمد بن ابى القاسم الرعينى القيروانى المعروف بابن ابى دينار ص ١٥٢ ت محمد شمام ، المكتبة العتيقة تونس ط ٣ ١٣٨٧ هـ .

٣ — انظر : نجوم المهتدين ورجوم المعتدين ، يوسف النبهانى ، ص ٦٠٥ المطبعة الحميدية ، مصر

مولــــد ه ، نشأتـــــه :

ولد المصنف في جزيرة ميورقا كما اسلفنا ، وقد تحدث عنها في مقدمتـــه ، كمـــا تعرض لوصف طبيعتها ومنتجاتها ، ولاحوال سكانها ، وكأنه يهدف من وراء ذلك الى اعطـــاء القارئ نبذة عن هذا البلد الجميل الذي عرف الاسلام في السابق ، وكان ذلك حينما فتح المسلمون هذه الجزيرة اثناء الفتوحات الكبيرة للاندلس الا ان الفرنجة عادوا وشنوا الغارات المتوالية فاسترجعوها من ايدى المسلمين في حروب متعددة وذلك بانهيار (قوى المسلمين في الاندلس ، وبعد ذهاب دولة الموحدين بل قبل ذلك عندما دب الضعف في اوصالها بالـــذات بعد احراز اسبانيا النصرانية لفوزها الحاسم على الموحدين في موقعة العقاب عام ٦٠٩ هـ و منذ ذلك الحين تجتاح اسبانيا المسلمة موجة عاتية من الغزو النصراني وتسقط قواعد الاندلس التالدة شرقا وغربا في يد النصارى فتسقط جزيرة (ميورقة) عام ٦٢٧ هـ ١٢٢٩ م ... (١)

وربما اراد الترجمان من وراء وصف بلده (ميورقة) تذكير المسلمين بتلك البـــلاد وكأنه يدعوهم للعودة اليها بعد فقدانها ، ولهذا يقول (ان اصلي من مدينة ميورقة اعادها الله الى الاسلام) (٢).

ولقد اغفلت جميع المصادر التي بين ايدينا سنة ولادة المؤلف ، ولكنها اجمعت على سنة وفاته وهي سنة ٨٣٢ هـ كما ان المؤلف نفسه لم يذكر تاريخ ميلاده .

الا اننا اذ قدرنا ان عمره كان خمسا وثلاثين سنة عند دخوله في الاسلام ــ وهـــو ما اشار اليه المؤلف نفسه حين تحدث عن قدومه الى الامير ابي العباس الحفصي (٣) يضـــاف اليها سنة واحدة وهي التي اتقن فيها المؤلف اللغة العربية على حد قوله (٤) فسيكـــــون عمره حينئذ ستا وثلاثين سنة ، واذا عرفنا ان في تلك السنة نفسها هاجم الفرنسيون والجنويون مدينة المهدية وشارك المؤلف في صد هذا الهجوم وقد حصل الانزال عام اثنين وتسعيـــــن وسبعمائة (٧٩٢ هـ) (٥) فاذا حسمنا من هذا التاريخ ستا وثلاثين سنة فسيكون الحاصـــل

---

١ ــ انظر مقدمة د. محمد شامة على كتاب بين المسيحية والاسلام ، مكتبة وهبة
٢ ــ انظر ص (٦٣) من هذا البحث ٣ ــ انظر ص (٧٧) من هذا البحث
٤ ــ انظر ص (٨١) من هذا البحث ٥ ــ انظر الحلل السندسية في الاخبار التونسية للوزير السراج ص (١٠٦٩) ج ١ قسم ٤ ت : محمد الحبيب الهيلة ، الدار التونسية ١٩٧٠ م

(٧٥٦ هـ) ستا وخمسين وسبعمائه هجرية هو تاريخ ميلاد المؤلف — رحمه الله — والله اعلم ٠

والمؤلف كان وحيد ابويه ، عاش فى بيئة نصرانية تسيطر عليها عقيدة التثليث وقد بدأ حياته الدينية مبكرا ، حيث اهتم والده بتعليمه ، فارسله الى احد القساوسة فحفظ شطرا من الانجيل ، وهو لا يزال فى السادسة من عمره ، ويجد الباحث فى تحفة الاريب سهولة فى التعرف على حياة الترجمان المليئة بالاحداث والاخبار ، وقد كفانا — رحمه الله — مؤنة البحث فوصف الجوانب المهمة من حياته ، وما لاقاه فى جولاته وتنقلاته فى كثير من المدن الاسبانية ، كما تحدث عن الاسباب التى دفعته لاعتناق الاسلام ٠

وربما يجد القارىء اطالة فى سرد المؤلف لقصة حياته ، الا اننا نرى ان هذا الامر يفيدنا كثيرا لانه يغطى جانبا من الاحداث التى لم تذكرها كتب التاريخ ، او بالاحرى تناقلتها كتب التاريخ عن المؤلف نفسه ، كما تجدر الاشارة الى ان هذه الكتب لم تتحدث عن حياة الترجمان كما ينبغى مما يجعل ترجمته عسيرة بعض الشىء ولهذا فان مقدمة المؤلف لها اهمية كبيرة فى هذا الموضوع ٠

وكما تقدم ، فان الترجمان توفى فى سنة ٨٣٢ هـ بتونس وقبره معروف الى الان فى سوق السراجين ٠ (١)

---

١ — انظر : المؤنس فى اخبار افريقيا وتونس لابن ابن دينار ص ١٥٢

" الفصل الثاني "

أ — اعماله

كان المؤلف رحمه الله ضليعا في العلم ، متحريا للحقيقة اينما وجدت ، وكان مطلعا خبيرا بالعلوم/العقيدة النصرانية ،

والى جانب هذا كله ، كان مترجما دقيقا ، امينا في عمله وهذا ما جعله ينال ثقة خلفاء بني حفص ، ومن ثم الترقي في الوظائف المهمة ، كقيادة الجنود البحرية . (١)

كما ان الترجمان يعتبر عالما باللغة (الكتلانية) وهي لغة اهل جزيرة ميورقة ، ويعتبر مجددا لها ، وقد الف فيها مؤلفات عدة اعتبرها العلماء (كلاسيكية) :

يقول الدكتور ميكال دي ايبالزا استاذ التاريخ العربي في جامعة اليكانتي في اسبانيا : (كتب مؤلفات عديدة باللغة الكتلانية ، اللغة التي تستعمل حتى الان في جزر الباليار واصبح مؤلفا كلاسيكيا في هذه اللغة حتى وقتنا الحاضر) (٢).

ويكفي (الترجمان) انه كتب تحفة الاريب ليكون من العلماء المبرزين ولينال شرف العلم وفضله .

---

١ — انظر : ص٨٢/٨٣) من هذا البحث

٢ — انظر : مجلة الحوادث عدد ١٢٧٤ سنة ١٩٨١م

ب — علمـــــه ، وثقافتـــــه :

ذكرنا سابقا ان المصنف تربى في بيت نصراني ، فنشأ على هذه العقيدة ، وتعلم كتب النصارى ، وتنقل في العديد من البلاد الاسبانية ، فنهل من العلوم ما مكنه من ارتقاء درجات عالية لدى قومه ، ومن خلال (التحفة) يلاحظ القارئ مدى اطلاع الترجمان على "الكتاب المقدس" ودقته في معرفة الاناجيل الاربعة التي رد عليها والتي تناولها في بحثه وبين تناقضاتها .

اضافة الى ما تقدم نجده عالما بعلم المنطق ، والعلوم الطبيعية ، وعلم النجامة ، وقد صرح بذلك المؤلف اثناء الحديث عن حياته .

وقد انعكست هذه العلوم على شخصية الترجمان ، ولهذا نستطيع ان نقرر ان المصنف يعتبر عالما ضليعا بعلوم "الكتاب المقدس" وعقائد النصارى وفرقهم واساليبهم وتقاليدهم ، وهذا واضح من خلال المخطوط موضوع البحث .

كما نستطيع ان نقول : ان الترجمان قد تأثر الى حد كبير بالمؤلفات والكتب الاسلامية التي اطلع عليها خلال اقامته في تونس ، وقد كانت العلوم الشرعية تدرس في مساجدها وزواياها العديدة ، ومعلوم ان التقدم العلمي في ذلك الوقت كان في اوج ازدهاره ، حسب ما وصفته الكتب التاريخية (١) ، خاصة اذا علمنا ان في هذا الوقت كان المؤرخ ابن خلدون يعاصر تلك الحقبة من التاريخ وقد امدت هذه الكتب المؤلف بمادة علمية واسعة ، خاصة كتاب الفصل في الاهواء والملل والنحل للامام ابن حزم ، وكتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ، وقد ذكر المؤلف انه اطلع على هذه الكتب واثنى على مؤلفيها ، ونستطيع

---

١ — كتاب المؤنس لابن ابي دينار ، وكتاب الحلل السندسية للوزير السراج وغيرهما .

ان نتأكد من ذلك مما نقله الينا الوزير السراج حيث يقول ، . عن الامير ابى فارس الحفصى : (... احدث قراءة البخارى كل يوم بعد صلاة الظهر بجامع الزيتونة وكتاب الشفا ، والترهيب بعد صلاة العصر) (١) . كما نوه ابن ابى دينار بتلك الكتب فقال عن هذا الامير (.. ومن حسناته خزانة الكتب المشتملة على امهات الدواوين وجعل لها مقصورة بمجنبة البهلا لمن الجامع الاعظم واوقفها على طلبة العلم ينتفعون بالنظر) . (٢)

وكما هو واضح فان لهذه الكتب اثرا كبيرا فى ثقافة المؤلف وعلمه ، فرغم اعجميته الا انه استطاع فى مدة وجيزة ان يتقن اللغة العربية ، وهذا ان دل على شئ فانما يدل على شدة ذكائه والمعيته وسرعة بداهته .

وقد يعجب القارئ لهذه السرعة فى اتقان اللغة العربية ، ويزول هذا العجب حالما نعرف شغف المؤلف بالاسلام وحبه للنبى صلى الله عليه وسلم ، الى جانب يسر اللغة العربية لغة القرآن الكريم الذى يسره الله تعالى للحفظ (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) (٣)

يضاف الى ذلك ما اشرنا اليه اثناء الحديث عن اعماله ، من انه كان عالما بلغة بلده (ميورقة) واعنى الكتلانية ، وانه كان مجددا لها ، وعلماء تونس المعاصرون يؤكدون ذلك كالشيخ محمد الشاذلى النيفر ، من علماء تونس المعاصرين .

---

١ ـ انظر الحلل السندسية فى الاخبار التونسية ، للوزير السراج ص ١٠٧٥

٢ ـ المؤنس فى اخبار افريقيا وتونس ، لابن ابى دينار ص ١٥٣

٣ ـ سورة القمر : ١٧

ولغزارة علم المؤلف واتقانه ... حاز اعجاب كبار المؤرخين لتلك الفترة ، فقد احال معظمهم على كتاب التحفة كثيرا من الاخبار المتعلقة بالدولة الحفصية ، ابان حكم الامير ... احمد وابنه عبد العزيز الحفصيين فنقلوا اعمالهما في حقل السياسة الداخلية والفتوحات الخارجية والاعمال الثقافية والاجتماعية في تونس ، كالزركشي في اخبار الدولتين الموحدية والحفصية ، والمؤنس لابن ابي دينار ، والحلل السندسية للوزير السراج واتحاف اهل الزمان في اخبار تونس وعهد الامان لابن ابي الضياف ، واعتماد هؤلاء الاعلام على مخطوط التحفة يعد امرا ذا اهمية بالغة اذ انه يعطي المؤلف بعدا علميا وثقافة واسعة من الناحيتين التارخية والاجتماعية . وقد اشرنا الى نقول العلماء اثناء التحقيق .

كما ان بعض علماء العصر الحديث استندوا في ابحاثهم على تحفة الاريب . (١)

ومن مناقب الشيخ عبد الله الترجمان اخلاصه وتفانيه لمعلمه الاول الذي خدمه عشر سنوات مقابل تعلمه على يديه ، فكان امينا على سره ، وهو الذي شجعه على الهجرة الى البلاد الاسلامية واعتناق الاسلام لايمان هذا الاخير بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم . (٢)

كما تظهر لنا امانته من خلال ترجمته الحرفية للرسالة التي ارسلها اليه صديقه القسيس النصراني يدعوه فيها الى الرجوع للعقيدة النصرانية ، فما كان من الترجمان الا ان رفض ذلك وتمسك بالاسلام رغم الاغراءات المادية التي عرضت عليه .

وان صحت رواية استشهاد الترجمان اثناء الغارة على تونس فهذا ايضا شرف يضاف الى سجله الناصع ، وبذلك يكون خادما للاسلام علما وثقافة واخلاقا فرحمة الله عليه .

---

١ ـ انظر : ص (٩) من هذا البحث

٢ ـ انظر : ص (٦٩) من هذا البحث

ج ـ اهتمام العلماء المحدثين بالمؤلف وكتابه (تحفة الاريب)

اضافة الى اهتمام المؤرخين المسلمين الذين كتبوا مؤلفاتهم في القرنين التاسع والعاشر الهجريين ، بالمؤلف ، ... اهتم علماء العصر الحديث بالشيخ عبد الله الترجمان و كتابه تحفة الاريب في الرد على اهل الصليب . وقد جعله بعضهم مصدرا من مصادر ابحاثه .

فالاستاذ عبد المجيد الشرفي اعتمد اثناء تحقيقه لكتاب مقامع الصلبان لابي عبيدة الخزرجي على تحفة الاريب في موضوع زواج الانبياء عليهم السلام . (١)

كما استشهد الشيخ يوسف النبهاني حينما تعرض لموضوع تحريف النصارى للانجيل و الرد على اباطيلهم باقوال الشيخ احمد بن المبارك الذي ناقش علماء النصارى فنقل عن لسانه (وكذا تكلمت مع بعض احبار النصارى فما وجدت عندهم شيئا والحكايات في هذا كثيرة .. قال : ومن اراد ذلك فعليه بتحفة الاريب في الرد على اهل الصليب تاليف عبد الله الميورقي وكان من احبارهم ثم اسلم) (٢).

كما ان الاستاذ عبد العزيز عبد الحق اعتبر تقدير الترجمان لكتاب الفصل لابن حزم امرا ذا اهمية كبيرة ، فقال (... فان هذا التقدير لكتاب الفصل من جانب الشيخ عبد الله الترجمان لا تخفى قيمته لانه لم يصدر فحسب عن رجل قريب العهد بالمسيحية بل كان واحدا من قسيسيها تلقى قبل تكريسه دراسة في الكتاب المقدس) ٣

---

١ ـ انظر : كتاب مقامع الصلبان لابي عبيدة الخزرجي ، ت: عبد المجيد الشرفي ص ١٦٨ . الشركة التونسية لفنون الرسم ، ١٩٧٥ م

٢ ـ نجوم المهتدين ، يوسف النبهاني ص ٦٠٥

٣ ـ مقدمة الاستاذ عبد العزيز عبد الحق على الرد الجميل للامام الغزالي ص ٨٤ . ط ١٣٩٤ هـ

وقد وضح كتاب التحفة من بين المؤلفات الجدلية القديمة في الرد على النصارى)[١] .

كما اهتم الدكتور محمود بن الشريف في كتابه : الاديان في القرآن عندما تحدث عن النصرانية ، فنوه الى مخطوط (تحفة الاريب في الرد على اهل الصليب . (٢)

وقد اشرنا سابقا الى ان الدكتور ميكال دى ايبلزا تحدث عن الترجمان وكتابه التحفة وقد اهتم به كثيرا خاصة اثناء دراسته للعلاقات الثقافية بين الشرق والغرب ابان تلك الفترة ، فكتب عن عبد الله الترجمان الراهب الاسباني الذى اعتنق الدين الاسلامي والذى كان يدعى (انسلم ترميدا) وقد وضح العلاقات بين اوروبا والعالم الاسلامي في القرون الوسطى (٣) الا ان المستشرق المذكور لم يتناول المؤلف من الناحية العقائدية خاصة فيما يتعلق برد الترجمان على النصارى وقد اعترف بذلك اثناء حديثه .[٤]

كذلك الاستاذ الطاهر المعمورى فى كتابه : جامع الزيتونة ومدار العلم فى العهدين الحفصى والتركى (٥)

---

١ ـ مقدمة الاستاذ عبد العزيز عبد الحق على الرد الجميل ص ٧٤

٢ ـ الاديان في القرآن د . محمود بن الشريف ص ٢٩٦ دار عكاظ ، جدة ط ١٩٧٩ م

٤ ـ مجلة الحوادث عدد ١٢٧٤ ص ٦٢ سنة ١٩٨١ م

٥ ـ جامع الزيتونة : الطاهر المعمورى : ص ٨٩ ، و ١٣١ ، الدار العربية للكتاب ، ط ١٩٨٠ م تونس .

" الفصل الثالث "

" عصـــر المؤلـــف "

أ - الحالـــة السياسيـــة :

عاش المؤلف في تونس بعد اعلان اسلامه على يد الامير ابى العباس احمد الحفصى كما مر ، وهو احد امراء الدولة الحفصية والتى تاسست فى تونس على يد ابى زكرياء يحيى الحفصى بن ابى محمد بن ابى حفص الهنتاتى ، وقد تمكن من تأسيسها عندما كان واليا من قبل الدولة الموحدية بالمغرب... فانقادت اليه البلاد طائعة وذلك سنة ٦٣٤هـ ١٢٣٧م (١) وهناك اراء تقول بـان الحفصيين هم من نسل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه . (٢)

وقد بلغ عدد امراء الدولة الحفصية الذين تولوا الحكم اربعا وعشرين اميرا و (كـان ابتداء ملكهم سنة ثلاث وستمائة وانقرض بانقراضهم سنة احدى وثمانين وتسعمائه فكان مدة ملكهم ثلاثمائة وثمان وسبعين سنة) (٣)

وفى عهد الدولة الحفصية تضاءلت الدول التى كانت حولها ، ولهذا نـرى فى بداية حكمهم ان جميع الاراضى التونسية و الجزائرية قد خضعت لهم وكذلك بلاد المغرب الاقصى وشاطبة ، واشبيلية ، والمرية ، وغرناطة من بلاد الاندلس) ٤

---

١ - الدولة الحفصية ، احمد عامر ص ١٧ دار الكتب الشرقية ١٩٧٤م

٢ - المؤنس فى اخبار افريقيا وتونس لابن ابى دينار ص ١٣٠ ت: محمد شمام وخلاصة تاريخ تونس ، حسن حسنى عبد الوهاب ص ١٢٦ ط ١٩٧٦م الدار التونسية

٣ - المؤنس ص ١٧٩

٤ - الدولة الحفصية ، ص ٤١

وفـــى هذه الاثناء حظيت الدولة الحفصية ـ مدة استقلالها ـ بعز وسلطـــان واتساع ملك ونفوذ لم يتسن لكثير من الدول) (١).

وقـد لمـح الترجمان فى التحفة الى هذا الامر اثناء الحديث عن اعمـــال الاميرين الحفصيين .

وفى عهد الدولة الحفصية وقعت عدة حوادث تاريخية كان لها اثر كبيـــر على سياسة الدولة ، اهمها :

اولا :
===
قيام الحملة الصليبية الثامنة ، ففى سنة ثمان وستين وستمائة من ذى القعدة نزل الافرنسيس مدينة تونس بجموع وافرة فرسانا ورجالا وكانت بينهم وبيـن المسلمين حروب مات فيها خلق كثير من الفريقين ، ومدة اقامتهم اربعة اشهر و عشرة ايام . (٢) وقد قام بهذه الحملة لويس التاسع ، وكان غرضه ادخـــال تونس تحت سيطرة اخيه صاحب جزيرة صقلية اذ ذاك (لتحرير سكانها) النصـارى وقهر اهلها وكان قيامه بها بتحريض واغراء من اخيه المذكور وتشجيع من البـابـا وبعض ملوك اوروبا) . (٣)

ثانيا :
====
مهـاجمة ابى الحسن المرينى لتونس : انتهز (المرينى) الفرصـــة فغزا الدولة الحفصية وتمكن من احتلال العاصمة ومن قتل الامير ابى حفص عمر الثانى سنة ٧٤٨ هـ والذى تولى الحكم سنة ٧٤٧ هـ ولكن اقامته لم تطل لان السكان ثـــاروا عليه) ٤ .

---

١ ـ خلاصة تاريخ تونس ، ص ١٢٧

٢ ـ المؤنس ، ص ١٣٦

٣ ـ الدولة الحفصية ، ص ٤٧

٤ ـ المصدر السابق ص ٥١

ثالثا :
===
هاجم الصليبيون الافرنج (من اهل جزيرة جنوة والبندقية) مدينة المهدية وذلك في عهد الامير ابي العباس احمد الاول حيث جاء الجنويون و الفرنسيون في ثمانين قطعة ونازلوا المهدية واقاموا عليها نحو شهرين وبعث اليها ابو العباس جيشا فكانت بينهما وقعات وارتحلوا عنها خائبين ٠)[١] وقد ذكر ذلك المصنف في المخطوط ٠ [٢]

كما ان النصارى انفسهم اضطربت احوالهم لانهم كانوا فرقتين : اهل جنوة وفرنسيين ، وأراد اهل جنوة الغدر بالفرنسيين ولكن لا قوة لهم ، وتفرقوا شذرا مذرا ٠) [٣]

رابعا :
====
غزو الاسطول الحفصي جزيرة صقلية وقد كان ذلك في عهد الامير ابي فارس عبد العزيز الذي تولى الحكم سنة ست وتسعين وسبعمائة ، وقد تحدث الترجمان عنها ٠) [٤] حيث انه كان يتولى منصب القائد البحري ٠

خامسا :
=====
نزول النصارى بجزيرة جربة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، الا انهم ارتدوا خائبين في عهد الامير ابي فارس نفسه)[٥]

هذه اهم الاحداث التاريخية التي وقعت خلال حكم الدولة الحفصية والتي عاصر المؤلف احداثها ، ومن خلال العرض السريع الذي سبق يلاحظ ان هذه الفترة

---

١ ـ المؤنس ، ص ١٥٣

٢ ـ انظر ص (٨٢) من هذا البحث ٠

٣ ـ الحلل السندسية في الاخبار التونسية ص ١٠٧٠

٤ ـ انظر : ص (٩٦) من هذا البحث ٠

٥ ـ المؤنس ص ١٥٤ وما بعدها ٠

كانت مليئة بالاحداث الخطيرة ، فالحروب والمعارك بين المسلمين والمسيحيين اخذت وقتا طويلا فى ظل تلك الدولة ، شانها شأن بقية الدول الاسلامية التى حكمت المغرب العربى .

ولموقعها الحيوى فى المنطقة فقد اخذت مدينة تونس دورا كبيرا فى مجرى الاحداث التاريخية ، فقد امتاز موقعها الجغرافى بالموانى الحصينة ، فكان لهما اكبر الاثر ابان الفتح الاسلامى الكبير للاندلس .

والى جانب الصراع العسكرى بين المسلمين واعدائهم ، كان هناك الصراع الفكرى والعقدى والذى انعكست اثاره على المجتمع الاسلامى ككل .

وقد اتخذ هذا الصراع شكلا مميزا عما قبله اذ تميز بالشدة والعنف نظرا لما للاحداث الحربية من اثر بالغ فى افراد الامة .

ومن الطبيعى ان يهب العلماء للدفاع عن عقيدتهم كلما ازداد الخطر واشتدت وطأته على المسلمين ، ولهذا يجد الباحث سيلا كبيرا من الكتب التى الفت فى تلك الاحقاب من التاريخ الاسلامى . خاصة خلال الحروب الصليبية ، ومعظم تلك الكتب كانت مجندة للرد على ادعاءات النصارى وعقائدهم . وقد قوبلت هذه الكتب بالقبول من قبل المسلمين وانتشرت بين ايدى الناس فكانت بمثابة الحصن المنيع لردع الافتراءات التى يطلقها العدو . (١)

وقد اعتبرت هذه المؤلفات فيما بعد مراجع اساسية لاى بحث يتناوله علم مقارنة الاديان ، الذى استحدثه علماء الغرب ، ووجدوا فيها فناً جديداً يضاف الى سلسلة العلوم التى برع فيها المسلمون .

---

١ ـ راجع كتاب ، بين المسيحية والاسلام ت: د . محمد شامة . وما كتبه فى مقدمته عن متحدثا عن تلك الفترة الحاسمة من تاريخ الصراع الفكرى بين المسلمين والنصارى .

والمخطوط موضوع البحث يعتبر حلقة في هذه السلسلة الطويلة من الكتب القيمة ومرجعا هاما لا يمكن تجاهله ، سيما وانه خرج من بين يدى واحد من المطلعين على الاحداث وشارك فيها ابان تلك الحقبة من الصراع ، الذى امتد زمنه ليشمل عصورا طويلة . أضافة الى مكانة المؤلف العلمية التى نذر نفسه للدفاع عن عقيدته الاسلامية التى آمن بها عن قناعة راسخة ، وقضى فى سبيلها ، بعد جهاد طويل بالقلم والنفس مستكملا ما بدأه علماؤنا الافاضل من كشف للعقائد النصرانية .

وسوف يتأكد لنا ذلك من خلال هذا المخطوط ، الذى يعتبر انجازا رائعا .

ب ـ الحالـــة الاجتماعيـــة :

ان بعضـــا مما كتبه الترجمان فى التحفة يعطينا صورا لانماط الحيـــاة الاجتماعية فى تونس خلال القرن التاسع الهجرى، واستكمالا لما ذكره المؤلف نود أن نوجز بعض الجوانب الأخرى عن الحالة الاجتماعية ابان تلك الفترة .

لقد تحدثت المصادر المختلفة عن أحوال الدولة الحفصية ، واجمعت كلهـا على أن الازدهار كان منتشرا ، وذلك يعود الى حسن سياسة الحفصيين ، رغم الثورات والحروب التى عاشت البلاد فى ظلها ، الا أن قوة الحكم دفعت الشعب للعمل والعيش فى أمان .

فمنذ ان استتب الحكم لامراء الدولة الحفصية عم الرخاء ارجاء البلاد التونسية وقد كان الشعب يتالف فى مجموعه (من البربر والعرب، الذين وحد بينهم الدين الاسلامى ، واللغة العربية ، وانتسابهم الى بلاد المغرب وامتزجوا بالمصاهرة وجميعهم سنيون) (١) .

واضافة الى البـــربر والعـــرب كانت هناك فئات اخرى تشاطر اهـــل حاضرة تونس العيش وهم :

١ ـ اليهود : وهم اهل ذمة كانوا يدفعون الجزية الى الخزينة التونسيـــة

---

١ ـ الدولة الحفصية ، احمد بن عامر ص ٧٤

عن طيب خاطر ، ويعمرون بالعاصمة حيا خاصا لهم ..)

٢ ـ النصارى : وهم اوروبيون جلبهم الى البلاد الامن والعدل للتجارة وكانوا يرجعون فى غالب امورهم الى كبارهم ويعمرون بالعاصمة خارج باب البحر فنادق خاصة تحولت فيما بعد الى مساكن ...) [1]

وهنا نلاحظ التسامح الاسلامى الذى مكن هؤلاء من العيش بين المسلمين بامان وسعادة .

وقد اشار عبد الله الترجمان فى المخطوط الى وجود هؤلاء النصارى فى تونس أثناء الحديث عن كيفية أسلامه ومما قاله (فلما نزلت بديوان تونس وسمع بى الذين بها من أحبار النصارى اتوا بمركب وحملونى معهم الى ديارهم وصحبتهم ايضا بعض التجار الساكنين بتونس فاقمت عندهم فى ضيافتهم على ارغد عيش اربعة اشهر) . (٢)

٣ ـ الرقيق : وكانوا يكونون طبقة كبيرة ولم ينظر غيرهم اليهم نظرة امتهان وازدراء وكانوا يباعون ويشترون بالعاصمة فى سوق البركة) (٣).

ومن جانب اخر فقد افاض الترجمان بذكر اعمال الاميرين الحفصيين ، من الناحية الاجتماعية فذكر ان سياستهم الداخلية كانت قائمة على العدل والحكم بالكتاب والسنة مع اكرامهم للعلماء والشرفاء من ال بيت الرسول صلى الله عليه وسلم مع بذل العطايا والمرتبات وامتدت المعونات الى خارج البلاد التونسية فوصلت الى الاندلس والى بلاد الحجاز ، كما ان الرعاية شملت احوال الجند ، وتحسنت ايضا احوال الفقراء والمساكين .

---

١ ـ الدولة الحفصية ، ص ٧٤ وما بعدها

٢ ـ انظر : ص (٧٦) من هذا البحث.

٣ ـ الدولة الحفصية ص ٧٤

كما ان العمران قد ازدهر ايضا فحولت اماكن المجون والفسق الى مساجد لاقامة الشعائر الاسلامية . وكان الاهتمام ينصب على تلك المساجد لاتاحة الفرصة امام طلبة العلم للتزود بالعلوم الشرعية ، فاهتم الامير عبد العزيز الحفصى بخزانة الكتب فى جامع الزيتونة . كما بنى المستشفيات والمصحات .(١)

كما اسقط الامراء الضرائب اكثر من مرة ، وانشأوا كثيرا من المشاريع التى جلبت للشعب الرفاهية وعادت عليه بالنفع ..

و يمكننا تلخيص اهم الاعمال الاجتماعية التى قام بها الامراء الحفصيون وذلك على النحو التالى :

١ ـ احداث سقاية بالعاصمة و بعض المدن ومنها سقاية جامع الزيتونة .

٢ ـ تشييد وتجديد وترميم الاسوار والقناطر والحصون ومنها قنطرة وادى الفصل بمهرقة وحصن بالعاصمة .

٣ ـ انشاء عدد كبير من الصهاريج والموارد السائلة وحفر الابار وتنظيم توزيع المياه بواسطة الخزانات .

٤ ـ انشاء الاسواق والحمامات بالعاصمة وبمدن سوسة والمنستير وصفاقس .

٥ ـ بناء او ترميم المدارس والجوامع والمساجد بالعاصمة وغيرها .

٦ ـ احداث عدة محارس (للحراسة) فى الثغور البحرية للمرابطة وعدة زوايا فى الطرقات لابناء السبيل .

٧ ـ بناء عدة كتاتيب وتشييد ميضاة بسوق العطارين حذو مكتبة الخلدونية . (٢)

---

١ ـ المؤنس فى اخبار افريقيا وتونس ، ص ١٥٣

٢ ـ يراجع فى هذا الصدد : كتاب الدولة الحفصية ، احمد بن عامر ص ٧٤ وما بعدها والحلل السندسية للوزير السراج ص ١٠٧٤

وكان من نتائج هذه الاعمال انتشار العدل فى عهد الدولة الحفصية فكان الاستقرار عاما نتيجة للسياسة الحكيمة التى اتبعت فى ادارة البلاد فنشطت حركة العمل وازدادت الثروة ،

فى هذا الجو المطمئن ، وفى ظل هذا الرخاء ، كانت البلاد تشهد تطورا اخر ، فى مجال الحياة الثقافية والفكرية وهذه نتيجة حتمية فى بلد لقى العلم فيه تشجيعا من الحكام ، واقبالا من المتعلمين .

ولهذا سنرى حركة علمية تعم ارجاء المدن التونسية ، وذلك اثناء الحديث عن الحالة الثقافية ان شاء الله تعالى .

ج ـ

الحالة الثقافية :

تؤكد المصادر التى بين ايدينا ، بأن الحياة الثقافية ابان حكم الدولة الحفصية كانت مزدهرة . وقد اسهبت تلك المصادر فى الحديث عن هذا الموضوع ، واعطت اسبابا عديدة لانتشار الثقافة ابان تلك الفترة .

ويمكننا هنا ان نلخص هذه الاسباب كالاتى :

١ ـ تشجيع الامراء للعلم والعلماء ، وبناءهم للمدارس والجوامع والزوايا وغيرها .

٢ ـ هجرة العلماء من الاندلس إبان الغزو الصليبى والهجمات المتكررة عليها . مما ادى الى نزوح عدد كبير من العلماء الى بلاد المغرب كما شجع الحركة العلمية هناك .

٣ ـ كثرة المؤلفات والكتب وانتشارها بين ايدى الناس مما ادى الى انتشار الثقافة فى المجتمع .

٤ ـ عودة عدد كبير من العلماء المغاربة الى اوطانهم بعد تلقى العلم فى المشرق .

وبهذا انتشر العلم بالبلاد التونسية بواسطة الكتاتيب والمدارس و الجوامع . (١)

هذه اهم الاسباب التى جعلت الحياة الثقافية فى تونس مزدهرة ، وقد نالت البلاد على اثر ذلك سمعة طيبة فى مجال التقدم العلمى ، وحازت تونس على مركز الصدارة فى ذلك العصر . ولا احد ينسى جامع الزيتونة

---

١ ـ الدولة الحفصية ص ٦٥

وما له من اثر بالغ فى انتشار العلم ، فقد استطاع بعلمائه الافذاذ ان ينهض بالامة ، ويساهم فى بناء المجتمع المسلم ، فقد اقبل طلبة العلم ينهلون المعرفة منه فذاعت شهرته بين الاقطار .

ولجامع الزيتونة تاريخ حافل وماض عريق فقد (كانت القيروان منذ الفتح الاسلامى عاصمة للمملكة التونسية ، وكان جامعها الذى اختطه عقبة بن نافع (رضى الله عنه) من اكبر المعاهد التى يؤمها طلاب العلم من نواح مختلفة ، ولما استولى على القطر الغرنسى اصحاب المهدى بن تومرت : عبد المؤمن بن على وخلفاؤه ، اتخذوا مدينة تونس دار الامارة وبقيت العاصمة الى هذا اليوم . (١)

وبعد ان صارت تونس عاصمة البلاد ، اصبحت مورد العلوم ومحط رحال العلم ، فاخذ جامع الزيتونة يغالب جامع القيروان ، واخذ اسمه يتردد اكثر مما كان يتردد على الالسنة والاذان .

ابتدأ جامع الزيتونة الامير حسان بن النعمان الغسانى الداخل لافريقيا سنة ٧٩ هـ ثم جاء الامير عبد الله بن الحجاب الداخل سنة ١١٤ هـ واتم بناءه سنة ١٤١ ، ولما تولى زيادة الله بن الاغلب الامارة بالقيروان احدث به ابنية فخمة وصار من احسن الجوامع (القائمة على اساطين من المرمر والرخام .) (٢)

---

١ ـ راجع فى هذا الصدد :
ـ جامع الزيتونة وميدار العلم فى العهدين الحفصى والتركى ، الطاهر المعمورى
الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٠م تونس
٢ ـ تونس وجامع الزيتونة ، محمد الخضر حسين ، ت : على الرضا التونسى . ص ٢٢ ، المطبعة التعاونية بدمشق ط ١٣٩١ هـ

اضافة الى جامع الزيتونة • هناك عدة مدارس انشئت لنشر العلم اهمها :
(مدرسة التوفيق • والمدرسة العنقية • والمدرسة المنتصرية • و المدرسة الشماعية • والمدرسة المرجانية والمدرسة العصفورية •) (١)

وقد تنوعت العلوم فى تلك المدارس وخاصة العلوم الشرعية • من فقه وحديث وتفسير وغيرها •

ولا يفوتنا ان نشير هنا الى ان الفقه الاسلامى اخذ يدخل البلاد التونسية منذ (ابتداء فتحها فى عهد معاوية بن ابى سفيان (رضى الله عنه) فقد توارد عليها ايام الفتح جماعات من الصحابة والتابعين والمتفقهين فى الدين مثل عبد الله بن الزبير وعقبة بن نافع • وينبئنا التاريخ ان الفقه كان فى عهد عمر بن عبد العزيز يتلقى فى تونس على طريق الدراسة والتعليم فان هذا الخليفة ندب عشرة من اعيان التابعين وبعثهم الى افريقيا ليعلموا البربر واجبات الدين واحكامه ومن بين هؤلاء الاعيان عبد الرحمن ابن رافع التنوخى وهو اول من ولى القضاء بالقيروان وكانت مدينة القيروان يومئذ مقر الامارة فاصبح جامعها الذى اسسه الفاتحون الاولون معهدا للعلوم الاسلامية ومصدرا للفتاوى و الاحكام •) (٢)

---

١ ـ الدولة الحفصية • ص ٦٥
٢ـ تونس وجامع الزيتونه ص ٢٢

اما اهم المكتبات التى وجدت فى هذا العصر فهى (مكتبات قصور الامراء وخاصة مكتبة قصر الامارة بالقصبة التى جمع بها انفس المجلدات ومنها مكتبة جامع الزيتونة المسماة بالعبدلية ... التى اشتملت خزائنها على انفس الكتب وبلغ عددها ٣٦ الف مجلد فى القرن الثامن الهجرى). (١)

الا ان هذه المكتبة قد تعرضت فيما بعد للتخريب والفساد على ايدى الاسبان (ففى سنة ٧٠) - من القرن العاشر بليت تونس بحلول عساكر الاسبان فعاثوا فى المكاتب واطلقوا ايديهم فى اتلافها حتى صارت نفائس الكتب ملقاة فى الطرق تدوسها خيلهم بارجلها . ولم يبق فى مكتبة جامع الزيتونة فيما يقال الا بضع نسخ من صحيح الامام البخارى ويقول بعض الشيوخ معتذرا عن قلة ما يوجد من مؤلفات التونسيين : ان هذه الكارثة الاسبانية قد اتلفت واضاعت كثيرا مما الفوا). ٢

الى جانب هذا كله اشتهرت تونس بنخبة من رجال العلم فى ذلك الوقت ومنهم :

- محمد بن عبد السلام ، وهو معدود فيمن بلغوا رتبة الاجتهاد ومن مؤلفاته (شرح جامع الامهات لابن الحاجب) . (٣)

---

١ - الدولة الحفصية ، ص ٦٦

٢ - تونس وجامع الزيتونة . محمد الخضر حسين ، ص ٢٠

٣ - المصدر السابق ص ١٩

ومن العلماء ايضا :

ـ ابو عبد الله محمد بن محمد الشهير بابن عرفة الورغمى ، الفقيــه والمفتى ،تولى الافتاء والامامة والخطابة بجامع الزيتونة ، ، وقد الــف فى الفقه والتفسير والمنطق واصول الفقه واصول الدين ومر فى رحلته الى الحج بالقاهرة ، وكان من رجال مجلس ابي العباس احمد الحفصى) توفى سنة ٨٠٣هـ [١]

ـ المؤرخ العلامــة عبد الرحمن بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٧ هـ .

وكان رجل علم وتاريخ واجتماع ،وهو ابرز شخصية انجبتها البلاد بكونه اول واضع لعلم الاجتماع ، واول من طرق علم التاريخ بتجرد وراى ثاقب) [٢]
ومنهم ابو القاسم البرزلى صاحب الفتاوى ، ومحمد بن عمر الابى شارح المدونــة
وهناك عدد كبير من العلماء الذين برعوا فى مختلف العلوم والفنــون منهم : ابو محمد عبد الله التجانى ، احد علماء التاريخ وله كتـــاب (رحلة التيجانى) ، والزركشى ،بدر الدين محمد بن بهادر فى التاريخ ايضا ، وقد الف كتابا اسمه (تاريخ الدولتين) الذى استعرض فيــه تاريخ الموحدين والحفصيين ، وابن ابى دينار القيروانى ابو عبد اللــه محمد ، وكتابه المؤنس له شهرة كبيرة فى تونس .) [٣]

---

١ ـ اتحاف اهل الزمان باخبار ملوك تونس وعهد الامان ، لابن ابى الضياف ص ٢٢٩ ، والمؤنس ص ١٥٠ .

٢ ـ الدولة الحفصية ، ص ٦٩ ، وتونس وجامع الزيتونة ، ص ١٩

٣ ـ الدولة الحفصية ص ٦٩/٧٠

وكانت هناك نظم ومحاكم شرعية يعود الناس اليها لحل مشاكلهم وقضاياهم يقول ابن ابى دينار : (وكان بتونس اربعة قضاة قاضى الجماعة وقاضى الانكحة وقاضى المعاملات وقاضى الاهلة ، وقاضى الجماعة عبارة عن قاضى القضاة بالمشرق وكان بالحضرة عدد من المفتين فمنهم من يكون متصدرا لها بالقلم ومنهم من يتصدر للاخبار فقط وانما تنفذ الاحكام على يد قاضى الجماعة يتصرف فى الاحكام الشرعية من غير مطلع عليه) (١) . وبهذا كان استقلال القضاء الشرعى عن الحكم .

وفى تلك الحقبة ايضا (نشطت حركة الادب وارتقى الطب ، والذى حمل لواءه خريجو المدرسة الصقلية والمدرسة الاندلسية وازدهر علم الفلك واستعمل فى تعليمه (الاسطرلاب) الذى وقع صنعه محليا) (٢) .

وسط هذه المعارف العربية الاسلامية عاش الترجمان رحمه الله ، فترة طويلة من عمره ، ينهل العلم من زوايا ومساجد تونس العريقة ، فيزداد تعمقا ومعرفة ، ويزداد رسوخا وايمانا ، فكان من نتائج هذه المعرفة كتابه (التحفة) .

---

١ ـ المؤنس ، ص ٢٩٢

٢ ـ الدولة الحفصية ، ص ٦٧

"الفصل الرابع "

أ ــ "منهــج الترجمــان في تحفة الاريب "

رتب المؤلــف كتابه تــرتيبــا حسنا ، فجعله ثلاثة فصــول ،
فتحدث في الفصل الاول عن كيفية اسلامــه ، وفي الفصل الثاني ذكـر اعمال
الاميرين احمد وعبد العزيز الحفصيين ، اما الفصل الثالث فقد خصصــه
المؤلف للحديث عن مقصوده من تاليف الكتاب ، وهو الرد على النصارى مــن
خلال الاناجيل الاربعة التي يؤمنون بها - وثبوت نبوة الرسول صلى الله عليــه
وسلم بنص الاسفار المقدسة عندهم .

هــاتان القضيتان اخذتا حيزا كبيرا من الكتاب ، لما لهما من اهمية
عظــمى في مجال دراسة العقائد النصرانية ، بل يرتقيان الى السلم الاول في
هذا المضمار ، وهما بالتالي يكشفان خفايا هذه العقيدة واصولها .

وقد استطاع المؤلف ان يخرج بنتيجة حتمية وهي ان العقائــد
النصرانية المتعلقة بالوهية المسيح او بنوته ليس لها اساس من الصحة لقيامها
على اسس واهية ، يدخلها التحريف والتبديل ولا يمكن للعقل السليم ان يقبلها
او يرتضيها ، سيما اذا وجدت نصوص في الاناجيل تبطــل نصوصا اخرى
معتمدة لديهم .

حتى اذا انتهى المؤلف من الخروج بهذه النتيجة بعد فضح هـــذه
العقيدة وكشف زيفها لم يترك القارئ في حيرة ، بل قدم له الدليل تلو الاخـر

على احقية الدين الاسلامى الحنيف ، وثبوت نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مستدلا بادلة ونصوص من الاناجيل نفسها ومستشهدا باخرى من التوراة ، وهى فى مجموعها تقنع المسيحى قبل المسلم لوجودها بين ايديهم وهم يعترفون بقداسة هذه النصوص ، وبانها وحى من الله . الا انهم ينكرون هذه النبوة حسدا من عند انفسهم .

هاتان القضيتان هما المحور الرئيسى الذى دار عليه بحث المؤلف ـ رحمه الله ـ وقد احاط بالموضوع أحاطة تامة لا يمكن انكارها .

وقبل ان يطرح المؤلف مقصوده نراه يمهد فى بداية كتابه للحديث عن كيفية اسلامه و الدوافع التى جعلته يعتنق الاسلام ، ذاكرا رحلته العلمية التى نشد من ورائها الحقيقة .

فوصف لنا حياته الاولى وتربيته وأتقانه للعلوم المختلفة ، وتنقله فى البلاد الاسبانية ، واصفا معالمها ، شارحا اسلوب الحياة فيها ، ولينقلنا فيما بعد للحديث عن خدمته لاحد كبار العلماء النصارى ، وتفانيه واخلاصه له ، الذى كان يخفى ايمانه بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم ، و ابقى هذا السر فى طى الكتمان الى ان كاشفه به تلميذه المخلص (انسلم تورميدا) على اثر الاجتماع الذى حضره جمع من القسس واختلفت الاراء حول النبى الذى سياتى

بعد عيسى عليه السلام • ورغم اختلافهم فقد اتفقت كلمتهم على ان اسمه الفارقليط ، وقد نقل المؤلف آراء المناقشين واختلافاتهم لاستاذه الذى لم يحضر المجلس ، وما ان عرف بهذا الحوار ومحتواه • حتى وجد نفسه مضطرا للبوح بما يعتقد من حق ، وأن هذا الاسم هو احد اسماء النبى صلى الله عليه وسلم ، نبى الاسلام •

وازاء هذا الاعتراف الصريح لم يجد (الراهب) الشاب بدا من الرحيل الى بلاد المسلمين واعتناق الاسلام ، وقد لاقى تشجيعا من استاذه وهكذا رحل الى تونس •

ومن خلال (التحفة) فان المؤلف يعطينا وصفا حيا لحياته العملية اثناء خدمته فى ديوان الدولة الحفصية فى القرن التاسع الهجرى ، والتى كان لها من النفوذ فى ذلك الوقت ما مكنها من بسط سلطانها على اقطار عديدة ، فامتدت رقعتها ، وتعددت فتوحاتها ، وقد غطى المؤلف جزءا مهما من اخبار تلك الدولة • مما جعل المؤرخين ينقلون عنه بعضا من هذه الاخبار •

وهذا العمل وان دخل فى صلب علم التاريخ ، الا انه يعتبر مهما لانه يعرفنا على مجريات الاحداث التى عصفت بتلك الدولة ، ويبرز لنا جانبا مهما من الصراع العسكرى ، الذى يؤدى بالنتيجة الى الصراع الفكرى ، لانعكاس اثاره على نفسية المجتمع • وهذا بالفعل ما حصل مع المؤلف • الذى اخرج لنا تحفة الاريب •

وقد نهج المؤلف في رده اسلوبا علميا مرتبا حسب ابوابه التسعة التي ذكرها .

ففي الباب الاول : كشف المصنف هوية كتاب الاناجيل الاربعة (متى مرقس ولوقا ويوحنا) وأكد انهم ليسوا من حواريي المسيح عليه السلام بادلة علمية دقيقة . وقد علقنا عليها في مواضعها .

وفي هذا الباب ايضا رد المؤلف باسلوب عقلي على ستة نصوص من الاناجيل .

اما الباب الثاني : فقد لخص المؤلف فيه عقائد النصارى بالنسبة للمسيح عليه السلام . وحصرها في طائفتين . فرد على الاولى بنفي الوهية المسيح ، وعلى الثانية بنفي بنوته ، وقد بينا سبب اختصار المؤلف على هاتين الفرقتين في حينه ، كما استكملنا بقية الفرق اثناء التعليق ، وقد اورد المؤلف خمسة نصوص في رده .

اما الباب الثالث: فقد بين المؤلف فيه القواعد العقدية التي بنى النصارى عليها دينهم . وقد حصرها في خمس قواعد . وبين مدى اهميتها عندهم وهي كالتالي :

١ - التغطيس (التعميد) وقد بين المؤلف كيفيته عندهم ، ورد عليهم بذكر نص من انجيل لوقا ، كما ناقشهم بالعقل . كما بين اساليب القسس في ممارسة هذا التقليد ، وكيفية ايهام الناس بقدسيته .

٢ ـ الايمان بالتثليث ، وقد شرح المؤلف عقيدتهم ، وايمانهم بالاب و الابن وروح القدس. وقد رد عليهم بخمسة ادلة من نصوص الاناجيل التى يبطل بعضها بعضا .

٣ ـ ايمانهم بالتحام اقنوم الابن بعيسى ـ عليه السلام ـ فى بطن مريم ، وناقش اقوالهم فى قضية الخطيئة الاولى وابطل جميع مزاعمهم بادلة عقلية ، وطرح خلالها اسئلة لايمكن للنصارى الاجابة عليها ، كما اورد خمسة احتمالات قد يستند النصارى الى بعضها فى ادعائهم بالوهية المسيح ـ عليه السلام ، وقد فند المصنف هذه الاحتمالات وابطلها بادلة مسلمة لديهم .

٤ ـ ايمانهم بالقربان المقدس (العشاء الربانى) وقد ابطل المؤلف نصا من انجيل متى بالعقل ، ثم وضح وبين كيفية اقامتهم لهذا القربان ومدى ايمانهم به .

٥ ـ الاقرار بجميع الذنوب للقس واعطاء البراءة لمن اقر (صك غفران) وقد بين المؤلف اساليب القسس فى خداع الناس ، لسلبهم اموالهم بالباطل وقد رد عليهم بالعقل.

اما الباب الرابع : فقد تحدث فيه المؤلف عن قانون الايمان ، الذى يؤمن به النصارى والذى اقرته المجامع المسيحية ، وابطله بذكر التناقضات التى وردت فى نصوصه .

اما الباب الخامس : فقد اثبت فيه بشرية عيسى - عليه السلام - وقد اورد تسعة نصوص متعارضة مع بعضها ، تخللها ردود عقلية كثيرة .

اما الباب السادس : فقد خصصه للحديث عن تناقضات نصوص الاناجيل فى حوادث متفرقة واخبار مختلفة . وقد اورد فيه تسعة عشر نصا يناقض بعضها البعض .

الباب السابع : تحدث فيه عن براءة عيسى عليه السلام من اكاذيبهم واقوالهم رادا عليهم موردا تسعة نصوص .

الباب الثامن : اورد فيه المؤلف بعض ما يعيبه النصارى على المسلمين ، كزواج العلماء والصالحين ، والتسمية باسماء الانبياء ، وقضية الختان ، كما تعرض لموضوع نعيم أهل الجنة وعذاب اهل النار واقوال النصارى فيهما ورد عليهم .

اما الباب التاسع : وهو الباب الاخير ، فقد ختم به كتابه باثبات نبوة محمد عليه الصلاة والسلام ، وبيان فضله ومنزلته ، بادلة ونصوص من

التوراة ، وقد شرح ثلاثة نصوص من الاناجيل تثبت صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وثلاثة نصوص من التوراة تثبتها ايضا ، واربعة نصوص مختلفة من اسفار متعددة من "العهد القديم".

بهذه الابواب التسعة ، انهى الترجمان كتابه ، وقد كان صادقا فى بحثه ملما باجزائه المتناسقة ، واقفا على اهم قضاياه ، التى تناولت عقائد النصارى والرد عليها مثبتا فساد قواعدهم واحقية الدين الاسلامى.

وقد علقنا على اهم القضايا التى عالجها الكتاب ، وفق ما يقتضيه البحث. ونسأل الله تعالى ان يوفقنا فى حسن الاداء .

* * *

ب - بيـن الترجمـان والامام ابن حزم

بعد ان استعرضنا منهج الترجمان فى التحفة . نود ان نقف عند عبارة المؤلف التى يقول فيها : (.. ووجدت تصانيف علمائنا الاسلاميين رضى الله عنهم محتوية على ما لا مـزيد عليه الا انهم رحمهم الله قد سلكوا فى معظم احتجاجهم على اهـل الكتاب من النصارى واليهود مسلك مقتضيات المعقول ...) ومعنى ذلك ان الترجمان - رحمه الله - قد اطلع على المؤلفات الاسلامية التى كتبت فى هذا الشأن ، فوجد فيها ما يجب اكماله ، لسد النقص الذى يعتريه .

ولامانته العلمية فقد ذكر ان الامام ابن حزم قد سلك مقتضى المعقول والمنقول ، وهذا يعنى انه قد اطلع ايضا على كتاب ابن حـزم ونعنى به (الفصل فى الاهواء والملل والنحل) ، واذا ما رجعنا الى التحفة فاننا سنـرى تاثر الترجمان بابن حـزم ، ولهذا احببنا مقارنة بعض النصوص المشتركة ذات المواضيع المختلفة والتى عالجها كـلا المؤلفين فى ردهما على النصارى ، ملفتين النظر الى ان كلا منهما له منهجه المستقل ، وشخصيته المتميزة ، واسلوبه الخاص .

ومعلوم ان ابن حزم قد نهج فى كتابه الفصل منهجا قويا فى رده

على النصارى . لهذا وصفته الدوائر العلمية بانه كان يمثل مدرسة كاملة فى مجال علم مقارنة الاديان .

ومنهج ابن حزم كما نراه فى الفصل (١) يتمثل بعرض نصوص التوراة والانجيل بعضها على بعض ، وكشف ما فيها من الروايات المضطربة ، والاخبار المتناقضة ، وان كنا نرى هذا الاتجاه عند الترجمان ، الا انه يكشف هذه الروايات ويجمعها من عدة طرق ، ويعرضها كلا حسب الباب الموضوع من اجله بعد تسميته ، مضيفا اليها بعض ردوده العقلية الخاصة ، وتجاربه الشخصية التى كان يمارسها اثناء اشتغاله بسلك الرهبنة .

وينفرد اسلوب ابن حزم بكونه شاملا فى الرد ، فقد يرد الروايات التى تصادم مقررات العلوم المختلفة من الحساب والهندسة والجغرافيا والحيوان والمعادن ، وهذا الاسلوب لم يطرقه احد من العلماء القدامى غيره . وقد فتح الباب بذلك لعلماء العصر الحديث لنقد نصوص (الكتاب المقدس) وفق هذا المنهاج البديع .

والنقاط المشتركة التى بحثت فى (الفصل) و (التحفة) تأتى حسب المواضيع التالية :

---

١ ـ الفصل فى الملل والاهواء والنحل للامام ابن حزم ج ٢ ، مطبعة صبيح ، مصر ١٣٨٤هـ

١ ـ قضيـــة نسب المسيح ـ عليه السلام ، وردت فى الفصل ص ٢٧ ج٢ وما بعدها بشيء من التفصيل .

٢ ـ ايمان يعقوب ويوحنا ابنى زبداى الصياد . فى الفصل ص ٣٣

٣ ـ قصة سؤال المسيح عن الطلاق ، نجدها ص ٣٤ منه

٤ ـ اعتراف المسيح بانه ابن الانسان ، نجدها ص ٤٢ منه

٥ ـ نص عن يونس عليه السلام فى بطن الحوت ص ٤٣

٦ ـ مجيء المسيح الى جبل الزيتون وقصة الجحش والدابة ص ٥٢

٧ ـ صلب اللصين ، ص ٥٧

٨ ـ معرفة وقت الساعـــة ، ص ٥٥

٩ ـ ارادة الله ، وارادة المسيـــح ص ٧٠

هـــذه ابرز النقاط التى اتفق الترجمان مع ابن حزم فى ايرادها وذلـك نقلا عن نصوص الاناجيل التى بين ايدى النصارى .

كمـــا نحـــب ان نشير هنا الى لهجـــة الترجمان فى مخاطبـــة النصـــارى ، فهى شـــديدة ايضا شانـــه شأن ابن حزم ، وربمـــا فاته فى بعض الاحيان .

ولعلنا نجد لكليهما العذر فى هذا الاسلوب ، وان كنا نؤمـــن بـــان جدالهم يجب ان يكون بحسب ما امرنا به الله عز وجل وذلك بالتى هـــى احسن حيث قال تعالى : (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن) .(١)

---

١ ـ العنكبوت : ٤٦

والتماسنا لهم العذر يرجع الى اسباب مهمة ، فابن حزم كما هو معروف عاش في الاندلس التي شهدت اشد الحروب بين المسلمين والمسيحيين في العصور الوسطى والتي نتج عنها كثير من المآسي والكوارث التي نزلت بالمسلمين . فكان الوسط الاسلامي يكوى بنار الافكار والمذاهب الطارئة والزندقة الوافدة من كل حدب وصوب . وفي مقدمتها افتراءات النصارى واليهود . الذين اقحموا الفلسفة بالدين للتاثير على عقول المسلمين وردهم عن دينهم، فكان ابن حزم شديد التأثر بهذا الوضع الى حد كبير فوقف من هذه القضية موقفا شديدا وصلبا خاصة في ردوده على النصارى .

اما الشيخ الترجمان ، فاننا لا نلومه ايضا وذلك للاوضاع السائدة في ايامه من غزوات صليبية متكررة على البلاد الاسلامية الامنة ، اضافة الى حملات القراصنة الافرنج وغالبيتهم من النصارى . الذين اخذوا على السفن والثغور الاسلامية .

اضافة الى ذلك: ان الترجمان كان ضليعا في معرفة اصول العقائد النصرانية عالما بالزيف الذي لحقها والتبديل الذي اعتراها ، ولهذا فقد اراد من كتابه (تحفة الاريب) ان يبرهن فساد هذه العقيدة فيوضح الحقيقة ويبطل الباطل . ولهذا لا نتعجب من اسلوبه اللاذع .

وخلاصة القول فان الحلقة التي يمثلها ابن حزم و الترجمان هي واحدة في السلسلة الذهبية التي تجمعهما مع الامام ابن تيمية في: الجواب

الصحيح • والامام الغزالى : فى الرد الجميل • وهداية الحيارى لابن القيم • وغيرهم ممن كتبوا فى هذا الشأن • كما انها سد منيع فى وجه الشرك والالحاد •

ويبقى كتاب تحفة الاريب فى الرد على اهل الصليب وان وجد ما يماثله او يقاربه ، الا ان طابع شخصية مؤلفه يبقى متميزا عن غيره من الشخصيات التى عرفناها • ولن نتمكن من ذلك الا اذا رجعنا الى كتابه (التحفة) وانه حقا تحفة اتحفنا بها الترجمان ـ رحمه الله ـ •

* * *

* *

*

جـ — " بعض الملاحظـــات حـــول الكتاب "

رغم احاطة المؤلف بالموضوع من جوانبه المتعددة ، واتقانه لمباحثه المختلفة ، الا ان هناك بعض الملاحظات والتى لا تخل كثيرا بالموضوع وقد رأينا توضيحها من باب المعرفة .

اولا : بامكان المؤلف أن يختصر قصة حياته والتحدث عن بلده واعمالـــه فى فصـــل واحـــد ، ويجعل بقية الفصول فى الرد علـــى النصارى . وبذلك يكون قد التزم بعنوان الكتاب .

ثانيا : هناك العديد من الفرق النصرانية لم يورد المؤلف اسماءها وقد علل ذلك "بانه خشية للاطالة" وانه سيقتصر على فرقتين . وقد علقنا على ذلك فى حينه .

ثالثا : هناك عدة اخطاء فى ارقام الاصحاحات التى اوردها المؤلـــف من الاناجيل وربما ترجع الـــى النساخ انفسهم . لكثرتها وتعدادها . انظر مثلا : ص ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ٢٢٧ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ (من هذا البحث)

رابعا : قسم المؤلف كتابه الى ثلاثة فصول ، بدل ان يقسمه الى ثلاثـــة ابواب ، ويضع الفصول تحتهـــا ، وربما كان هذا المنهج مستعملا فى عهده .

خامسا : هنـــاك خطأ في نقل نص من نصوص الاناجيل والمتعلـــق بقصة المسيح عليه السلام عند جبل الزيتون • (انظـــر ص ٢٣٢) من هذا البحث • وقد ارجعنا هذا الاختلاف الى اختلافات ترجمة نصوص (الكتاب المقدس) •

وقد اشرنا الى بعض هذه الملاحظـــات اثناء التعليـــق • وبالله التوفيـــق •

ـ•ـ•ـ•ـ•ـ•ـ•ـ•ـ•ـ•ـ

"الفصل الخامس"

أ – " بيـــن يـــدى المخــــطوط "

– اثبـــات نسبة " تحفة الاريب " لعبد الله الترجمان :

لا يفوتنا انه قد اجمعت المصـــادر التاريخية التي مرت بنـــا على ان " تحفة الاريب في الرد على اهل الصليب " هو لعبد اللــــه الترجمان الميورقي ، وهذه المصادر تعتبر من اهم المراجع التاريخيـــه التي بحثت وكتبت عن تاريخ تونس والمغرب العربي بشكل عام ، وواضـــح اعتمادها على " تحفة الاريب " لنقل اخبار الدولة الحفصية .

الى جانب هـــذا ، فقد اجمعت النسخ التي اعتمدتها في التحقيـــق على نسبة المخطوط للمؤلف .

ومما يدل ايضا على صحة هذه النسبة :

اولا :
عزا صاحب كتـــاب " كشـــف الظـــنون " تحفة الاريـــب الى عبد الله الترجمان واورد ترجمة مختصرة عنه .(١)
كذلك عزاه صاحب كتاب " هدية العارفين الى الترجمان .(٢)
كما فعل ذلك كارل بروكلمان في كتابه تاريخ الادب العربي .(٣)
وعمـــر رضا حكالة في معجم المؤلفين .(٤)

ثانيـــا : اضافة الى اعتماد المؤرخين القدامى على كتاب التحفة في نقـــل بعض اخبار الدولة الحفصية ، فقد ايدوا وقوع الحوادث التاريخية التي ذكرها " الترجمان " في التحفة مما يدل على صدق اخباره .

---

١ – انظر : كشـــف الظنون لحاجي خليفة ص ٣٦٢ ج١

٢ – انظـــر : هداية العارفين ص ٥٦٨ ج ٥

٣ – انظر : تاريخ الادب العربي ، كارل بروكلمان ص ٣٢٣ ج٢ والذيل ٢ ص ٢٥٢ (باللغة الالمانية)

٤ – معجم المؤلفيـــن ، عمر رضا كحالة ص ٧٨ ج٦

ثالثا :

صحة اسماء الامكنة الواردة فى المخطوط ، والتى ترجع الى مدن وقرى الشمال الافريقى ، والتى لا يمكن معرفتها الا بالاطلاع عليها مباشرة ومعاينتها وهو ما اخبر عنه الترجمان . وايدته الكتب التاريخية والجغرافية.(١)

رابعا :

اورد المؤلف نصوصا كثيرة من الاناجيل الاربعة ، وهذه النصوص قد ترجمها المؤلف ترجمة ذاتية . وذلك لانها تختلف فى بعض الفاظها عما هو عليه الحال بالنسبة للاناجيل الحالية . كما انها مختلفة مع ما اورده العلماء المسلمون كابن حزم فى الفصل من نصوص وهو اختلاف من حيث الشكل لا من حيث المضمون . وهذه الترجمة لا يعرفها الا من اتقن هذا الفن .

جميع هذه الاسباب تدعونا لاثبات تحفة الاريب للترجمان ، ....

---

١ - انظر كتاب : تونس ، ج ديبوا . تعريب . الصادق مازيغ . الدار التونسية للنشر ١٩٦٩م

ب ـ " وصـــف نسخ المخطـــوط : "

اعتمـــدت فى تحقيق الكتاب على اربـــع نســـخ مخطوطـــة

وهى من عدة مصادر ووصفها كالتالى :

المخطـــوط الاول :
============

أ ـ صورة عن نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

تحت رقم ٥٥٩ وهى مأخوذة عن مخطوط بمكتبة حسن حسنى عبـــد

الوهاب تحت رقم ١٨٤٥٦ بختم دار الكتب الوطنية بتونس.

وتاريخ نسخها هو : اواخر شهر شوال ١١٤١ هـ ، وعدد اوراقهـــا

٤٧ ، وعدد اسطرها ١٦ ٢١ × ٢٨ سم ، وخطها مغربـــى

حســن مقروء . ولا يوجد اسم الناسخ .

وقد جعلت هذه النسخة بمثابة الاصل ورمزت اليها بكلمة (الاصل)

تميزا عن غيرها .

وهـــذه هى اسباب اختيارى لهـــذه النسخة :

اولا : يرجع تاريخ نسخها الى سنة ١١٤١هـ وهى اقرب النسخ الى عصر المؤلف

بالنسبة لغيرها .

ثانيـا : قلة اخطائها الاملائية ، والنحوية .

ثالثا : عدم سقوط جمل طويلة وكثيرة ، وهو ما لمسناه في غيرها .

رابعا : اسماء الاعلام فيها اصح من غيرها بشكل عام .

خامسا : اخذت هذه الصورة من مكتبة (حسن حسنى عبد الوهـاب) في تونس ، ومعلوم ان الترجمان قد الف كتابه في تونس .

سادسا : وضوح خطها المغربـــى ، وبقية النسخ خطوطها مختلفة .

ولهـذه الاسباب جعلت هذه النسخة بمثابة الاصل . علمـــا بانني سعيــت جاهدا للحصول على نسخة اخرى تكون بخط المؤلف الا ان الحظ لم يحالفني .

المخطـــوط الثانـى :

– نسخة مصورة عن ميكروفيلم رقم ١٨/٧٠٨ من مكتبة جامعة الرياض . رقمها ٣٤٩٤ ، تاريخ نسخها ١١٦٠ هـ وعدد اوراقها ٣١ ، وعدد اسطرها ٢٣ ، بمقياس ٢٠٦١×١٤٥٥ . ونوع خطها نسخى حسن .

وهذه النسخة قريبة جدا من النسخة الاولى ، وهي توافقها مـن حيث الاسماء والارقام حتى بعض الاخطاء الاملائية . وقد رمزت اليهـــا بالحرف (ر) .

المخطوط الثالث :

نسخة مصورة عن مخطوط رقم ١٩٦٣ فى المكتبة المركزية بجامعة ام القرى بمكة المكرمة ، وتاريخ نسخها : ٨/ ذى الحجة / ١٢٧٩هـ واسم الناسخ : عبد الخالق الحكيم . وعدد اوراقها : ٣٥ ، وعدد اسطرها : ٢١ وخطها نسخى حسن .

وهذه النسخة فيها مقدمة صغيرة وضعها العالم : ابو الغيث محمد القشاش(١) وهو أحد العلماء التونسيين ، وقد ذكر فيها اهمية هذا الكتاب ، كما وضع له اسما غير اسمه الاول فسماه : (تحفة

---

١ ـ هو ابو الغيث محمد المعروف بالقشاش ، وهو من علماء الطبقة الحادية والعشرين فى المذهب المالكى ، وقد ترجم له صاحب كتاب شجرة النور الزكية فقال : (ابو الغيث المعروف بالقشاش التونسى ، الاستاذ الرحالة العالم الكبير القدر الشهير الذكر الكثير الكرامات الظاهرة .... ساح فى ابتداء حاله وتطور فى احواله واخذ عن علماء عصره العلوم المتداولة حتى مهر فى علم التفسير والحديث والاصول واحاط بها وكان فى رجب وشعبان ورمضان يعقد مجلسا لقراءة التفسير والبخارى . وكان يميل الى تحصيل نسخ متعددة من البخارى ، وجمع من نظائر الكتب مالا يعد كثرة ....) . شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية ، محمد بن محمد مخلوف ص ٢٩٢/٢٩٣ دار الكتاب العربى ، بيروت ط بالاوفست عن ط ١ سنة ١٣٤٩ هـ

الاسـرار وتأليـف الاخيار الانصار فى الرد على النصارى من فرق الكفار)
وقـد قدمه القشاش الى السلطان احـمد بن محـمد خان (١) وهـو
احد سلاطين الدولة العثمانية .

وهذه النسخة واضحة جلية قليلة الاخطاء الا فى بعض الاحيان ، ولكنها
تغفل بعض الكلمات ، وربما تسقط بعض الجمل ، الا انها تكمل النسخـة
الاولى .

وقد رمزت اليها بالحرف (أ)

---

١ ـ هو السلطان احمد خان الاول :
ولد هذا السلطان فى ١٢ جمادى الثانية سنة ٩٩٨ هـ الموافق ١٨ ابريل سنة
١٥٩٠ م فتولى الملك ولم يتجاوز سنة الرابعة عشر الا بقليل ... وكانت
اركان الدولة غير ثابتة فى كافة بلاد آسيا ونار الحرب مستمرة على حدود
العجم ... وحصلت فى عهده عدة فتوحات ، كما ازدادت (فى عهده)
العلاقات السياسية مع دول الافرنج ، وتوفى السلطان احمد الاول وعمره
٢٨ سنة ومدة حكمه ١٤ سنة تقريبا .)
تاريخ الدولة العلية العثمانية ، محمد فريد بك المحامى ، ص ١٤٩
دار الجيل بيروت ١٣٩٧ هـ

المخـــــطوط الرابـــــع :

ـ نسخة مصورة عن ميكروفيلم بمركز البحث العلمى بجامعة ام القـرى بمكة المكرمة تحت رقم ٣٠٢٠ وهى مأخوذة عن مكتبة الامير فـــاروق بسوهاج تحت رقم ٢٨٥ وموجودة بمعهد أحياء المخطوطات جامعة الدول العربية . أما تاريخ نسـخها فهو عام ١٢٥٤هـ عدد اوراقهـا : ٥٤ بقياس ١٥x٢٠ ، ولا يوجد اسم ناسخها .

وهذه النسخة فيهـــا أيضـــا مقدمة ابو الغيث محمد القشاش ، وهى توافق الى حد ما النسخة الثالثة . و خطها مقروء الا انه ردئ . وهـى كثيرة الاخطاء الاملائية ، مع اخطاء فى بعض اسماء الاعلام .
وقـــد رمزت اليها بالحرف (م)

(على في تحقيق)

الكتاب

-•-•-•-

*　　*　　*

ج -

يتلخص العمل في تحقيق هذا الكتاب بالنقاط التالية :

اولا : ضبطت النص ، بعد المقارنة بين النسخ الخطية الاربع للكتاب و كما اشرت سابقا فقد جعلت النسخة المصورة عن مخطوط الجامعة الاسلامية بمثابة (الاصل) ولم اعدل عنها الا اذا تبين لي خطأ فيها فاصححه من بقية النسخ ان وجد سواء بالزيادة او النقص ، مشيرا اليه في الهامش ، مراعيا القواعد الاملائية والنحوية .

كما وضعت الزيادات التي يقتضيها السياق بين قوسين . ولم اضع اي عنوان محافظة على النص الاصلي . كما وضعت ارقام ورقات المخطوط بداية كل ورقة .

ثانيا : بينت سور الايات القرآنية الموجودة في الكتاب وارقامها .

ثالثا : خرجت الاحاديث الواردة في المخطوط .

رابعا : رجعت الى القواميس والمعاجم لشرح الكلمات الغريبة .

خامسا : خرجت نصوص العهد الجديد ونصوص العهد القديم . ووضعت ارقام الاصحاحات ، مترجما لبعض الاعلام الواردة فيها .

سادسا : علقت على فقرات الكتاب لاستكمال جوانب البحث .

سابعا : تتبعت على المؤلف وبينت اراءه وما ذهب اليه من افكار جديدة لم يسبق اليها .

ثامنـا :
اشـرت الى النصوص التى نقلها الكتاب والمؤرخون عن (التحفة) .

تاسعا :
بينت فى آخر البحث اهم النتائج التى توصلت اليها ، وذلـــك
بخاتمة اجمل بها ما ظهر لى فى هذا المخـطوط .

عاشـرا :
الحقت الفهارس الضرورية التالية :

١ ـ فهرس الموضوعات
٢ ـ فهرس الايات القرآنية
٣ ـ فهرس الاحاديث النبوية .
٤ ـ فهرس (الكتاب المقدس) "التـوراة والانجيل"
٥ ـ فهرس الاعلام المترجـم لها .

* * *

* *

*

د ـ (الرمــــوز المستعملـــــة فى التحقيـق)

============

ـ نسخة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة رمزت اليها بـكلمـــــة (الاصـــــل) .

ـ نسخة جامعة الريـــاض رمزت اليها بالحرف (ر)

ـ نسخـــة المكتبة المركزية بجامعة ام القرى رمزت اليها بالحـــرف (أ)

ـ نسخـــة البحـــث العلمـــى رمزت اليها بالحرف (م)

ـ:ـ:ـ:ـ:ـ:ـ:ـ:ـ:ـ

=:=:=:=:=:=:=

* البـــــاب الثانـــــى *

(تحقيـــــق الكتـــــاب)

(١أ)

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم •

(١)
قال الشيخ الامام العالم العلامة عبد الله (الترجمان)

(١ب)

---

١ ـ ساقطة من : الاصل ،

وفى ر : هذا كتاب تحفة (الاريب) فى الرد على اهل الصليب للامام الفاضل سيدى عبد الله بن عبد الله الترجمان اسكنه الله فسيح الجنان بمنه آمين •

وفى (أ) : هذا كتاب تحفة الاريب فى الرد على اهل الصليب غفر الله لمؤلفه ولكاتبه وللمسلمين اجمعين آمين •

وفى (م) : هذا كتاب تحفة الاريب فى الرد على اهل الصليب للشيخ العلامة الموثق عبد الله ابن عبد الله الترجمان رحمه الله تعالى آمين •

(٢أ)

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)
وصلى الله على سيدنا محمـــد ...

(٢)
(فيقـــول العبد الفقير الى رحمة ربه ، الراجي كريم الصفـــح عـــن عظيم
(٣)
ذنبه (عبد الله بن عبد الله الترجمان) لطف الله تعالى به وغفر له ذنبه بمنه)

الحمـــد لله الذى خصنا بخير الاديان ، وجعلنا من امة الفرقان ، واكرمنا بتلاوة القـــرآن ، وصوم شهر رمضان ، والطواف حول البيت الحرام ، والركـــوع عند الركـن والمقام ، وشرفنا بليلة القدر ، والوقوف بعرفات ، وجعلنا مـــن اهل الطهارة والصلاة والزكـاة ، وفضائل الجمعات (٤) والاعيـاد ، والخطـــب على المنابر ، وفقـــه (٥) الدين واتباع سنن النبييـــن (٦) ، وعرفنا اخبـــار الاولين والآخـــرين على لسان خاتم المرسلين (٧) سيدنا ومولانا محمد ، افضـــل المخلوقين واسـام (٨) ائمة المتقين ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابـــه اجمعين أبد الآبدين . وبعـــد (٩) :

---

١ ـ ساقطة من (ر)

٢ ـ (ر) : يقول .

٣ ـ جملة (فيقول .. الى .. بمنة) لا توجد في : أ ، م

٤ ـ في (أ) الجماعات .

٥ ـ أ ، م : ورفعة الدين .

٦ ـ ر : المرسلين .

٧ ـ م : النبييـــن .

٨ ـ في الاصل و أ ، ر : (ايمام ائمة) والمثبت من م

٩ ـ م : اما بعد .

فانه لما من الله عليّ بالهداية الى الصراط المستقيم ، والدخول فـــى

دين الله القويم (١) ، الناسـخ (٢) (بـــه (٣) كل) دين ، الذى بعث به حبيبه وصفيـــه

(٢ب) محمدا المجتبى (٤) المختـــار / المصطفى (٥) من بين النبيين والمرسلين (٦) ، صلى اللـــه

عليه وسلم ، (الى يوم الدين) (٧) .

ونظـــرت فى دلائلـــه القاطعة وبراهينه الساطعة فاذا هى لاتخفـــى على

من له ادنى تمييز الا من لا يعصر بيض النعام فـى (٨) الشونيـــــز (٩) ، ووجـــدت

---

١ ـ أ ، م : (والدخول فى دين الاسلام الدين القويم .)

٢ ـ قال تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) ال عمران : ١٩ ، فالدين واحد ورسالة الرسول صلى الله عليه وسلم نسخـــت الشرائع السابقة للاسلام ، وابقت على جوهـــر التوحيد ، الذى نادى به جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام . وجاءت بشريعة عـــامة شاملة . وقد تناولنا موضوع النسخ بالتفصيل فى موضعه .

٣ ـ م : لكل .

٤ ـ الاصل : (المجتبا) وهو خطأ والمثبت من ر ، أ . وفى م : (صلى اللـــه عليه وسلم) بالزيادة .

٥ ـ ساقطة من (ر)

٦ ـ ساقطة من (أ)   ٧ ـ ساقطة من : أ ، م

٨ ـ أ ، م : من

٩ ـ الشونيـــز : نبات اسود اللون ، صغير الحب ، حلو الطعـــم ، يزرع فى تونس

ووجدت تصانيف علمائنا الاسلاميين رضى الله عنهم ـ محتوية (١)
على ما لا مزيد عليه ، الا انهم ـ رحمهم الله ـ (٢)

---

١ ـ قام العلماء المسلمون بوضع الكتب والمصنفات وناقشوا فيها اهل الكتاب حسب التوجيه القرآني المطلوب حيث يقول الحق تبارك وتعالى : (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن) العنكبوت:٤٦ ، فردوا على مطاعن اليهود والنصارى ، باسلوب علمى رصين ، وبينوا وجه الحق بالادلة العلمية القاطعة ، ومن بين العلماء الذين كتبوا فى مجال الرد على النصارى :

(١) ـ الامام محمد بن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ هـ ، فى كتابه الفصل فى الاهواء والملل والنحل . مطبوع .

(٢) ـ الامام عبد الملك بن عبد الله الجوينى المتوفى سنة ٤٧٨ ، فى كتابه شفاء الغليل فى بيان ما وقع فى التوراة والانجيل من التبديل . مطبوع .

(٣) ـ الامام ابى حامد الغزالى ، المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ، فى كتابه : الرد الجميل على من بدل الانجيل . مطبوع .

(٤) ـ الامام محمد بن ابى القاسم الشهرستانى المتوفى سنة ٥٤٨ هـ فى كتابه الملل والنحل .

(٥) ـ الامام القرطبى المتوفى سنة ٦٧١ هـ فى كتابه : الاعلام بما فى دين النصارى من الفساد والاوهام ، مطبوع .

(٦) ـ الامام احمد بن عبد الحليم بن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ، فى كتابه : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، مطبوع .

(٧) ـ الامام ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٦٥١ هـ فى كتابه اغاثة اللهفان . وكتابه : هداية الحيارى فى اجوبة اليهود والنصارى .

(٨) ـ ابو الفضل المالكى المسعودى المتوفى سنة ٩٤٢ هـ فى كتابه : المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل . مطبوع .

٢ ـ أ : من لا

قد سلكوا فى معظم[(١)] احتجاجهم على اهل الكتاب من[(٢)] النصارى و اليهود مسلك مقتضيات[(٣)] المعقول ، بل[(٤)] الحافظ (ابو[(٥)]) محمد ابن حزم ـ رحمه الله[(٦)] ـ قد رد عليهم بالمعقول والمنقول ، خصوصا[(٧)] ما فى كتبهم ، واعرضوا عن الاحتجاج عليهم بمقتضى المنقول الا النادر[(٨)] من

---

١ ـ أ ، م : مقطع　　　　٢ ـ م : فى

٢ ـ أ ، م : مقتضى

٤ ـ ساقطة من : م

٥ ـ ساقطة من الاصل وجميع النسخ ، اما ترجمته فهو : ابو محمد على بن احمد ابن حزم الظاهرى ... كان صاحب حديث وفقه وجدل ، وله كتب كثيرة فى المنطق والفلسفة لم يخل فيها من غلط ، وكان شافعى المذهب ينا ضل الفقهاء عن مذهبه .. ، ومن تآليفه كتاب الفصل فى الملل والاهواء والنحل وكتاب الصادع الرادع على من كفر أهل التأويل من فرق المسلمين والرد على فرق التقليد ، وكتاب شرح حديث الموطأ و الكلام على مسائله ، وكتاب الجامع فى صحيح الحديث باختصار الاسانيد .. الخ وعن صاعد فى تاريخه : كان ابن حزم اجمع اهل الاندلس معرفة مع توسعة فى علم اللسان والبلاغة والشعر والسير والاخبار (ولد سنة ٣٨٤ هـ وتوفى ٤٥٦ هـ) فى البادية عشية يوم الاحد لليلتين من شعبان .) انظر : نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، احمد بن محمد المقرى التلمسانى ، ت : احسان عباس ، ص ٧٧/٧٩ مجلد ٢ ، دار صادر بيروت ١٣٨٨ هـ وانظر ترجمته ايضا فى : وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابى العباس شمس الدين بن خلكان ص ٣٢٥ / ٣٣٠ جـ ٣

٦ ـ أ ، م : تعالى

٧ ـ كان ابن حزم سباقا الى الرد على اهل الكتاب ، بالطرق العقلية والنقلية وذلك فى كتابه الفصل الذى نال به شهرة كبيرة فى مجال علم مقارنة الاديان ، و ثناء المؤلف عليه يعتبر شهادة مهمة و توثيق له .

٨ ـ فى الاصل (فى نادر) والمثبت من : م

المسائل فكنت شديد الحرص(٢) على أن اضع فى الرد عليهم موضوعا بطريق النقل(٢) وحقيقة الانصاف بالمقل(٣) ، يجمع بين العقل(٤) والقياس(٥) ، و تتفق عليه العقول والحواس ، أبين فيه بماطل(٦) نواميسهم(٧) ، واصمات نواقيسهم(٨) ، وما اسسوه من القول بالتثليث(٩) ، والاخذ بذلك المذهب

---

١ – فى ر : الحزم

٢ – اى : ان المؤلف سيرد عليهم من نصوص الاناجيل مباشرة .

٣ – اى : بما يتوصل اليه العقل من الحقائق والبراهين المسلمة .

٤ – فى م : النقل

٥ – القياس فى اللغة ، التقدير ، يقال قست الثوب بالذراع اى قدرته ، ويقال قس النعل بالنعل اى قدره به . وهو فى اصطلاح المناطقة : قول مؤلف من قضايا اذا سلمت لزم عنها لذاتها قول اخر ، كقولنا العالم متغير وكل متغير حادث ...) انظر : التعريفات للشريف على بن محمد الجرجانى ص ٧٨) وامتاع العقول بروضة الاصول ، عبد القادر شيبة الحمد ص ١٦٧ ط ٢ ١٣٨٩هـ واصول الفقه محمد زكريا البرديسى ، ص ٢٢٦ ، دار النهضة العربية ط٥ ١٣٩٤هـ

٦ – م : اباطيل .

٧ – نواميسهم : جمع ناموس ، الرجل صاحب سره الذى يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره ، واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس) مختار الصحاح محمد بن ابى بكر الرازى ص ٦٨٠ ط ١٣٩٨ هـ دار الفكر . بيروت كما تطلق على الشريعة . وربما قصد المؤلف هذا المعنى من قوله (نواميسهم) انظر : الرائد . جبران مسعود ، ص ١٤٧٣ . ط ٢ دار العلم للملايين . وانظر القاموس المحيط للفيروز ابادى ص ٢٦٦ ج٢ دار الجيل بيروت .

٨ – جمع ناقوس (الذى يضرب به النصارى لاوقات الصلوات ...) مختار الصحاح ص ٦٧٥

٩ – اى القول بعبادة : الاب والابن والروح القدس ، وسيأتى تفصيله ان شاء الله تعالى .

(١٣ أ) الخبيـــث ، واذكـــر اناجيلهم ومن ألفها / وشرائعهم ومـــن صُنـــفها وفساد قولهم ، وأبطال كفرهم (١) في منقولهم وافترائهم على عيســى المسيح وكذبهم على الله فى امره بالتصريح ، واذكـــــر (٢) مقال القسيسين (٣) واعتقادهم ، واحتيالهم ، وفسادهم وتركهم للانجيـــل (٤) المنزل على عيســـى

---

١ ـ فى (ر) : ابدال

٢ ـ فى (م) : (مع ذلك) بالزيادة

٣ ـ جمع قسيس وقس : رئيس من رؤساء النصارى فى الدين والعلم ...)
انظر : مختار الصحاح ص٥٣٤ و القاموس المحيط ص٢٤٩ ج٢ كما
(.. اصبح القســـيس اليوم مرتبة غير المرتبة التى كان عليها فى السابق
اذ اصبح فوقه رؤساء ودونه مراتب) انظر تاج العروس للزبيدى ص٢١٦
ج٤ ط١ ١٣٠٦ هـ

٤ ـ هناك انجيل واحد انزله الله على عيسى عليه السلام ، والمطلع على الاناجيل الاربعة التى يعتمدها النصارى كمصدر اساسى لعقائدهم يحار بسبب فقـــدان سندها ، ووجود الاختلافات والتناقضات التى تحفل بها نصوصهـــا ، كمـــا ان صياغتها وركاكة الفاظها وعدم بيانها لا تدل على انها وحى منزل من عند اللـــه تعالى ، ولهذا يطرح السؤال التالى : اين الانجيل الصحيح الذى جـــاء به عيسى عليه السلام ، الذى انزله الله لتقويم أعوجاج بنى اسرائيل ، وردهـــم عن غيهم ؟ ويمكن الاجابة على هذا التســاؤل بان نصوصا من العهد الجديد قـــد حوت بين طياتها ما يشير الى وجود انجيل عيسى عليه السلام ابان دعوته وانه كـــان يبشر به بين القوم ويدعو الى عبادة الله الواحد ، ومن ذلك ما جاء فى الاصحـــاح الاول من انجيل مرقس (.. وبعد ما اسلم يوحنا جاء يسوع الى الجليل يكرز ببشـــارة ملكوت الله ، ويقول : قد كمل الزمان ، واقترب ملكوت الله ، فتوبوا وآمنوا بالانجيل) مرقس ١ : ١٤ ، ر وقد علـــق المرحوم الشيخ محمد ابو زهرة على ذلك قائلا : ولا شك ان الانجيل المذكور فى كل هذا ليس واحدا من هذه الاناجيل (اى الاربعة) لانهـــا لا تضاف الا الى اصحابها باتفاق النصارى ولا ن المسيح قد وعظ بهذا الانجيـــــل =

ـ عليه السلام ـ وجدهم لما فيه من صفات نبينا محمد عليه الصلاة والسلام (١) ثم تذكر بعد ذلك حقيقة قربانهم وسجودهم لصلبانهم (٢)، ابعدهم الله تعالى واخزاهم ـ حتى الهمنى الله تعالى الى الرأى السديد فى تأليف هذا المختصر السعيد ٠٠

وقد بدأت فيه بذكر بلدى ، ونشأتى (٣) ، ثم رحلتى عن ذلك المقام ودخولى فى دين الاسلام والايمان بسيدنا ومولانا محمد عليه افضل الصلاة والسلام (٤).

= ولم يكن واحد من هذه الاناجيل قد وجد فى عهده بالاتفاق ،وليس من المعقول ان يعظ باقوال تلاميذه وهم لا يزالون فى دور التعليم ٠٠٠ لهذا كله نقول : ليس هذا الانجيل واحدا منها كما تقتضى بذلك طبيعة السياق) محاضرات فى النصرانية محمد ابو زهرة ، ص ٦٥/٦٦ ط٥ ١٣٩٧هـ دار الفكر العربى بمصر .

١ ـ لقد جاءت اوصاف النبى صلى الله عليه وسلم فى العهدين القديم والجديد وذلك مرة باسم البارقليط واخرى بالمعزى ، الا ان اهل الكتاب ينكرون ذلك ولكن انجيل برنابا وهو احد الاناجيل التى حرمتها الكنيسة قد ذكر تلك الاوصاف وذلك فى الفصل السادس والتسعين فقرة ٩ / ١٥ واما الاسم فقد جاء كالتالى (جاءت طائفة من اليهود عيسى يسالون عن اسم النبى الذى يمشى فى اخر الزمان فقال عيسى ان الله تعالى خلق النبى فى اخر الزمان ووضعه فى قنديل من نور و سماه محمدا ٠٠٠) انظر انجيل برنابا دراسات حول وحدة الدين ، ت : سيف الله احمد فاضل الفصل السابع والتسعين ص ١٦١ هامش (ذ) . ط ١ دار القلم ١٣٩٣هـ الكويت .

٢ ـ لم يكتف النصارى بالسجود للصلبان بل انتقلوا الى السجود للايقونات وهى صور وتماثيل لمريم ـ عليها السلام ـ وقد انتقد القس عبد الله صايغ ذلك بقوله (٠٠ ثم يوجد ما يمنعنا نحن الانجيليين عن قبول الوحدة او الاتحاد مع التقليديين هو السجود للتماثيل والايقونيات ٠٠٠ فهذه العقيدة لم تدخل الكنيسة قبل القرن الرابع ٠٠) انظر الوحدة او الاتحاد المسيحى القس عبد الله صايغ ص ٣٦/ ٣٧ مطبعة الغريب ، بيروت

٣ ـ فى الاصل تشأى ، وم : منشاى ، والمثبت من (ر)

٤ ـ فى (أ) : صلى الله عليه وسلم .

ثم اتبعت ذلك بما غمرني من احسان مولانا امير المؤمنين ابي العباس أحمد (١)
ابن الامراء المكرمين ، وبعض ما اتفق لي في ايامه ، ثم في ايام ولده مولانا

---

١ ـ في (أ) : احمد بن فارس سلالة الامراء الراشدين .

وابو العباس هو : أحمد بن محمد بن ابي بكر ابو العباس الحفصي ، من كبراء ملوك الحفصيين بتونس ، يلقب (بابي السباع) كان اميرا على قسنطينة وثار على السلطان خالد بن ابراهيم صاحب تونس سنة ٧٧٢ هـ وقمع الفتن وكان ملء السهل والجبل ، واستماد البلاد من المتغلبين فدخلت في طاعته بلاد الجريد وقابس وجربة وطرابلس والزاب وقويت أساطيله فغزا الشواطئ المجاورة واستمر الى ان توفي بتونس . وكان عادلا حازما شجاعا من مفاخر الحفصيين .

.. ومن حسنات المولى ابي العباس احمد اقامه القراء في الاسبوع بالمقصورة غربي جامع الزيتونة ، واوقف على ذلك وقفا مؤبدا والسقاية التي ببطحاء الشيخ سيدي مردوم .)

انظر : الحلل السندسية في الاخبار التونسية ، محمد بن محمد الاندلسي الوزير السراج ص ١٠٦٥ جـ١ القسم ٤ . وانظر : المؤنس في اخبار افريقيا وتونس لابن ابي دينار ص ١٥١ وما بعدها .

كما ان العلامة عبد الرحمن بن خلدون المؤرخ الكبير قد عاصر ابا العباس وقد كتب عنه مطولا انظر تاريخ ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر عبد الرحمن بن خلدون المغربي ص٨٥٩ القسم الاول المجلد السادس ، دار الكتاب اللبناني ١٩٥٩ م

امير المؤمنين ابى فارس عبد العزيز (١) ، ونذكر طرفا من سيرته — (٣ ب) — الحميدة وآثاره (٢) الجميلة ، ثم اتبعت ذلك بما تقدم ذكره من الرد على دين النصرانية ، وثبوت فضل الملة المحمدية ، ولما حصل هذا المختصر الغريب على هذا الترتيب سميته :

---

١ — الامير ابو فارس عبد العزيز : هو ابن المولى ابى العباس احمد بن ابى عبد الله محمد ... الحفصى ، بويع فى شعبان بعد وفاة والده وقام بالامر اتم قيام ورتب الاحوال واعطى الاموال واصلح البلاد وقمع اهل الفساد وكان شجاعا حازما تقيا معتقدا فى الصالحين موقرا للعلماء كثير الصدقات ومعظم اعماله كان فى فتح البلدان واخضاع المارقين لحكمه وقام بعدة غزوات (ذكرها الترجمان فى التحفة) وتوفى عام سبعة وثلاثين وثمانمائة فجأة بعدما تطهر ولبس ثيابه ، ودفن حيث دفن والده فكانت مدة خلافته واحد واربعين عاما واربعة اشهر وسبعة ايام ... (قال ابن ابى دينار : واذا ذكرت خلافة الحفصيين بدونه يظهر فى خلافتهم نقص .

انظر : بتصرف) عن المؤنس فى اخبار افريقيا وتونس لابن ابى دينار ص ١٥٣ والحلل السندسية ص ١٠٧٢ وما بعدها ج١ قسم ٤

كذلك كتب العلامة ابن خلدون فى تاريخه عن ابى العباس انظر : تاريخ العلامة ابن خلدون القسم الاول المجلد السادس ص ٨٥٧ و ٨٣٧

٢ — فى (ر) مآثره .

" تحفـــــة (١) الاريـــــب (٢) فى الرد على أهل الصليـــــب "

وجملته ثلاثـــة (٣) فصـــول ، لتسهل مطالعته على الناظر ولا يمله الخاطر .

الفصـــل الاول /:
==========

فى ابتداء اسلامى وخروجى من دين النصرانية الى الملة الحنيفيـــة (٤) ، وفيها ضرنى من احسان مولانا امير المؤمنين ابى العباس أحمد وبعض ما اتفق لى فى أيامه (٥) .

---

١ ـ التحفة : بالضم وبهمزة : البر والعطف والطرفة جمع تحف وقد اتحفته او اصلها وحفته فتذكر فى وحف (انظر القاموس المحيط للفيروز ابادى ص ١٢٤ جـ ٣ ط ٢ ١٩٥٢ مصطفى البابى الحلبـــى . ومختار الصحاح ص ٧٦ ولسان العرب ص ١٧ مجلد ٩ دار صادر .

٢ ـ فى أ الاديب وكذلك فى م وهو خطأ من الناسخ .
والاريب : (من أرب) الارب بالكسر العضو وجمعه اراب يعد أوله ومنـــه الاريب وهو العاقل (انظر القاموس ص ٣٧ جـ ٢ ومختار الصحاح ص ١٣ ولسان العرب ص ٢٠٨ / ٢٠٩ مجلد ١

٣ ـ فى الاصل : ثلاث فصول ، وهو خطأ

٤ ـ فى أ و ر : الملة الحنيفية . وكلاهما صحيح انظر مختار الصحاح ص ١٥٩ والقاموس ص ١٣٥

٥ ـ فى الاصل : فى امهم والمثبت من " أ " " ر "

الفصـــــل الثانى : فيما اتفق لى فى ايـــــام (١) مولانا (٢) أمير المؤمنين ابـــى
==========
فارس عبد العزيز ونذكر طرفا من سيرته الحميدة واثاره (٣) الجميلة وقت تصنيفــ
لهذا الكتاب وهو عام (ثلاثة وعشرين وثمانماية للهجرة) (٤) .

الفصـــــل الثالـــث : فى (مقصود هذا الكتاب من (٥) الرد على النصارى فـــى
==========
دينهم وثبوت نبوة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بنص التوراة والانجيـل
(٤أ) وسائر كتب الانبياء صلوات الله / عليـــه (٦) وعليهم اجمعين وتمامـــة (٧)
يتم الغرض من تصنيف هذا الكتاب بحول الله وقوته .

---

١ ـ فى أ : (ايام ولده)
٢ ـ ساقطة من أ
٣ ـ فى أ ، م : مآثره
٤ ـ فى أ : وهو عام ٨٢٣ ثمانماية وثلاثة وعشرين سنة) فى ر : من الهجرة
٥ ـ فى أ ، م (فى المقصود من هذا الكتاب من الرد) .
٦ ـ ساقطة من أ ، م
٧ ـ فى ر ، م : ان شاء الله .

(الفصل الاول)

========

اعلموا رحمكم الله ان اصلى من مدينة ميورقة (١) — اعادها الله للاسلام (٢) وهى مدينة كبيرة على البحر بين جبلين يشقها (٣) واد صغير وهى مدينة متجر ، ولها مرساتان (٤) اثنان (٥) — عجيبتان ، ترسو (٦) بهما السفن الكبيرة (٧) للمتاجر (٨) الجليلة والمدينة (٩) فى جزيرة تسمى باسم المدينة (ميورقة) واكثر غاباتها (١٠) زيتون ، وتين ويحصل منها فى عام خصابة زيتونها ازيد من (عشرين الف

---

١ — ميورقة : هى جزيرة فى البحر الزقاقى (الابيض المتوسط ، جنوب اسبانيا اليوم) تسامتها من القبلة بجاية ، من البر العدوة ، بينهما ثلاثة مجار ، ومن الجوف برشلونه فى بلاد ارغون ... ومن الشرق احد جزيرتيها منرقة ... وشرقى ميورقة جزيرة سردينية .. وميورقة ام هاتين الجزيرتين ، فتحها المسلمون سنة تسعين ومائتين الى ان تغلب عليها العدو البرشلونى وخربها سنة ثمان وخمسمائة (انظر : الروض المعطار فى خبر الاقطار ، محمد عبد المنعم الحميرى ، ت : د . احسان عباس ، مكتبة لبنان بيروت ١٩٧٥

٢ — فى أ — : الى الاسلام

٣ — فى الاصل : ينشقها وهو خطأ والمثبت من أ و ر

٤ — فى الاصل : مرستان والمثبت من أ ، م : مرساتان

٥ — ساقطة من أ

٦ — جميع النسخ ترس وما اثبتناه اصح .

٧ — فى أ ، م : السفن الكبار   ٨ — فى أ ، م / : بالمتاجر

٩ — ساقطة من الاصل والمثبت من م   ١٠ — فى الاصل وأ ، م : غابتها والمثبت من ر

بتيـــة زيتـــا لبلاد مصر والاسكندرية (١) (٢) . وبجزيرة ميورقة المذكورة ، ازيد من مائـة وعشرين حصنا (٣) مسورة عامرة وبـهـا (٤) عيون ماء كثيرة (٥) ، وتشـق جميع جهاتها وتصب فى البحر .

وكان والدى محسوبا من اهل حاضرة (٦) ميورقة ولم يكن له ولـد غيرى (٧) ولما بلغت ست سنين من عمـرى اسلمنى الى معلم من القسيسين ، قـرأت عليه الانجيـل حتى حفظت اكثر من شطره فى مدة سنتين ./ ثـم (٤ب) اخذت فى تعلم لغـة الانجيـل (٨) وعلم المنطق (٩) فى ست سنيـن (١٠)

---

١ - فى الاصل بتيات والمثبت من أ وفى ر : تبنية ، ويمكن ان تكون احد المكاييل . وفى م (عشرين بتية)

٢ - فى أ ، م : زيت لمصر ٣ - فى أ : مائة وعشرين حصن

٤ - م : فيها . ٥ - أ : عيون كثيرة ٦ - حاضرة ضد بادية وهى المدن والقرى والريف والبادية ضدها يقال فلان من اهـل الحاضرة وفلان من اهل البادية وفلان حضرى) وفلان (بـدوى) مختار الصحاح ١٤١ ٧ - م : فقرأت .

٨ - فى الاصل لغت الانجيل والمثبت من (ر) واللغة الاصلية للانجيل تتحـدث عنها الموسوعـة الامريكية فتقول : (ان العهد الجديـــد من اوله الى اخره هو كتاب اغريقى ، فعلى الرغم من ان التعاليم الاولى الشفوية التى تختـص باعمال يسوع واقواله لا شك انها كانت متداولة بالارامية وهى اللغة التى كانت سارية فى فلسطين وبعض اجزاء الشرق الاوسط وبالتاكيد بين اليهود و هى اللغـة التى تكلم بها المسيح وتلاميذه فانه لم يمض وقت طويل قبل ان تترجم هذه التعاليم الشفوية الى الاغريقية الدارجة التى كانت لغة الحديث فى عالم البحر الابيض المتحضر ولا تزال بقايا من الارامية الاصلية توجد هنا وهناك فى اسفار العهد الجديد وعلى سبيل المثال ما نجده فى مرقس ٥ : ٤١ ١٥ : ٣٤) انظر : المسيح فى مصادر العقائد المسيحية ، المهندس احمد عبد الوهاب ص ٢٠/٢١ ١٧ ١٣٩٨هـ مكتبة وهبة بمصر

٩ - المنطق : الة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ فى الفكر ...) انظـر : التعريفات للشريف الجرجانى ص ١٠٢ ط ١ الخيرية ١٣٠٦ هـ

١٠ - الجملة من قوله : ثم ارتحلت الى ست سنين) ساقطة من أ .

ثم ارتحلت من بلـدى ميورقة الى مدينة لاردة (١) من ارض القسطلان (٢) (٣)
وهى مدينة العلم عند النصارى فى ذلك القطر ، ولها واد كبير يشقها رايت التبر (٤) مختلطا (٥) برملـه (٦) الا انه صح (عند جميع اهل (٧)) ذلك القطر (ان النفقة فى تحصيله لا تفى بقدر فائدته) (٨) فلذلك ترك وبهذا المدينة فواكه (٩) كثيرة ، رايت الفلاحين بها يقسمون الخوخة (١٠) على اربعة افلاق ويجففونها (١١) فى الشمس وكذلك يجففون (١٢) القرع والجزر (١٣) ، فاذا (١٤) ارادوا (اكلها فى الشتاء نقعوها فى الليل فى الماء وطبخوها كانها طرية فى اوانها) (١٥) وبهذه المدينة تجتمع (١٦) طلبة العلم من النصارى وينتهون الى الفرجل أو القوخمسمائة (١٧) ولا يحكم فيهم (١٨) الا القسيس الذى يقرؤون عليه ـ واكثر غلات اطيانها (١٩) الزعفران (٢٠)

---

١ ـ أ ـ م : من مدينة ٢ ـ كذا فى الاصل وفى ر : لازدة وفى أ ، م : الابزدية

٣ ـ فى الاصل القلسطان وفى ر : القطلان والمثبت من أ و م : وهى تدعى اليوم كاستيلون ، وتدعى ايضا قسطلة . قال ياقوت : مدينة بالاندلس قد نسب اليها جماعة من اهل الفضل منهم عمر احمد بن محمد بن دراج القسطلى كاتب الانشاء لابن ابى عامر وكان شاعرا) انظر معجم البلدان لياقوت الحموى ص ٣٤٧ ج٤ دار احياء التراث العربى بيروت .

٤ ـ التبر اى الذهب

٥ ـ فى الاصل و ر : مخلوطا والمثبت من أ

٦ ـ م : برملها

٧ ـ ساقطة من ر

٨ ـ فى أ (ان فائدته لا تفى بقدر النفقة فى تحصيله) وفى م : ساقطة

٩ ـ فى أ ، م : فاكهة ١٠ ـ م : الخوخة الواحدة

١١ ـ فى الاصل : يعقرونها وفى : ر : يضرونها والمثبت من أ

١٢ ـ فى الاصل يعقرون وفى ر : يدخرون والمثبت من أ

١٣ ـ أ : الجوز ١٤ ـ ر : واذا . ١٥ ـ ما بين القوسين ورد بصيغة المذكر فى كل من أ و م ١٦ ـ ر : يجتمع ١٧ ـ أ ، م : و

١٨ ـ أ ، م : بينهم ١٩ ـ فى الاصل : اوطانها ، ر : ساقطة والمثبت من أ و م

٢٠ ـ الزعفران : يستعمل لصبغ الثياب ، نبات له اصل كالبصل زهره احمر الى الصفرة) الرائد ص ٧٧٥

فقرأت فيها علم الطبيعيات (١) والنجامة (٢) مدة (٣) ست سنين ثم تصدرت (٤) فيها اقرأ (٥) الانجيل ولغته ملازما لذلك مدة اربع سنين ، ثم ارتحلت الى مدينة بلوتية (٦) من ارض الانبرديه (٧) ، وهى مدينة كبيرة / جدا ، بنيانها (١٥أ) بالاجر الاحمر الجيد لعدم (٨) (وجود) (٩) معادن الحجر عندهم ولكن لكل معلم من اهل صناعة الاجر طابع يخصه (١٠) وعليهم (١١) أمين مقدم يحتسب عليهم فى طيب طين الاجر وطبخه فاذا تفلح (١٢) او تفرك منه شئ غرم الذى صنعه قيمته وعوقب بالضرب وهذه مدينة علم عند جميع اهل ذلك القطر ويجتمع بها كل عام من الافاق ازيد (١٣) من الفي رجل يطلبون العلوم (١٤) ولا يلبسون الا الملف (١٥) (الذى هو صباغ الله) (١٦) ولو يكون طالب العلم منهم سلطانا او ابن سلطان فلا

---

١ ــ تستعمل هذه الكلمة فى علم الكيمياء حيث انها تختص فى تعريف خصائص المواد الكيماوية وادخالها فى تركيب مواد مستحدثة فتدخل فى . علوم شتى) انظر المنجد • لويس معلوف ص ٤٧٥ ط ٩ ١٩٣٧ بيروت •
٢ ــ قال صاحب اللسان (المنجم والمتنجم الذى ينظر فى النجوم بحسب مواقيتها وسيرها) ص ٥٧٠ مجلد ١٢ لسان العرب لابن منظور دار صادر بيروت ١٣٨٨ هـ
٣ ــ ساقطة من ر
٤ ــ أ م : ثم تصديت ٥ ــ فى الاصل : لقرى الانجيل والمثبت من أ و ر
٦ ــ فى أ ، م : بلوثية (لم اجدها)
٧ ــ فى أ ، م : الابودية • (لم اجدها)
٨ ــ ساقطة من أ م
٩ ــ ساقطة من جميع النسخ • والمثبت ما اقتضاه النص •
١٠ ــ أ : بخطه •
١١ ــ أ ، م : ساقطة
١٢ ــ كذا فى جميع النسخ ، وفلح (يفلح) اى يشق ويقطع) مختار الصحاح •
١٣ ــ أ ــ م : اكثر
١٤ ــ أ ، م : العلم ١٥ ــ قال صاحب القاموس (والملف) كمقص لحاف يلتحف به) القاموس المحيط ص ٢٠٢ ج ٣ ١٦ ــ كذا فى كل النسخ ، ولا ادرى مقصوده ولعل هذا الزى مصبوغ بصباغ خاص له قداسة عندهم والله اعلم •

يلبس الا ذلك ليمتاز الطلبة عن غيرهم ولا يحكم فيهم(١) الا القسيس الذى يقروءون عليه .

(فسكنت فى كنيســـــة(٢) لقسيس(٣)) كبير السن عندهم كبير القدر اسمه :

(نقلا ومرتيل(٤)) وكانت منزلته فيهم بالعلم والدين والزهد رفيعة جدا انفرد بها فى زمنه عن جميع(٥) اهل دين النصرانية ، فكانت الاسئلة(٦) فى دينهـــــم ترد عليه من الافاق من جهة الملوك وغيرهم ، (وصحب(٧) الاسئلة(٨) ـ) من الهدايا الضخمة ـ ما هو الغاية فى بابه ، ويرغبون فى / ـ التبرك به وفى قبوله لهداياهم (٥ب) ويتشرفون بذلك .

فقــــرأت على هذا القسيس علم(٩) اصول النصرانية واحكامــه(١٠) ، ولم ازل أتقرب اليه بخدمته والقيام بكثير من وظائفه حتى صيرنى من اخص خواصه وانتهيت فى خدمتى له وتقربى اليه الى ان دفع الى(١١) مفاتيح مسكنه(١٢) وخزائن مأكله ومشربه(١٣) ، وصيـــــر

---

١ ـ فى أ ـ بينهم وكذا فى م

٢ ـ فى الاصل : كنيسية والمثبت من أ وم وهو الاصح . والكنيسة مفرد كنائـــس وتطلق على معان : ١ ـ محل العبادة عند النصارى ٢ ـ جماعة المؤمنين مــن النصارى .. الخ الرائد ص ١٢٥٨

٣ ـ فى جميع النسخ (فسكنت فيها كنيسة لقسيس) والمثبت هو ما اقتضاه السياق .

٤ ـ كذا فى الاصل و ر وفى أ ، م : نقلا وس، (لم اعثر على ترجمته)

٥ ـ ساقطة من أ ٦ ـ الاصل : الاسوله والمثبت من أ و(ر)

٧ ـ فى جميع النسخ (صحبه الاسئلة) والاصح ما اقتضاه السياق .

٨ ـ الاصل : الاسوله والمثبت من أ ، ر ، م

٩ ـ فى (ر) : علم اصول دين النصرانية ١٠ ـ ساقطة من (ر)

١١ ـ أ ، م : لـى ١٢ ـ أ ، م : سكنه

١٣ ـ أ : وبقى .

جميـــع ذلك كلـــه علـــى يدى ولم يستثن من ذلك (١) ســـوى (٢) مفتـــاح بيت صغير بداخل مسكنه كان يخلو فيه بنفسه ، الظاهر انه بيت خزانة امواله التى كانت تهدى اليه ، والله اعلم .

فلا زمته على ما ذكرت من القراءة عليه والخدمة له عشر سنين ، ثـــم (٣) اصابه مرض يوما من الدهر ، فتخلف عن حضور مجلس اقرانه ، وانتظـــره اهل المجلس وهم يتذاكرون مسائل من العلوم (٤) ، الى ان افضـــى (٥) بهـــم الكـــلام الى قول الله عز وجل على لسان نبيه عيسى عليه السلام فى الانجيـــل (٦) انه يأتى من بعده (٧) نبى اسمـــه (البارقليـــط (٨)) ، فبحثوا فـــى تعيين هذا النبى من هو من الانبيـــاء ، وقال كل وا حد منهم بحســـب

---

١ ـ كذا فى جميع النسخ والاصح (تحت يدى)

٢ ـ فى الاصل سوا والمثبت من أ ، ر

٣ ـ فى م : ثم انه   ٤ ـ فى أ ، م : من العلم

٥ ـ فلا الاصل : افضا والمثبت من أ ، ر ، م

٦ ـ وردت هذه الكلمة فى الاناجيل مرة بلفظ (المعزى) ومرة بلفظ اخر هو (بارقليط) انظر : انجيل يوحنا اصحاح ١٦ : ٥ ـ ١٦

و (بارقليط) تعريب لكلمة (بيريكلتوس) وقد حصل نقاش بين الاستاذ عبد الوهاب النجار و د . كارلو نلينو حول هذه الكلمة فقال : .. ثم قلت له : (وانا اعلم انه حاصل على شهادة الدكتوراة فى آداب اليهود اليونانية القديمة ما معنى (بيريكلتوس) ؟ فاجابنى بقوله : ان القسس يقولون ان هذه الكلمة معناها (المعزى) فقلت : انى اسال الدكتور (كارلو نلينو) الحاصل على الدكتوراة فى آداب اللغة اليونانية القديمة ولست اسأل قسيسا ، فقال : ان معناها (الذى له حمد كثير) فقلت : هل ذلك يوافق افعل التفضيل من حمد ؟ فقال : نعم فقلت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسمائه (احمد) فقال : يا اخى انت تحفظ كثيرا ...) انظر قصص الانبياء ، عبد الوهاب النجار ص ٣٩٧ ، ٣٩٨ ـ دار الفكر بيروت .

علمه وفهمه ، فمعظم (١) بينهم فى ذلك مقالهم وكثر جدالهم ثم انصرفوا من غير تحصيل
فائـــده فى تلك المسألة ، فاتيت مسكن الشيخ صاحب الدرس المذكور ، فقـــال (٦أ)
لى ما الذى كان عندكم اليوم (٢) من البحث فى غيبتى عنكم ؟ فاخبرته باختلاف
القوم فى اسم (البارقليط) وان فلانا قد اجاب بكذا ، واجاب فلان بكـذا
وسردت له اجوبتهم فقال لى : وبماذا اجبـــت انـــت ؟ فقلت : بجـــواب
القاضى فلان فى تفسيره (٣) الانجيل ، فقال لى : ما قصرت ، وقربت (٤) ، وفلان
اخطـــأ (٥) ، وكـــاد فلان ان يقارب ، ولكن الحق خلا فـهذا كله لان تفسير
هذا الاسم الشريف لا يعلمه الا العلماء الراسخون فى العلم ، وأنتم لم يحصـــل
لكم من العلم الا القليل ، فبادرت الى قدميه اقبلهما ، وقلت له : يا سيدى
قد علمت انى ارتحلت اليك من بلد بعيد ولى فى خدمتك عشر سنين ، حصلت
عنـــك (٦) فيها من العلوم جملة لا احصيها ، فلعل من جميل احسانكم ان تمنوا (٧)
على بمعرفة هذا الاســـم (٨) ٠٠٠٠ فبكى الشيخ وقال لى : (٩) يا ولدى (١٠) ٠٠ والله (١١)
انت لتعز على كثيرا من اجل خدمتك لى و انقطاعك الى فى معرفة هـــذا (١٢)
الاسم الشريف ، فائدة عظيمـــة (١٣) ، لكنى (١٤) اخاف عليـــك (ان يظهـــر (١٥)

---

١ ــ فى الاصل : عن غير والمثبت من أ ٢ ــ م : فى البحث.
٣ ــ م : فى تفسير ٤ ــ أ : قاربت ٥ ــ م : اخطى ٦ ــ م : عندك
٧ ــ فى الاصل و أ ، م : تكملوا ، والمثبت من (ر)
٨ ــ ساقطة من أ ، م ٩ ــ أ ، م : الشريف.
١٠ ــ فى الاصل فبكا وهو خطأ والمثبت من أ و ر ٠ وبكاء الشيخ يثبت ما جاء
فى قوله تعالى (واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من
الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) المائدة : ٨٣
١١ ــ ساقطة من م ١٢ ــ م : على ١٣ ــ ساقطة من الاصل والمثبت من أ ، م
١٤ ــ أ ، م : لكن ١٥ ــ أ ، م : ان تظهر

ذلك عليك فتقتلك عامة النصارى فى الحين ، فقلت له : يا سيدى (٦ ب) (١)
والله العظيم وحق الانجيل ومن جاء به لا اتكلم بشئ مما تسره الى الا عن (٢)
أمرك . فقال لى : يا ولدى انى سألتك فى اول (قدومك على عن (٣) (٤)
بلدك) وهل هو قريب من المسلمين ؟ وهل يغزونكم او تغزونهم لاختبر (٥)
ما عندك من المنافرة للاسلام ، فاعلم يا ولدى ان البارقليط (٦)

---

١ ـ م : فيقتلك

٢ ـ أ ، م : تسر

٣ ـ ساقطة من أ

٤ ـ م : الا (بالزيادة)

٥ ـ أ ، م : قدومك الا على عن بلد) .

٦ ـ من الواضح ان هذا القسيس يؤمن برسالة النبى صلى الله عليه وسلم اذ انه يعرف اوصافه الموجودة فى التوراة والانجيل ، وقد تحدث العلماء المسلمون عن معرفة علماء اهل الكتاب للنبى محمد عليه الصلاة والسلام ، وقد نقل الامام الجوينى ـ رحمه الله ـ ما تناولته الاية الكريمة من قوله تعالى (فاسئل الذين يقرؤون الكتاب) يونس ٩٤ وما يتعلق بها من معان ، واشار الى قول صاحب الكشاف الذى قال (والمعنى ان الله تعالى قدم ذكر بنى اسرائيل وهم قراء الكتاب ووصفهم بان العلم قد جاءهم لان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب عندهم فى التوراة والانجيل وهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ....) وخلص الى القول : فالغرض : وصف الاحبار بالرسوخ فى العلم بصحة ما انزل الى رسول الله ....) انظر : شفاء الغليل فى بيان ما وقع فى التوراة والانجيل من التبديل ، الامام عبد الملك بن عبد الله الجوينى ط ١ ١٣٩٨ دار الشباب للطباعة .

هو اسم من اسماء نبيهم (١) محمد — صلى الله عليه وسلم — وعليه نزل الكتاب الرابع المذكور على لسان دانيال عليه السلام (٢) واخبر انه سينزل هذا الكتاب عليه وان دينه هو دين الحق (٣) وملته هى الملة البيضاء المذكورة فى الانجيل . قلت (٤) له : يا سيدى وما تقول فى دين هولاء (٥) النصارى ؟ فقال لى : يا ولدى لو ان النصارى اقاموا على دين عيسى الاول لكانوا (٦) على دين الله ، لان عيسى وجميع الانبياء دينهم دين الله (٧) . ولكن بدلوا وكفروا (٨) .

---

١ — الاصل : نبيه والمثبت من أ ، ر ، م

٢ — نقل الشيخ رحمة الله الهندى (فى البشارة الحادية عشر) فى الباب الثانى من كتاب دانيال حال الرويا التى رآها بختنصر ملك بابل ونسى ، وهى رويا طويلة انظر دانيال ٢ : ١ — ٤٦ وخلص الى ان تلك الاوصاف تنطبق على الرسول صلى الله عليه وسلم ، انظر : اظهار الحق ، رحمة الله الهندى ، ت : عمر الدسوقى ، ص ٢٦٧ ج ٢ مطبعة الرسالة بمصر .

ب — و دانيال نبى عند اهل الكتاب وترجمته عندهم انه : اسم عبرى معناه : (الله قضى) وهو اسم احد الانبياء الاربعة الكبار وكان من عائلة شريفة ويظن انه ولد فى اورشليم .. ثم بعد ما تعلم دانيال ثلاث سنين اعطاه الله فرصة لاظهار علمه وحكمته ففسر حلما لنبوخذ نصر كان قد ازعجه ومكافأة له على هذه الخدمة نصبه حاكما على بابل ورئيسا على جميع حكامها ... وله سفر يدعى دانيال ..) قاموس الكتاب المقدس — نخبة من اساتذة اللاهوت ص ٣٥٨ ط ٢ ١٩٧١

٣ — فى أ : ناسخ لجميع الاديان (بالزيادة)

٤ — أ ، م : فقلت ٥ — الاصل و (ر) : هذه النصارى والمثبت من أ

٦ — م : كانوا و (الاول) ساقطة .

٧ — قال تعالى (لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوى عزيز) الحديد : ٢٥ ٨ — ساقطة من الاصل و المثبت من أ

فقلت له : يا سيدى (وكيف الخلاص) (١) من هذا الامر ؟ فقال: (٢) يا ولدى بالدخول فى دين الاسلام . قلت له : وهل ينجو الداخل منه ؟ قال لى : نعم ينجو فى الدنيا والاخرة ، فقلت : يا سيدى ان العاقل لا يختار لنفسه الا (افضل ما) (٣) يعلم فاذا علمت فضل دين الاسلام فما يمنعك منه ؟ فقال لى : يا ولدى ان الله تعالى لم يطلعنى على حقيقة ما اخبرتك (٤) به من فضل الاسلام (٤) وشرف نبى اهل الاسلام (٥) الا بعد كبر سنى ووهن جسمى (٦) (ولا عذر لنا فيه بل هو حجة الله علينا قائمة (٧)) ولو هدانى الله لذلك وانا فى سنك لتركت كل شئ ودخلت فى دين الحق ، وحب الدنيا راس كل خطيئة وانت (٨) ترى ما انا فيه عند النصارى من رفعة (٩) الجاه والعز (١٠) والترف وكثرة عرض الدنيا ولو انى ظهر على شئ من الميل الى دين الاسلام لقتلتنى العامة (١١) فى اسرع وقت وهب انى نجوت منهم ، وخلصت الى المسلمين فاقول لهم : انى جئتكم

---

١ ـ م : وكيف لى بالخلاص

٢ ـ م : فقال لى

٣ ـ م : الا فضل ما

٤ ـ أ م : دين الاسلام

٥ ـ أ ، م : وشرفه . وسقطت كلمة (وشرف نبي اهل الاسلام .

٦ ـ أ ، م : ووهن عظمى

٧ ـ ساقطة من الاصل و (ر) والمثبت من أ ، م

٨ ـ م : فانت

٩ ـ ساقطة من م

١٠ ـ أ ، م : والشرف (ر) : القرب

١١ ـ أ ، م : عامة النصارى

مسلمـــا ، فيقولون لى ، : قد نفعت نفسك بنفسك بالدخول فى دين الحق
(١)
فلا تمن علينا بدخولك فى دين خلصت به نفسك من عذاب الله ، • فابقى بينهـم
(٢) (٣)
شيخا كبيرا فقيرا ابن تسـعين سنـــة لا افقه لسانهم ولا يعرفون حقـــى

---

١ ـ فى الاصل : فابقا ، والمثبت من أ ، و (ر) .

٢ ـ ساقطة من (م) •

٣ ـ هذا تخيـــل مبنى على اجتهاد خاطئ • ذلك ان الاسلام الحنيف بتعاليمه السمحة نادى بحقوق الانسان ايا كـــان ، وتشريعه الحكيم الشامـــل راعى الجوانب الدنيوية للانسان ، حافظ على كرامته وراحته • وقد عامل الاسلام اهل الذمة (اهل الكتاب) بالحسنى فقد قال تعالى (لا ينهاكم الله عن الذيـــن لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من ديا ركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحـــب المقسطين) الممتحنة : ٨ وقد حفل التاريخ الاسلامى بالامثلة على حسن المعاملة التى اتبعها المسلمون مع اهل الكتاب ، قال ابى عبيد : (حدثنا محمد بن كثير عن ابى رجاء الخرسانى عن جسر ابى جعفر قال شهدت كتاب عمر بن عبد العزيز الى عـدى ابن ارطأة قرئ علينا بالبصرة ـ : اما بعد فان الله سبحانه انما امر ان تؤخـــذ الجزية ممن رغب عن الاسلام واختار الكفر عتيا (الاستكبار ومجاوزة الحق) وخسرانا مبينا فضـع الجزية على من اطاق حملها وخل بينهم وبين عمارة الارض فان فـى ذلك صلاحا لمعاش المسلمين وقوة على عدوهم وانظر من قبلك من اهل الذمة قد كبر سنـــه وضعفت قوته وولت عنه المكاسب فاجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه ، فلو ان رجلا من المسلمين كان له مملوك كبرت سنة وضعفت قوته وولت عنه المكاسب كان من الحق عليه ان يقوته حتى يفرق بينهما موت او عتق • وذلك انه بلغنى ان امير المؤمنين عمر مر بشيـــخ من اهل الذمة يسال على ابواب الناس فقال : ما انصفناك ان كنا اخذنا منك الجزيـــة فى شيبتك ثم ضيعناك فى كبرك قال ثم اجرى عليه من بيت المال ما يصلحه) انظر : كتاب الاموال للامام ابى عبيد القاسم بن سلام ، ت : محمد خليل هراس ، دار الفكر ١٣٩٥ هـ وانظر اخبار عمر ، على وناجى الطنطاوى ص ١١٠/١١١ ط٢ ١٣٨٩هـ

فأموت بينهم جوعا (١) وانا والحمد لله على دين عيسى وعلى ما جاء به (٢) .
يعلم الله ذلك منى . فقلت له : يا سيدى افتدلنى (٣) ان امشى الى بلاد
المسلمين وادخل فى دينهم ؟ فقال لى : ان كنت عاقلا - طالبا للنجاة
فبادر الى ذلك تحصل لك الدنيا والاخرة ولكن يا ولدى هذا أمر (٤) لم يحضره
احد معنا الان فاكتمه بغاية (٥) جهدك وان ظهر عليك شئ منه قتلتك (٦) العامة
لحينك (٧) ولا اقدر على نفعك ولا ينفعك (٨) / ان تنقل ذلك عنى فانى اجحده (٧ب)
وقولى مصدق عليك وقولك غير مصدق على ، وانا برئ من ذلك (٩) ان فهت بشئ
من هذا . فقلت : يا سيدى اعوذ بالله من سريان الوهم لهذا وعاهدته

---

١ ـ م : بالجوع
٢ ـ واضح ان ما جاء به عيسى عليه السلام هو التوحيد الخالص ، فانه
دعوة جميع الرسل ـ عليهم السلام ـ .
٣ ـ الاصل : فتدلنى والمثبت من بقية النسخ .
٤ ـ م : هذا الامر
٥ ـ م : غاية
٦ ـ م : تقتلك
٧ ـ الاصح ان يقال : فى الحين
٨ ـ ساقطة من أ ، م
٩ ـ أ ، م : من دمك ، وان العقل ليصدق هذه القصة ، وان هناك من
القسس من يعتقد بصحة الرسالة المحمدية ، الا انهم يخفون هذا الايمان
خشية من قومهم . كما ان هذه القصة تدلنا على مدى الرهبة القاتلة التى
تفرضها الكنيسة على اتباعها ، ولهذا تتابع قوافل المؤمنين بالاسلام .

بما يرضيه (١) .

ثم اخذت فى اسباب الرحلة وودعته فدعا (٢) لى (عند الوداع بخير) (٣) وزودنى بخمسين دينار ذهبا وركبت (٤) البحر متصرفا الى بلدى (٥) مدينة ميورقة فاقمت بها مع والدى (٦) ستة اشهر ثم سافرت منها الى جزيرة صقلية (٧) واقمت (٨) بها خمسة اشهر وانا انتظر مركبا يتوجه (٩) لارض المسلمين .

فحضر مركب يسافر الى مدينة تونس (١٠) ، فسافرت فيه من

---

١ ـ الاصل و (ر) ارضاه والمثبت من أ ، م

٢ ـ فى أ : فدعى وهو خطأ

٣ ـ ساقطة من أ　　　　٤ ـ أ ، م فركبت

٥ ـ فى الاصل : بلد وفى أ : بلاد والمثبت من (ر) و (م)

٦ ـ ساقطة من الاصل و (ر) والمثبت من أ

٧ ـ م : مدينة صقلية ، وهى جزيرة فى قطعة من البحر الشامى (المتوسط) وبينها وبين اقربر من مالطة ثمانون ميلا فتحها المسلمون سنة اثنتى عشرة ومائتين بقيادة اسد بن الفرات الذى قاتل البطريق بها حتى قتله . ومعنى كلمة صقلية باللسان القديم تين وزيتون وسميت صقلية باسم سيقلو اخو ايطال الذى به سميت ايطاليا .... وكان بهذه الجزيرة ملوك وقواد للمسلمين وعلماء صالحون) انظر : الروض المعطار فى خبر الاقطار ، للحميرى ، ت : د. احسان عباس ص ٣٦٦

٨ ـ أ ، م : فاقمت

٩ ـ أ ، يتوجه الى بلاد

١٠ ـ تونس : مدينة كبيرة محدثة (بافريقية) على ساحل بحر الروم (المتوسط) عمرت على انقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قرطاجنه وكان اسم تونس فى القديم ترشيش .... وهى من اصح بلاد افريقيا هواء) وهناك اوصاف اخرى لهذه المدينة العريقة) انظر معجم البلدان لياقوت ص ٦٠ مجلد ٢ ، بيروت

صقليـــة ، واقلعنـــا عنها (١) قرب مغيب الشفق (٢) ، فوردنا مرسى تونس قبـــيل الزوال .

فلما نزلت بديوان تونس (٣) وسمع بى الذين بها من احبار (٤) النصارى اتـــوا بمركب وحملونى معهم الى ديارهم ، وصحبتهـــم (٥) بعض التجار الساكنيـــن ايضا بتونس (٦) فاقمت عندهم فى ضيافتهم على ارغد عيش اربعة اشهر وبعد ذلك سالتهم هل بدار السلطان (٧) احـد يحفظ لسان النصارى ، وكان السلطان آن ذاك مولانا ابـــا (٨) العباس احمد رحمه الله - فذكر (٩) لى النصارى ان بدار السلطان المذكور رجلا فاضلا من اكبـــر (١٠) خدامه اسمه / يوسف الطبيـــب (١١) (٨ب) وكان طبيبه ، ومن خواصه ، ففرحت بذلك فرحا شديدا . . .

وسألت عن مسكن هذا الرجل الطبيب ، فدللـــت (١٢) عليه واجتمعت به وذكـــرت له شرح حالى وسبب قدومى للدخول فى الاسلام ، فسر (١٣) الرجل بذلك ســـرورا

---

١ - أ - فاقلعنا .

٢ - أ : عن قرب

٣ - الاصل و (ر) انزلت ، والمثبت من أ ، م

٤ - الاصل : اجناد والمثبت من بقية النسخ .

٥ - فى أ وصحبتهم ايضا .

٦ - أ ، الساكنين بتونس

٧ - م : السلطنة .

٨ - أ ، : ابى العباس وهو خطأ ٩ - الاصل : فذكروا لى النصارى) والمثبت من أ

١٠ - الاصل و أ : من كبرا والمثبت من ر

١١ - لم اجد ترجمته

١٢ - أ : فدلونى عليه وكذلك فى (م)

١٣ - أ ، م : فانسر الرجل .

عظيمـــا بان يكون(١) تمام هذا الخير على يديه ، ثم ركب فرسه وحملنى معه لدار(٢) السلطان(٣) ، وندخل(٤) عليه فاخبره(٥) بحديثى واستاذنه(لى)(٦) فاذن لى ٠

فمثلت بين يديه ، فاول ما سألنى السلطان عن عمرى ، فقلـــت: له : خمسة وثلاثون علما ، ثم سألنى(٧) عما(٨) قرأت من العلوم فاخبرته ، فقـال لى(٩) قدمت قدوم خير(١٠) فاسلم على بركة الله ، فقلت للترجمان وهو - الطبيب المذكور - قل لمولانا السلطان انه لايخرج احد من دين الا ويكثر اهلــه القول(١١) فيه والطعن فيه(١٢) ، فارغب من احسانكم ان تبعثوا الى الذين بحضرتكم من تجار النصارى واحبارهم(١٣) ، وتسألوهـــم عنى وتسمعوا(١٤) ما يقولون فـــى جنابى ، وحينئذ اسلم ان شاء الله تعالى ، فقـــال لى بواسطة الترجمان:

---

١ - فى جميع النسخ (احتملنى) وما اثبتناه اصح

٢ - م: الف دار

٣ - م : السلطنة ٤ - م : فدخل ٥ - م : واخبره

٦ - فى جميع النسخ : (فاستاذنه على) والاصح ما اثبتناه ٠

٧ - أ ، م : ثم سألنى كذلك

٨ - ساقطة من فى أ عما

٩ - ساقطة من : م

١٠ - ساقطة من أ ، م

١١ - ر : الاقوال فيه

١٢ - الاصل : الطعن عليه ، والمثبت من أ

١٣ - الاصل و (ر) اجنادهم والمثبت من أ

١٤ - الاصل : وتسمع و والمثبت من أ

:(انت طلبت ما طلب " عبد الله بن سلام " من النبى (١) (٢)
— صلى الله عليه وسلم —

١ — أ م: طلبت كما
٢ — تشابهت قصة اسلام " الترجمان " بقصة اسلام الصحابى الجليل عبد الله بن سلام رضى الله عنه ، قال صاحب عيون الاثر ؛ عن عبد الله بن سلام ..: (وهو من بنى اسرائيل من ولد يوسف بن يعقوب نبى الله ، وهو حليف للقوافلة ، وهم بنو غنم ، وبنو سالم ابنى عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ... روينا عن ابن سعد ... عن انس بن مالك قال : اقبل نبى الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فقالوا : جاء نبى الله ، فاستشرفوا ينظرون ، اذ سمع به عبد الله بن سلام ، وهو فى نخل لاهله يخترف لهم منه ، فعجل ان يضع التى يخترف لهم فيها ، فجاء وهى معه ، فسمع من نبى الله — صلى الله عليه وسلم — ثم رجع الى اهله قال : فلما خلى نبى الله — صلى الله عليه وسلم — جاء عبد الله بن سلام فقال: اشهد انك رسول الله حقا وانك جئت بحق ، ولقد علمت اليهود انى سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاسألهم عنى قبل ان يعلموا انى قد اسلمت فانهم ان يعلموا انى قد اسلمت قالوا فى ما ليس فى ، فارسل نبى الله صلى الله عليه وسلم — اليهم فدخلوا عليه فقال لهم نبى الله صلى الله عليه وسلم : يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله ، فوالله الذى لا اله الا هو انكم لتعلمون انى رسول الله حقا وانى جئتكم بحق : اسلموا ، قالوا : ما نعلمه ، فاعادها عليهم ثلاثا وهم يجيبونه كذلك ، قال : فاى رجل فيكم عبد الله بن سلام ؟ قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا ... قال : افرأيتم ان اسلم : قالوا حاشا الله ما كان ليسلم فقال : يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج اليهم فقال : يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله ، والله الذى لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله حقا

صلى الله عليه وسلم حين اسلم (١) .

ثم ارسل الى احبار النصارى (٢) وبعض تجارهم وادخلني في بيت قريب من مجلسه فلما دخل النصارى عليه / (٣) قال لهم ما تقولون في هذا القسيس (٨ب) الجديد الذي قدم في هذا المركب ؟ قالوا له (٤) : يامولانا هذا عالم كبير في ديننا ، (وقالت شيوخنا (٥)) انهم ما رأوا اعلى (٦) من درجته (٧) في العلم والدين (في ديننا (٨)) فقال لهم وما تقولون فيه اذا اسلم ؟ قالوا (٩) : نعوذ بالله من ذلك هو ما يفعل هذا ابدا (١٠) فلما سمع ما عند النصارى بعث الي ، فحضرت بين يديه (وشهدت (١١)) شهادتي الحق بمحضر النصارى فصلبوا (١٢) على وجوههم ، وقالوا : ما حمله على هذا الا حب التزويج ، فان

= وانه جاء بالحق . فقالوا : كذبت : فاخرجهم النبي - صلى الله عليه وسلم -) رواه البخارى من حديث عبد العزيز بن صهيب ، عيون الاثر في فنون المغازى والشمائل والسير ، ابو الفتح محمد بن سيد الناس ت : لجنة احياء التراث العربى ص ٢٥٠ جا ط٢ ١٤٠٠ هـ دار الافاق الجديدة .

فتح البارى جـ ٧ ص ٢٤٧-٢٥٠

١ - م : ثم اسلم ٢ - م : فارسل

٣ - أ - : فلما دخلوا النصارى عليه ٤ - م : فقالوا

٥ - الاصل : وقالوا شيوخنا م : مشايخنا . والمثبت من أ

٦ - في الاصل : اعلا والمثبت من أ . ٧ - م : منه درجة

٨ - ساقطة من أ ، م

٩ - أ : فقالوا ١٠ - أ : ارسل الى وكذلك في " (م)

١١ - الاصل و ر : تشهدت والمثبت من أ و (م)

١٢ - أ ، م : فكبوا ، ر : لطموا . وما في الاصل (صلبوا) وهذا امر ثابت عند النصارى لانهم اذا ارادوا التعوذ من شئ رفعوا اصابعهم مضمومة على جبهتهم ثم اشاروا بعلامة الصليب مرورا بالكتف الايمن فالايسر فالوسط ، وقد تتعدى هذه الاشارة من التعوذ الى البركة حيث ان البابا يرسم هذه الاشارة حينما يظهر لعامة الناس .

القسيس عندنا لا يتزوج (١) وخرجوا مكروبين محزونين .

فرتب لى السلطان — رحمه الله — ربع (٢) دينار كل يوم فى دار المختص وزوجنى ابنة (٣) الحاج محمد (٤) الصفار .

فلما عزمت على البناء بها اعطانى (٥) ماية دينار ذهبا وكسوة جيدة كاملة فبنيت (٦) بها وولد لى منها ولد سميته (٧) محمدا (٨) على وجه التبرك باسم نبينا (٩) صلى الله عليه وسلم .

---

١ — حرمت الكنيسة الكاثوليكية على القسس والرهبان والراهبات الزواج . فأدى ذلك التحريم الى انتشار الفسق والفجور بين رجالها ونسائها حتى لقد كان القسس والرهبان يتصلون بالراهبات انفسهن ويبررون ذلك بانه ضرب من المساكنة الروحية) الاسفار المقدسة فى الاديان السابقة للاسلام .

د . على عبد الواحد وافى . ص ١٢٢ دار نهضة مصر ١٩٧١

ولهذا السبب قام مارتن لوثر — المصلح البروتستانتى فى القرن السادس عشر بثورة على الكنيسة وكان من ضمن ارائه فى الاصلاح (ان جزءا من فساد الدين يرجع الى عدم الزواج . ورأى ان المنع منه لم يكن فى المسيحية فى عصورها الاولى فقرر حقهم فى الزواج وتزوج هو فعلا مع انه من رجال الدين وكان زواجه من راهبة) محاضرات فى النصرانية لابى زهرة ص ٢١٦

٢ — أ : ثم ان السلطان رحمه الله رتب لى فى كل يوم .

٣ — م : بنت ٤ — لم اعثر على ترجمته . وربما لم يكن مشهورا

٥ — ساقطة من الاصل . والمثبت من أ و (ر)

٦ — جميع النسخ فابتنيت . والاصح ما اثبتناه .

٧ — أ : اسميته

٨ — الاصل : محمد والمثبت من بقية النسخ

(الفصـــــل الثانـــــى)

============

(١)
" فيما اتفـــق لى فى ايام مولانا ابى العباس وولده مولانا ابـــــى فـــارس " (٢)

وبعد خمســـة اشهـــر من اسلامى قدمنـــى السلطان لقيادة البحـــر بالديوان . وكان قصده بذلك ان احفظ اللسان العربى لكثـــرة ما يــــرد عليه من ترجمة التراجمـــة بين النصارى والمسلمين ، فحفظت (٣) (٩ أ) جميع اللسان العربى فى مقدار (٤) عام (٥) واحد (٦) . وحضـــرت لعمـــارة (٧)

---

١ ـ ساقطة من م

٢ ـ م : (عبد العزيز) بالزيادة .

٣ : الاصل : ما يتكرر على) والمثبت من م .

٤ ـ أ ، م : ساقطة

٥ ـ الاصل : فى مقدار مدة عام والمثبت من أ .

٦ ـ ساقطة من أ

٧ ـ كـــذا فى جميع النســـخ ، والافضل (لغارة) لان اعـــداء المسلمين من اهل جنوى وفرنســـا كانوا باستمرار يغيرون على بلاد المسلمين

الجنويين (١) والفرنسيين (٢) على مدينة المهدية (٣) . وكنت اترجم للسلطان ما يرد (٤) من كتبهم ثم كبتهم (٥) الله وتفرقوا خائبين ٠٠

وارتحلت مع السلطان الى حصار قابس (٦) ، وكنت على خزانته الى حصار قفصة (٧) . وفيه ابتدأ مرضه الذى مات فيه (٨) (فى ثالث شعبان عام ستة وتسعين وسبعمائة (٩)) .

ثم تولى الخلافة بعده (١٠) ولده مولانا امير المؤمنين وناصر الدين : ابو فارس عبد العزيز فجدد لى جميع اوامر والده بمرتباتى ومنافعى كلها ثم زادنى فى ولاية دار المختص ٠٠

---

١ ـ نسبة الى مدينة جنوى ، جنوب ايطاليا .
٢ ـ نسبة الى فرنسا ، وكان الفرنسيون وغيرهم من القراصنة يعتدون على الموانئ الاسلامية باستمرار .
٣ ـ المهدية : مدينة محدثة بساحل افريقيا ، كان يقال لتلك الناحية ،حجة بناها عبيد الله الشيعى الخارجى على بنى الاغلب ، وهو سماها المهدية ، وكان ابتداء بنيانها فى سنة ثلاثمائة ، ٠٠٠٠ تغلب عليها طاغية صقلية سنة ثلاث واربعين وخمسماية وصاحبها يومئذ الحسن بن على ٠٠ الصنهاجى ثم استعادها بعد ذلك ٠٠) الروض المعطار ص ٣٦٢ وانظر اخبار هذه الغارة فى الحلل السندسية ص ١٠٦٩ و تاريخ ابن خلدون ص ٩٠٢ المجلد ٦
٤ ـ م : له ٥ ـ هذا الخبر اكدته جميع المصادر التاريخية السالفة .
٦ ـ مدينة من بلاد افريقيا بينها وبين القيروان اربع مراحل وتعد من البلاد الجريدية ، بينها وبين طرابلس ثمانية ايام وهى مدينة كبيرة قديمة ٠٠ ومن كلام الناس : ٠٠ قابس دمشق المغرب) الروض المعطار ص ٤٥٠
٧ ـ قفصة : ٠٠ كان اسم قفصة الحينة لان فيها بنيانا قديما ، ٠٠ وهى متوسطة بين القيروان وقابس ،تشتهر بالعيون ٠٠ وفيها غابة عظيمة) الروض المعطار ص ٤٧٧
٨ ـ راجع المؤنس ص ١٥٣ ٩ ـ راجع تاريخ ابن خلدون ص ٩٠٩ مجلد ٦
١٠ ـ أ : بعد

واتفق لى فى ايامه بالديوان ، وانا قائد البحر والترجمة ان مركبا قدم موسوقا بسلاع (١) المسلمين (٢) ، فلما ارسى بالمرسى دخل عليه مركبان من صقلية ، فاخذاه (٣) من حينه (٤) بعد ان هرب المسلمون منه (٥) برقابهم واستولى النصارى على اموالهم ، فامر مولانا ابو فارس صاحب ولاية الديوان ، (وجنوده) (٦) ان يخرجوا لحلق (٧) الوادى ، ويتحدثوا مع النصارى فى فداء اموال المسلمين (٨) فوصلوا وطلبوا الامان لترجمان (٩) كان معهم فامنوه ، فصعد اليهم لمراكبهم وتحدث معهم فى الفداء ... فتثاقلوا (١٠) فى ذلك ولم يحصل منه شئ ، وكان قد ورد فى هذه (١١) المراكب (١٢) /قسيس (٩ب) كبير القدر (١٣) فى صقلية وكانت بينى وبينه صداقة كبيرة كانها اخوة اذ كنا (١٤) نطلب العلوم جميعا (١٥) وسمع باسلامى (١٦) فصعب عليه فقدم (١٧) فى هذا المركب

---

١ ـ بسلاع . ج : سلعة وهى المتاع وما اتجر به) القاموس المحيط ص ٤١ ج٣ وفى (ر) بسلع) والاثنان على الجواز .

٢ ـ ساقطة من أ ، م ٣ ـ انظر ص م ٧٥ من هذا البحث . ٤ ـ أ ، م لحينه ٥ ـ م : منه المسلمون ، ٦ ـ فى جميع النسخ (شهوده) والاصح ما اقتضاه السياق . ٧ ـ ر : لخلف . وحلق الوادى ميناء قديم يؤوى سفن الصيد البحرى) انظر ص ٣٣٩/٣٣٨ من كتاب تونس . ج . ديبوا ت : الصادق مازيغ . الدار التونسية للنشر . ٨ ـ م : اموالهم ٩ ـ أ ، م : للترجمان الذى) ١٠ ـ الاصل : فتقالوه فى ذلك والمثبت من بقية النسخ .

١١ ـ الاصل : هذا ر . ب ١٢ ـ أ ـ المركب .

١٣ ـ ساقطة من أ ، م ١٤ ـ أ ، م : فكنا

١٥ ـ أ ، م : العلم ١٦ ـ أ ، م فسمع

١٧ ـ أ ، م : وقدم .

ليستدعينى للرجوع (١) لدين النصارى (٢) وياخذنى بالصداقة (التى كانت بيننا) (٣) فلما اجتمع بالترجمان الذى صعد اليهم للمركب قال له : ما اسمك ؟ قال : على . قال له (٤) : يا على خذ هذا الكتاب وبلغه للقائد عبد الله قائد البحر عندكم بالديوان وهذا دينار فاذا رددت (٥) جوابه (٩) نعطيك (٦) دينارا (٧) اخر (٨) فقبض منه الدينار والكتاب وجاء لحلق الوادى فاخبر صاحب الديوان بكل ما قالوا له . ثم اخبره بما قال القسيس (١٠) وبالكتاب الذى اعطاه وبالدينار الذى استاجره به فاخذ صاحب الديوان الكتاب وترجم له بعض تجار الجنويين (١١) فبعث بالاصل (١٢) والنسخة لمولانا ابى فارس فقرأه ثم بعث الى فمثلت (١٣) بين يديه فقال لى (١٤) : يا عبد الله هذا كتاب (١٥) وصل (١٦) من البحر فاقرأه واخبرنا بما فيه فقرأته وضحكت

---

١ — أ ، م : الى الرجوع ٢ — أ ، م : فى دين النصرانية

٣ — أ ، م : الصداقة التى بينى وبينه ٤ — م : فقال يا

٥ — الاصل : فاذا اردت والمثبت من باقى النسخ . ٦ — أ ، م : اعطيك

٧ — الاصل ، أ ، غ : دينار والمثبت من ر ٨ : ساقطة من أ

٩ — ر : خلف ١٠ — م : ثم اخبره بما قاله

١١ — أ — الجنويين

١٢ — أ ، م : الاصل

١٣ — الاصل : فوصلت لبين ، فى ر : فوصلت بين ، م ، أ : فتمثلت ، والاصح ما اثبتناه .

١٤ ساقطة من أ ، م

١٥ — هذا الكتاب فى أ

١٦ — فى أ — وصل الينا .

فقال لي : وما الذى اضحكك ؟ فقلت : نصركم الله . هذا الكتاب مبعوث الي (١) من عند قسيس كان من اصدقائي (٢)، وانا اترجمه لكم الان فجلست ناحيته وترجمته بالعربية ثم ناولته الترجمة فقرأها ثم قال لاخيه المولى اسماعيل / والله ما ترك منه حرفا ، فقلت : يا مولانا وباى شىء (١٠ أ) عرفت ذلك ؟ قال لي : بنسخة اخرى ترجمها لنا الجنويسون (٣) ثم قال : يا عبد الله وماذا عندك انت فى جواب هذا القسيس (٤)؟ فقلت له : الذى عندي ما (طمته مني) (٥) من كوني اسلمت باختيارى رغبة فى دين الاسلام (٦) و لست اجيبه الى شىء مما اشار اليه . فقال لي : قد علمنا صحة اسلامك (٧) (ولا عندنا فيك شك (٨)) ، ولكن الحرب خدعة (فاكتب اليه فى جوابك ان يامر (٩) صاحب المركب ان يفدى سلعة (١٠) تجار المسلمين (١١) ويرخص عليهم وقل له اذا اتفقتم مع المسلمين على سعر معلوم فانا اخرج (١٢) مع الوزان بقصد (١٣) وزن السلع ثم اهرب اليكم بالليل ، ففعلت ما امرني به واجبت القسيس بهذا الجواب ففرح ورخص (١٤) على المسلمين فى فداء متاجرهم ، وخرج الوزان ولم (١٥) اخرج معه ، وآيس (١٦)

---

١ _ المثبت من أ وفي الاصل : لي
٢ _ م : اصدقا
٣ _ الجنويون
٤ _ ساقطة من أ
٥ _ م : علمتموه من كوني
٦ _ أ : الحق
٧ _ أ ، م : فقال انى علمت بصحة
٨ _ ساقطة من أ ، م
٩ _ أ : فاكتب له جوابك يامر
١٠ _ أ ، م : سلع
١١ _ أ ، م : ساقطة
١٢ _ م : فاخرج
١٣ _ أ ، م : لقصد
١٤ _ الاصل و (ر) وارخصوا على والمثبت من أ
١٥ _ الاصل : فلم والمثبت من أ
١٦ _ الاصل : يأس والمثبت من أ ، ر

منى ذلك القسيس فاقلع مركبه[(١)] وانصرفوا وكان نص كتابه الى :

(بعد السلام عليك من اخيك غرنسيس[(٢)] القسيس ، نعرفك انى وصلت الى هذا البلد برسمك لاحملك[(٣)] معى الى صقلية ، وانا اليوم عند صاحب صقلية بمنزلة : (ان اعزل واولى[(٤)]) واعطى وامنع ، وامور جميع مملكته بيدى فاسمع منى واقبل الى على بركة[(٥)] الله ، ولا تخف ضياع مال ولا جاه ولا غير ذلك فان عندى من المال / والجاه ما يعم الجميع ، واعمل لك ما تريد ، فلا (١٠ب) تتخيل شيئا[(٦)] من امور الدنيا فانها فانية والعمر[(٧)] قصير والله بالمرصاد فخف الله تعالى وتب[(٨)] اليه[(٩)] واخرج من ظلمة الاسلام[(١٠)] الى نور النصرانية واعلم ان الله ثالث ثلاثة فى ملكه فلا[(١١)] سبيك ان[(١٢)] تفرد ما جمعه الله لنفسه وانا اعلم انك تعلم من هذا كله ما لا اعلم ولكن ذكرتك لان الذكرى تنفع المؤمنين[(١٣)] ! فانتبه من نوم الغفلة واعجل جواب كتابى هذا وورودك على ومثلك لا يحتاج الى معلم والسلام)

---

١ ــ أ : واقلع وما اثبتناه اصح .

٢ ــ الاصل : غرنسيس ، أ م : قرايصى

٣ ــ ربما قصد منها لاجلك

٤ ــ فى أ : م : (ان اولى واعزل)

٥ ــ أ ، م : ببركة الله

٦ ــ أ ، م : بشىء

٧ ــ أ ، م : والقبر

٨ ــ الاصل و (ر) ساقطة والمثبت من أ ، م

٩ ــ ساقطة من أ ، م

١٠ ــ أ : الاسلامية

١١ ــ أ ، م : ولا

١٢ ــ أ : الى أن

١٣ ــ هذا تصرف من المصنف ، والله اعلم .

* ذكر بعض سيرة مولانا[(١)] امير المؤمنين ابى فارس[(٢)] *

قد[(٣)] اقام سنة العدل فى جميع رعاياه وساسهم بالكتاب والسنة • ومن مناقبه اكرام العلماء واهل الصلاح وتعظيم قدومهم عليه واكرام الشرفاء واهل[(٤)] بيت الرسول — صلى الله عليه وسلم —[(٥)] (والمبالغة فى تعظيمهم)[(٦)] وبذل جزيل العطاء[(٧)] لهم حتى (لقد قدموا عليه)[(٨)] من مشارق الارض ومغاربها • وكل من اقام ببلاده[(٩)] منهم له شى من المرتبات[(١٠)] والعوائد والكسوات ومن ارتحل لارضه اجزل صلته واكرم وفادته • وقد جعل لهم ستين دينارا[(١١)] فى كل عام تدفع لزوارهم ليلة المولد المعظم[(١٢)] لينفقوها[(١٣)] فى الوليمة • اخرج ذلك المولد الشريف[(١٤)] • وجعلها من اعشار الديوان / تحريا (١١ أ) للحلال • سوى ما يصحبها من الطيب وماء الورد والبخور • ولما انصافه

---

١ — أ : مولانا السلطان
٢ — أ — (نصره الله) بالزيادة
٣ — ساقطة من (ر)
٤ — أ ، م : آل
٥ — ساقطة من الاصل
٦ — ساقطة من أ ، م
٧ — أ ، م : جميع العطايا
٨ — أ : اتوا اليه م : حتى انهم اليه
٩ — أ : فى بلاده م : فى بلده
١٠ — الاصل لهم والمثبت من أ
١١ — الاصل ستين دينار والمثبت من أ ، ر
١٢ — أ : العظيم الشريف • (واول من ابتدع الاحتفال (بالمولد) هو الملك المظفر صاحب اربل وكان عاملا من عمال صلاح الدين الايوبى — رحمه الله — وقد افرد الشيخ على الطنطاوى الحديث عنه) انظر رجال من التاريخ — على الطنطاوى ص ٢١٦—٢٢٢ المكتبة الاموية ط ٢ بيروت ١٩٦٨ م
١٣ أ — م : لينفقونها
١٤ — الاصل : بفرح ذلك المولد الكريم) والمثبت من أ

للمظلوم من ظالمــــه (١) كائنا من كان ، فقد اشتهر عنه حتى سار قواده وخواصه يسلكون طريقته فى العدل (٢) ويتجنبون (٣) الحيف والاذى (٤) ، ولا يتركون احــــدا يشكوهم اليه ، وقد جعل قوته وقوت عياله وملابسهم وسائر ضرورياتهم ــ من خوفه ــ (٥) على اعشـــار النصـــارى ، وجزية اليهود تحريا للحلال فصــى ذلك ــ نفعه الله بــــه (٦) ، ولا يزال يتعاهد اهل السجون فى غالب احيانه فيسرح من يستحق السراح ، وينجز احكام (٧) اهل الجنايات منهم ، والحقـــوق اللازمة (٨) ، واما كـــثرة صدقاته فامر منتشر ، ورتب (٩) لتوزيعها زماما (١٠) يحتـــوى (١١) (على كل) (١٢) من يستحقها من ذوى البينات (١٣) وذوى الاحساب والمروآت واسند هـــا الى القيـــه (١٤) العدل المدرس (ابى عبد الله محمد بن سلام (١٥) الطبرى) فيوصـل كـــل ذى حق منها الـــى (١٦) حقـــه (١٧) من المال العين والطعـــام و الزيت وال ماشية البقر والغنم من الزكـــاة ، وهكذا يفعل فى جميـــع مدائن عماله (١٨) ، وليس خاصا باهـــل تونـــس (١٩) .

---

١ ــ ساقطة من أ ، م
٢ ــ ساقطة من أ
٣ ــ م : يجتنبـــون
٤ ــ ساقطة من أ
٤ ــ ساقطة من الاصل
٥ ــ ساقطة من أ ، م
٦ ــ ساقطة من أ ، م
٧ ــ ساقطة من : م
٨ ــ ساقطة من أ ، م
٩ ــ ر : وقيـــد رتب
١٠ ــ كـــذا فى الاصل وفى أ ، م : زماما ، ولم اجدها فى معاجم اللغة وربما قصد بها (صرة من المال)
١١ ــ أ ، م : تحتوى
١٢ ــ ساقطة من الاصل والافضل ان يقال : لكل من يستحقها .
١٣ ــ اى : كل من له بينة تثبت احقيته من العطاء . ١٤ ــ م : القارى (بالزيادة)
١٥ ــ لم اعثر على ترجمته
١٦ ساقطة من أ ، م
١٧ ــ ساقطة من ر ، م
١٨ ــ ساقطة من أ ، م
١٩ ــ فى الاصل : وليس خاصا بحضرتهم تونس ، والمثبت من : م

ومـــن مآثـــره ما يوجهه فى كل عام (١) (مهـــن) (٢) صحبة ركبان الحجاج لبيت (٣) الله الحرام وجيران قبر النبى صلى الله عليه وسلم / فيفـــرق بمكة والمدينـــة (١١ ب) من الاموال ما يســـع به القاطنين (٤) المجاورين (٥) هنالك ـ اثابه الله ـ ويوجه مع ذلك من المال والكسوات لمشايخ (٦) (عرب برقة) (٧) يمنعهم بها من اعتراض الحجيج ويرغبهم فى تسهيل ذلك الطريق ، ومن مناقبـــه ما مشـــاه (٨) لاهـــل جزيرة الاندلس (٩) من الارفاق الدائم (١٠) فيعين (١١) لهم الفى قفيز (١٢) من القمح فى كـــل عام (من عشروطـــن (١٣) وشتـــاتة) (١٤) سوى ما يصحبها (١٥) من ادام ومال عين وخيـــل

---

١ ـ أ ، م : لطف مآثره ٢ ـ الاصل و (ر) يوجه والمثبت من : أ ، م

٣ ـ المثبت ما اقتضاه السياق ، ٣ ـ أ ، م : ما يوسع به على القاطنيـــن

٥ ـ م : والمجاورين ٦ ـ أ ، م : والكسوة

٧ ـ أ ، م : العرب المعروفة ببرقة من العصاة عوائد) وبرقة فى الاراضى الليبية

٨ ـ أ ، م : ما مشـــى ١٠ ـ

٩ ـ الاندلس : كلمة اعجمية لم تستعملها العرب فى القديم انما عرفها العرب فى الاسلام واهم مدنها : اشبونة ـ اربونة ـ قادس ـ اشبيلية ـ طبيرة ، و غرناطة ، شنترين ، طليطلة) ووصفها كثير وفضائلها جمة وفى اهلها ائمـــة وعلماء وزهاد ... ولهم خصائص كثيرة ومحاسن لاتحصى (فتحها المسلمـــون فى اواخر الدولة الاموية) وقد مكث فيها المسلمون ما يقارب ثمانية قرون ثم خرجوا منها بعد معارك عنيفة وكانت معركة شارلمان من المعارك الفاصلة فى هذا الصدد) انظر تقـــويم البلدان ـ عماد الدين اسماعيل بن محمد المعروف بابى الفداء ، مكتبـــة المثنى بغداد ص ١٦٥ ـ ١٧٠ ـ ومعجم البلدان ص ٢٦٢ ـ ٢٦٤ ج١

١٠ ـ اى : الاحسان ١١ ـ فعين فى (م)

١٢ ـ قفيـــز : مكيـــال ثمانية مكاييل) القاموس ص ١٩٤ ج٢

١٣ ـ كذا فى كل النسخ ، ولم اعثر على معناها ، وربما المقصود بها (الحنطة)

١٤ ـ الاصل : سوا والمثبت من البقية ١٥ ـ أ ، م : ما يصحب ذلك

ـــاق والعدة والسلاح الجيدة (١) ومالا يوجد عندهم (٢) من البارود النفيس ومن
ذلك اعتناؤه بمن فى ايدى عدو (٣) الدين من اسرى (٤) المسلمين ، وقد ادرك من
ذلك غاية لم يسبق اليها لانه اوقف لذلك اوقافا كثيرة معتبرة (٥) وقدم للنظر (٦)
فيها امين الامناء ابا عبد الله (٧) محمد بن عزوز (٨) وامره بخدمتها وحفظ مجابيها
وكلما يتحصل من المجبى (٩) شئ يشترى به (ربما (١٠) برانيا ودخلانيا (١١)) بحاضرة
تونس واعده (١٢) امير المؤمنين لفداء الاسرى (١٣) بعد وفاته ، والا فقد التزم
فداء (١٤) جميع من يرد لمرسى تونس من الاسرى (١٥) ومن (١٦) مال بيت المال مدة حياته . و
حضرت (١٧) له مرارا (١٨) يوصى تجار النصارى من جميع اجناسهم ان ياتوا بكل من يقدرون (١٢ أ)
عليه من اسرى المسلمين وعين لهم فى كل شاب منهم من ستين دينارا الى سبعين
وفى (١٩) كل شيخ وكهل من الاربعين الى الخمسين . وانا الذى كنت (٢٠) اترجم
بينه وبين النصارى فى ذلك (٢١) فما كانت الا مدة يسيرة حتى جاء تجارهم بعدد
كبير من الاسرى ففدى (٢٢) جميعهم من بيت المال وما زال يفعل ذلك الى تاريخ
تاليف هذا الكتاب اجزل الله مثوبته .

---

١ ـ م : الجيد ٢ ـ ساقطة من أ ، م
٣ ـ أ ، م : اعداء ٤ ـ أ ، م : اسارى والاصل : اسراء والمثبت من (ر)
٥ ـ م : اوقافا معتبرة كثيرة ٦ ـ أ ، م : على النظر فيها ٧ ـ أ : ابا عبد الله
٨ ـ لم اعثر على ترجمته ٩ ـ الاصل : مجبا وفى (ر) : المجباشى والمثبت من أ
١٠ ـ الاصل و أ : ربما والاصح ربما ١١ ـ ربما قصد بها كل ما يحتاجه الاسرى
١٢ ـ الاصل : (اعده) بنقص الواو والمثبت من البقية ١٣ ـ أ ، م : الاسارى
١٤ ـ أ ، م : بفداء ١٥ ـ م : الاسارى ١٦ ـ م : الواو ساقطة من قوله (ومن مال)
١٧ ـ ساقطة من أ ، م : حضرته ١٨ ـ أ ، م : يرغب . ١٩ ـ أ ، م : ساقطة
٢٠ ـ الاصل وجميع النسخ : اسارى والمثبت اصح . ٢١ ـ (وفى) ساقطة من م
٢٠ ـ م (كنت) ساقطة ٢١ ـ الاصل ـ كنت ، والمثبت من م
٢٢ ـ الاصل : ففدا والمثبت من أ .

ومـن عظيـم مآثره بناؤه للزواية التي بخارج باب البحر من تونـس وقد كانت فندقا تستباح فيـه كبائر معاصي الله تعالى جهارا من غير مغيّـر ولا منكـر (١) لان بعض كـلاب النصارى التزمه باثنى عشر الف دينار ذهبـا (٢) في كل عام لاجل ان يبيع فيه الخمر (٣) وغيرها من المسكرات (٤) ويجتمع (٥) عنده (٦) من عظيـم (٧) المناكر ما يحزم (٨) قلوب المؤمنين المخلصين فترك (٩) مولانا ابو (١٠) فارس تلك المجابـي السحتية (١١) الحرام (١٢) الفاسدة لوجه الله تعالى ولم يقنع بابطال تلك المعاصي وتغييرها (١٣) حتى هدم الفندق المذكور وبنى عوضه زاوية عظيمة البناء والنفع (١٤) وصارت معبـدا لاقامة الصلاة والذكر والعبادات (١٥) واطعام الطعام على الدوام لانه (١٦) اوقف عليهـا

---

١ ـ الاصل : نكير والمثبت من أ (وهذا الخبر نقله المؤنس ايضا ص ١٥٥

٢ ـ ساقطة من الاصل

٣ ـ أ ، م : وغيره

٤ ـ م : المنكرات

٥ ـ أ ، م : وتجتمع

٦ ـ ساقطة من (م)

٧ ـ م : عظائم

٨ ـ ساقطة من م

٩ ـ م : فتركت

١٠ ـ الاصل : ابى والمثبت من بقية النسخ .

١١ ـ اى : المال الحرام

١٢ ـ ساقطة من م

١٣ ـ الاصل ، وأ : بنا والمثبت من ر

١٤ ـ المثبت من أ وفي الاصل متعبدا

١٥ م : العبادة ١٦ ـ الاصل لانها والمثبت من أ

اوقافا جمة مفيدة من محترث (١) وفدادين (٢) زيتون ومعصرة (٣) بازائها / وغير (١٢ ب) ذلك اثابه الله — وكذلك بناء الزاوية التى قرب (٤) بستان باردو (٥) والزاوية التى قرب الداموس وجبل الجلود (٦) (٧) بقبلى (٨) تونس واوقف (٩) عليها ما يكفيها وكذلك الساقية (١٠) التى خارج باب الحديد والماجل الكبير الذى تحت مصلى العيد وبناؤه للمحاريس التى بازاء روابى الجمد والحامات والرفارف والشرفات والقمريات وغير ذلك •

ومن عظيم مآثره خزانة الكتب التى بجوف (١١) جامع الزيتونة من تونس وجمع بها دواوين مفيدة فى علوم شتى واوقفها وقفا مؤبدا (١٢) لطلاب العلوم ا واوقف عليها من فدادين الزيتون وغيره ما هو فوق كفايتها للمتناول لها والشهود والحافظ بالباب•

---

١ — محترث: : الحرث الزرع وقد حرث واحترث مثل زرع ••• مختار الصحاح ١٣٨ ولعل المقصود من (محترث) الارض الزراعية •

٢ — فدادين : مفردها فدان ومنها : ج : فدن وادفدنه ولها عدة معان (١) — الثوران يقرن بينهما للحرث (٢) — الفدان المزرعة (٣) — وفى المساحة : اربعمائة قصبة مربعة) (٤) — الفدان الارض عند الفلاحين (٥) — ما يحرثه الفدان فى يوم واحد • انظر المنجد ص ٥٧٢

٣ — [illegible] ساقطة من أ • م

٤ — الاصل وبقية النسخ باردوا والاصح باردو

٥ — يطلق الداموس على الكهف فى تونس و الداموس لغة : القترة و ككتاب كلما غطاك ز • القاموس المحيط ص ٢٢٥

٦ — أ — جبل الخاوى وكذلك فى (م)

٧ — أ • م : قبلى ٨ — الاصل : فاقف والمثبت من أ و (ر) ٩ — ساقطة من (ر)

١٠ — الاصل : السقاية والمثبت من م أ ١١ — راجع المؤنس ص ١٥٣

١٢ — ساقطة من أ • م (والاصل : واقفها وقفا • والمثبت اصح

ومن عظيم مآثره (١) تأسيس المارستان بتونس ولم يسبقه (٢) بذلك فى افريقيا احد من ملوك المتقدمين والمتاخرين ليمرض به غرباء (٣) اهل الاسلام ، واوقف عليه ما يكفيه وذلك فى عام تاليفى لهذا الكتاب وهو عام ثلاثة (٤) وعشرين وثمانماية .

ومن اعظم (٥) مآثره اموال (٦) عظيمة تركها لوجه الله من المجابى الخارجة عن قانون الشريعة المحمدية وهى مجابى كانت موقفة (٧) بجميع اسواق تونس لا يباع / (١٣ أ) شئ قل او جل الا ويؤدى بايعة (٨) لجانب السلطان شيئا معلوما (٩) من درهم الى دينار واكثر من دينار فيما له بال (١٠) ، وكانت مستمرة منذ مدة طويلة (١١) حتى الهم الله هذا السلطان المبارك لقطعها (١٢) وتركها (١٣) فانقطع ضررها عن الناس . (١٤)

فترك مجبا (١٤) سوق الرهادنة (١٥) وقدره ثلاثة الاف دينار ذهبا ، ومجبا سوق رحبة الطعام (١٦) وقدره خمسة الاف دينار ، ومجبا رحبة الماشية وقدره عشرة الاف دينار ، ومجبا فندق الزيت وقدره خمسة الاف دينا ومجبا فندق

---

١ ـ اى المستشفى ، وقد ذكره المؤرخون انظر : اتحاف اهل الزمان لابن ابى الضياف ص ٢٣١

٢ ـ أ ، م : ولم يستقم

٣ ـ ساقطة من أ م

٤ ـ أ : ثلاث وعشرون

٥ ـ أ ، م عظيم

٦ ـ الاصل : اموالا والمثبت من البقية .

٧ ـ أ ، م : موظفة . فى (ر) : موصوفة . ٨ ـ أ ، م : دق ٩ ـ ساقطة من م

١٠ ـ م : او اكثر مما له بال . ١١ ـ احقاب ١٢ ـ م : ووفقه) بالزيادة

١٣ ـ ر : قطعها ١٤ ـ مجبا من جبا وفيه روايتان جبى يجبى وجحبا يجبو انظر مختار الصحاح ص ٩٢ ـ ١٥ ـ أ م ، الرهبانية وهو خطأ

١٦ ـ ساقطة من الاصل و (ر) والمثبت من البقية .

الخضـــرة وقدره ثلاثة الاف دينار ، ومجبا سوق العطارين وقدره ماية وخمسون دينارا (١) ومجبا فندق الادام وقدره خمسون دينارا ومجبا فندق الفحم وقدره الـــف دينار ومجبا كهس العمود وقدره الف دينار ومجبا فوائد (٢) الاسواق وهو مال ضـــربه بعض الملوك المتقدميـــين على بوادى بحيرة (٣) وغيرهم وهم اهل خيام وعمود (٤) ثبتت ذلك عليهم مدة طويلة (٥) حتى ابطله الملك ابو فارس (٦) وقدره الف (٧) دينار ومجبا فوائد دار الشمع (٨) وقدره ثلاثة الف دينار ومجبا سوق القشاشين (٩) وقدره مايتا دينار / (١٣ ب) ومجبا سوق الصفارين (١٠) وقدره مايتا دينار ومجبا سوق العرافين (١١) وقدره خمسون دينارا واباح للناس عمل الصابون بعد ان كان ممنوعا (١٢) منه ومن ظهر عليه ذلك يعاقـــب (١٣) فى ماله وبدنه ولا يعمله الا السلطان بموضع معلوم لا يباع الا (١٤) فيه .

---

١ ـ ساقطة من م

٢ ـ ر : بوائد ، أ : غرائد

٣ ـ م : على من بوادى بحيرة

٤ ـ ربما قصد : انهم من البدو

٥ ـ أ ـ م : وكان ذلك عليهم احقابا طويلة

٦ ـ ذلك السلطان فى أ م

٧ ـ ساقطة من أ

٨ ـ ر : فائد دار الشمع م : فائدة دار الشفل .

٩ ـ م : العراقين

١٠ ـ ساقطة من م

١١ ـ هذه الاسماء وردت فى جميع النسخ ولكن بالتقديم والتأخير .

١٢ ـ ساقطة من م

١٣ ـ يعاقب السلطان

١٤ ـ الا ساقطة من الاصل والمثبت من البقية .

وجميع هـــذه الاخبـــار تناقلتها كتـــب التاريخ الشهيرة التى تحدثت عن تونس فى عهد الحفصية ، راجع المؤنس ، والحلل السندسية ، واتحاف اهل الزمان

ومن اعظم درجـــات حسناته فى هذا الباب (١) ترك خراج المناكير وكان كثيرا فمنه الشرطة (٢) لحاكم المدينة كان بعض المكاسين يلتزمها بثلاثة دنانير ونصـــف الدينار (٣) فى كل فابطله مولانا ابو فارس واوقف فى ذلك ثقات (٤) رجاله من الامناء (٥) والنجباء على وجه الامانة وكان على الزغافين (٦) والقينات المغنيات (٧) مغارم قبيحة سحتية فتركهـا لهم (٨) وكان المخنثون (٩) الخول بتونس عليهم (١٠) مغارم ووظائف خدمة لدار السلطـــان (١١) فترك مغارمهم واجلاهم من جميع بلاده (١٢) ١٣ لما يبلغه (١٤) عنهم (١٥) من قبيـــح المعاصـــى والمناكر (١٦) .

---

١ — ساقطة من م

٢ — الاصل : الشرطية والمثبت من م

٣ — ساقطة من م

٤ — ر: الثقات أ ، م : رجالا من الثقات

٥ — الاصل : من البيتات ر : مطموسة والمثبت من أ ، م

٦ — أ ، م : الرفافين وربما قصد بها الفرقة المختصة باقامة الحفلات

٧ — أ : والمغنيات ٨ — جميع النسخ تركها عنهم والمثبت ما اقتضاه السياق ٩ — ربما قصد اصحاب السمعة السيئة والذين يمارسون الدعارة .

١٠ — ر : عليهم بتونس

١١ — أ م : دار السلطان

١٢ — م : عن بلاده

١٣ — رحمه الله تعالى

١٤ — م : بلغه

١٥ — عنهم : ساقطة من م

١٦ — أ ، م : المناكير

وفى اول ايامه السعيدة غزا اسطوله مدينة طرقونة (١) بجزيرة صقلية (٢) فاستولى عليها عنوة وهدم سورها واتى منها بالمغانم الكثيرة (٣) والشيئ الكثير (٤) واما فتوحات بلاد افريقية ومحوه لاثار الثوار (٥) واهل الفتن بها بعد اليسير (٦) من السنين فامر عجيب لا يكاد / يسعه مكتوب ، كمدينة طرابلس (٧) ، وقابس (٨) (١٤أ) والحامة (٩) ، وقفصة (١٠) وتوزر (١١) ، ونفطة وبسكرة (١٢) و قسنطينة (١٣) وجاية (١٤) (١٥)

---

١ ـ انظر الروض المعطار فى خبر الاقطار للحميرى . ت: ت : د . احسان عباس

٢ ـ انظر اتحاف اهل الزمان ص ٢٣١ ٣ ـ ساقطة من أ م ٤ ـ ساقطة من نر

٥ ـ م : لاثار المتواترة ٦ ـ أ ز م : المستمرة فيها اكثر من المائتين .

٧ ـ اى طرابلس الغرب فتحها عمرو بن العاص سنة ٢٣ هـ ، وتقع بليبيا اليوم انظر ترجمتها فى الروض المعطار ص ٣٨٩ ـ ...

٨ ـ قابس ، تقع بين صفاقس وجربة على البحر الابيض انظر ص ٨٣ من كتاب تونس . ج . د ديبوا .

٩ ـ الحامة تقع بمعزل على السفح الشمالى من ذراع الجريد وهى حامة الجريد وتمييزا لها عن حامة قابس وبكلتيهما ينابيع حارة المياه ص ١١٦ من كتاب تونس . ج . د ديبوا .

١٠ ـ بلد صحراوى فيها حدائق نخيل ، يسكنها البدو الرحل وحولها قرى صغيرة انظر ص ١٥٣ من تونس ج . د ديبوا .

١١ ـ توزر اسمها القديم توزوروس درة الجريد وعاصمته وهى دون نفطة بقليل من حيث عدد السكان لكنها قد وهبت نخيلا اكبر واخصب ص ١١٥ (تونس . ج . د ديبوا ومعجم البلدان لياقوت ص ٥٧ ج٢ ١٢ ـ انظر معجم البلدان ص ٢٩٦ ج٥

١٣ تقع فى الجزائر وهى قريبة من جبال اطلس . ١٤ : انظر معجم البلدان ص ٣٤٨ ج٤

١٥ ـ قاعدة الغرب الاوسط مدينة عظيمة على ضفة البحر) انظر الروض المعطار ص ٨١

ثم تخطى[(١)] ذلك الى بلاد[(٢)] الصحراء مثل :

تقرت[(٣)] ، وواركلا[(٤)] ودرج[(٥)] وغدامس[(٦)] ، وجباية[(٧)] ، واوغات[(٨)] وتوات[(٩)] .. حتى اذل الله لعزه كل جبار من العرب والعجم[(١٠)] ، وقد كانت عرب افريقية قبله بالاختيار على ملوكها ، ويحاصرون المدائن ويشاركون اهل السلطنة فى مجابيها[(١١)] قهرا ولهم مع الملوك اخبار معلومة حتى قهرهم[(١٢)] الله جلت قدرته لهذا السلطان المؤيد .

فصار يقود هم معه جنودا[(١٣)] فى اغراض[(١٤)] أسفاره شرقا وغربا ، بعد ان اباد الله اكثر[(١٥)] اعيانهم وروءس مشايخهم ، (وصار يبعث قواده يتبعون نجوع[(١٦)] العرب لاستيفاء[(١٧)] زكوات مواشيهم وهم صاغرون ، وتحت السمع والطاعة مذعنون — زاده الله من فضله وامده بنصره —

---

١ — أ : تخطى | ٢ — م : تخطا الى بلاد و الاصل : الى بلد والمثبت من بقية النسخ

٣ — أ ، م : قفرة وهو خطأ والاصح ما هو ثابت فى الاصل : وهى مدينة تقع الان الى الجنوب من الاراضى الجزائرية .

٤ — لم اعثر عليها .

٥ — تقع الى الجنوب من تونس ، وهى قريبة من غدامس ، وتتبع ليبيا فى الوقت الحاضر .

٦ — مدينة لطيفة (تقع جنوب تونس) قديمة ينسب اليها الجلد الغدامسى وبها دواميس وكهوف كانت سجونا للملكة الكاهنة التى كانت بافريقا وفيها غرائب من البناء واهلها بربر مسلمون وملثمون على عادة بربر افريقا ..) الروض المعطار ص ٤٢٧

٧ — جباية — أ ، م : جيار ، لم اجدها

٨ — اوغات : فى أ ، م : اوغان : لم اجدها ٩ : لم اجدها

١٠ — م : كل جبار عنيد من العرب ١١ — أ ، م : مجابيهم . ١٢ : الاصل اقهرهم والمثبت من أ ، ر ١٣ — جميع النسخ اجنادا والمثبت اصح .

١٤ — م اعراض ١٥ — م : كثرة ١٦ — اى اراضى المعلف والزراعة انظر القاموس ص ٩٠

١٧ — م : وصار يبعث الى نجوع العرب لاجل استيناف .

" الفصـــل الثالــــث "

فـــى الرد على النصـــارى - دمرهــم اللــه -

ونريد ان نــرد عليهم بنــص اناجيلهم ، وما قالــه الاربــعة (١)
الذيــن كتبــوا الاناجيل (٢) ، ونؤكـــد ثبــوت (٣) نبوة نبيــا
محمـــد (٤) صلى الله عليــه وسلم ، وما اتت به الانبياء المتقدمون
من ثبوت نبوته فى كتبهم التى هى الان (٥) موجودة بايدى (٦) النصارى / (٤ب)

وهـــذا الفصل يشتمل على تسعة ابـــواب :

---

١ - أ ، م : الملاعين (بالزيادة)

٢ - أ ، م : الاربعة الاناجيل .

٣ - فى الاصل : نؤكد نبوة ، والمثبت من البقية .

٤ - م : وسيدنا

٥ - ساقطة من أ ، م

٦ - أ ، م : فى ايدى

الباب الاول :
========= فى ذكر الاربعة (نفر) (١) الذين كتبوا
الاناجيل الاربعة ، وبيان كذبهم ـ لعنهم الله ـ .

الباب (٢) الثانى:
========= فى افتراق النصارى على (٣) مذاهبهم وعدد
فرقهم .

الباب الثالث:
========= فى فساد قواعد (٤) دين النصارى . والرد عليهم
فى كل قاعدة منها بنص اناجيلهم .

الباب الرابع :
========= فى عقيدة شريعتهم التى يتعلمها صغيرهم وكبيرهم
وهى اصل (٥) دينهم ، والرد عليهم باصل الانجيل

---

١ ـ كذا فى جميع النسخ : قال ابن منظور : والنفر بالتحريك ، والرهط: ما دون العشرة من الرجال ... والجمع انفار . .. واستدل بحديث ابي ذر رضي الله عنه (لو كان ههنا احد من انفارنا) اى قومنا جمع نفر وهم رهط الانسان وعشيرته من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة . ..
انظر : لسان العرب . ابى الفضل جمال الدين احمد ابن منظور ص ٢٢٦ مجلد ٥ بيروت ١٣٧٥ هـ
٢ ـ كلمة (الباب) ساقطة من : م ٣ ـ الاصل م : فى
٤ ـ م : قواعدهم المؤسسة لدينهم ٥ ـ الاصل : وهو والمثبت من م

الباب الخامس :
============ في بيان ان عيسى عليه السلام ليس باله

كما افترته النصارى ، وانه آدمى نبي مرسل بنص الانجيل .

الباب السادس :
========== في اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل

الاربعة ، وبيان كذبهم .

الباب السابع :
============= فيما نسبوا الى عيسى ـ عليه (١) السلام ـ من

الكذب ، وهم الكذابون (٢) الكافرون ـ لعنهم الله ـ

الباب الثامن :
============= فيما يعيبه النصارى ـ دمرهم (٣) الله ـ على

المسلمين ـ اعزهم الله ـ

الباب التاسع :
============

في ثبوت نبوة نبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم

بنص الزبور والتوراة والانجيل ، وبشارة الانبياء به ـ صلوات الله

عليه وعليهم . اجمعين ـ وما (٤) اخبر به الانبياء من صحة بعثته ، وبقاء

ملته .

---

١ ـ ساقطة من م
٢ ـ م : الكاذبون
٣ ـ ساقطة من م
٤ ـ ساقطة من م

البـــاب الاول :

(١٥أ) اعلمــوا رحكم اللهـ ان الذيـــن كتبــوا الاناجيل الاربعة هم :(١)

---

١ ـ من المعلوم ان النصارى لديهم اربعة اناجيل معتمدة ، يعتبرونهـا مقدسة ومعترف بها من قبل الكنيسة ، كما يعتقدون انها كتبت بوحى والهام ولكثرة الانتقادات التى يوجهها العلماء المنصفون ـ فى الشرق والغرب ـ حـول قدسية الاناجيل ، لم تعـــد لهذه القدسية مكانة كبيـــرة فى نفوس الكثير من المسيحيين انفسهم ، وربما تساءل البعض : لمـــاذا لم تكن هذه الاناجيل اكثـــر من اربعة ؟ ولم لم تكن انجيلا واحدا ؟.. واذا تتبعنا تاريخ هذه الاناجيل وسيرتها وما قررته المجامع الكنسية القديمة بشأنها لنجـــد الاجابة على هذا التساؤل ... فهناك عدد كبير مـــن الاناجيل ـ قيل انها وصلت الى اربعين انجيلا ـ كانت متداولة قبل مجمـــع نيقية المنعقد سنة ٣٢٥ م ، وكانت تلقى قبولا لدى الاوساط المسيحية التى تخالف اراء الكنيسة الاعتقادية المنادية بالوهية المسيح ، فكانت هـــذه الاناجيل تدعـــو (غالبيتها) الى بشرية ونبوة المسيح ـ عليه السلام ـ وهذا ما دفع مجمع نقية المتحيز لافكار القلة الى ان يامر بتحريق تلك الكتب ويلعن اصحابها ، (... وهو بهذا يحاول التحكم فى القلوب والسيطرة على النفوس بحملها على قراءة ما وافق رايه ، ومنعها منعا باتا جازما من ان تقرأ غيره) محاضرات فى النصرانية ، لابى زهرة ص ١٥٣ ـ ولم ينوه (الترجمـــان الى الاناجيل غير المعتمدة حاليا ، ومن بين الكتب التى حرمت الكنيسة قراءتها : ١ ـ انجيل برنابا ٢ ـ انجيل متى (غير المعتمد حاليها ، و ٣ ـ انجيل الابيونيين ٤ ـ انجيل ينسب للحوارى يعقوب ٥ ـ انجيل توماس ، ٦ ـ انجيل القديس نيكوديم ٧ ـ انجيل يقال له انجيل السبعين ينسب الى تلامس ٨ ـ انجيل الاثنى عشر ٩ ـ انجيل التذكرة ١٠ ـ انجيل العبريين ١١ ـ انجيل بطرس ١٢ ـ انجيل الحياة ١٣ ـ انجيل المصريين ١٤ ـ انجيل اتباع ديصان ، ١٥ ـ انجيل لاتباع فرقة مانى ١٦ ـ انجيل لاتباع مرقيون) محمد نبى الاسـلام فى التوراة والانجيل والقران) محمد عزت الطهطاوى ص ٢٢ـ٢٢ ط ١٩٧٢ م

....

وهناك اناجيل اخرى لم نذكرها هنا ، وللمزيد انظر : المسيح في العقائد المسيحية ، المهندس احمد عبد الوهاب ، ص ٣٨/٣٦ ط ١٣٩٨هـ

وكما تقدم فان انجيل برنابا هو من بين الاناجيل التي لم تعتمدها المجامع المسيحية وقد رفض لانه يخالف تماما عقيدة النصارى في الامور التالية : (١ - يقرر ان المسيح - عليه السلام - ليس الها ولا ابن اله ، وهو بشر ورسول ٢ - يقرر ان المسيح لم يصلب ولكنه شبه لهم ٣ - يقرر ان مسيا او المسيح المنتظر الذي ورد ذكره في العهد القديم ليس يسوع بل محمدا عليه السلام . ٤ - يقرر بان الذبيح هو اسماعيل ولد ابراهيم عليهما السلام وليس اسحق حسبما تدعيه اليهود والنصارى .)
(الاسفار المقدسة في الاديان السابقة للاسلام د . علي عبد الواحد وافي ص ٩٦ - ٩٨

(اما انجيل متى غير المعتمد عند المسيحيين فمن أهم ما يختلف فيه عن الاناجيل الاربعة ما يذهب اليه في تاريخ مريم ام المسيح عليه السلام ، وذلك ان الاناجيل الاربعة ... تذكر ان مريم كانت مخطوبة او زوجة ليوسف النجار وانها جاءت بالمسيح بدون ان يمسها يوسف - واما انجيل متى غير المعتمد عندهم فيقرر انها لم تكن زوجة ولا مخطوبة وانما كانت من العذارى اللائي نذرن انفسهن ونذرهن اهلهن لخدمة المعبد ، اي كانت من الراهبات اللائي كن يتوفرن على العبادة وخدمة المعابد التي يعتكفن فيها . .... وهذا يتفق من بعض نواحيه مع ما ورد في القرآن الكريم في هذا الصدد اذ يقول : (اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ، قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب)
ال عمران : ٣٥ - ٣٧) انظر ٩٤ - ٩٥ من المصدر السابق .

وخلاصة القول فان الاناجيل الاربعة المعتمدة من قبل الكنيسة ما هي الا كتابات بشرية عن احوال عيسى عليه السلام ، مضاف اليها التحريف الطارئ على عقيدة التوحيد التي كانت منتشرة قبل مجمع نيقية عام ٣٢٥م

متـــــــى (١) ...

---

١ - تترجم له المصادر المسيحية كالتالي : اسمه ماخوذ (من الاسم العبـــرى مثتيـــا - الذى معناه (عطية يـــهوه) وهو احد الاثنى عشر رسولا وكاتب الانجيل الاول المنسوب اليه وسمى ايضا لاوى بن حلفى) قاموس الكتاب المقدس ص ٨٣٢ ولا نريد هنا التعرض لتاريخ الرجل واعماله فهذا امر منتشر فى كتب كثيرة ، وانمـــا نريد التعرف على تلك الانتقادات التى وجهت الى شخصية متى لنكون على بينة من امره ، يقول الاستاذ موريس بوكاى : ما هى شخصية متى ؟ لنقل صراحة انه لم يعد مقبولا اليوم القول انه (احد حوارى المسيح) وبرغم ذلك يقدمه (أ. تريكو) على انه كذلـــك فى تعليقه على ترجمة العهد الجديد .. يقول : اسمه متى واسمه قبل ذلك ليفى وكـان عشارا او جابيا بمكتب الجمارك او ضرائب المرور بكفر ناحـوم عندما دعاه المسيح ليجعل منه احد تلامذته ، وذلك ما كان يعتقده اباء الكنيسة من (اوريجين وجيروم) و (ابيفـــان) ، ولكن لم يعد احد يعتقد هذا فى عصرنا ... وهناك نقطـة لا جدال فيها وهى ان هذا الكاتب يهودى ، مفردات كتابه فلسطينية ، اما التحرير فيونانـى ... ان الكاتب معروف بمهنته ، وانه متبحر فى الكتب المقدسة والتراث اليهـــودى وانه يعرف ويحترم رؤساء شعبه اليهود .. كما انه استاذ فى فن التدريس ، وفـــى افهام قول المسيح لمستمعيه مع تاكيده الدائم على النتائج العلمية لتعاليمه ، وانـــه يتفق جيدا مع ملامح يهودى متأدب اعتنق المسيحية) دراسة فى الكتب المقدسة ، موريس بوكاى ص ٨٠/٨١ وعن انجيل متى يقول (ويتفق الجميع على الاعتقاد بـــان متى قد كتب انجيله اعتمادا على مصادر مشتركة بينه وبين مرقس و لوقا ولكن روايتــــه تختلف وفى نقاط جوهرية .... ومع ذلك فقد استخدم متى بشكل واسع انجيـــل مرقس الذى لم يكن احد حوارى المسيح) المصدر السابق ٨١ / ٨٢ ،

ان هذه الانتقادات التى يوجهها احد علماء الغرب المنصفين تؤكـد ان متى ليس من حوارى المسيح وان انجيله لم يكن بالهام او وحى وقد وجهت الانتقادات التالية حول هذا الانجيل ابرزها : ١ - انه مجهول التاريخ بوجه عام ، يكاد يكـــون اجماعا من المسيحيين انفسهم . ٢ - وفى لغة تدوينه اختلاف لا يحد . ٣ - والنسخة الاصلية معترف بضياعها او على الاقل عدم امكان وجودها ٤ - ان مترجمه مجهول .) اضواء على المسيحية . د . رؤوف شلبى ص ٣٩/٤٠ ، المكتبة المصرية - صيدا ١٩٧٥م

(١)
ولـــوقـــا ٠٠٠٠

---

١ ـ جاءت ترجمته عند النصارى كالتالى (اسم لاتينى ـ ربما كان اختصار (لوقانوس او لوكيوس وهو صديق بولس ورفيقه وقد اشترك معه فى ارسال التحية والسلام الى اهل كولوسى حيث وصفه بالقول (الطبيب الحبيب) وكذلك فى الرسالة الى فيلمون حيث وصفه بالقول (العامل معى) ٠٠٠ قاموس الكتاب ص ٨٢٢ ٠ وقد وجه بوكاى انتقاداته الى هذه الشخصية بقوله : (٠٠ هو كاتب (حوليات) فى راى أ٠ كولمان و (روائى حقيقى فى نظر الاب كاننيجر) ٠ ينبهنا لوقا نفسه فى ديباجته الموجهة لثاوفيلس الى انه بعد الاخرين الذين انشؤوا قصصا عن المسيح سينشىء بدوره حكاية عن نفس الاحداث مستخدما هذه القصص ومعلومات الشهود المعاينين ٠ وذلك يعنى انه ليس واحدا منهم ٠ انظر الى قول لوقا : (اذا كان كثيرون قد اخذوا بتاليف قصة فى الاحداث التى وقعت كما نقلها الينا الذين كانوا منذ البدء شهودا معاينين وخداما للكلمة ٠ رايت انا ايضا اذ تتبعت كل شىء من الاول بتدقيق ٠ ان اكتب على التوالى اليك ايها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذى علمت به ٠٠) دراسة فى الكتب المقدسة ص ٨٧
ويرى القارىء معنا اعتراف لوقا الصريح بان ما يكتبه انما يأتى عن طريق القصص التى يرويها الناس ٠ مما يبعد تماما القول بانها وحى او الهام ٠ وهذا ما جعل العلماء يختلفون فى شخصيته ٠ يقول الشيخ ابو زهرة عن هذا : (٠٠ يقولون ان لوقا ولد فى انطاكيا ٠ ودرس الطب ونجح فى ممارسته ولم يكن من اصل يهودى ٠ ولكن الدكتور بوست يقرر انه لم يكن انطاكيا وبين ان الذين يقولون انه انطاكيا وهموا ذلك او ظنوه من اشتباهه بلوكيوس فيقول : ظن بعضهم انه مولود فى انطاكيا الا ان ذلك ناتج من اشتباهه بلوكيوس وزعم بوست انه كان رومانيا نشأ بايطاليا ومهنة الطب التى نسبا اليها ليست موضع اتفاق بل من المؤرخين المسيحيين من يقرر انه كان مصورا) محاضرات فى النصرانية ص ٥٧ ٠ وجملة القول يمكن توجيه النقد نحو شخصيته لوقا وانجيله بالامور الاتية : ١ ـ اتفق العلماء المسيحيون على ان لوقا كتب انجيله باليونانية وعلى انه ليس من تلاميذ المسيح ٢ ـ اختلف العلماء فى شخصية الكاتب وجنسيته ٠ وصنعته والقوم الذين كتب لهم هذا الانجيل وتاريخ تدوينه) اضواء على المسيحية ص ٤٦

ومـــاركـوس (١) ....

---

١ ـ ماركوس : هكذا اورده صاحب المخطوط ،ويكتب حاليا مرقس او مرقص ،وقد جاءت ترجمته عندهم كالتالى : اسم لاتينى معناه (مطرقة) وهو لقب ليوحنا) قاموس الكتاب المقدس ص ٨٥٣ (... ويرجح انه ولد فى اورشليم لان امه سكنت فى وقت ظهور المسيح وهو من اوائل الذين اجابوا دعوته فاختاره من بين السبعين الذين نزل عليهم روح القدس ـ فى اعتقادهم ـ من بعد رفعه والهموا بالتبشير بالمسيحية كما الهموا مبادئها) الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية . د . حفنى ص مادة مرقس . الا ان الواقع غير ذلك لما ياتى :

يقول بوكاى عن مرقس : (... وكما يقول الاب روجى فان مرقس كاتب غير حاذق و اكثر المبشرين ابتذالا ، فهو لا يعرف كيف يحرر حكاية ...) ... وقد كتب أ . كلومان انه لا يعتبر مرقس تلميذا للمسيح ....) دراسة الكتب المقدسة ص ٨٤ / ٨٥ . وقد اورد الاستاذ بوكاى كثيــرا من الاختلافات التى وردت فى انجيل متى وتناقضها مع الاناجيل الاخرى مستشهدا باقوال علماء النصارى انفسهم

ويمكننا تلخيص اهم الانتقادات التى يوجهها العلماء حول مرقس وانجيله بالامور التالية :

ـ هناك خلافات كبيرة فى اسم المؤلف ، فابن البطريق يروى ان بطرس رئيس الحواريين كتب انجيل مرقس فى مدينة رومية ثم نسبة الى مرقس ويؤكد هذا القول ما ذهب اليــه صاحب مرشد الطالبين من ان انجيل مرقس كتب بتدبير من بطرس عام ٦١ م من اجــل ان يستخدمه بطرس فى تبشيره بدينه الجديد .

كما ان الخلاف وقع فى تاريخ التدوين فلا يعرف سنة كتابة انجيل مرقس هل هى سنة ٦٥ م او ٦٠ او ٦٣ هذا ما يجعل الباحث يشك فى هذا الانجيل وصاحبه .

يراجع : محاضرات فى النصرانية ص ٥٤ واضواء على المسيحية ص ٤٣

(١)
و يوحنـــــــا ٠٠٠٠٠

---

١ - ويطلق المسيحيون عليه " يوحنا الرسول " ويقولون : هو ابن زبدى من بيت صيدا فى الجليل ، دعاه يسوع مع اخيه يعقوب الذى قتله هيرودس اغريباس الاول ليكونا من تلاميذه ٠٠٠ ويبدو انه كان على جانب من الغنى لان اباه كان يملك عددا من الخدم المأجورين ٠٠٠٠) انظر قاموس الكتاب المقدس ص ١١٠٨

ويقول نفس المصدر عن السبب الذى من اجله كتب انجيل يوحنا : (وكان الداعى الاخر الى كتابة الانجيل الرابع تثبيت الكنيسة الاولى فى الايمان بحقيقة لاهوت المسيح ، وناسوته ودحض البدع المضلة التى كان فسادها آنذاك قد تسرب الى الكنيسة ٠٠٠ فقد زعم الدوكينيون والغنوسيون ان جسد المسيح لم يكن جسدا حقيقيا وانكر الكيرنثيون لاهوته وادعى الابيونيون انه لم يكن كائنا قبل مريم امه) انظر نفس المصدر السابق ص ١١١١ وحول الانتقادات الموجة الى يوحنا وانجيله يقول الشيخ ابو زهرة : (٠٠ ولكن بجوار هؤلاء من محققى المسيحيين من انكر ان يكون كاتب هذا الانجيل هو يوحنا الحوارى بل كتبه يوحنا اخر لا يمت الى الاول بصلة روحية وان ذلك الانكار لم يكن من ثمرات هذه الاجيال بل ابتدأ فى القرن الثانى الميلادى فان العلماء بالمسيحية فى آخر القرن الثانى الميلادى انكروا نسبة هذا الانجيل الى يوحنا الحوارى وكان بين ظهرانيهم ارينيوس تلميذ بوليكارب تلميذ يوحنا الحوارى ولم يرد عليهم بانه سمع من استاذه صحة تلك النسبة ولو كانت صحيحة لعلم بذلك حتما تلميذه بوليكارب ٠٠٠ ولقد قال استادلن فى العصور المتاخرة : ان كافة انجيل يوحنا تصنيف طالب من طلبة مدرسة الاسكندرية ولقد كانت فرقة الوجين فى القرن الثانى تنكر هذا الانجيل وجميع ما اسند الى يوحنا ولقد جاء فى دائرة المعارف البريطانية التى اشترك فى تاليفها خمسمائة من علماء النصارى ما نصه : اما انجيل يوحنا فانه لا مرية ولا شك كتاب مزور اراد صاحبه مضادة اثنين من الحواريين بعضهما لبعض وهما القديسان يوحنا ومتى وقد ادعى هذا الكتاب المزور فى متن الكتاب انه هو الحوارى الذى يحبه المسيح فاخذت الكنيسة هذه الجملة على علاتها وجزمت بان الكاتب هو يوحنا الحوارى ووضعت اسمه على الكتاب نصا مع ان صاحبه غير يوحنـــا يقينا) انظر : محاضرات فى النصرانية ص ٥٩ - ٦٠ كما اكد الدكتور على عبد الواحد الوافى هذه الحقيقة فقال : ولقد رأينا فيما سبق ان ائمة الباحثين فى هذه الامور فى الوقت الحاضر يقطعون بان مؤلف انجيل يوحنا شخص اخر غير يوحنا الحوارى ، وما حدث فى انجيل يوحنا يمكن ان يكون قد حدث مثله فى غيره من الاناجيل) : الاسفار المقدسة ص ٩١ كما اثار موريس بوكاى عدة انتقادات حول يوحنا وانجيله . انظر : دراسة الكتب المقدسة ص ٩٠ - ٩٣

وقد رد المرحوم الشيخ ابو زهرة وفند اراء المدافعين عن يوحنا وانجيله كالدكتور بوست وبين تفاهة اقوالهم علميا وتاريخيا بدقة مؤكدا ان الغرض الذى من اجلـــــه

=

وهؤلاء (١) الذين (٢) افسدوا دين عيسى وزادوا ونقصوا وبدلوا

= كتب هذا الانجيل هو اثبات الوهية المسيح التى اختلفوا فى شانها لعدم وجود نص فى الاناجيل الثلاثة التى بعينها ٠٠٠٠و (الاناجيل الثلاثة الاولى ليس فيها ما يدل على الوهية المسيح او هى كانت كذلك قبل تدوين الانجيل الرابع على الاقل ، وهذه حقيقة يجب تسجيلها وهى ان النصارى مكثت اناجيلهم نحو قرن من الزمان ليس فيها نص على الوهية المسيح ٠٠٠ وثانيهما ان الاساقفة اعتنقوا الوهية المسيح قبل وجود الانجيل الذى يدل عليها ويصرح بها ، ولما ارادوا ان يحتجوا على خصومهم ويدفعوا هرطقتهم فى زعمهم لم يجدوا مناصا من ان يلتمسوا دليلا ناطقا يثبت ذلك فاتجهوا الى يوحنا فكتب لهم انجيله ٠٠٠) انظر محاضرات فى النصرانية ص ٥٩ وما بعدها ٠

١ ـ م : (متى ومركوس ويوحنا ولوقا) بالتقديم والتاخير ٠

٢ ـ م : (هم الذين) بالزيادة ٠

كلام الله تعالى ، مثل ما اخبر (١) سبحانه عنهم فى كتابه العزيز (٢)
وليس هؤلاء الاربعة (٣) من الحواريين الذين اثنى الله عليهم فى
القرآن الكريم .... فاما متى وهو الاول منهم فما ادرك (٤) عيسى ولا رآه (٥) قط

---

١ ـ م : اخبر عنهم .

٢ ـ امتدت ايدى التحريف والتبديل الى كتب النصارى ولحقت بهم عدوى اليهود الذين سبقوهم . فبدلوا وحرفوا ، وقد اخبرنا الله تعالى عنهم فقال: (ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى ، وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون) البقرة ٧٨/٧٩ وقال ايضا (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه) ٤٦ النساء .
ومن ثم جاء التأنيب الشامل لهذا العمل الشنيع (فمن بدله من بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه) البقرة ٨١ ، ولهذا جاء الحكم القاطع (ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب) الفرقان : ٢١١
وهذا الحكم شامل يدخل النصارى تحته .

٣ ـ ساقطة من م

٤ ـ الحواريون الذين اثنى الله عليهم فى القرآن الكريم ليسوا انبياء او رسلا كما يدعى النصارى بل هم اناس ابتعوا عيسى ـ عليه السلام ، فى دعوته الى الله والتزموا بالمبادئ التى جاء بها ولم يخرجوا عن صفات البشر العاديين وقد ناصروا عيسى عليه السلام حينما احس من بنى اسرائيل الكفر (فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين) ال عمران ٥٢/٥٣
وازاء تاييد الحواريين لدعوة عيسى عليه السلام ايدهم الله على عدوهم . قال تعالى: (يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بنى اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين) الصف ١٤

٥ ـ الاصل : متا وكذلك فى ر والمثبت من أ وهو الاصح وزيد عليها قوله (متى لعنه الله) ...

الا في العام الذى رفعه الله فيه الى سمائه (١) . وبعد أن

---

١ - يؤمن النصارى بان الله - تعالى عن كفرهم - ارسل ابنه الوحيد لتخليص الناس فصلب وقتل على الصليب وقام من قبره بعد ثلاثة ايام ليعود الى جوار ابيه ويحاسب الناس في الاخرة .

والعقيدة التي جاء بها القرآن الكريم تنفى الوهية عيسى عليه السلام وتثبت بشريته ، وتنفى عملية القتل والصلب (وقولهم انا قتلنا المسيح ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن) النساء : ٧٥

فالقرآن الكريم اورد ما يدل على نهاية عيسى عليه السلام - وانها كانت بالرفع اليه وتخليصه من يد القتلة (وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما) النساء ٧٥ وقوله (اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى) ال عمران ٥٥ فان هذا التاكيد ينفى ما يزعمه النصارى من قتله وصلبه ، ويؤكد انهم مازالوا مختلفين الى الان في هذه القضية . ولهذا قال عنهم (وما لهم به من علم الا اتباع الظن .) ...

ومع اتفاق علماء المسلمين على رفع عيسى - عليه السلام - الا ان لهم في معنى الرفع مذهبين :

الاول : يرى ان الرفع تم بالروح و الجسد ، وقد ذهب اليه اكثر ائمة التفسير والحديث من قدامى ومحدثين ، فالامام الطبرى اورد الاية الكريمة : (اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا و جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) ال عمران : ٥٥ ... يعنى بذلك جل ثناؤه : ومكر الله بالقوم الذين حاولوا قتل عيسى مع كفرهم بالله وتكذيبهم عيسى فيما اتاهم به من عند ربهم ، وقال الله جل ثناؤه انى متوفيك (فاذ : صلة من قوله (ومكر الله) يعنى مكر الله بهم حين قال الله لعيسى انى متوفيك ورافعك اليه) فقد وفاه ورفعه اليه ... ثم اختلف اهل التأويل في معنى الوفاة التى

....

= ذكرها الله عز وجل فى هذه الاية فقال بعضهم هى وفاة نوم وكان معنى الكلام على مذهبهم : انى مميتك ورافعك فى نومك) .... ثم ذكر ادلة كل فريق وخلص الى القول : (واولى هذه الاقوال بالصحة عندنا قول من قال : معنى ذلك انى قابضك من الارض ورافعك الى ... لتواتر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... انه قال (.... فينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال ثم يمكث فى الارض (مدة ذكرها ... اختلفت الرواية فى مبلغها) ثم يموت فيصلى عليه المسلمون ويدفنونه) جامع البيان عن تاويل الاحكام للامام الطبرى ص ٢٩١ ج٣ والحديث المذكور له روايات عديدة انظر : صحيح الامام مسلم بشرح النووى ص ١٨٩ ج ٢ ط ١٣٤٩هـ المطبعة المصرية .

اما الفريق الاخر فقال ان الرفع كان بالمرتبة والدرجة وليس بالجسم وقد استدلوا بالامور التالية : ١ — ليس فى القرآن نص يلزم باعتقاد ان المسيح عليه السلام رفع بجسده الى السماء ٢ — عودة عيسى عليه السلام جاءت بها احاديث صحاح وردت فى السنة ولكنها احاديث احاد واحاديث الاحاد توجب العمل ولا توجب الاعتقاد) راجع المسيحية د . احمد شلبى ص ٤٤ و النصرانية والاسلام . محمد عزت الطهطاوى ص ٢٠٠ والمسيح فى القرآن والتوراة والانجيل عبد الكريم الخطيب ص ٥٣٥ — ٥٤٠ ، دار الكتب الحديثة ط ١ ، ١٣٨٥ هـ

واما الفريق الاول فقد استدل الى جانب الايات التى ذكرها سابقا بقوله تعالى : (وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها) الزخرف ٦١ وقوله تعالى (ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين) ال عمران : ٤٦ و (العلم) فى الاية الاولى بفتح العين واللام من علم اى دليل وعلامة على قيام الساعة قال فى مختار الصحاح العلم (بفتحتين (العلامة) ص ٤٥١ المختار والكهل فى الاية الثانية : من الرجال ... الذى جاوز الثلاثين وخطه الشيب مختار الصحاح ص ٥٨١ . ومعلوم ان عيسى — عليه السلام — قد رفع وهو لا يزال شابا ، اما الكهل فهو المتقدم فى السن . وقد استحسن الامام الرازى الرأى الاول وقال : (انى متوفيك : متمم عمرك ، فحين اذن اتوفاك فلا اتركهم حتى يقتلوك بل انا رافعك الى سمائى ومقربك من ملائكتى واصونك عن ان يتمكنوا

....

= من قتلك) انظر : التفسير الكبير للامام الفخر الرازى ٨/٧١ ط ٢ دار الكتب العلمية ، طهران .

وقد قرر الشيخ محمد انور شاه الكشميرى ان عيسى عليه السلام كان فى الثمانين من عمره قبل ان يرفع . انظر : عقيدة الاسلام ، محمد انور شاه الكشميرى ص ٣٥ ط ١٣٨٠ هـ كراتشى .

اما بالنسبة للاحاديث التى ردها الفريق الثانى لانها آحاد ، واحاديث الاحاد توجب العمل ولا توجب الاعتقاد ...

فان هذه الاحاديث كثيرة (واحاديث الاحاد اذا رويت من طرق متعددة وضم بعضها الى بعض افادت التواتر المعنوى الذى يفيد القطع كالتواتر اللفظى والقول باضطراب الاحاديث غير مسلم لمن له المام بما جاء فى الصحيحين وغيرهما وفى مذهب ابى حنيفة النعمان ان المشهور ينسخ القرآن كالمتواتر وهذه الاحاديث الواردة فى نزول المسيح فى معظمها لا اقل من ان تكون مشهورة) انظر : النصرانية فى القرآن الكريم ، محمد بن سعد آل سعود ، ص ٨٠ ط ١٣٩٨هـ مكة المكرمة .

اضافة الى ذلك فان الشيخ الكشميرى أكد ان هذه الاحاديث تبلغ درجة التواتر وذلك فى كتابه : التصريح بما تواتر من نزول المسيح " ص ٦٠ ت : د . عبد الفتاح ابو غدة ، مكتبة المطبوعات الاسلامية ، حلب ١٣٨٥هـ .

ومن ناحية اخرى فان انجيل برنابا وهو الذى يعترف ببشرية عيسى عليه السلام وعدم الوهيته يقر برفعه فيقول : فلما رأى الله الخطر على عبده امر جبريل وميخائيل ورفائيل واوريل سفراءه ان ياخذوا يسوع من العالم فى الملائكة الاطهار واخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب فحملوه ووضعوه فى السماء الثالثة فى صحبة الملائكة التى تسبح الله الى الابد) انجيل برنابا ٢١٥ : ١ـ٥ ت : سيف الله فاضل .

وخلاصة القول : ان (الكتاب والسنة قائمان باقيان يشهدان بالدليل القاطع على رفع عيسى ابن مريم عليه السلام بروحه وجسده معا حيا الى السماء وليست المغالطة من شان المؤمن فى امر قطعى ...) النصرانية فى القرآن ، ص ٨٣ ......

كما ان قدرة الله تبارك وتعالى لا يعجزها مثل ذلك . والله تعالى اعلم .

رفع عيسى كتبمتى (١) الانجيل بخطه فى مدينة الاسكندرية (٢) • واخبر فيه بمولد عيسى عليه السلام وما ظهر عند ولادته من العجائب (٣) ، وخروج

---

١ — ر : متا

٢ — لعل (الترجمان) قد حصل على هذا الرأى من خلال دراسته المستفيضة لتاريخ الاناجيل • وهذا الراى وان خالف جمهور النصارى الا انه ليس غريبا على علماء هذا العصر • فالدكتور بوست لم يصرح ان الانجيل كتب فى فلسطين • وذهب الى انه قد كتب باللغة اليونانية مخالفا بذلك جمهور علماء النصارى المتقدمين القائلين بانه كتب فى فلسطين بالعبرانية او السريانية لليهود (، فقال : (ان هناك من يقول انه كتب باليونانية ٠٠٠٠) ثم يرجح انه الف باليونانية مخالفا بذلك اجماع موءرخيهم) انظر محاضرات فى النصرانية ص ٥٢ وحيث ان انجيل متى قد كتب باليونانية فلا بد ان يكون قد نشر فى اوساط يونانية او بلاد تابعة للحكم اليونانى كالاسكندرية مثلا • و حيث انه من غير المستبعد ان تكون النسخة اليونانية التى وجدت فى الاسكندرية بعد فقد النسخة العبرية — هى النسخة الاصلية • فعليه يكون الراى القائل بوجود نسخة عبرية كانت محفوظة فى مكتبة قيصرية رايا لا اساس له من الصحة • وانطلاقا من هذا فان ما ذهب اليه (الترجمان) من ان متى كتب انجيله فى الاسكندرية راى له اهميته وصاحبه وجهة نظر صحيحة موءيدة من بعض علماء النصارى •

٣ — يوءمن المسلمون بالمعجزات التى جاء بها عيسى عليه السلام ، وذلك كبقية المعجزات التى ايد الله سبحانه انبياءه بها اظهارا لقدرته تعالى وتمكينا لرسله وتصديقا لما يقولون ، ولم يخبر القرآن الكريم عن اعمال عيسى عليه السلام كلها فى صغره سوى ما جاء فى قصته مع والدته حينما اشارت اليه ، قال تعالى : (فأتت به قومها تحمله قالوا يامريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هارون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا قال انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما كنت واوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا) مريم ٣١/٣٣ وقد اعتبر علماء

امه به الى أرض مصر خائفة من الملك (١) رود س الذى اراد قتل ابنها عيسى (٢) ..

= المسلمين هذا الامر قبل بعثته عليه السلام من قبيل الارهاص • قال صاحب المواقف: (... قلنا تلك الخوارق المتقدمة على الدعوى ليست معجزات انما هى كرامات وظهورها على الاولياء جائز ، والانبياء قبل نبوتهم لا يقصرون عن درجة الاولياء فيجوز ظهورها عليهم ايضا وحينئذ تسمى ارهاصا اى تاسيسا للنبوة من ارهصت الحائط اسسته .....) انظر : شرح المواقف لعضد الدين عبد الرحمن بن احمد الايجى مع حاشيتى السيالكوتى وجلبى ص ١٧٩ • ١٨٠ ط ١٣١١ هـ دار مطبعة عامرة

اما النصارى فقد بهتوا بما رأوا وظنوا خطأ ان اعماله هذه وغيرها من ابراء الاكمه والابرص انما هى من صنع الاله التى لا يقدر عليها بشر فهو ابن الله — تعالى عن كفرهم • — وقد ذكر انجيل متى قصة عيسى عليه السلام فى صفره انظر انجيل متى الاصحاح الاول : ٢٤/١

١ — ورد فى انجيل متى ، الاصحاح الثانى ان اسمه هيرود س ، وربما جاء هذا الاختلاف من الترجمة الى العربية ، (ولما ولد يسوع فى بيت لحم اليهودية فى ايام هيرود س الملك .....) متى ٢ : ١ وقد جاءت ترجمته عند هم كالتالى : هيرود س الكبير : وهو الابن الثانى لانتيبا س الادومى الاصل ... كان الملك المذكور قاس القلب عديم الشفقة يسعى وراء مصلحته ولا يتراجع مهما كانت الخسائر • ولم يكن يهتم للحقيقة ولا ينتبه الى صراخ المظلومين واشتهر بكثرة الحيل ....) انظر قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٠٨/١٠٠٩ •

٢ — لم يتحدث القرآن الكريم عن خروج مريم عليها السلام الى مصر كما تدعى الاناجيل ، الا انه تحدث عن ابتعادها عن قومها حينما حملت بعيسى عليه السلام فاعتزلت قومها فى مكان قصى حيث ولدت هناك قال تعالى : (فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها الا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلى واشربى وقرى عينا فاما ترين من البشر احدا فقولى انى نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا) مريم ٢٢—٢٦ •

وسبب ذلك ـ على ما ذكر متى فى انجيله (١) : ان ثلاثة نفر من المجوس الذين بدواخل (٢) المشرق وردوا الى بيت المقدس (٣) ، وقالوا : اين هذا السلطان (٤) الذى ولد فى هذه الايام فاننا رأينا نجمه طلع ببلادنا (٥) وهو دليل على ميلاده (٦) ، وقد اتيناه بهدية فلما سمع الملك رودس بذلك تغير وجميع علماء اليهود (٧) ، وسألهم عن هذا المولود ، فقالوا له : ان انبياء بنى اسرائيل

---

١ ـ م : الكذاب) بالزيادة

٢ ـ ر : بدوا من م : فى دواخل

٣ ـ اى البيت المطهر الذى يتطهر به من الذنوب وهو مسجد كبير متسع الاقطار وسط مدينة كبيرة تسمى القدس .... استنقذها صلاح الدين سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ...) انظر مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع لصفى الدين عبد المؤمن البغدادى ص ١٢٩٦ مجلد ٣ دار المعرفة بيروت ١٣٧٤ هـ ت : على محمد البيجاوى .

٤ ـ ساقطة من (ر)

٥ ـ ر : فهو ٦ ـ ساقطة من الاصل والمثبت من (م)

٧ ـ كان اليهود يشكلون طبقات مختلفة فى المجتمع ..... (وكان الشعب يطيع رجال الدين لانهم مرشدوه القوميون وفى اقليم الجليل .. حيث ولد عيسى عليه السلام كانت غالبية الشعب من السذج البسطاء لم تشارك اليهود ولم تختلط كثيرا بالطبقات العليا من الكهان اما الكتبة فلم يخل منهم الاقليم تماما الا انهم لم يبلغوا فيه الانتشار ما بلغوه فى القدس وكان المثل الشائع يقول (ان اهل الجليل يتميزون بالعناد وصلابة الراى) انظر كتاب (يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء) د . رؤوف شلبى ص ٨٠ / ٨١ دار الاعتصام ط ٢ ١٤٠٠ هـ

وقارن مع كتاب : المسيحية نشأتها وتطورها ، شارل جنيبير ص ٣٢ المكتبة العصرية صيدا .

عليهم السلام اخبرونا فى كتبهم / ان المسيح (١) عيسى عليه السلام يكون (١٥ ب)
مولده ببيت المقدس فى بلد بيت لحم (٢) فى هذه الايام ، فامرهم ان يسيروا الى
بيت لحم ويبحثوا عن هذا المولود واذا وجدوه يعرفونه به (٣) ، وذكر ان قصده الاجتماع
به وان يعبده (٤) ، وليس الامر كما ذكر ، بل كان ذلك منه مكرا وخديعة ، وكان عازما
على قتله فانصرف المجوس الثلاثة (٥) الى بيت لحم (٦) فوجدوا مريم وابنها عيسى ـ عليه
السلام فى حجرها وهى ساكنة (فى دويرة (٧) صغيرة فاعطوها الهدية وسجدوا

---

١ ـ كان اليهود يترقبون مخلصا يخلصهم من ايدى اعدائهم ، وكانوا
يطلقون عليه المسيح او ميسيا ، وقد قال جوميير عن هذا الحدث المرتقب:

(... اما المسيح فكان الجميع يترقبون ظهوره ، ان الله كان قد وعد داود الملك
بانه لن يتخلى عن شعبه وان خلفا من نسله سيمتلى عرشه ويستقر عليه الى الابد
و ظل هذا الوعد معينا استمد منه المؤمنون الصبر فى الملمات والشجاعة فى
اوقات الضيق ،وقد حرص الانبياء على تذكيرهم به كلما دعت الحال واصبحوا عنه
غافلين ... واما هذا الملك الموعود ابن داود الذى كان موضع امل الجميع
فكانوا يطلقون عليه لقب المسيح اى الذى مسح بالزيت المبارك ولكلمة المسيح هذه
وهى تعادل الكلمة اليونانية كرستوس كانت معروفة منذ عهد بعيد فاطلقت على الملوك
و الكهنة والانبياء الذين نالوا مسحة الزيت المقدس ولكنه واضح تمام الوضوح ان البحث الذى
نحن بصدد الخوض فيه ان اللفظة لم تقصد لمجرد التكريم المادى انما عنى بها
الشخص المنتظر ...) انظر : المسيح ابن مريم ـ جاك جوميير ، سامى اليافى
دار الكلمة بيروت ص ١٧ وما بعدها ، وانظر المسيح فى مفهوم معاصر ، عصام
الدين حفنى ناصف ص ٤٣ دار الطليعة ١٧ ١٩٧٩ م
وقد خالف انجيل برنابا جميع الاناجيل والاراء التى تدعى ان مسيا هو المسيح وذلك حيث
قال فى الفصل الثانى والاربعين : ... قالوا : اذا لم تكن المسيح ولا ايليا او نبيا ما
فلماذا تبشر بتعليم جديد وتجعل نفسك اعظم شانا من مسيا ؟ اجاب يسوع ان الايات
التى يفعلها الله على يدى تظهر انى اتكلم بما يريد الله ولست احسب نفسى الذى تقولون
عنه لانى لست اهلا ان احل رباطات جرموقه او سيور حذاء رسول الله ....)
برنابا ٤٢ : ١٣ ـ ١٥
٢ ـ بلدة قديمة من فلسطين ... ومعنى بيت لحم بالسريانية بيت الخبز ولها اوصاف
عديدة) انظر دائرة المعارف ـ بطرس البستانى ص ٧٣٢ مجلد ، دار المعرفة
٣ ـ م : ر : فاذا ٤ : م : وانه يعبده ، ٥ ـ أ : الثلاث
٦ ـ ساقطة من الاصل و ر ٧ ـ ر : فى بيت صغير .

لابنهما وعبدوه ثم رأوا في الليل ملكا من الملائكة فامرهم ان يكتموا مولد (١) عيسى ـ عليه السلام ـ وان يرجعوا من غير الطريق الذى اتوا (٢) منه . ثم اقبل الملك على مريم وعرفها بمكر رودس (٣) وامرها ان تهرب بعيسى ابنها الى ارض مصر ففعلت ما امرها به (٤) . ...)

هذا نص كلام متى في انجيله وهو باطل وكذب وزور وبهتان (٥) . وبيان ذلك ان بيت لحم بينها وبين بيت المقدس خمسة اميال (٦) فلو كان الملك رودس خائفا من هذا المولود وباحثا عنه لسار بذاته مع الثلاثة نفر (٧) او بعث (٨) من ثقاته من ينصحه في البحث (عن المولود) (٩) على اتم الوجوه وهذا دليل على كذب متى في هذه الحكاية . وايضا فان لوقا (١٠) ومارکس (١١) ويوحنا لم يذكروا شيئا من هذا في اناجيلهم ومتى لم يحضر المولد (١٢) ولكنه نقله (١٣) (١٦ أ) عن كذاب افتعله (١٤) على ما نقله (١٥) ...

---

١ ـ أ : يأمرهم ر : فباخبرهم ٢ ـ أ ـ التى اتوا منه م : جاؤا منها

٣ ـ م : الملك رودوس ٤ ـ هذا النص ورد في انجيل متى الاصحاح الاول : ١ ـ ٢٤ وهو طويل جدا وقد اورده المؤلف بالمعنى ، وقد خالف المؤلف الاراء التى تثبت صحة هذه القصة ـ كما سنرى فيما بعد

٥ ـ أ م : متى اللعين (بالزيادة الاصل : متى في انجيله وهو باطل وكذوب) والمثبت من م

٦ ـ أ ، م : ولو ٧ ـ ساقطة من أ ، م : سارع

٨ ـ الاصل يبحث والمثبت من م ٩ ـ ساقطة من الاصل والمثبت من أ ور

١٠ ـ ساقطة من الاصل ١١ ـ أ : مركوس

١٢ ـ من المعروف ان متى صاحب هذه الرواية والتى تفرد بسردها كان صغيرا في ذلك الوقت اضافة الى كونه من كفر ناحوم وليس من بيت لحم ومن المقطوع به انه لم يشاهد المسيح اثناء ولادته . كما ان بقية الاناجيل لم تنص على هذه القصة ، و عليه يكون راى المؤلف في محله . ١٣ ـ أ : ولكن ١٤ ـ أ ، ر : من

١٥ ـ ر : على ما نقل . والواقع ان الروايات التى تناقلها كتابهم تناقض بعضها البعض ولا يمكن الاعتماد على عقائد تحمل طابع التناقض أو الكذب .

واما لسوقا (١) فلم يدرك عيسى ولا رآه البتة وانما تنصر بعد ان رفع عيسى عليه السلام (٢) وكان تنصره (٣) على يد باولص (٤)

---

١ - أ ، م : فوالله ، (بالزيادة) ٢ - ساقطة من م ٣ - م : ولا رآه

٤ - كذا فى الاصل وفى أ : با بولص وتكتب اليوم بولس : ويعتبر بولس المؤسس الحقيقى للمسيحية ، وقد جاءت ترجمته كالتالى : اسمه العبرى (شاول) وتسمى باسم بولس (فى سفر اعمال الرسل) وكان يلقب نفسه ببولس الرسول ، وبهذا الاسم عرف عند الامم ، وهو فريسى من سبط بنيامين ولد بطرسوس ... وتربى فى اورشليم ، وكان استاذه فيها غمالائيل عضو السنهدريم (مجمع علماء اليهود) وكان شديد الائتلاف للكنيسة والايمنذاء لمتعصبيها حتى طلب من رئيس الكهنة ان يرسله الى مجمع دمشق ليكشف اتباع هذه الطريقة ويسوقهم موثقين الى اورشليم ... وفى الطريق (ابرق حوله نور من السماء فسقط على الارض ... وكان هذا النور هو نور المسيح (كما يدعون) ثم تكلم معه واوصاه باتباع تلاميذه وعدم ايذائهم وحاول فى اورشليم ان يتصل (بالرسل) فاوجسوا منه خيفة ولم يصدقوا ايمانه وشهد له برنابا وحدثهم كيف ابصر (الرب) - حسب ما يعتقدون) وكلمه وكيف جاهر فى دمشق باسم يسوع ومن ذلك ظهرت سياسة بولس ووصفهم بانهم ناموسيون واطلق على تعاليمه انجيل الامم ... وطالب بولس المؤمنين بالتمثل بالمسيح .. يتزوجون ان احبوا واعتبر كل الاطعمة طاهرة وكل خليقة الله جيدة فالغى النجس والمحرم واباح شرب الخمر وامر بها وافتى بانه لا لزوم للختان واخذ فى التطواف فى اسيا واوروبا يبنى الكنائس ويخط الرسائل فكانت رسائله الاربع عشرة هى الرسائل التعليمية بما اشتملت عليه من مبادئ فى الاعتقاد والشرائع العملية وصار هو نفسه كل شئ فى المسيحية ، بحيث صارت مطبوعة بطابعه ومنسوبة اليه وكان متى علم انه يكلم فريسين يقول انه فريسى كما ورد فى قوله (فصرت لليهود كيهودى لاربح اليهود وللذين تحت الناموس كانى بلا ناموس مع انى لست بلا ناموس) ... الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية د . عبد المنعم الحفنى ص ٧٤ / ٧٥ دار المسيرة بيروت ط ١ ١٤٠٠ هـ ومن هنا .. نستطيع ان نجزم بان شخصية بولس لم تكن شخصية عادية مطلقا

*.. بل خطيرة ايضا ، وذلك للمبادئ التى ادخلها ، خاصة ما يتعلق منها بالعقيدة . فرسائله حافلة بما يتناول الحديث عن الوهية المسيح وبنوته وصلبه وقيامته من القبر والظهور لتلاميذه ، والعشاء الربانى وامور اخرى ، وجلها من اختراع بولس ، وقد استطاع بدهائه فرض هذه العقائد على اتباع المسيح وهذا ان دل على شئ فانما يدل على مدى نجاح الخطة الخبيثة التى غيرت معالم المسيحية الحقة والاصيلة التى جاء بها المسيح ، والتى تحولت بفضل بولس الى عقائد ضالة تشرك مع الله الها اخر ، بعد ان كان التوحيد الخالص هو شعارها . فها هى المجامع النصرانية تعقد وتلتمس من تعاليم بولس طريقا ونهجا لها وهذا ما عبر عنه غريديه حيث يقول : (... اما المرحلة الثانية (٣٤١ - ٣٨١) فهى فترة الاباء الشراح الذين اقبلوا على الكتب المقدسة ولا سيما رسائل القديس بولس ، ليستنتجوا منها التعاليم الصحيحة عن المسيح) انظر : فلسفة الفكر الدينى بين الاسلام والمسيحية ، لويس غريديه ، ج ٠ قنواتى ص ٢٧٩ / ٢٨٠ دار العلم للملايين بيروت

وقد استرعت هذه الشخصية الانتباه الكثير من العلماء مما حدا بالدكتور مايكل هارت الذى وضع كتابا سماه (المائة) الذى ذكر فيه مائة شخصية عالمية وتاريخية والتى كانت لها الاهمية عبر التاريخ الانسانى الطويل . وقد وضع اسم الرسول محمدا عليه الصلاة والسلام فى اول هذه المائة ووضع المسيح ثالثا . اما بولس فوضعه فى المرتبة السادسة ، ويلخص السبب الذى من اجله وضع تلك الشخصية فى المرتبة السادسة رغم وجود من هو اولى منه :

(ان المسيحية بعكس الاسلام ، لم تقم بجهد رجل واحد مثل محمد (صلى الله عليه وسلم) بل قام بالجهد اثنان : عيسى وبولس الرسول . فالمسيح - فى رايه : - هو الذى وضع القيم الاخلاقية الاساسية للمسيحية وافكارها الاساسية عن السلوك الانسانى ولكن القفة المسيحية صاغة وفصله بولس الرسول كما ان بولس اضاف الى ذلك فكرة قدسية المسيح التى لم يقل بها احد قبله كذلك فان بولس هو الذى كتب جزءا كبيرا من (العهد الجديد) وهو الذى كان اقوى معبر ومبشر بالمسيحية فى القرن الميلادى الاول ... (و) بولس هو الذى ناضل فى الدعوة وجمع الانصار وتوجه بها الى اليهود وغير اليهود اى الى =

الاسرائيلـــى (١) ، وباولـــص لم يدرك عيسى ولا رآه (٢) ، وكـان من اكبـــر اعـداء النصـــارى حتى حصل بيده (٣) اوامر من ملوك الروم (٤) ، (فانه حيث مـــا) (٥) وجـد نصرانيا يأخذه ويحمله الى بيت المقدس ويسجنه هنالك ، وقـــد

= كـــل البشـــر ، بهذا نمت واصبحت احدى الديانات الكبرى فى العالم وبولس هو الذى اسس (الكنيسة) بالمعنى الذى عرف بعد ذلك ، ..... (وينقـــشـــون انه : لم يضع) بولس قبل المسيح لانه بدون ظهور المسيح ما ظهـــر بولـــس) . راجع مجلة العربى عدد ٢٤١ سنة ١٣٩٩ـ الكويت ، مقال بعنوان «المائة» عن كتاب مايكل هارت

١ ـ الاسرائيلى : اى اليهودى الاصل .
واسرائيلى نسبة الى اسرائيل ، وهو اسم عبرى ومعناه (من اسره الله)
انظر ص ٦٩ قاموس الكتاب المقدس .
ويطلق على يعقوب (عليه السلام) اسم اسرائيل ، كما ورد ذلك فى القرآن
الكريم ، فى كثير من المواضع ومعناه عبد الله .

٢ ـ جملة (وكان تنصره / الى قوله : لم يدرك عيسى ولا رآه : ساقطة من م

٣ ـ فى أ : من اكبر احـد

٤ ـ ساقطة من أ

٥ ـ هذه الجملة ساقطة من م

حكــى لوقـــا المذكور فى كتابه الذى سماه " بقصص الحواريين (١) " ان باولص (٢) هذا كان يسير مع جملة فرسان واذا به ينظر الى شعاع (٣) كشعاع الشمس ، وسمـع (٤) صوتا من الضوء يقول له لاى شىء يا باولص تضربنى ، ؟ فقال له باولص : ومـن تكون انت يـا سيدى ؟ فقال له : انا عيسى المسيح . (هذه الحكايــة

---

١ ـ أ : الذى سماه قصص الحواريين ، ويطلق عليه الان (اعمال الرسل) و (تمثل الاناجيل الاربعة المعتمدة المجموعة الاولى من اسفار العهد الجديد وهى فى نظرهم اهم مجموعاته . اما بقية اسفار هذا العهد فعددها ثلاثة وعشرون سفـرا منها سفران منفردان ، وهما سفر (اعمال الرسل) للوقا وسفـر (رؤيا يوحنا) ومجموعتان من الاسفار : تضم احداهما اربعة عشر سفرا وهى رســائل بولس ، وتضم الاخرى سبعة اسفار وهى الرسائل الكاثوليكية ... ولمــا كان هذا الكتاب (سفر اعمال الرسل) يتفق مع الاناجيل فى ان موضوعه الاساسى موضوع تاريخى لان الموضوع الاساسى للاناجيل هو تاريخ المسيح ، والموضـوع الاساسى لها الكتاب هو تاريخ انصاره من بعده لذلك جرت العادة بان تطلق كلمـة (الاسفار التاريخية) على الاناجيل الاربعة وسفر اعمال الرسل .

راجع : الاسفار المقدسة . د . على عبد الواحد وافى ، ص ٩٩ ـ ١٠٠

٢ ـ بقية النسخ بولس .

٣ ـ ر ، م : ضوء

٤ ـ ر : يسمـع

كـــذب او هي من خدع الشيطان)(١) فقال له باولص : وكيف ضررتك وانـــا(٢) ما رأيتك ؟(٣) فقال له : اذا ضررت امتي(٤) (فقد ضررتني(٥)) فارفع يــــدك عن مضرتهم فانهم على الحق واتبعهم تفلح(٦) ، فقال له باولص : وما تأمرني بــه يا سيدي ؟(٧) فقال له : سر الى مدينة دمشق(٨) وابحث فيها عن رجل اسمه انانيا(٩) فهـــو(١٠) يعرفـــك ما يكون علك عليه ، فســـار الـــى (١٦ ب)

---

١ ــ وردت هذه العبارة اخر القصة في النسخة أ

٢ ــ في الاصل : ضريتك ، والمثبت من : م ٣ـ في ر : ابـصرتك

٤ ــ الاصل : ضريت والمثبت من أ ٥ ــ الاصل : كأنك ضريتني) والمثبت من أ

٦ ــ ر : تنـج

٧ ــ كانت دمشق في يد الروم وقد (فتحها المسلمون في رجب سنة ١٤ هـ بعد حصار ومنازلة ، وكان قد نزل على كل باب من ابوابها امير من المسلمين ... وفتحهـــا خالد بن الوليد عنوة ... (وهناك اوصاف كثيرة لدمشق . انظر : معجـــم البلدان لياقوت الحموي ص ٤٦٦ جـ ٢

٨ ــ في الاصل : على والمثبت من أ و : ر

٩ ــ ر : وهو

١٠ ــ ورد ذكره في سفر اعمال الرسل باسم " حنانيا " وليس انانيا ، (وكان في دمشق تلميذ اسمه حنانيا فقال له (الرب) في رؤيا يا حنانيا فقال ها نذا يا رب فقال له (الرب) : قم واذهب الى الزقاق الذي يقال له المستقيم واطلب في بيـــت يهوذا رجلا طرسوسيا اسمه شاول لانه هوذا رجل وقد رأى في رؤيا رجلا اسمه حنانيا داخلا وواضعا يده عليه لكي يبصر) انظر اعمال الرسل ٩ : ١٠/١٩

وكما عرفنا من قبل أن بطرس كان يسمى شاول .

دمشـــق وسأل عن الرجل فوجده وعرفه (١) بما سمع (٢) من كلام عيسى وطلب (٣) منـــه ان يدخل فى معه فى دين النصارى فاجابه لما طلب وعظمه بعد ان بيـــن له ايمانه بعيسى عليه السلام (٤) ٠

فهـــذا باولص (٥) تنصر على يد انانيا ، ولوقا تنصر على يد باولـــص واخذ كتاب الانجيل عنه وكلاهما لم يدرك (٦) عيسى ولا رآه قط (٧) ، فهذا هـــو التخليـــط (٨) ، وفيه دليل كذبهم (٩) وباطلهم (١٠) ـ ابعدهم اللـــه (١١) ـ واما ماركوس (١٢) فما راى عيسى قط (١٣) (١٤) وكان دخوله فى دين النصـــارى (١٥) بعد (١٦) ان رفع عيسى عليه السلام وتنصر على يد بترو (١٧) الحوارى واخذ عنه

---

١ ـ أ ، م : واخبره ٢ ـ ر : يسمع

٣ ـ ساقطة من الاصل و (ر) والمثبت من أ ، م ٤ ـ فى نسخة (م) : انتهى وهى حكاية كذب وهى من خدع الشيطان) بالزيادة ، ٥ ـ سبق ان مر معنا فى ترجمة بولس انه كان يرسل سلامه الى اهل كولرسى مضمنا سلام لوقا ٠

٦ ـ ساقطة من م ٧ ـ الرؤيـة والمعاصرة ضرورة لنقل الاخبار ، و التسلسل التاريخى لم يثبـت ذلك مطلقا ٠

٨ ـ أ ، م : فهذا تخليط ٩ ـ أ ، ر : وفيه دليل على كذبهم ٠

١٠ ـ أ ، م : وبطلانهم ١١ ـ أ ، : واخزاهم (بالزيادة)

١٢ ـ أ : مركوس ١٣ ـ أ : فلا ادرك عيسى ولا راه قط ايضا

ر: مما راى ايضا ٠ ١٤ ـ م : ايضـا ١٥ أ: النصرانية كذلك

١٦ ـ م : فى دين النصارى كذلك بعد ٠٠)

١٧ ـ أ ، م : بترس الحوارى ، وتكتب الان بطرس : وقد جاءت ترجمته عندهم كالتالى : بطرس: اسم يونانى معناه (صخره او حجر) (وكان) يسمـــى سمعان واسم ابيه يونا ٠٠٠ واسم مدينته بيت صيدا فلما تبع يسوع سمى (كيفا) وهى كلمة ارامية معناه صخره يقابلها فى العربية صفا اى صخرة وقد سماه المسيح بهـــذا الاسم ، والصخرة باليونانية بتروس ومنها بطرس (يو ١ : ٤٢ ومت : ١٦ : ١٨ وكانت مهنة بطرس صيد السمك ٠٠ ويرجح ان بطرس كان تلميذا ليوحنا المعمدان قبل مجيئه الى المسيح (انظر قاموس الكتاب ص ١٧٥)

الانجيل بمدينة رومية (١) ، وماركوس هذا قد خالف اصحابه الثلاثة (٢) الذين كتبوا الانجيل في مسائل جمة (٣) حسبما تبين ذلك في الباب السادس ان شاء الله (٤) .

---

١ - اسسها سنة ٧٥٣ ق.م . روميولوس الذى صار اول ملك لها .... وكانت رومية عاصمة الامبراطورية الرومانية .. (وفيها) انتشرت العلوم والاداب والفلسفة ، ولكن بالرغم من كل هذا فقد كانت المدينة غارقة في ارجاس العبادة الوثنية وقبائحها ، واستولت عليها الخزعبلات .. ولا يعلم يقينا الوقت الذى فيه دخلتها المسيحية ولا على يد من دخلتها ولكن الارجح انه تم على يد اليهود اهل رومية في سنة ٦٤م قام الامبراطور نيرون واثار اضطهادا شديدا على مسيحيي رومية ثم قام من بعده متيانوس وجدد الاضطهادات سنة ٨١ب م . وخلفه تراجانوس حيث اثار عليهم اضطهادا اشد بين سنة ٩٧ وسنة ١١٧م (وصلب بطرس هناك وقطع راس بولس سنة ٦٨) ، (وفي رومية) اثار قديمة وكنائس كثيرة) اهمها كنيسة القديس بطرس ... وبها ايضا الفاتيكان مقر البابا رئيس الكنيسة الكاثوليكية) انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٤١٧/ ٤١٨

٢ - ساقطة من الاصل والمثبت من أ ،

٣ - الاصل : (في مسائل جملة) والمثبت من أ

٤ - استعرض الباحثون في كتاب (قاموس الكتاب المقدس) جميع الحوادث التي وردت في الاناجيل الاربعة ورتبوها في جداول تبين اسم الحادثة او الواقعة وتاريخها ومدى ، ومن خلال هذا الاستعراض يستطيع القارئ بسهولة تمييز الفروق والاختلافات الكثيرة الحاصلة بين الاناجيل (راجع ص ٨٧٠/ ٨٨٥ من القاموس) مما يؤكد قول المؤلف رحمه الله تعالى .

امــــا يوحنــــا فهو ابـــــن خالــــة عيـــسى - عليه الســلام -
(١) (٢)

---

١ - فى أ : فهو غير ابن خالة عيسى

٢ - قوله (فهو ابن خالة عيسى - عليه السلام) قول فيه نظر :

فهذه الرواية هى ما اشاعته المصادر المسيحية رغم انها خاطئة ومبنيـــة على اسس غير سليمة ، وذلك يتضح من الاتى :

يقول " قاموس الكتاب المقدس " فى معرض الحديث عن يوحنا الحوارى :

(... اما امه سالومة فقد كانت سيدة فاضلة تقية ، كانت شريكة النســـاء اللواتى اشترين الحنوط الكثير الثمن لتكفين جسد يسوع وكانت على الارجح اخت مريم ام يسوع . يو ١٩ : ٢٥) انظر ص ١١٠٩ من القاموس .

ويقول نفس الكتاب عن ترجمة سالومة (.. وكانت احدى النساء اللواتى اتبعن المسيح فى الجليل وخدمته واحدى اللواتى شاهدن الصلب وذهبت الى القبر صباح القيامة مع النساء وهن يحملن الاطياب وهى التى طلبت من المسيح ان يجلس واحد من اولادها عن يمينه والاخر عن يساره . ويرجح البعض انها اخت مريم ام يسوع مستنتجين ذلك من يوحنا ١٩ : ٢٥) أ . هـ انظر القاموس ٤٤٦ / ٤٤٧

هـــذا الاستنتـــاج خاطئ لاننا اذا رجعنا الى نفس المصدر المشار اليه فى انجيل يوحنا فلن نجد اسم سالوما زوجة زبدى كما ذكر فى السابق بل سنجد التالى (وكانت واقفـــات عند صليب يسوع امه واخت امه مريم زوجة كلوبا ومريـــم المجدلية) ١٩ : ٢٥ يوحنا .

وهكـــذا لا يرى القارئ ادنى اشارة يمكـــن ان نستدل منهـــا او نستنتج منها على ان سالومة ام يوحنا ، وهذا ايضا يدل على عدم ثبـــوت دعوى ان يوحنا ابن خالة المسيح - عليه السلام . وتجدر الاشارة الى انه ورد فى صحيح الامام مسلم عن حديث الاسراء والمعراج من حديث انس رضى الله عنه انه لما عرج جبريل برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء الثانيـــة قال (فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابنى الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما ..) صحيح مسلم بشرح النووى ص ٢١٢ ج ٢ ط ١٣٤٩ هـ وقد اشار الاستاذ النجار الى ان (التعبير بابنى الخالة فـــى حديث المعراج فيه تجوز على ذلك) لان زكريا عليه السلام (كان زوجا لخالة مريم) انظر قصص الانبياء ص ٣٦٨ ، ويطلق المسيحيون على يحيى بن زكريا عليهما السلام - " يوحنا المعمدان " .

ويزعم (١) النصارى (ان عيسى حضر في عرس يوحنا وانه حول الماء خمرا في ذلك العرس) وهذه (٢) اول معجزة (٣) ظهرت لعيسى (٤) وان يوحنا لما راى ذلك ترك زوجته وتبع عيسى على دينه وسياحته (٥) ، (ويذكر (٦) النصارى ان عيسى اوصى (٧) ابن خالته يوحنا هذا المذكور على (٨) والدته مريم (٩) وذلك / ١٠/ أ

---

١ — أ : وزعم النصارى . ر : وتزعم

٢ — ورد ذكر حضور عيسى حفلة العرس في انجيل يوحنا فقط دون غيره من الاناجيل ، وذلك في الاصحاح ٢ : ١—١١ ، الا ان هذه النصوص لم تذكر من قريب او بعيد ان يوحنا هو صاحب العرس ، وقد ظهر ذلك واضحا من خلال الجدول المثبت في قاموس الكتاب المقدس) انظر ص ٨٧١ منه

٣ — ر: وهذا

٤ — م : عليه السلام .

٥ — انجيل متى يذكر ان يوحنا تبع المسيح على هذا النحو : ثم اجتاز (المسيح) من هناك فراى اخوين اخرين يعقوب بن زبدي ويوحنا اخاه في السفينة مع زبدي ابيهما يصلحان شباكهما فدعاهما فللوقت تركا السفينة واباهما وتبعاه ..) متى ٤ : ٢١—٢٢

٦ — ر: تذكر

٧ — م : اوصى بوالدته مريم الى ..) بالزيادة

٨ — ساقطة من أ

٩ — أ : (ويذكر النصارى ان عيسى عليه السلام اوصى بوالدته مريم الى ابن خالته يوحنا المذكور) ..

(١٧ أ)

حيـــن حاصرته اليهود وايقن بالموت (١) على زعمهم لعنهم الله ـ وقال له : يا يوحنا الله اللـــه في والدتي فانها (٢) امك (٣) ثم قال لـــها : الله الله فـــي (٤) يوحنا فانه ابنك واوصاها به (٥)) ويوحنا هو الرابع من الذين كتبوا الاناجيـــل الاربعة كما قلنا ولكن (٦) يوحنا كتب (٧) انجيله بالقلم اليوناني في مدينة ســـوس (٨) فهؤلاء الاربعة هم الذين جعلوا (٩) الاناجيل الاربعة وحرفوهـــا وبدلوهـــا وكذبوا فيها (١٣) وما كان الذي (١٢) انزله الله وجاء به (١١) عيسى الا (١٠) انجيلا واحدا لا ، تدافع فيه ولا اضطراب ولا اختلاف (١٤) وهؤلاء الاربعة ظهر عنـــدهم (١٥) وبينهم من التدافع والاضطراب والاختلا (١٦) ف والكذب على الله وعلى نبيه عيسى (١٧) ما هو معلـــوم

---

١ ـ م : الموت ٢ ـ ر : انها

٣ ـ م : وقال ٤ ـ م : الله يا والدتي في (م)

٥ ـ هذا النص موجود في انجيل يوحنا ، الا انه لا يذكر اسم التلميـــذ الذي تكلم معه المسيـــح ، وقد جاء هذا النص على النحو التالي في النسخـــة العربية المطبوعة (.. فلما رأى يسوع امه والتلميذ الذي كان يحبه واقفا قال لامه يا امرأة هوذا ابنك ثم قال للتلميذ هوذا امك ومن تلك الساعة اخذها التلميـــذ الى خاصته) يوحنا ١٩ : ٢٦ـ٢٧ . وقد استنتج علماء النصرانية من هذا النص ان التلميـــذ الذي كان يحبه المسيح هو يوحنا ، ولكننا لا نستطيع ان نعتمد على هذا الرأي ولا على الانجيل المنسوب الى يوحنا وذلك للاعتراضات التي تواجه هذا الانجيل والاختلافات المحيطة به والتي بسطنا القول فيها اثنـــاء ترجمة يوحنا وانجيله .

٦ ـ ساقطة من م ٧ ـ ساقطة من م ٨ ـ انظر ترجمتها في الروض المعطار ج ٤ للحميري ص ٣٢٩ / ٣٣٠ ومعجم البلدان ص ٢٨٠ـ٢٨١

٩ ـ أ ، م : كتبوا ١٠ ـ ر : انما ١١ ـ ساقطة من الاصل

١٢ ـ ساقطة من (ر) ١٣ ـ أ ، م : الا انجيل واحد ١٥ ـ في ر : قد ظهر

١٦ ـ م : الاختلاف والاضطراب والكذب ١٧ ـ أ ـ عليه السلام (بالزيادة).

(١) (٢) (٣) (٤) (٥)
ومشهــور لا يقـد ر النصــارى على انكاره حسبما نورد منه جملة كافية ان شاء الله تعالى .

---

١ ـ ر : شهير
٢ ـ م : لـم
٣ ـ أ ، م : تقدر النصــار .
٤ ـ اورد الامام ابن حزم الاختلافات الكثيرة التى وقعت فى الاناجيل ، ومن بين هذه الاختلافات ما ذكره عن الحادثة التى روتها الاناجيل فى قصة اقامة ابنة بايروس بعد ان شفاها المسيح (عليه السلام) وقد اورد النصوص الثلاثــة كما هى واردة فى متى ١٨/٩ ـ ٢٦ ومرقس ٥ : ٢١ ـ ٤٣ ولوقا ٨ : ٤٠ ـ ٥٦ . وبين التناقض الحاصل بين متى وبقية الاناجيل فــى هذه القصة ومما قالــه : (فى هذا الفصل مصائب جمة احدها كان يكفى فى انه انجيل موضوع مكـذوب اولها حكايتهم عن المسيح انه كذب جهارا اذ قال لهم لم تمت وانما هى حية راقدة ليست ميتة فان كان صادقا فى انهـا ليست ميتة فلم يأت باية (و) لا بعجيبـة وحاشــى لله ان يكذب نبى فكيف اله ، وليس لهم ان يقولوا ان الاية هــى ابراؤها من الاغماء لان فى نص انجيلهم انه قال لابيها آمن فتحيا ابنتك فلا بد من الكذب فى احد القولين والثانية ان متى ذكر ان اباها جاء الى المسيح وهــى قد قامت واخبره بموتها ودعاه ليحييها ولوقا يقول ان اباها اتى الى المسيــح وهى مريضة لم تمت واتى به ليبريها بعد ، وان الرسول لقيه فى الطريــق وقال له لا تعنه فقد ماتت فاحد النقلين كاذب بلا شك) .... انظــر الفصل لابن حزم ص ٣٧/ ٣٨ ج٣

وقد تابع الشيخ رحمة الله الهندى ايضا هذه الاختلافات ، وقد اورد فى كتابه اظهار الحق سبعا وسبعين اختلافا منها ما ذكره المؤلف ومنها ما كشفــه الشيخ بنفسه وكان ذلك فى الفصل الثالث من الجزء الاول من اظهار الحق . الذى بين فيه التناقضات الحاصلة فى الكتاب المقدس بقسميه كما ذكر فيه ما وقع فــى الاناجيل من اغلاط وقد بلغ عدد ها ثلاثا وسبعين غلطا .) انظر ص ٨٧ ـ ١٧٢ من اظهار الحق ج ١ ـ ت : عمر الدسوقى .
٥ ـ أ ، م : كفـايـة

فأما كذبهم (١) ، فمنه ما قاله ماركوس (٢) فى الفصل الاول من انجيله : ان فى كتاب اشعيا (٣) النبى (٤) عن الله تعالى يقول : انى بعثت ملكى (٥) امام وجهك (٦) (يريد وجه عيسى عليه السلام) (٧) ، وهذا الكلام لا (٨) يوجد فى كتاب اشعيا (٩) وانما هو فى كتاب ملخيا (١٠) النبى عليه السلام (١١) .

---

١ — أ : قبل قوله :(اما كذبهم) هناك كلمة (فصل) بالزيادة .

٢ — م : قال .

٣ — اشعياء : وقد جاءت ترجمته — عندهم — كالتالى : (.. ومعنى الاسم : الرب يخلص) ... ويرجح انه عاش الى ان جاوز الثمانين من العمر وامتدت مدة قيامه بالعمل (النبوى) الى ما يزيد على الستين عاما ... ولاشعياء سفر يسمى سفر اشعياء ويقسم الى سبعة اقسام ...) وله منزلة عظيمة فهو نبى عندهم) . انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٨٢/٨ .
والجدير بالذكر ان القرآن الكريم لم يذكر ان اشعياء كان من الانبياء ولهذا فاننا نتوقف فى هذا الشأن .

٤ — أ ، : عليه السلام (بالزيادة) ٥ — أ ، : ملكا

٦ — م : يريد به ٧ — ورد هذا النص فى انجيل مرقس كالتالى: (ها انا ارسل امام وجهك ملاكى الذى يهيئ طريقك قدامك) مرقس ١ : ٢

٨ — الاصل : لم . والمثبت من : م

٩ — صحيح انه لم يرد فى سفر اشعياء كما قال صاحب المخطوط ، وقد اطلعت على هذا السفر فلم اجد هذا النص ، الا ان انجيل مرقس (حسب الطبعة العربية الموجودة بين يدى) لم يذكر انه موجود فى اشعياء بل قال (كما هو مكتوب فى الانبياء ....) ولم يذكر اسما . انظر مرقس ١ : ١ — ٢

١٠ — فى العهد القديم ورد باسم " ملاخى " (وهو اسم عبرى معناه (رسولى) وهو آخر الانبياء — فى العهد القديم — ودعى بالختم لان نبوته كانت ختاما لذلك العهد ولا يعرف عنه الا ما هو مدون فى سفره وظ شبهه حجى وزكريا ...) انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٩١٤ وله سفر يدعى باسمه
وقد وردت فيه العبارة التالية (هانذا ارسل ملاكى فيهيئ الطريق امامى ويأتى بغتة الى هيكله) ملاخى ٣ : ١ ١١ — قوله (عليه السلام) وقد اعتبره المؤلف

فهـــذا(١) من اقبح الكذب على انبياء الله تعالى(٢) حيث يسند لاحدهـــم(٣) ما ليس في كتـــابه ومنـــــه / ما حكى متى(٤) في الفصل الثالث(٥) من انجيله(٦) ان(٧) عيسى عليه السلام قال : يكون جســـدي(٨) في بطن الارض ثلاثة ايـــام(٩)

من الانبيـــاء ، الا اننا نتوقف ايضا بهذا الشأن لعدم ذكره في القرآن الكر[يم]

١ ـ ر : (وهـــذا)

٢ ـ ساقطة من الاصل والمثبت من م

٣ ـ أ : لبعضهم

٤ ـ ر : ما ذكر

٥ ـ أ ، م : في الثالث عشـــر وهو خـــطأ وسياتي بيانه فيما بعد

٦ ـ ورد هـــذا النص في الاصحاح الثاني عشر وليس في الثالـــــث كما هو موجود في الاصل ، وليس الثالث عشر كما في :أ ، م ونرجـــح ان الخطـــأ قد حصل من النساخ لاختلافهم .

٧ ـ م : انـــه

٨ ـ ساقطة من : أ ، م

٩ ـ ساقطـــة من أ ، م

وثلاث ليال بعد موتى كما لبث يونس فى بطن الحوت (١) (٢)) وهو من صريح الكذب والبهتان الذى كتبه متى فى انجيله لانه وافق اصحابه الثلاثة على ما فى اناجيلهم ان عيسى مات بزعمهم فى الساعة السادسة من يوم الجمعة ودفن فى اول ساعة من ليلة السبت وقام من بين الموتى فى صبيحة يوم الاحد فبقى فى بطن الارض (على هذا الزعم يوما واحدا وليلتين (٣) وعلى ما تقدم من قول متى ان عيسى قال انه يبقى (٤) ثلاثة (٥) ايام وثلاث ليال كما بقى يونس (٦)

---

١ — ساقطة من أ ، م

٢ — هذا النص ورد كالتالى فى انجيل متى : (لانه كما كان يونان (يونس) فى بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاثة ليال هكذا يكون ابن الانسان فى قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال) متى ١٢ : ٤٠

ونلاحظ ان اسم يونان كما هو موجود فى انجيل متى هو (الصيغة السريانية والعربية للاسم العبرى " يونة " ومعناه حمامة) قاموس الكتاب ص ١١٢٦ ، وله ترجمة طويلة ، وقد ورد ذكره فى القرآن الكريم باسم " يونس " عليه السلام قال تعالى (وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ، ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين ...) الانبياء : ٨٧ — ٨٨ ، وقصة يونس عليه السلام مع قومه عالجها القرآن الكريم فى كثير من المواضع ، قال ابن كثير — رحمه الله — (وقال ابن عوف الاعرابى : لما صار يونس فى بطن الحوت ظن انه قد مات ثم حرك رجليه فلما تحركت سجد مكانه ثم نادى يا رب اتخذت لك مسجدا فى موضع لم يبلغه احد من الناس ... وقال سعيد بن الحسن البصرى : مكث فى بطن الحوت اربعين يوما ...) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابى الفداء اسماعيل ابن كثير القرشى ص ١٩٢ ج٣ المكتبة السلفية .

٣ — ساقطة من أ ، م

٤ — ساقطة من أ ، م

٥ — م أ : ثلاثة وما فى الاصل اصح

٦ — أ ، م : كما لبث .

فى بطن الحوت . فظهر كذب متى (١) وتناقضه فى نقله ولا شك فى كذب هؤلاء الملاعين الذين كتبوا هذه (٢) الاناجيل فى هذه المسألة (٣) لأن عيسى لم يخبر عن نفسه ولا اخبر الله عنه فى انجيله بانه يقتل (ويدفن يوما ولا ليلتين ولا ثلاثة ايام ولياليهن) (٤) بل هو كما اخبر الله تعالى (٥) عنه فى كتابه العزيز المنزل على رسوله الصادق الكريم انهم (٦) (ما قتلوه وما صلبوه بل رفعه اليه (٧) . فلعنة الله على الكاذبين ..» .

---

١ — م : يظهر
٢ — ساقطة من الاصل والمثبت من : م

٣ — لاحظ الاستاذ " بوكاى " هذا الاختلاف حول هذه النقطة فقال : المسيح يعلن انه سيظل ببطن الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال ولكن متى ، ومعه لوقا ومرقس ، يحددون موت ودفن المسيح — حسب زعمهم — بما قبيل السبت بيوم وهذا بالتاكيد يجعل المكوث بالارض ثلاثة ايام (يقول النص اليونانى TREIS : لكن هذه الفترة الزمنية لا يمكن ان تحتوى الا على ليلتين وليس ثلاث ليال EINERAS (يقول النص اليونانى : TREIS NUKTAS) . المعلقون على الاناجيل يسكتون فى غالب الاحيان امام هذا الحدث) انظر دارسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة ، موريس بوكاى ، ص ٨٣ . . وما قاله " بوكاى " ينطبق على ما قاله صاحب المخطوط .

٤ — أ ، م : (ويدفن لا يوما ولا ليلة ولا ثلاثة ايام)
٥ — ساقطة من : م
٦ — أ ، م : نبيه
٧ — قال الله تعالى (.. وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ، وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما) النساء : ١٥٧ — ١٥٨

ومنه ما قاله ماركوس (١) ان سيدنا (٢) المسيح لما قام من بين الموتى كلم الحواريين ثم صعد (٣) الى السماء (٤) من يومه (٥)) وخالفه لوقا فى كتابه الذى سماه قصص (٦) الحواريين فانه ذكر / فيه ان عيسى صعد الى السماء بعد قيامه من بين (٧) الاموات (٨) باربعين (٩) يوما) وحسبك بهذا دليلا (١٠) على كذبهما (١١) فى هذا من اصله ، (١٨أ)

---

١ ـ أ : ماركوس ٢ ـ ر : سيدنا عيسى ٣ ـ أ : للسماء

٤ ـ وردت هذه الحادثة فى انجيل مرقس واظهرت انه ظهر لمريم المجدلية كما ظهر بهيئة اخرى لاثنين من التلاميذ ثم ظهر لاحد عشر منهم .. ثم قال : (ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله) مرقس ١٦ : ١٩ وكما نرى فان مرقس لم يحدد يوما فى جميع هذه الحوادث مما يجعل كلامه يحتمل الصعود فى نفس اليوم او الصعود بعد ايام والنتيجة التى قررها صاحب المخطوط هى وجهة نظر سليمة الا انه لم يصب اذ قال (من يومه) وربما تكون النسخة التى اعتمد عليها المؤلف قد حددت ذلك اليوم . والله اعلم .

٥ ـ أ ، م : وخالفه يوحنا والاصح ما هو ثابت فى الاصل ، لان قصص الحواريين (اى / : اعمال الرسل كما يسمى اليوم) ينسب الى لوقا صاحب الانجيل الثالث .. وقد كتبه (كما قيل) باللغة اليونانية حوالى سنة ٦٣ ميلادية على الارجح اى فى العصر نفسه الذى كتب فيه انجيله ، وكما قلنا فى السابق هناك شك واختلاف حول اسم مؤلف هذا الانجيل) وموضوع (اعمال الرسل) تاريخ حياة الحواريين وتاريخ طائفة ممن كان لهم اثر كبير فى المسيحية من التلاميذ والتابعين) انظر الاسفار المقدسة د . على عبد الواحد وافى ص ٩٩ .

٦ ـ م أ : بقصص ٧ ـ أ ، م : من بين الموتى ٨ ـ (يوما) ساقطة من أ ، م . ٩ جاء هذا النص كالتالى (الذين اراهم ايضا نفسه حيا ببراهين كثيرة بعدما تالم وهو يظهر لهم اربعين يوما ويتكلم عن الامور المختصة بملكوت الله) اعمال الرسل ١ : ٢

١٠ ـ أ ، م : دليلا ، وهو خطأ والمثبت اصح .

١١ ـ أ ، م : كذبهم ، وهو خطأ

فوالله(١) ما قتل عيسى ولا دفن ولا قام من قبره(٢) بعد يوم ولا بعد اربعين يوما ،
فلعنة الله علـــى الكافرين(٣) ٠)

---

١ ـ أ م : (فوالله الذى لا اله الا هو

٢ ـ ر : من قبر

٣ ـ أ : فلعنة الله على الكاذبين م : فعلنة على الكاذبين ٠

* * *

* *

*

" البــــاب الثانــى "

فــى ذكر (١) افتـــراق النصـارى (٢) وتعدد مذاهبهم (٣) وفرقهـــم :

اعلمـــوا - رحمكم اللــــه (٤) - ان النصارى قد افترقوا على اثنين وسبعين

---

١ - ساقطة من : م

٢ - روى الامام الترمذى فى سننة فى باب افتراق هذه الامة بسنده عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة او اثنين وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك وتفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة) .. وقال حسن صحيح . انظر سنن الترمذى الجامع الصحيح للامام الحافظ ابى عيسى الترمذى ص ١٣٤ - ١٣٥ ط ١٣٨٤ هـ المدنى بمصر . وانظر المقاصد الحسنة للسخاوى ١٥٨ ، ط ١٣٩٩ هـ ، حيث ذكر عنه انه : حسن صحيح نقلا عن ابى داود، والترمذى .. وقد تحدث المؤلف فى هذا الباب عن الفرق النصرانية ، الا انه لم يتحدث سوى عن مذهبين رئيسيين الاول وهو الداعى الى الوهية المسيح والثانى الداعى الـــى بنوته ورد عليهما بما ينفى تلك الادعاءات ويبطلها مستمدا ذلك من الاناجيل . ومعلوم ان العقيدة التى دعا اليها المسيح - عليه السلام - هى الوحدانيـــة وان دعوى التثليث انما هى امر مستحدث وقد مرت هذه العقيدة بمرحلتين : مرحلة ما قبل مجمع نيقية ومرحلة ما بعده الى وقتنا الحاضر وقد اتصفت الاولى بمرحلـــة التوحيد الا انه لم يمر سوى وقت قصير على رفعه عليه السلام حتى بدأت الانحرافات تسرى بين الاتباع وذلك لدخول عناصر جديدة فى العقيدة واختلاف الناس حول طبيعة المسيح وشخصـــيته واعماله كما ان الاضطهادات كانت من العوامل التى فرقت الناس واتعبتهم ولهذا انقسمت الطوائف النصرانية الى فرق ومذاهب شتى متأثرة بالفلسفات القديمة من يونانية وهندية وغيرها وعن هذا يقول د . وافى : (فانقسم المسيحيون الى طائفتين : طائفة جنحت عقائدها الى الشرك بالله وطائفة ظلـــت عقائدها محافظة على التوحـــيد وضمت كل طائفة من هاتين الطائفتين تحت لوائها فرقا كثيرة . فمن اهم الفرق التى انحرفت عقائدها فى هذه المرحلة : فرقـــــة المرقونيين وفرقة البربرانية وفرقة الاليانية وفرقة التثليث ومن اهم الفرق التى ظلـــت عقائدها محافظة على التوحيد : فرقة ابيون وفرقة بولس الشمشاطى وفرقة اريوس) انظر الاسفار المقدسة فى الاديان . ص ١٠٨ . وقد تغلب اصحاب التثليث على اصحاب التوحيد فى مجمع نيقية . ٣ - الاصل و (ر) : على تعدد

٤ - ساقطة من : م

فرقــة ، ففرقة (١) تعتقد (٢) ان عيسى هو الله الخالق (٣) البارى الذى خلــق السموات (٤) والارض (٥) .

فيــقال لهم : كذبتـم وكفرتم وخالفتم اناجيلكم (٦) ، فان متى قــال فى الفصل الموفى (عشريــن (٧)) من انجيله ان عيسى (٨) قال للحواريين قبـل الليلة التى اخذه فيها اليهود : (قد تقاسيت (٩) من كرب الموت (١٠) ثم اشتــد حزنه وتغير وخر على وجهه وهو يبكى ويتضرع الى الله ويقول : يا الهى ان امكـن

---

١ ـ أ : لعنهم الله .

٢ ـ أ : الفرقة الاولى

٣ ـ أ : الخالق الرازق البارى . (استند المؤلف فى هذا القول الى قانـون الايمان الذى يؤمن به النصـارى وقد شرح المؤلف هذا القانون ورد عليه فى الباب الرابع من هذا المخطوط ومن المعلوم ان قانون الايمان هذا تؤمـن به الطوائف النصرانية وقد نص على ان عيسى اله خالق ، نص فقراته (.. ونؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود قبل الدهور نور من نور اله حق من اله حق مولود غير مخلوق مساولا للاب فى الجوهر الذى به كان كل شئ .) انظر ص ٣ ، ١ من هذا البحث وهذا يؤكد ما قاله المؤلف . ويلاحظ القارئ اثر الافلاطونية الحديثة فى هذا القانون .

٤ ـ أ : حاشا ثم حاشا (بالزيادة) ٥ ـ م : حاشا ثم حاشا

٦ ـ أ ، : دمرهم الله تدميرا

٧ ـ الاصح (ستا وعشرين) وليس كما ذكرت جميع النسخ . وسوف يمر .

٨ ـ أ ، م : عليه السلام .

٩ ـ ر : تغاشيت وما فى الاصل اصح .

١٠ ـ أ ، م : الى الله تعالى

صرف كأس المنية عنى فاصرفه (١) ولا يكون ما اشاء انا بل ما تشاء انت) (٢) ...

فهذا اقرار من المسيح بانه آدمى (٣) يخاف نزول الموت به (٤) وان له الها ناداه يا الهى وتضرع اليه . وزادوا ـ هم (٥) ـ لعنهم الله ـ انه مع آدميته وخوفه وحزنه كان من الشاكين فى قدرة / الله (٦) (١٨) حيث قال ان امكن صرف كأس المنية عنى فاصرفه (٧) لان هذا عين الشك فى القدرة

---

١ ـ كذا فى الاصل وبقية النسخ : فاصرفها .

٢ ـ ورد هذا النص فى انجيل متى فى الاصحاح السادس والعشرين وليس العشرين . وقد جاء كالتالى : (ثم اخذ معه بطرس وابنى زبدى وابتدأ يحزن ويكتئب فقال لهم نفسى حزينة جدا حتى الموت امكثوا ههنا واسهروا معى ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلى قائلا : يا ابتاه ان امكن فلتعبر عنى هذه الكأس ولكن ليس كما اريد انا بل كما تريد انت) متى ٢٦ : ٣٧ـ ٤٠ . وقد اورده المؤلف بالمعنى .

٣ ـ م : آدم . ولم تخل الاناجيل من التصريح باحتياج المسيح وانسانيته فهذا انجيل متى يقول (حينئذ جاء يسوع من الجليل الى الاردن الى يوحنا ليعتمد منه) متى ٣ : ١٣ وهذا لوقا يصرح (وان سألكما احد لماذا تحلانه فقولا له هكذا ان الرب محتاج اليه) لوقا ١٩ : ٣١ وكذلك انجيل مرقس ١١ : ٣ . كما نص انجيل يوحنا على انسانية المسيح وانه يقول ما سمعه من الله تعالى (ولكنكم الان تطلبون ان تقتلونى وانا انسان قد كلمكم بالحق الذى سمعه من الله ..) يوحنا ٨ : ٤٠ وهكذا فان الاناجيل تنطق باحتياج المسيح الى الغير . ولكن الله غنى عن العالمين .

٤ ـ م : عليه

٥ ـ م : زادوه أ : زادوا عليه .

٦ ـ ساقطة من الاصل والمثبت من أ

٧ ـ أ : فاصرفها .

(١) (٢)
الالهية ولا يخلو المسيح من ان يكون قد علم ان الله لا يعجزه شئ ، فما
(٣) (٤)
معنى قوله ان امكن ذلك ، وان كان علم ان الله لا يمكنه ذلك
(٥)
فما معنى سؤاله والتضرع اليه وحاشا روح الله ورسوله من ان يشك في
(٦)
قدرة الله بل كان في اعلى درجات اليقين ان الله لا يعجزه شئ وكل
(٧) (٨)
ما كان يجرى على يده من المعجزات فانما كان بقدرة الله ومشيئته

---

١ — أ : في قدرة الله تعالى

٢ — ر : والمسيح لا يخلو

٣ — ساقطة من أ

٤ — أ ، م : وان كان قد علم   ٥ — ر: روح القدس كلمة الله

قال تعالى : (يا هل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا) النساء : ١٧١

٦ — أ : قدرة الله تعالى .   ٧ — ان الله تبارك وتعالى اصطفى رسلا لهداية الناس واوجب في حقهم العصمة ، فمن المحال ان يتطرق الشك الى عيسى عليه السلام لانه نبى مرسل .

٧ — جمع معجزة وهي : (امر خارق للعادة داعية الى الخير والسعادة مقرونة بدعوة النبوة قصد به اظهار صدق من ادعى انه رسول من الله) التعريفات للجرجاني ص ٢٣٤ . وقد اعتقد النصارى — خطأ — ان ظهور الامور الخارقة على يد عيسى عليه السلام يستلزم القول بالوهيته وربوبيته ، ونسوا انها من قدرة الله وارادته وقوته ومشيئته شانها شأن المعجزات التي اجراها الله تعالى على يد بقية الانبياء عليهم السلام . ورغم وجود النصوص العديدة التي تؤيد ذلك في اناجيلهم الا انهم اصروا على المعاندة و القول بالوهيته

وقد اشار القرآن الكريم الى هذا الامر فقال (ورسولا الى بني اسرائيل اني جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحى الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين) ال عمران : ٤٩ وقال تعالى (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من انصار) المائدة : ٧٢

٨ — أ ، م : مشيئة الالوهية .

لا اله الا هو .

ويقال لهذه (١) الفرقة ايضا (٢) : قد خالفتم ما قال يوحنا فى الفصل الثانى عشر من انجيله (ان المسيح رفع بصره (٣) الى السماء وتضرع الى الله وقال يا رب انى اشكر (٤) استجابتك دعائى واعترف بذلك واعلم أنك فى كل وقت تجيب دعائى (٥) ولكن اسالك من اجل هؤلاء الجماعة الحاضرين فانهم لا يؤمنون انك (٦) ارسلتنى) (٧) . فهذا المسيح قد اعترف ان (٨) الله الهه وربه وتضرع اليه وشكر نعما (٩) واجابته لدعائه فكيف تقولون (١٠) ان عيسى هو الله الذى خلق السموات والارض ؟ . وهل يكون فى العقول السليمة اشنع من هذا (١١) ؟ .

---

١ ـ م : لهذا

٢ ـ ساقطة من : أ ، م

٣ ـ أ ، م ، : طرفه

٤ ـ أ : اشكرك

٥ ـ الجملة من قوله (واعترف لك ... الى قوله : تجيب دعائى ساقطة من أ ، م

٦ ـ ر : بانك

٧ ـ ورد هذا فى انجيل يوحنا فى الاصحاح الحادى عشر وليس فى الثانى عشر كما هو فى النسخة العربية التى بين ايدينا وربما يعود الاختلاف الى النسخ . وقد اورده المؤلف بالمعنى ، وجاء كالتالى (ورفع يسوع عينيه الى فوق وقال ايها الاب اشكرك لانك سمعت لى وانا علمت انك فى كل حين تسمع لى ولكن لاجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا انك ارسلتنى) يوحنا ١١ : ٤١ ـ ٤٢ وقد استشهد صاحب كتاب المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل بهذا النص للاستدلال على ان عيسى عليه السلام محتاج الى الله تعالى . انظر ص ٧٠ منه لابى الفضل المالكى المسعودى ، ط ١٣٢٢ هـ مطبعة التمدن بمصر

٨ ـ ر : بان ٩ ـ ر ، م : (نعماه) وهو المثبت والاصل : نعمائه

١٠ ـ أ ، م : يقولون

١١ ـ أ ، م : (من هذا اخزاهم الله) بالزيادة .

(١)
ومما يكبتهم ما قال يوحنا فى الفصل الخامس من انجيله

(١٩ أ) (ان عيسى هو قال لليهود : من يسمع كلامى ويؤمن بالذى ارسلنى دخل
(٢) (٣) (٤)
الجنة) . وفى هذا الفصل من انجيل يوحنا ان اليهود قالوا لعيسى : من
(٥)
يشهد لك بما تقول ؟ فقال لهم : (الرب الذى ارسلنى هو يشهد لى) .

(٦)
فهذا عيسى مقر بانه نبى مرسل وان له ربا ارسله وان الذى يعمل بما سمع
(٧) (٨)
منه ويؤمن بالذى ارسله يدخل الجنة .

(٩)
ومما يكبتهم ايضا ما قال ماركوس فى الفصل الاول من انجيله : انه
(١٠) (١١) (١٢)
كان ببيت المقدس مجنون يتكلم الجنى على فمه ، فاجتاز عليه عيسى ـ عليه
(١٣) (١٤) (١٥)
السلام فصاح به الجنى فقال : يا عيسى اى شئ لك عندى ؟ اتحب ان
(١٦) (١٧)
تخرجنى من هذا الجسد حتى يعلم الناس انك نبى وانا اعلم انك نبى

---

١ ـ م : ما قاله ٢ ـ ورد هذا النص فى انجيل يوحنا كما يلى : (الحق الحق اقول لكم ان من يسمع كلامى ويؤمن بالذى ارسلنى فله حيوة ابدية ولا يأتى الى دينونة بل قد انتقل من الموت الى الحياة) يوحنا ٥ : ٢٤

٣ ـ أ ، م : من انجيله ٤ ـ أ ، م : قالوا يا عيسى

٥ ـ أ : هو الذى ...... وقد ورد هذا النص على النحو التالى (لان الاعمال التى اعطانى الاب لاكملها هذه الاعمال بعينها التى انا اعلمها هى تشهد لى ان الاب قد ارسلنى والاب نفسه الذى ارسلنى يشهد لى) يوحنا ٥ : ٣٦ ـ ٣٧)

٦ ـ أ ، م : قد اقر ٧ ـ أ ، م : بالله الذى

٨ ـ أ ، م : دخل ٩ ـ ساقطة من أ ، م

١٠ ـ الاصل : يتكلم الجن والمثبت من م .

١١ ـ ر : به ١٢ ـ م : عيسى المسيح ١٣ ـ ر : عليه

١٤ ـ الاصل : الجن والمثبت من أ ، م ١٥ ـ أ ، ر : وقال يا عيسى

١٦ ـ أ : حتى يعلموا الناس) وهو خطأ وما فى الاصل اصح . ١٧ : ساقطة من أ ، م

نبي (١) وأنك روح الله ، والله (٢) تعالى ارسلك ، فأمره عيسى بالخروج فخرج وقام الرجل صحيحا سالما فتعجب الحاضرون من ذلك) (٣) .

وهذا فى غاية الوضوح والدلالة على ان عيسى بشر من جملة البشر ورسول من جملة الرسل ـ صلوات الله عليهم اجمعين ـ .

---

١ ـ جملة (وانا اعلم انك نبى) ساقطة من أ ، م

٢ ـ كذا فى الاصل ، وفى بقية النسخ (وان الله)

٣ ـ ورد هذا النص فى انجيل مرقس وهو طويل ، وقد اختصره المؤلف الا ان معناه مطابق انظر انجيل مرقس ٥ : ١ ـ ١٤

٤ ـ ادعى النصارى ان فى القرآن الكريم ما يؤيد دعواهم وعقيدتهم فى الوهية المسيح واستدلوا بقوله تعالى (انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه) قائلين : وهذا يوافق قولنا ، اذ قد شهد انه انسان مثلنا بالناسوت الذى اخذ من مريم وكلمة الله وروحه سمة فيه ... وايضا قال فى سورة النساء (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) فاشار بهذا القول الى اللاهوت الذى هو كلمة الله التى لم يدخل عليها الم ولا عرض ... وقوله فى سورة النساء : وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه ..) النساء ١٥٧ ـ ١٥٨ فاشار بهذا الى اللاهوت الذى هو كلمة الله الخالقة وعلى هذا القياس نقول : ان المسيح صلب وتألم بناسوته ولم يصلب ولا تألم بلاهوته ....

وقد اجاب الامام ابن تيمية على هذا فقال : (دعواهم على محمد صلى الله عليه وسلم انه اثبت فى المسيح اللاهوت والناسوت كما يزعمه هؤلاء النصارى فيه من الكذب الواضح المعلوم على محمد صلى الله عليه وسلم الذى يعلم من دينه بالاضطرار كما يعلم من دينه تصديق المسيح عليه السلام واثبات رسالته فلو ادعى اليهود على محمد صلى الله عليه وسلم انه كان يكذب المسيح ويجحد رسالته كان كدعوى النصارى عليه انه كان يقول انه رب العالمين وان اللاهوت اتحد بالناسوت ، ومحمد صلى الله عليه وسلم قد اخبر فيما بلغه من الله عز وجل بكفر من قال ذلك ، وبما يناقض ذلك فى غير موضع كقوله تعالى (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك

الفرقـــة الثانيـــة :
===============

تعتقد ان عيسى ابن الله وانه اله وانسان ، فهو اله من جهة ابيــه وانسان من جهة امه ، وان اليهود قتلوا انسانيته ، وان الالوهيــة ـ (١) (٢) بعدما دخل جسد انسانيته القبــر ـ نزلت الى جهنم . واخرجت منهـا (٣) (٤)

=

المسيح ابن مريم وامه ومن فى الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير) المائدة : ١٧

وقوله تعالى (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقـال المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ، وما للظالمين من انصار) المائدة : ٧٢) اهـ

انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، الامام ابن تيمية ، ص ٢٧٩ ج ٢ ، مطابع المجد .

وقد شرح الامام ابن تيمية هذه الايات شرحا مفصلا بما يؤكد تناقض قول النصـارى فى الوهية المسيح واثبات بشريته .

١ ـ أ : (وان اللاهوتية) م : اللاهوتيت

٢ ـ أ : دخلت ، والاصح ما هو مثبت فى الاصل .

٣ ـ أ ، م : حاشا (بالزيادة)

٤ ـ الاصل : نزل . والمثبت من أ ، ر

(١٩ ب)

آدم ونوحـــا (١) وإبراهيم وجميع الانبياء وانهم كلهم كانوا فيها من اجـل خطيئة ابيهـــم آدم (٢) فى الاكل من الشجرة وان جميع هؤلاء الانبياء

١ـ الاصل (ونوح) وهوخـطأ والمثبت من أ ، ر

٢ ـ يذكـر القرآن الكريم قصة آدم عليه السلام فى عدة سور ، وقـد عرض لنا فى سورة البقرة كيفية خلق آدم عليه السلام واسكانه الجنة ثـم كيفية عصيانه لامر ربه واكله من الشجرة بعد اغواء الشيطان له ولزوجه حـواء ، ثم توبته ورجوعه عن ذنبه وقبول الله تعالى للتوبة ، (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم) البقرة : ٣٧ كما اوضح القرآن الكريـم فى كثير من الايات ان الانسان محاسب على ما جنت يداه فقط ، وليس لــه تعلق باثم الاخرين ما دام على صلاح وتقوى ، وان المعصية لاتستوجـب انسحاب احكامها الى ابناء آدم من بعده (ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تـزر وازرة وزر اخرى) الانعام : ١٦٤ (الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى) النجم : ٣٨ـ ٤٠

لكن النصارى يعتقدون ان بنى آدم ورثوا خطيئة ابيهم آدم ، وعليـه فهم مجازون ومحاسبون عليها ، ولهذا جاء المسيح لتخليصهم (.. لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكـون له الحيوة الابدية لانه لم يرسل الله ابنه الى العالم ليدين العالم بل ليخلص بـــه العالم) يوحنا ١٣ : ١٦ـ ١٧ (.. لان ابن الانسان ايضا لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين) مرقس ١٠ : ٤٥ (فستلد ابنا وتدعـو اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم) متى ١ : ٢١ (اذ الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله متبررين مجانا بنعمته بالفداء عن الخطايا السالفة بامهال الله لاظهار بره فى الزمان الحاضر ليكون بارا ويبرر من هو من الايمان بيسوع) رومية ٣ : ٢٣ ـ ٢٦ ، ومعلوم ان هذه العقيدة قد ابتدعها بولس وتلميذه لوقـــا وقد قارن صاحب كتاب " المسيح فى مفهوم معاصر " هذه العقيـدة بعقيـدة اتباع كريشنـا وبين انها مأخوذة عن الوثنية القديمة ، انظر ص ٨٢ ـ ٨٣ من الكتاب المذكور ، عصام الدين حفنى ناصيف ، دار الطليعة ، بيروت ط ١ ١٩٧٩ م

(١) (٢) (٣) (٤) (٥)
صعدوا الى السماء فى صحبة الهية عيسى بعد اجتماع لاهوته بناسوته)

---

١ - أ ، ٤ : اللاهوتية ، ر : الوهية م : اللاهوتيت ، ٢ - ساقطة من أ

٣ - كلمة اللاهوت عند النصارى تطلق على طبيعة الله او الوحى ، وهذا يختلف عن المفهوم الاسلامى ، كما ان لفظ كلمة اللاهوت غير متداول فى الاصطلاحات العلمية الاسلامية ، ن (... ذلك بانه ان كان فى الاسلام " علم لاهوتى " يؤخذ على سبيل التجوز فانه ليس " علماً لاهوتيا " بالمعنى الفنى الدقيق الحقيقى ، كما هو الامر فى المسيحية ، ان الوحى فى اعتقاد المسيحيين كشف عن الله فى غيبه الباطن بمعنى انه دعوة من الله للناس جميعا الى ان يشاركوه فى حياته بواسطة المسيح ، الذى اتحد فيه اللاهوت بالناسوت اما الوحى الاسلامى فيقوم اساسا على تعاليم تتعلق بتوحيد الله فى ذاته وصفاته وعلى عقائد تحث الناس جميعا على ان يتقيدوا فى حياتهم بشرع ينظمها ويجعل الله راضيا عنها لانها تكون حينئذ تحقيقا لمشيئته تعالى المتفرد بالالوهية)
انظر : فلسفة الفكر الدينى بين الاسلام والمسيحية ، لويس غرديه ج ، قنواتى هامش ص ٢ ج ١ ، دار العلم للملايين ط٢ ١٩٨٧م بيروت

٤ - يطلق النصارى لفظ " الناسوت " على بشرية عيسى - عليه السلام -

٥ - لم يرد فى العهد الجديد اى نص يشير الى ان المسيح نزل الى الجحيم والمستقصى لسلسة الحوادث - المعروضة فى قاموس الكتاب المقدس - يستطيع ان يلاحظ هذا الامر ، ولكن كيف تكونت هذه العقيدة ؟ (تذكر بعض المصادر المسيحية ان تلاميذ المسيح اجتمعوا معا بعد رحيله ووضعوا قانونا للايمان يقرأ كل منهم فقرة من فقراته الاثنى عشر ويعرف هذا القانون باسم (قانون ايمان الرسل) الذى جاء فى احدى صيغه المعروفة :

- بطرس -١- : أومن بالله الاب القادر
- يوحنا -٢- : صانع السماء والارض
- يعقوب -٣- : ويسوع المسيح ابنه الوحيد ، ربنا
- اندراوس -٤- : الذى حبل به من الروح القدس ، وولد من العذراء مريم
- فليبس -٥- : وتألم فى عهد بيلاطس البنطى وصلب ومات ودفن .
- توما -٦- : ونزل الى الجحيم ، وفى اليوم الثالث قام ثانية من الاموات
- برثولماوس ٧- : وصعد الى السماء وجلس عن يمين الله الاب القادر .

وقد نقله عن أدولف هارناك الاستاذ احمد عبد الوهاب ثم عقب على ذلك قائلا : وقد اختلفت الاراء فى حقيقة هذا القانون بهذه الصيغة ورغم ذلك فهو يوجد بهذه الصيغة فى كتاب " الصلوات للكنيسة المتحدة فى انجلترا وايرلندا "
انظر : المسيح فى مصادر العقائد المسيحية ، المهندس احمد عبد الوهاب ، ص ٣٠٦ - ٣٠٧ ، مكتبة وهبة مصر ط ١ ١٩٧٨م .

وهذا الاعتقاد (١) فى غاية الكفر والحمق والفساد ، فنعوذ بالله مما ابتلاهم (٢) به .

ويقال لهم : كذبتم على الله وعلى عيسى (٣) رسوله (٤) . وذليل ذلك : ما قال (٥) متى فى الفصل التاسع عشر من انجيله ، ان عيسى قال للحواريين : اعلموا واعتقدوا ان (٦) اباكم السماوى الذى (٧) فى السماء ـ (٨) يعنى بذلك الله تعالى ـ (٩) هو واحد فرد لم يلد ولم يولد ، (١٠) .

فأى شهادة على كذبهم (١١) أبين من هذا الذى فى انجيلهم (١٢) بشهادة عيسى ـ عليه السلام ـ .

---

١ ـ أ : وهذا اعتقاد

٢ ـ ر : ابتلوا به

٣ ـ م : وعلى نبيه عيسى

٤ ـ م : وبين كذبهم مافى كتبهم و ( )

٥ ـ أ : ما قاله

٦ ـ ساقطة من م

٧ ـ أ ، م : الذى ارسلنى .

٨ ـ أ : (ويعنى بذلك) بالزيادة

٩ ـ جملة اعتراضية من المؤلف .

١٠ ـ لم يرد هذا النص فى انجيل متى بهذا اللفظ انما هناك نص قريب منه وهو (.. فقال لماذا تدعونى صالحا ليس احد صالحا الا واحد هو الله) متى ١٩ : ١٧

١١ ـ ر : كذبكم

١٢ ـ انجيلكم .

وباقى فرق النصارى عقائدها (١) كلها كفر وكذب وبهتان (٢) ، تركت (٣) ذكرهم قصدا للايجاز والتخفيف (٤) ، وبالله التوفيق (٥) .

---

١ ـ أ : عقائدهم   ٢ ـ أ ، م : وتحكم بالبهتان

٣ ـ م : وتركت .   ٤ ـ ساقطة من أ ، ر

٥ ـ واستكمالا للموضوع نوجز الحديث عن اهم الفرق النصرانية المعاصرة التى تؤمن بالوهية المسيح وبنوته على النحو التالى :

١ ـ الارثوذكس : ومذهبهم (ان الله تعالى) نزل من السماء ودخل فى بطن مريم العذراء وصار جنينا ثم خرج من بطنها طفلا ثم كبر ولما بلغ سن الثالثة والثلاثين تقريبا قتله اليهود وصلبوه ووضعوه فى القبر فذهب الى الجحيم ثم خرج وصعد الى السماء كما كان قبل تجسده ، ويسمى اقنوم الاب قبل تجسده ، ويسمى اقنوم الابن بعد تجسده ، ويسمى اقنوم الروح القدس بعد قتله وصلبه والى مذهبهم يقول الله تعالى فى القرآن الكريم (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) والاقانيم على مذهبهم تسمى اقانيم التجسد اى مراحل ثلاث لذات واحدة تجسدت فى شكل انسان .

٢ ـ الكاثوليك : ومذهبهم ان الالهة ثلاثة ، كل اله منفصل عن الاخر ومستقل عنه ثم انهم يقولون فى الاله الثانى الذى عندهم هو المسيح ابن مريم ان فيه طبيعتين ومشيئتين انسانية كاملة وطبيعة الهية كاملة ومشيئة الهية كاملة ومشيئة انسانية كاملة ، والى مذهبهم يقول الله تعالى (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) .

البروتستانت : مع الكاثوليك فى عقيدة التعدد اى عقيدة الالهة الثلاثة ، و ليسوا منهم فى بعض التشريعات فى نظرهم الى الكتاب المقدس ، وبعض العقائد الاخرى ومع قولهم بالتعدد يقولون بالوحدة اى ان الاقانيم متحدة :

البـــاب الثالـــث :

" فى بيـــان فســـاد قواعد دين النصـــارى (١) (٢) ، وهى التى لا يرغب عنها منهم الا القليل وعليها اجماع جمهم (٣) الغفير ، ونبين الرد عليهم بنص اناجيلهم فى كل قاعدة من قواعدهم (٤) . "

اعلموا ـ رحمكم الله ـ ان قواعد دين النصارى خمس ، وهى :

---

١ ـ يقصـــد المؤلف رحمه الله ـ من قوله (قواعد دين النصـــارى) اى الاركان التى تقوم عليها العقيدة المسيحية .

٢ ـ أ : فى قواعد دين النصارى وفسادها .

٣ ـ م : جمهم

٤ ـ أ ، م : منها .

(١) التغطيس ، والايمان بالتثليث (٢) ......

---

١ ـ التغطيس : من (الغطس فى الماء : الغمس فيه ، وقد غطسه ففي الماء من باب ضرب ،) مختار الصحاح ص ٤٧٦ .

والتغطيس ... (طريقة فى العماد عند النصارى) الرائد ص ٤٢٠

وهو : (... رش الماء على الجبهة او غمس اى جزء من الجسم فى الماء ولم يتفق المسيحيون على وقت التعميد فبعضهم يعمد الشخص فى طفولته و بعضهم يعمده فى اى وقت من حياته وبعضهم يجرى التعميد والشخص على فراش الموت بحجة ان التعميد ازالة للسيئات و تطهير من الذنوب فيحسن ان يتم حيث لن تحصل ذنوب بعده ، وقد عمد قسطنطين حامى المسيحية و هو على فراش الموت ، والغالب ان يتم التعميد فى الطفولة حتى ينشأ الانسان ـ كما يقولون ـ طاهرا مبرأ من الذنوب) المسيحية د. احمد شلبى ص ١٦٨ ط ٩ ١٩٧٨ م

٢ ـ كما اشرنا فى السابق ان التوحيد هو لب النصرانية الاولى التى جاء بها المسيح ـ عليه السلام ـ وان التثليث هو العقيدة المستحدثة التى طفت فيما بعد على معتقدات المسيحيين بعد التحريف و التبديل . والناظر فى اسس العقيدة النصرانية يستطيع ان يرى اثر الفلسفة اليونانية وخاصة الفلسفة الافلاطونية الحديثة ، هذه الفلسفة ترى ان الحقائق او الاقانيم ثلاثة : الحقيقة الاولى : الواحد او الطبيعة العليا ، وتصف هذا الواحد بالوحدة المطلقة وعدم التكثر حتى فى الوصف.

الحقيقة الثانية : هى العقل العام ، وهو واحد كالاول ومجرد عن المادة مثله الا ان فيه تكثرا ما وهو صادر عن الاول بطريق الفيض لا عن ارادة واختيار

الحقيقة الثالثة : هو النفس الكلية وهى مجردة عن المادة ايضا مثل الاولين الا انها لما بعدت عن الاول اظلمت شيئا ما وعن النفس الكلية صدرت الموجودات المحسوسة التى فيها الشرور والظلمات .

والافلاطونية الحديثة لا ترى التساوى بين هذه الاقانيم بل ترى ان الاول

=

واعتقـــاد التحام اقنوم الابن فى بطن مريم (١) والايمان بالقربـــان (٢)

=

هو اكملها والثانى اقلمنه كمالا والنفس الكلية اقل من الاثنين ...
ويـــرى ليون جوتيه المستشرق الفرنسى ان اللا هوت المسيحىمقتبس مـــن افكار هذه المقد سة فيقرر ان التشابه كبير بين اللاهوت المسيحى وبيـــن الافلاطونية الحديثة ، حيث أنهمـــا يرتكزان على عقيدة التثليث والثلاثة اقانيم وان اختلفا فى بعض التفاصيل ... اولهذه الاقانيم هو مصدر كـــل كمال ، والذى يحوىفىوحدته كل الكمالات ، وهو الذى دعاه المسيحيون الاب والثانى او الابن هو الكلمة ، والثالث هو دائما الروح القدس .....
على انه يجبان يلاحظ (وهذا بعضما يفرق اللاهوت المسيحىعن الافلاطونية الحديثة ، ان الاقانيم الثلاثة ليست فىنظر هذا المذهبمتساوية فىالجوهـــر والرتبة بينما هىمتساوية عند المسيحية ،فالابن الذى يتولد من الاب لا يمكـن ان يكون ادنىمنه كمالا والا صارمن طبيعة الكامل ان يصدر اضطرارا عنه غيـــر الكامل ، وهذا حط من رتبته وكذلك الروح القدس مساو للاب والابن ....)

هـذا ملخص ما ذهبت اليه الكتب التالية : الجانب الالهى فى الفلسفـــة الاسلامية . د. محمد البهى ص ١٥٠ وما بعدها ،دار الكتاب العربى بمصر ط ١٩٦٧ م . وكتاب : تاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم ص ٢٨٨ وما بعدها ط ٥ / ١٣٨٩هـ وكتاب محاضـرات فى النصرانية للشيخ ابىزهرة ترجمة عن كتابمد المدخل لدراسة الفلسفة الاسلامية ليون جوتية) ص٤٤ـ٤٥

١ ـ ج : اقانيم ولها عدم معان : ١ ـ الاصل ٢ ـ الشخص ٣ ـ الاقانيم الثلاثة عند المسيحيين الابوالابن والروح القدس) الرائد ص٢٠٦
(وكلم اقنوم المستعملة فى العربية كلمة سريانية معناها شخصاساسىاو شخصرئيسى وهى قريبة من الكلمة اليونانية (NOMOS) ومعناها : قانون ولذا فضلت الكنائس الشرقية استعمال لفظ اقنوم على لفظ (شخص) لان المقصود فى التثليث بالاقيـنوم كيان ذا ى او فى الذات) اقانيم النصارى ص ٩
٢ ـ القربان جمع قرابين (... عند النصارى ما يقدمه الكاهن من الخبز والخمر انظر : الرائد ص ١١٦٥ ـ جبران مسعود .

(١٢٠ أ)

كيــف ينبغى والاقرار بجميع الذنوب للقسيس (١) .

---

١ - هــذه القاعدة سوف يتكلم عنها المؤلف بالتفصيــل ، وهناك بعض النقاط نحب ان نوردها تعميما للفائدة .

فمبدأ الاقرار امام الكاهن والاعتراف له بالخطايا والذنوب تمهيدا لمغفرتها قانون موجود عند النصارى ولكن هناك بعض الطوائف لا تعتـرف به .

وقد استفسرت من احد رعاة الكنائس فى بيروت واسمه الراعى ناجى ابى هاشم راعى الكنيسة المعمدانية عن هذا الموضوع فاجاب بان الكنيسة المعمدانية لاتعترف بهذا القانون وليس هناك اعتراف امام الكاهن بل ولا واسطة بين الخالق والمخلوق .

كمـــا ان القس عبد الله صايــغ ينكر هذا فيقول :

(... الاعتراف والغفران ... اي ليس على انواع واشكال من الايمان التــي ابتدعتها المجامع المسكونية وابتعدت بها عن الايمان الواحد . وجعلت كمنـا نعلم من اسس الايمان المحدث الاعتراف الواجب على الانسان الخاطئ للكاهن وطلب الغفران منه لخطيئة فهذا مخالفة صريحة لتعليم كلمة الله ....

على ان عقيدة الاعتراف التقليدية لم تتخذ كقانون يعمل به الا فى سنـة ١٢٥١ بعد المسيح فقد مر اثنا عشر جيلا ونيف من العصر (الرسولى والكنيسة خالية من قانون مخترع كهذا حتى انه لم يثبت الا فى المجامع التريدنتينى سنـــة ١٥٥٠ م)

انظر : الوحدة والاتحاد المسيحى ، القس عبد الله صايغ . ص ٣٥ ، مطبعة الغريب ، بيروت . وهو بالطبع مذهب الكنيسة البروتستانية .

ومعلوم ان هذا القانون له من المضـــار ما يجعل للكهان والرهبـان سلطة على البشر . فافشاء الاسرار امام رجال الدين المسيحى يقـــوى هذه السلطة ويجعلها كابوسا على حياة الناس الناجم عن الخوف من الفضيحة ومن هـــنا يستغل القسس هذا المبدأ لتنفيذ مآربهم الشخصية .

القـاعدة الاولــى : "فــى (١) التغطيـس وصفتــه"

اعلموا — رحمكم الله — ان لوقا قال فى انجيله : ان عيسى عليـه السلام — قال : من (٢) تغطس دخل الجنة ومن لم يتغطس (٣) فله جهنم (٤) خالـدا مخلدا (٥) فيها ابدا (٦)

فمن اجل هذا النص (٧) يعتقد (٨) النصارى انه (٩) لا يمكن دخول الجنــة الا بالتغطيس .

فيقال لهم : ما تقولون فى ابراهيم واسحاق ويعقوب (١٠) وجميع الانبيــاء أفى (١١) الجنة هم أم لا ؟ فلا بد ان يقولوا هم فى الجنة ، فيقال لهـــم :

---

١ — أ ، م : وهى التغطيس
٢ — م : متى
٣ — م : يغطس
٤ — أ ، م : دخل النار
٥ — ساقطة من أ م
٦ — هذا النص موجود فى انجيل مرقس وليس فى لوقا وجاء نصه كالتالى (من آمـن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن) مرقس ١٦:١٦
الا انه يوجد فى سفر اعمال الرسل الذى ينسب للوقا نص يشير الى التعميد ولـيـس باللفظ الذى اورده المؤلف وربما — هو — الذى قصده وقد جاء كالتالى (فقال لهم بطرس توبوا وليتعمد كل واحد منكم على اسم المسيح لغفران الخطايا) ....
اعمال الرسل ٢ : ٣٨
٧ — أ ، م : النص الكذب (بالزيادة)
٨ — م : تعتمد
٩ — ساقطة من : م
١٠ — ساقطة من : م وفى أ : اسحاق وموسى ويعقوب .
١١ — الاصل و ، ر : همزة الاستفهام ساقطة والمثبت من : م. ومثـــل هذا الاسلوب وضح الامام القرطبى التعميد عند النصارى ورد عليهم ايضا بما يناقض مذهبهم وعقائدهم انظر : الاعلام بما فى دين النصارى من اوهام ، للامام القرطبى ، ص ٤٠٣ وما بعدها ، دار التراث العربى ١٩٨٠

مـــا تقولون فى آدم ونوح وذريته لصلبه فانهم ما اختتنوا ولا تفطسوا قط ؟ (١)
وهم فى الجنة بنص اناجيلكم واجماع علمائكم . وليس لهم عن هذا جـــواب البتـــة .

واعلموا ان هذه القاعدة فى التفطيس مما افتعلوا مكذوبا فى اناجيلهم وافتروا فى ذلك على الله وعلى رسوله عيسى عليه السلام .

---

١ ــ هـــذا الرد جاء فى محله ، ويضع النصارى فى حرج لقـــــوة حجة المؤلف . ومعلوم ان الاختتان كان مشروعا عند اليهود ثم بـــدله النصارى الى التعميـــد ، كما يطلق النصارى عليه اسم المعمودية (التـــى هى رمز للنقاوة والانخراط فى سلك طائفة ما وقد صرح انجيل متى به (انظــر متى ٢٨ : ١٩ ومرقس ١٦ : ١٦ ، ويقولون ان المسيح قد تبنى هذا الطقس وجعله فريضة فى الكنيسة المسيحية ، اذ ، انه جعل التعميد بالماء باســم الثالـــوث الاقدس علامة على التطهير من الخطيئة والنجاسة وعلى الانتساب رسميا الى كنيسة المسيح ــ كما يدعون)ــ اى ان المعمودية فى العهـــد الجديد تشبه الختان فى العهد القديم .
وقد اختلفت وجهات نظر المسيحيين حول المعمودية وكان الجدل الاكبر حول قضيتين : نوع المعمودية ، ومعمودية الصغار او الكبار ، فقد قال بعض المسيحيين ان الـــمعمودية لا تصح الا بـــتفطيس الانسان تفطيسا كاملا او بتفطيسه ثلاث مرات . وليس مرة واحدة . كما قال البعض الا ان اغلبية المسيحيين تكتفى برش الماء على الوجه لان المقصود من وضع الماء هو الاشارة الى غسل الروح القدس لذلك كانت كمية الماء غير مهمة فى الموضوع . وقال بعض المسيحيين انه لا لزوم لتعميد الاطفال وان الاعماد للمؤمنين فقط اى الذين تعدوا مرحلة الطفولة وبلغوا سن الرشد بحيث يمكن لهم فهم الخلاص والاعتراف بالتوبة الا ان الملكية المسيحيـــة تعتبر معمودية الصغار واجبة ما داموا اطفالا لمؤمنين وذلـــك علامة على الميثاق بين الله وبينهم) ١٠هـ قاموس الكتاب المقدس ص ٦٣٧
وقد استند المسيحيون على نص من رسائل للتحول من الختان الى التعميد :
(دعى احد وهو مختون فلا يصر اغلف و. دعى احد فى الغرلة فلا يختتن ليس الختان شيئا وليست الغرلة شيئا بل حفظ وصايا الله) ١ كورنثوس ٧ : ١٨ــ ١٩

وصفة التفطيس : ان فى كل كنيسة حوض رخام (١) او " قذان " (٢)

يملأوه القسيس بالماء (٣) ويقرأ عليه ما تيسر (٤) من الانجيل ويرمى فيه ملحا كثيرا (٥)

وشيئا من دهن البلسان (٦) فان (٧) كان احد (٨) يطلبان يتفطس ممن تنصر وهو رجل (٢٠ب)

كبير السن يجتمع (٩) له بعض (١٠) اعيان النصارى مع القسيس ليشهدوا (١١) عليه بزعمهم

بين يدى الله (١٢) بالتفطيس ويقول له القسيس عند حوض الماء المتقدم الذكر (١٣) :

يا هذا اعلم ان التنصر هو ان تعتقد (١٤) ان الله ثالث ثلاثة وتعتقد انك (١٥) لا يمكن

لك دخول الجنة الا بالتفطيس وان ربنا عيسى هو ابن الله وانه

التحم فى بطن امه مريم وصار انسانا والها فهو اله من جوهر (١٦) ابيه وانسان من

جوهر امه وانه قتل وصلب (١٧) ومات وعاش وصار حيا بعد ثلاثة ايام من دفنه

---

١ — م : حوضا من رخام . ٢ — الأصل كزان م : كدان ر : اونحوه والمثبت من : أ

وربما كانت هذه التسمية عامية لان العوام الى الان يسمون الحوض الكبير المعد

للغسل " قزان او كزان " . ٣ — أ ، م : ماء ٤ — أ ، م : شيئا من

٥ — أ ، م : فيه شئ من الملح ، وهو خطأ .

٦ — أ : او من ٧ — أ : البيلسان : وهو شجر كشجر

الحناء لا ينبت الا بعين الشمس ... القاموس المحيط ص ٢٠٩ ج ٢ ط : مصطفى

البابى الحلبى . ٨ — م : فاذا ٩ : أ ، م : فيجتمع

١٠ — ر : عليه ١١ — ر : يشهدوا

١٢ — ساقطة من الاصل و (ر) والمثبت من أ ، م

١٣ — أ ، ر : ذكره

١٤ — ساقطة من أ ، م ١٥ — أ ، م : انه

١٦ — الجوهر : ماهية اذا وجدت فى الاعيان كانت لا فى موضع وهو منحصر)

التعريفات للشريف الجرجانى ص ٨٣

١٧ — ساقطة من الاصل و (ر) والمثبت من أ .

وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه ويم القيامة هو الذى يحكم بين الخلق وانك آمنت بكل ما يؤمن به اهل الكنيسة ، فهل آمنت بهذا كله ، فيقول المتنصر : نعم (١) ، ٠ فحينئذ يأخذ القسيس صحفة (٢) من ماء (٣) ذلك الحوض ويسكبها عليه وهو يقول له (٤) : وانا نغطسك باسم الاب والابن والروح القدس ٠ ثم يمسح الماء عنه بمنديل (٥) ويتصرف ، وقد دخل فى دين النصارى (٦) ، واما تغطيس ولدان النصارى فهو (٧) : فى (٨) اليوم (٩) الثامن من ولادتهم ، فيجيء (١٠) بهم اباؤهم (١١) الى الكنيسة ويضع (١٢) الولد بين يدى (١٣) القسيس / فيخاطبه (٢١أ)

---

١ ـ م : آمنت (بالزيادة)　　٢ ـ صحفة كالقصعة والجمع صحاف مختار الصحاح ص ٣٥٧

٣ ـ ساقطة من : ر ، م : ماء من　　٤ ـ أ : وهو يقول وانا اغطسك ٠

٥ ـ المنديل : ج مناديل : نسيج يمسح به العرق او نحوه) الرائد ص ١٤٤٠　　٦ ـ وقد اخذت الكنيسة الكاثوليكية مبدأ التعميد بالرش لا بالتغطيس (والمسح بالميرون المقدس يجوز تاخيره عن التعميد للقاصر حتى يبلغ سن الرشد) يا اهل الكتاب د ٠ رؤوف شلبى ص ٢٦١

٧ ـ م : النصارى من　　٨ ـ أ ، م : فهم من　　٩ ـ ساقطة من ر

١٠ ـ أ ، م : يجيء　　١١ ـ أ : اباءهم وهو خطأ

١٢ ـ أ : يضع ، م : يضع الوالدين يدى ٠

١٣ ـ هذه العملية فيها تغيير للفطرة الانسانية السليمة وتحويلها عن جادة الحق وطمس معالم الايمان التى تجبلت عليها ، قال تعالى (واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين) الاعراف ١٧٢ ٠ وما لبث الناس بعدها ان خضعوا لغواية الشيطان فغيروا فطرة الله التى فطر الناس عليها ، فقال عليه الصلاة والسلام : عن ابى هريرة رضى الله عنه انه كان يقول ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول ابو هريرة واقرؤا ان شئتم فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ٠٠) الاية ٠ صحيح مسلم ص ٥٢ جـ ٨ مطبعة صبيح بمصر ١٣٣٤ هـ

القسيس بالكلام المتقدم (١) ذكره بتقرير (٢) قائدهم عليه فيجيب (٣) عنه ابوه وامه بقولهما : نعم . ثم يحصلان ولدهما وقد تنصر . وهذه (٤) صفة تغطيسهم — لعنهم الله .

واعلموا — رحمكم الله — ان هذا الماء الذي يضعه القسيسون (٥) في احواض الكنائس منه ما يبقى اعواما (٦) ومدة طويلة ولا ينتن ولا يتغير . فيتعجب (٧) عوام النصارى من ذلك ويعتقدون (٨) انه من بركة القسيس وبركة كنيسته . ولا يعلمون ان ذلك من كثرة الملح ودهن البلسان ، وهما يمنعان من تعفن الماء (٩) والقسيس لا يرمي ملحا ولا دهن بلسان في حوضه (١٠) الا في الليل او في وقت لا يراه احد من عامة النصارى البتة ، وهذا من بعض حيل القسيسين (١١) في ضلالهم (١٢) واضلالهم (١٣) .

وقد كنت في خلال (١٤) جاهلية ذلك الدين (١٥) صنعت هذا (١٦) وغطست كثيرا من الناس مرارا . والحمد لله (١٧) تعالى الذي هداني الى الحق (١٨) واخرجني من الظلمات الى النور .

---

١ — ساقطة من أ ٢ — أ ، م : ويقبرأ ، ر : فيقرر

٣ — الاصل و (ر) : فيجاوب والمثبت من أ . ٤ — أ : فهذه

٥ — ساقطة من : م ٦ — أ ، م : احقابا ٧ — ر : فيتعجبون عوام) وهو خطأ ٨ — م : ويعتقدوا . وهو خطأ .

٩ — أ ، م : يمنعان الماء من التعفن . ر : يمنعان تعفن .

١٠ — ساقطة من : م ١١ — الاصل : قسيس والمثبت من أ

١٢ — أ : ضلالتهم ١٣ — أ — ايد الله خزيهم (بالزيادة)

١٤ — أ : في ايام . ١٥ — أ : اهل ذلك الدين .

١٦ — أ ، م : ذلك ١٧ — م : فالحمد لله

١٨ — م : الى الاسلام .

القاعـــــدة الثانيــــــة :"(١)

================

وهى الايمان بالتثليث على ما شهد(٢) لهم ائمة الضلال(٣) والكفر من اوائلهم(٤) ـ لعنهم الله ـ

فيؤمنون بان الله ـ تعالى عن قولهم ـ ثالث ثلاثة(٥) . وان عيسى

---

١ ـ أ ، م : وعندهم انه لا يمكن دخول الجنة الا بالايمان بالتثليث.

٢ ـ ر : يشهد ٣ ـ أ ، م : الكفر والضلال . ٤ ـ ساقطة من أ ، م

٥ ـ اى الاعتقاد بالاب والابن والروح القدس . والحقيقة هناك رأيان اساسيا فى قضية الوهية المسيح وطبيعته ، : الرأى الاول : ان للمسيح طبيعة واحدة وهى الطبيعة الالهية ، وقد ذهب الى هذا الــرأى الكنيسة الارثوذكسية بفروعها الثلاثة ١) المرقسية فى مصر وسائر افريقيا ٢) السريانية فى اسيا ٣) الارمنية فى اسيا وبعض اوروبا . وقد اعتمد هذا الرأى واقر فى مجمع افسس فى منتصف القرن الخامس الميلادى وقد لخص صاحب كتاب (خلاصة تاريخ المسيحية فى مصر) ذلك بالعبارة التالية : (ان كنيستنا المستقيمة الرأى ـ ترجمة لكلمة الارثوذكس ـ ومعها الكنائس الحبشية والارمنية والسريانية الارثوذكسية تعتقد ان الله ذات واحدة مثلثة الاقانيم ، اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم روح القدس ، وان الاقنوم الثانى ـ اقنوم الابن ـ تجسد من روح القدس ومن مريم العذراء مصيرا هذا الجسد معه واحدا وحدة ذاتية جوهرية منزهة عن الاختلاط والامتزاج والاستحالة بريئة من الانفصال ، وبهذا الاتحاد صار الابن المتجسد طبيعة واحدة من طبيعتين ومشيئة واحدة ....

الرأى الثانى : ان للمسيح طبيعتين ، طبيعة الاهية حيث انه من الاب الاله وطبيعة ناسوتية حيث انه ولد من مريم " الانسان " وقد التزم بهذا الرأى اتباع الكنيسة الكاثوليكية بجميع اقسامها بعد ان اقر فى مجمع خلقدونية ، وقد لخص ابن البطريق ذلك بقوله (.. قالوا : ان مريم العذراء ولدت الالــه ربنا يسوع المسيح الذى هو مع ابيه فى الطبيعة الالهية ومع الناس فى الطبيعة الانسانية وشهدوا ان المسيح طبيعتان واقنوم واحد ووجه واحد .. ولعنوا المجمع الثانى الذى كان بافسس وتسميه الكنيسة الكاثوليكية مجمع اللصوص)

(بتصرف عن كتاب : الاسفار المقدسة ، د . على عبد الواحد وافى ص ١١٤ وما بعدها . وهناك خلاف اخر وقعت به الكنائس المسيحية والمتعلق

=

هو ولد الله وان له طبيعتين ناسوتية ولاهوتية (١) ، وهاتان الطبيعتان (٢) صارتا شيئا واحدا / فصار اللاهوت انسانا محدثا (٣) (٢١ب) تاما مخلوقا وصار الناسوت الها تاما (٤) خالقا غير مخلوق (٥) ، وبعضهم يقول : الثلاثة هم : الله تعالى وعيسى ومريم (٦) ولا يشك ذو عقل

= بمسألة انبثاق الروح القدس ، وقد انقسمت الكنائس ايضا فى هذا الى مذهبين :

الاول : ان الروح القدس منبثق من الاب وحده ، وقد ذهب الى ذلك الارثوذكس بكافة طوائفهم . الثانى : ان روح القدس منبثق من الاب والابن معا ، وقد ذهب الى ذلك الكاثوليك بجميع طوائفهم) . راجع : الاسفار المقدسة ص ١١٤ وما بعدها ، وقد اورد المؤلف رأى الكنيسة الكاثوليكية والقائل بالطبيعتين معتبرا ان نقض الوهية المسيح كاف لنقض المذهب الثانى .

١ ـ أ ـ : لاهوتية وناسوتية ٢ ـ م : لاهوتيت وناسوتيت .

٢ ـ الاصل و (ر) : تلك الطبيعتان ، والمثبت من أ ، م وهو الاصح

٣ ـ المحدث : ما يكون مسبوقا بمادة ومدة ، وقيل : ما كان لوجوده ابتداء) التعريفات للجرجانى ص ١٠٩ ط : الدار التونسية ١٩٧١ م

٤ ـ ساقطة من الاصل و (ر) والمثبت من م

٥ ـ سبق الاشارة الى ان هذا المبدأ اقر فى مجمع خلكدونية عام ٤٥١ م

٦ ـ الذين قالوا هذه المقالة هم من الفرقة البربرانية التى كانت (تذهب الى القول بالوهية المسيح وامه معا ، ويقرر ابن البطريق مذهب هذه الفرقة فيقول : (ومنهم من كان يقول ان المسيح وامه الاهان من دون الله وهم البربرانية ويسمون الريميتيين) ، ولعل هؤلاء هم الذين يشير اليهم القران الكريم فيما يخاطب به الله تعالى عيسى ابن مريم اذ يقول : (واذ قال الله ياعيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق) المائدة : ١١٦ . واذ يرد عليهم فى قوله : (ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام) .. المائدة : ٧٥ راجع : الاسفار المقدسة ص ١٠٧ ومحاضرات فى النصرانية ص ١٤٩ وقد تحدث ابن حزم عن مصير هذه الفرقة وقال بانها بادت انظر : الفصل ص ٤٨ ج ١ ط ٢ / ١٣٩٥ هـ

سليـــم ان كل من اتاه مسكة من العقل (١) يجب عليه ان يرغب بنفسه عن اعتقاد هذا الافك الغثيث البارد السخيف الرذيل (٢) الفاسد التى تتنزه عنه عقـــول الصبيـــــان ويضحك منه (٣) ذوو الافهام والاذهان . فالحمد (٤) لله الـــذى اخرجنى من زمرتهم وعافانى من بليتهم و.

ويلزمهم على مقتضى (٥) قولهم : ان المسيح ابن الله (٦) ، ان تكون ذاتـــــه

---

١ – م : وردت هذه العبارة بالزيادة (يحول نفسه عن اعتقاد هذا الا ذاك القسيس البارد السخيف.) ٢ – ر : الزيديل بل) وهو مبهم

٣ – الاصل منهم والمثبت من (ر) م . ٤ – م : والحمد لله

٥ – ر : مقتنى

٦ – يوضح الاستاذ شارل جنيبير الخطأ الذى وقع فيه النصارى باستخدامهـــم لعبارة " ابن الله " واطلاقها على عيسى – عليه السلام – فيقول :

(... والنتيجة الاكيدة لدراسة الباحثين هى : ان عيسى لم يدع قط انه هو المسيح المنتظر (ولم يقل عن نفسه انه " ابن الله" . وذلك تعبير لم يكن فى الواقع ليمثل – بالنسبة لليهود – سوى خطأ لغوى فاحش وضرب من ضـــروب السفه فى الدين . كذلك لا يسمح لنا اى نص من نصوص الاناجيل باطلاق تعبير " ابن الله " على عيسى ، فتلك لغة لم يبدأ فى استخدامها سوى المسيحييـــن الذين تأثروا بالثقافة اليونانية ، انها اللغة التى استخدمها القديس بولـــس كما استخدمها مؤلف الانجيل الرابع (يوحنا) وقد وجدا فيها معانى عميقـة وعلى قدر كاف بالنسبة اليهما ....) ويضيف معقبا (يمكن لليهودى ان يعتبر نفسه "عبدا ليهوه " لا " ابنا ليهوه " ونعتقد انه من المحتمل ان يكون عيسى قد تصور نفسه " عبدا لله " وتقدم للناس بهذه الصفة والكلمة العبرية " عبد " كثيرا ما تترجم الى اليونانية بكلمة تعنى " خادما " و "طفلا " على حد سواء ، وتطور كلمة " طفل " الى كلمة " ابن " ليس بالامر العسيـر ولكن مفهوم " ابن الله " نبع من العالم الفكرى اليونانى) .

راجع : المسيحية : نشأتها وتطورها ، شارل جنيبير ، ص ٣٩ ، ت : د . عبد الحليم محمود ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .

كـــذات الله وله علم كعلمه وقدرة كقدرته ، الى سائر الصفات الازليـة وهـــذا باطـــل .(١)

وبيـــان بطلانه ما قال ماركوس فى الفصل الحادى عشر من انجيله : ان الحواريين سألوا عيسى ـ عليه السلام ـ عن الساعة التى هى القيامـــة(٢) ، فقال لهم : ان ذلك اليوم(٣) لا يعلمه الملائكة الذين فى السماء ولا يعلمـــه الا الاب وحده ـ يعنى الله تعالى ـ)(٤) .

فهـــذا اقرار من عيسى بانه ناقص علم حتى(٥) عن الملائكة ، وان الله

---

١ ـ أ م : ومحال (بالزيادة)

وقد افرد الامام ابن تمية ـ رحمه الله ـ الحديث عن اسماء اللـــه تعالى وصفاته وافعاله ، ورد على النصارى بما يثبت الكلام الـــه تعالى وهو ما جاء به الرسل عليهم السلام ، انظر : الجواب الصحيح للامام ابن تمية ، ص ١٣٩ وما بعدها ج ٣

٢ ـ الاصل (هى من القيامة) والمثبت من أ

٣ ـ م ، ر : ان ذلك اليوم لا تعلمه

٤ ـ هذا النص ورد فى انجيل مرقس كالتالى (واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما احد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الابن الا الاب) .. مرقس : ١٣ : ٣٢

وحـول كلمة " الاب " فقد اوضح الشيخ العلمى من خلال مناظراته لاحد القسس ان هذا اللفظ لها عدة استعمالات فهو يطلق على الوزير الاعظم ، وعلـــى الرئيس الدينى وعلى " ان الله " يطلق عليه : انه ابا لكل اسرائيل واب لداود وسليمان وللمسيحيين المؤمنين واب لليتامى واب لكل عبد بار يفعل مشيئـــة الله وقد استدل على كل لقب بفقرة من فقرات العهد القديم انظـــر : سلاسل المناظرة الاسلامية النصرانية بين شيخ وقسيس ، عبد الله العلمـــى ص ١١١ وما بعدها ، ط ١ / ١٣٩٠ هـ

٥ ـ ساقطة من : م

تعالى هو المنفرد بعلم الساعة (١) وقيامها (٢) وان عيسى لا (٣) يعلم الا ما علمه الله تعالى .

وفى الفصل العشرين من انجيل متى : ان عيسى حين عزم اليهود على اخذه وقتله تغير فى تلك الليلة وحزن حزنا شديدا (٤)) . (٢٢أ)

وكل من يحزن ويتغير فليس باله ولا بابن الله هذا كل (٥) عقل (٦) نقى صحيح سوى .

واشنع من قولهم فى هذه القاعدة ان عيسى (٧) له طبيعتان : لاهوتية وناسوتية وانهما صارتا (٨) شيئا واحدا وهذا اقبح ممن يقول (٩) : ان الماء والنار صارا شيئا واحدا والنور والظلمة صارا شيئا واحدا لان ادعاء هذا (١٠) فى الماء والنار والنور والظلمة انما كان محالا من جهة ان كل واحد من هذه ضد (١١) الاخر (١٢) وخالق الخلق الغنى بذاته وصفاته عنهم المتقدس فى عظمته وكبريائه عن شبه شئ منهم كيف يقرر (١٣) فى عقل سليم انه ما زج .. بعض مخلوقاته حتى صار شيئا واحدا ؟ فتعالى

---

١ — وردت ايات كثيرة فى القرآن الكريم تتحدث عن الساعة وان الله تعالى قد اختص بعلمها دون البشر فقال تعالى (يسئلونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربى) الاعراف : ١٨٧ وقال ايضا (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت ان الله عليم خبير) لقمان ٣٤ ، فعلم الساعة هو من الامور التى استأثر الله تعالى بعلمه لم يطلعه على احد من خلقه حتى على رسله ولهذا خاطب الله نبيه بقوله (يسئلونك عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها) ... النازعات : ٤٢ — ٢ — م : وانه ٣ — أ : وانه لا يعلم الا

٤ — سبق للمؤلف ان اورد هذا النص من انجيل متى وقد نوهنا فى حينه الى انه ورد فى الاصحاح السادس والعشرين وليس فى العشرين انظر (ص ١٣٦) من هذا البحث

٥ — أ ، م : كل ذى ٦ — ساقطة من أ ، م ، ر ٧ — الاصل : ان لعيسى والمثبت من أ ٨ — م : صارا ٩ — الاصل : من والمثبت من بقية النسخ

١٠ — اى : ادعاء هذا القائل ١١ — الضد و الضدان : كل صفتين لا تشتركان فى اى من اجزاء الماهية مطلقا اى بقطع النظر عن اضافة كل منهما الى الاخر بحيث يكون كل منهما سلبا للثانى كالحركة والسكون) نقض اوهام المادية الجدلية د . محمد سعيد رمضان البوطى ص ٥٨ ١٢ — ر : اخرى وهو خطأ

١٣ — م ، ر : يتقرر

الله(١) الملك الحق عما يشركون . واين كان لاهوته لما مات ناسوتـــه ؟ لاسيما على قولهم انهما اتحدا او تمازجا(٢) والتحما فما الذى فرق بينهما عندما ضرب جسده وناسوته بالسياط على زعمهم وعصب راسه بالشوك وصلب على خشبة وطعن بالرماح حتى مات وهو يصيح جزعا وخوفا فاين غاب لاهوته عن ناسوته(٣) فى هذه الشدائد(٤) مع الممازجة والالتحام(٥) على قولهم .

وهم ـ لعنهم الله ـ يزعمون(٦) ان لاهوته(٧) / فارقه(٨) عند الصلـــب(٩) (٢٢ب) والقتل وهبط الى جهنم . فاخرج منها الانبياء وكان ناسوته(١٠) حيئنـــذ فى القبر مدفونا حتى رجع اليه لاهوته فاخرجه من القبر ورجع اليه ثـم(١١) صعد به الى السماء(١٢) . وهذه كلها دعاوى باطلة وهى من الكفر الركيك (و

---

١ ـ ساقطة من الاصل والمثبت من أ

٢ ـ أ ، م : انهم امتزجا واتحدا

٣ ـ يقول ابو العلاء المعرى فى " اللزوميات " :

عجبا للمسيح بين النصـــارى | والى الله والـــدا نسبوه
اسلموه الى اليهـــود وقالـــوا | انهم بعد قتلـــه صلبـــوه
فلئن كـــان ما يقولون حقـــا | فسلوهم فأين كان ابـــوه

٤ ـ أ ، م : القادحة ٥ ـ أ ، م : والالتحام على زعمهم ٦ ـ ساقطة من م

٧ ـ أ : يقولون ٨ ـ ر : ان اللاهوت ٩ ـ أ ، م : القتل والصلب

١٠ ـ ساقطة من أ ، م ١١ ـ أ : و صعد

١٢ ـ هذا ما يذهب اليه الارثوذكس حيث يقولون :

(نزل من السماء واختبأ فى بطن مريم العذراء تسعة اشهر وكان لما دخل بطنها ، نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم اصبح جنينا كاملا ثم خرج طفلا اسمه عيسى ونمـــا كما ينمو الاطفال ولما بلغ سن الثلاثين بلغ الرسالة وبعد سنتين واشهر قتلـــه اليهود وصلبوه ثم دفن فى القبر ثلاثة ايام ونزل الى الجحيم وهو فى القبر ، ثم خرج فى اليوم الثالث وصعد الى السموات ويسمى الابقبل التجسد ويسمى الابن بعد التجسد ويسمى الروح القدس الاسم الذى كان قبل انشاء العالم ...)

انظر ص ٦٧ من كتاب " اقانيم النصارى "

فضـــائح (١) لا يرخصها (٢) عقل سليم (٣) ، وكيف يزعمون ان لعيسى طبيعتين صارتا شيئا واحدا ، وفى اناجيلهم ما يشهد (٤) انه ليس له الا طبيعة واحـــدة (٥) وهى الادميـــــة ، وبرهان ذلك ما قاله متى فى الفصل الثانى (٦) من انجيلــــه (٧) ان عيسى عليه السلام لما انتقل الى مدينته التى ولد فيها (٨) استخف (٩) النـاس به ، فقال : لا يستخف بنبى الا فى مدينته) .

فهذا اقرار منه بانه نبى من جملة الانبياء وليس للانبياء كلهم الا طبيعة واحدة (١٠) وهـــــى الادميـــة .

---

١ ـ أ ، م : والفضائح التى

٢ ـ ر : لا يقبلها

٣ ـ لان العقل السليم يثبت للخالق ما يليق بجلاله ، ويثبت للمخلـــوق ما يليق به ، ومن الثابت ان صفات الله تعالى منزهة عن النقـــص اما البشر فهم متصفون بالعجز والاحتياج .

٤ ـ أ ، ر : ما يشهد بانه

٥ ـ الاصل : واحدة الادمية والمثبت من أ

٦ ـ كـــذا فى الاصل وفى بقية النسخ :(فى الفصل العاشر) والاصح : ان هذا النص ورد فى الفصل الثالث عشر وقد جاء كالتالى (واما يسوع فقال لهم ليس نبى بلا كرامة الا فى وطنه وفى بيته) متى ١٣ : ٥٨

٧ ـ الاصل : من انجيله وان)) والمثبت من أ

٨ ـ م : بها

٩ ـ أ ، م : استخفوا به الناس) وهو خطأ والاصح ما هو ثابت فى الاصل .

١٠ ـ الاصل (واحدة آدمية) والمثبت من أ ، م

ويؤيد ذلك ايضاما قاله شمعون (١) الصفا (٢) رئيس الحواريين لليهود : عندما تألبوا (٣) على المسيح فقال (٤) (يارجال بنى اسرائيل اسمعوا مقالتى ان المسيح هو رجل ظهر لكم من عند الله بالقوة والتاييد والمعجزات التى اجراها (٥) الله على يديه وانتم كفرتم به (٦)) ٠

هكذا فى كتاب قصص الحواريين ، وهو عند النصارى كالانجيل ، فاى خبر أوثق من خبره واى شاهد اعدل من شمعون الصفا الذى يتبرك (٧) / النصارى بذكره ويؤمنون بكثرة (٨) صلاحه وفضله وقد شهد (٢٣أ) على عيسى أنه (٩) رجل من جملة الرجال الادميين والانبياء المرسلين الذين (١٠) ايدهم الله بالمعجزات ، وان كل ما جرى منها على يدى عيسى (١١) انما هو بقدرة الله ليس للمسيح فيه (١٢) كسب فاين هذا الحق ونوره من ظلمة كفرهم (١٣) فى قولهم ان اللاهوت لما التحم بناسوت عيسى صار انسانا تاما مخلوقا وصار (١٤) ناسوت

---

١ - أ : الينا ٢ - لم اعثر على ترجمته بهذا الاسم ، ولكن من المرجح ان بطرس هو رئيس الحواريين - حسب اعتقاد النصارى - وقد كان يدعى فى السابق سمعان ، كما جاء ذكره فى انجيل متى كالتالى (فاجاب سمعان بطرس وقال انت هو المسيح ابن الله الحى فاجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونا ان لحما ودما لم يعلن لك لكن ابى الذى فى السموات ٠٠٠) متى ١٦ : ١٧ ٠ وشمعون اسم عبرانى معناه سامع (انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٥٢١) وهو قريب من لفظ سمعان فيكون بطرس هو شمعون الصفا اما النص الذى اورده المؤلف فقد جاء كالتالى (ايها الرجال الاسرائيليون اسمعوا هذه الاقوال ٠ يسوع الناصرى رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وايات صنعها الله بيده فى وسطكم كما انتم ايضا تعلمون) اعمال الرسل ٢ : ٢٢

٣ - أ م : نافقوا ٠ ٤ - ساقطة من م ٥ - أ : الله تعالى ٠ ٦ - اعمال الرسل ٢ : ٢٢ ٧ - أ ، م : تتبرك ٨ - أ ، م : على كثرة

٩ - أ ، م : بانه ١٠ - أ : الذى ١١ - أ : على يديه ، م : على يديه فانما) ١٢ - أ م : فيها ١٣ - أ ، م : وضلالتهم (بالزيادة)

١٤ - ر : وصارا

عيسى هـــو جسده الها تاما خالقا(١) غير مخلوق فيا عبـــاد الله تأملوا كيـــف استحوذ(٢) الشيطان بظلمة الكفر على بصائر(٣) هؤلاء حتى امنوا بهذا المحال فى العقل والعادة وقلدوا فيه اول الشياطين الذين اختلقوا(٤) لهم هذه العقيدة الشنيعة المرذولة نعوذ بالله من حالهم ومألهم .

---

١ – يرد الامام ابن تيمية – رحمه الله – على قول النصارى بان عيسى هو الله الخالق . بقوله : ان فى هذا الكلام من انواع الكذب والكفر والتناقض امورا كثيرة وذلك يظهر بوجـــوه : الاول – : ان قولهم كلمة الله الخالقة التى بها خلق كل شـــئ كلام متناقض فان الخالق هو الاله الخالق وهو خلق الاشياء بكلامه وهو قوله : كن . فالخالق لم يخلق به الاشياء بل هو خلقها والكلام الذى به خلقت الاشيـــاء ليس هو الخالق لها بل به خلق الخالق الاشيـــاء . والفرق بين الخالق والمخلوق وبين ما به خلق الخالق معقول وهؤلاء جعلـــوا الخالق هو الذى به خلقت المخلوقات فجعلوا الكلمة هى الخالق وجعلوا المخلوقات خلقت بها . وايضاح هذا ان الكلمة ان كانت مجرد الصفة فان الصفة ليست خالقة وان كانت الصفة مع الموصوف فهذا هو الخالق ليس هذا هو المخلوق .. والثانى قولهم : تجسد ها بانسان مخلوق وقولهم تجسم كلمة الله فان قولهم تجسمت وتجسدت يقتضى ان الكلمة صارت جسدا وجسما بالانسان المخلوق وذلك يقتضـــى انقلابها جسدا وجسما وهذا يقتضى استحالتها وتغيرها وهم قالوا : اتحادا بريا من تغير واستحاله . الثالث: قولهم اتحدت الكلمة به اتحادا بريا من اختلاط او تغير ، او استحالة كلام متناقض ايضا فان الاتحاد يصير الاثنان واحدا فيقال قبل الاتحاد كان اللاهوت جوهرا والناسوت جوهرا اخر . وان شئت قلت : كان هذا شيئا وهذا شيئا او هذا عينا قائمة بنفسها وهذا عينا قائمة بنفسها فبعد الاتحاد اما ان يكونا اثنين كما كانا او صار الاثنان واحدا : فان كانا اثنين كما كانا فلا اتحاد بل هما متعددان كما كانا متعدديـــن وان كانا قد صارا شيئا واحدا فان كان هذا الواحد هو احدهما فالاخر قد عـــدم وهذا عدم لاحدهما لا اتحاده وان كان هذا الذى صار واحدا ليس هو احدهما فلا بد من تغييرهما واستحالتهما والا فلو كانا بعد الاتحاد اثنين باقييـــن بصفاتهما لم يكن هناك اتحاد . فان قيل اتحد اتحادا بريا من اختـــلاط او تغير او استحالة كان هذا كلاما متناقضا ينقض بعضه بعضا فان هذا انما يكون مع التعدد والمباينة لا مع الاتحاد ، يوضح ذلك انه اذا اتحد الماء واللبن والماء والخمر ونحو ذلك كان الحاصل من اتحادهما شيئا ثالثا ليس ماء محضـــا بل هو نوع ثالث وكل من الماء واللبن قـــد استحال وتغيير واختلط واما اتحاد بدون ذلك فغير معقول) وهكـــذا يرد الامام ابن تيمية بهذه الحجـــج والبراهين القاطعة على قول النصارى بالوهية عيسى . راجع : الجواب الصحيح ص٢٦٦ ج ٢

٢ – أ ، م : استحوذ عليهم ٣ – أ م : بصائرهم ٤ – أ ، م : اخبث

– ومعلوم ان بولس هو الذى بدل العقيدة الصحيحة وهو المقصـــود من قول المؤلف.

وقـــال لوقا فى اخر انجيله ان عيسى بعد(١) ما قام من قبره لقيه(٢) رجلا ن من تلاميذه وهما كليوباس(٣) ولوقا فقال لهما مالكما حزينان فقالا له(٤): وانت كانك غريب وحدك فى مدينة بيت المقدس لم تعرف(٥) ما جرى فى(٦) هذه الايام من امر المسيح الذى كان رجلا مصدقا(٧) من الله(٨) فى مقاله وافعاله(٩) عند الله وعند الناس(١٠).

فهذه شهادة تلميذيه(١١) انه رجل(١٢) مصدق من الله ليس بخالق ولا باله ولا بابن اله تعالى(١٣) الله /(١٤) عما يقول الكافرون(١٥) علوا كبيرا . (٢٣ ب)

---

١ ـ أ : بعد أن ٢ ـ م : لقياه . وهو خطأ

٣ ـ فى الاصل : لقيلوقاس وفى :(ر) : اقيلوقاس وفى أ : لقلوبانس ، وقد جاءت ترجمته عندهم كالتالى : اسم يونانى يرجح انه اختصار (كليوباتــروس ومعناه (من ابمشهور) وهو احد التلميذين اللذين لاقاهما المسيح على الطريق بين اورشليم وعمواس ـ حسب زعمهم ـ يوم القيامة) لوقا : ٢٤ : ١٨ ـ راجع : قاموس الكتاب المقدس ص ٧٨٦ .

٤ ـ ساقطة من أ

٥ ـ أ : ولم تعلم .

٦ ـ م : ما جرى فيها

٧ ـ أ م : صادقا

٨ ـ أ : من الله تعالى .

٩ ـ الاصل : وفعاله والمثبت من أ

١٠ ـ هذا النص ورد فى انجيل لوقا كالتالى : واذا اثنان منهم كانا منطلقين فى ذلك اليوم الى قرية بعيدة عن اورشليم ستين غلوة اسمها عمواس وكانا يتكلمان بعضهما مع بعض عن جميع هذه الحوادث وفيما هما يتكلمان ويتحاوران اقترب اليهما يسوع نفسه وكان يمشى معهما ولكن امسكت اعينهما عن معرفته فقال لهما ما هذا الكلام الذى تتطارحان وانتما ماشيان عابسين فاجاب احدهما الذى اسمه كليوباس وقال له هل انت مغترب وحدك فى اورشليم ولم تعلم الامور التى حدثت فيها هذه الايام) لوقا : ١٤ : ١٣ ـ ١٩

١١ ـ الاصل تلميذه والمثبت من البقية .

١٢ م : آدمى ١٣ ـ م فتعالى ١٤ ـ أ : عما يقولون

١٥ ـ هناك عدد كبير من النصوص التى وردت فى انجيل يوحنا وهى تصرح ببشرية عيسى عليه السلام، وانه نبى وليس باله فمن ذلك (فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا هذا بالحقيقة هو النبى) يوحنا ٧ : ٤٠ وانظر يوحنا ٦ : ١٤

القـــاعدة الثالثـــــة :
=============

وهى اعتقادهم ـ لعنهم الله ـ ان اقنوم الابن التحم بعيسى فى بطن مريم ، وسبب ذلـــك :

اعلموا ـ رحمكم الله ـ ان النصارى يعتقدون ان الله تبارك وتعالى عاقب آدم وذريته بجهنم من اجل خطيئة آدم فى الاكل من الشجـــرة (١) ثم انه تعالى حن عليهم فمن عليهم بخروجهم من النار بان بعث ولده فالتحم فى بطن مريم بجسد عيسى (٢) فصار انسانا والها (٣) مـــن جوهر أمه والهـــا من جوهر ابيه ثم ما امكنه (٤) من خروج آدم وذريته من النار الا بموته (٥) وبـــه يفدى جميـــع الخلق من الشيطان وانه مات بالقتل بل (٦) عاش بعد ثلاثة ايام ونزل لجهنم (٧) واخرج منها آدم وذريته و (٨) جميع الانبيـــاء (٩) ، ......

---

١ ـ اشـــرنا فى السابق الى ان النصـــارى يعتقدون ان المسيـــح جاء لتخليص البشر من خطيئـــة ابيهم آدم الاولى ، وقد شرحنـــا موقف الاسلام من هذا الموضوع (انظر ص ١٤٢ من هذا البحث) .

٢ ـ لـــقد شـــرح المؤلـــف فى الباب الرابع من هذا المخـــطوط قانون الايمان ورد على النصـــارى فيما يعتقدونه من اباطيل (انظر ص ٣٩ من هذا البحث) ومعلوم ان هذا القانون ينص على الالتحام فى بطن مريم

٣ ـ الاصل فصار انسانا والها انسانا من جوهر امه) والمثبت من أ ، م

٤ ـ أ ، م : مـــا مكنه .

٥ ـ أ ، م : الا بقتله

٦ ـ أ ، ر : ثم

٧ ـ أ : الى جهنم .

٨ ـ فى الاصل وبقية النسخ (من جميع الانبياء) والمثبت هو ما اقتضاه السياق .

٩ ـ كما اوضحنا فى السابق انه لايوجـــد فى الاناجيل اى نص يثبت نزول المسيح الى الجحيم بعد دفنه ، وان النصارى قد اعتنقوا هذا المبـــدأ استنادا الى ما يسمى بقانون ايمان الرسل . اما عن اخراج الانبيـــاء

فهـــذه عقيـــدة كفرهم البـــارد الغثيث ودينهم المرذول الخبيث كما مهد لهم (١) اوائل شياطينهم من غير استناد الى دليل ولا نقل عـــن نبـــى ولا رسول (٢)! وحاشا انبياء الله ورسله من هذه الخسائســـس المضحكة والفضائح المهلكة والتناقض الواضح ، فمن المحـــال ان

= من جهنم فقد جاء فى انجيل نيقوديموس : (أن آدم وابراهيـــم و الانبياء استقروا فى الجحيم بعد الموت الى ان نزل اليهم المسيح ثم صعـــد بهم الى الفردوس فى السماء حيث قابلوا ثلاثة من بنى آدم لم يذوقوا الجحيـــم وهم (اخنوخ وايليا واللص الذى قيل انه صلى مع المسيح وكان كريما معه) ويقول فى هذا الانجيل ... (جاء ملك المجد (المسيح) ووطأ الموت بقدميه وامسك بامير الجحيم وحرمه من كل قوته واخذ ابانا الارضى آدم الى مجده ..) ١٧ : ٢٣) انظر كتاب المسيح فى مصادر العقائد المسيحية ص ٣٠٧

— ونيقوديموس كما يقـــول د . وافى : هو القديس نيكوديم احد رؤســـاء اليهود فى عهد المسيح وقد لقى المسيح وجرت له معه مناقشات فى الشؤون الدينية فآمن برسالته وقد اغفلت الكنيسة هذا الانجيل ومعه عدد اخر (مـــن الاناجيل) انظر ص ٩٣ ، الاسفار المقدسة .

وهكـــذا نرى التخبط الذى تقع فيه الكنيسة فى اقرار عقائدها ، فمـــن انجيل يحرم تداوله بين الناس اتخذت الكنيسة عقيدة نزول المسيح الـــى جهنم واخراج الانبياء منها مع العلم ان هذا التحريم لم يأت الا من قبـــل الكنيسة نفسها .

١ — م : مهد لهم ذلك .

٢ — يؤكـــد الامام القرطبى ما قاله المؤلف ويأتى بادلة كثيرة علـــى ان عقائد النصارى انما اخذت من انجيل غير منزل (من عند الله حقيقـــة وان نقله ليس متواترا فانه راجع الى الاربعة ، ... والعادة تجوز عليهـــم الغلط والسهو والكذب ...) ثم يرد على ادعاء النصارى لقولهم بعصمـــة هؤلاء الاربعة ويأتى بادلة دامغة تثبت صحة ما يقول . انظر ص ٢٠٣ و ما بعدها من كتاب " الاعلام بما فى دين النصارى من اوهام " للامام القرطبى الجزء الثانى . ط دار التراث العربى .

يكون الخالق الازلى استحال لحما ودما ، أو يكون له ولد فى الارض أو فى السماء أو يكون قدمه (١) وبقاوءه (٢) اللذان (٣) لا نهاية لهما (٤) محدوديمين أو متحيزين (٥) اومتنقلين ، كلا بل هو الله الذى لا شبيه له/

(٢٤أ) ولا نظير ، فتقدس (٦) جلا له وتعالى كماله من (٧) أن يحل فى بشر يموت كيف ؟ وهو الحى الذى لا يموت او يصير بذاته العلية القدسية (٨) فى بطن امرأة وهو الذى وسع كرسيه السموات والارض (٩) .....

---

١ ـ يرد القرآن الكريم على النصارى والمشركين فى كثير من الايات فينفى اتخاذ الولد والشريك (ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه) مريم : ٣٥ (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله) الموءمنون : ٩١

٢ ـ معناه عدم وجود اولية سبحانه وتعالى (وينقسم الى قسمين : القدم الذاتى : هو كون الشئ غيرمحتاج الى الغير ، والقدم الزمانى : وهو كون الشئ غيرمسبوق بالعدم) التعريفات ، للجرجانى ، ١٨٠ ص وهذا راى المتكلمين وقد اطلق الفلاسفة على الله تعالى اسم القديم بذاته فقالوا : هو الله سبحانه وتعالى وحده وهو واجب الوجود بذاته) انظر : الوحدانية مع دراسة فى الاديان والفرق . د . بركات عبد الفتاح دويدار ص ٣٤١ ، مكتبة النهضة المصرية .

٣ ـ معناه : امتناع لحوق العدم بذاته تعالى . انظر : كبرى اليقينيات الكونية د . محمد سعيد رمضان البوطى ص١١٩ ط٢ دار الفكر ، لبنان ١٣٩٠هـ

٤ ـ الاصل و م : اللذين . م أ : الذين وما اثبتناه اصح .

٥ ـ أ : او متحيرين .

٦ ـ م : تقدس

٧ ـ م : على

٨ ـ ساقطة من : ر

٩ ـ أ ، م : تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا . (بالزيادة)

ويقـــــال لهم : انتم تعتقدون ان عيسى هو الله (١)، ومن لم يعتقد هذا فليس بنصراني عندكم (٢)، فلا يجدون بدا من ان يقولوا (٣) : نعم .

فيقال لهم لقد قدمتم على بهتان عظيم (٤) ومحال بين (٥)، حيث صيرتم انسانا من الناس خالقا ازليا (٦) وهو حادث مخلوق ولا يخلو امركم فى عيسى من خمسة اوجـــــه :

(١) : اما ان تكونوا جعلتموه الها ازليا او مسكنا للاله الازلى .

(٢) : والوجه الثانى، هل قال هذا عيسى (٧) عن نفسه أو قاله عنه تلاميذه الذين نقلوا لكم دينه .

(٣) : الوجه الثالث، أن تكونوا جعلتموه الها لاجل الايات الخارقـــة التى ظهرت على يديه .

(٤) الوجه الرابع : ان تكونوا جعلتموه الها لصعوده الى السماء (٨) .

(٥) الوجه الخامس، ان تكونوا جعلتموه الها (٩) لعجب مولده فى كونـــه من غير اب .

---

١ ـ أ : (سؤال يقال لهم انكم . ٢ ـ نقل المرحوم الشيخ ابو زهرة عن كتاب " تاريخ الامة القبطية مانصه : (ان الجامعة المقدسة والكنيســة الرسولية تحرم كل قائل بوجود زمن لم يكن ابن الله موجودا فيه وانه لم يوجد قبل ان يولد وانه وجد من لا شيء او من يقول ان الابن وجد من مادة او جوهر غيــر جوهر الله الاب وكل من يؤمن انه اخلق او من يقول انه قابل للتغيير ويعتريه ظل دوران) محاضرات فى النصرانية لابى زهرة ص ١٥١ .

٣ ـ ساقطة من الاصل والمثبت من : م ٤ ـ م : قـــد

٥ ـ ساقطة من : م ٦ ـ الازلى : مالا يكون مسبوقا بالعـدم يقول الشريف الجرجانى (اعلم ان الموجود اقسام ثلاثة لارابع لها : فانه اما ازلى وابدى وهو الله سبحانه وتعالى او لا ازلى ولا ابدى وهو الدنيا او ابدى غير ازلى وهو الاخرة وعكسه محال فان ما ثبت قدمه امتنع عدمه) التعريفات للجرجانى ص ١١

٧ ـ أ، م : عيسى هذا ٨ ـ أ : من قوله جملة لصعوده الى السماء ساقطة من أ . ٩ : من قوله : جعلتمون الها الى قولـه ان تكونوا جعلتموه الها ساقطة من من : م وسقط من أ قوله (الوجه الخامس)

فان قلتم لعجب مولده وكونه من غير أب (١) فليس ذلك باعجب من كون آدم

خلــق (٢) من غير أب ولا أم (٣) . ولا أعجب من كون الملائكة (٤) خلقوا (٥) من غيــر

والــد ولا والدة ولا طينة ولا مادة (٦) ولا يسمى شئ (٧) (من الملائكة وآدم آلهة) (٨)

(٢٤ ب) وانتم تمنعون (٩) من ذلك ، فأخبرونا بالفرق (١٠) بينهم وبين عيسى وهم فــــى

حكمة الايجاد اعجب منــه ؟ .

---

١ ـ أ ، م : لكونه   ٢ ـ ساقطة من : ر

٣ ـ خلــق الله تعالى آدم ـ عليه السلام من طين ـ . ويختلــف

خلقه عن بقية البشر قال تعالى (واذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا مــن

صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فسجد

الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين) الحجر: ٢٨ ـ ٣٠

وقدرة الله تعالى فى الخلق والايجاد بالنسبة لادم او عيسى او غيرهما ســواء ،

ولهذا قال تعالى (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قــال

له كن فيكون) آل عمران : ٥٩ ، وفى التوراة التى يؤمن بها المسيحيــون

ويؤكدون على قدسيتها هناك نصوص تشير الى خلق آدم ـ عليه السلام ـ ولو

تمعنوا فيها لظهر لهم ان عملية خلق آدم من غير اب ولا ام هى اعجب مــن

خلق عيسى عليه السلام من مريم . يقــول سفر التكوين (وجبل الـــرب

الاله آدم ترابا من الارض ونفخ فى انفه نسمة حيوة فصار آدم نفسا حية ..)

التكوين ٢ : ٧ وقــد نوه الامام ابن القيم الى هذه الناحية انظر : هداية

الحيــارى فى اجوبة اليهود والنصارى ، محمد بن ابى بكر بن قيم الجوزية

ص ٦٢٢ ، مطبعة المدينة ، الرياض .

٤ ـ أ ، م : ساقطة   ٥ ـ م : كون الملائكة فانهم .

٦ ـ الملائكة : هم عباد الله المكرمون ، وهم يفعلون ما يؤمرون ، ولهم وظائف

متعددة (والملائكة جمع ملاك : وهو جسم لطيف نورانى يتشكل باشكال مختلفة

ـ انظر : التعريفات للجرجانى ص ٢٤٧ والعقل يقطع بان خلق الملائكة اعجــب

من خلق آدم وعيسى عليهما السلام ، فالله تعــالى لا يعجزه شئ .

٧ ـ أ ، م : احد من   ٨ ـ أ ، م : ولا آدم الها . ر : باله

٩ : تمتنعون فى : ر   ١٠ ـ أ ، : عن الفرق ، ر : ساقطة .

وان قلتم ان عيسى اله (١) لاجل الايات الخارقة التى ظهرت على يديه فعلماؤكم يعلمون ان اليسع (٢) النبى عليه السلام احيى (٣) ميتا فى حياته وميتا بعد وفاته (والتصرف بمعجزة الاحياء) (٤) فى البرزخ (٥) بعد الموت اعجب منهما قبل الموت .

---

١ - أ : الها ، وما فى الاصل اصح .

٢ - قال تعالى فى حق النبى اليسع - عليه السلام - (وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين .) الانعام : ٨٦

ويطلق اهل الكتاب عليه اسم (اليشع) ويقولون : اسم عبرانى معناه (الله خلاص) وهو خليفة ايليا - اى : الياس عليه السلام - فى العمل النبوى فى المملكة الشمالية ... ويسجل لنا العهد القديم معجزات قام بها اليشع اكثر من اى نبى اخر .... وبصلاته عادت الحياة الى ابن المرأة الشونمية (٢ ملو ٤ : ٨-٣٧ .. واخيرا وبعد ان مات اليشع اوتى بميت ووضع فى نفس القبر مع اليشع فعادت الحياة الى جسم ذلك الميت حالما مس جثمانة عظام النبى (٢ ملو ١٣ : ٢٠-٢١) انظر : قاموس الكتاب المقدس ص١١١-١١٢ وقد اورد الامام الطبرى فى تاريخه بعضا من هذه الروايات نقلا عن اهل الكتاب ، الا ان غالبية العلماء المسلمين لم يذكروا شيئا عن المعجزات التى قام بها كل من الياس واليسع عليهما السلام . انما توقفوا فى النقل عن اهل الكتاب راجع : تاريخ الطبرى ص ٣٢٥-٣٢٧ ج ٢ ط ١٣٥٧ هـ مطبعة الاستقامة بمصر .

٣ - ر: احياء ، وهو خطأ . ٤ -

٤ - أ ، م : وتصرف المعجزة فى الاحياء .

٥ - البرزخ : الحاجز بين شيئين وهو ايضا ما بين الدنيا والاخرة من وقت الموت الى البعث فمن مات فقد دخل البرزخ) مختار الصحاح ص ٤٨ وراجع التعريفات للجرجانى ص ٢٥ .

والياس (١) النبي (٢) عليه السلام (٣) احيى (٤) ايضا ميتا (٥) وبارك في دقيق العجوز ودهنها فلم يفرغ ما في (٦) جرابها من الدقيق ولا مافي قارورتها من الدهن سبعة اعوام . وسأل الله ان يمسك (٧) المطر سبعة اعوام فاجاب الله دعاءه (٨) . وان قلتم ان عيسى اطعم خمسة الاف نسمة (٩) فان موسى كليم الله سأل

---

١ - م : وان الياس .   ٢ - ساقطة من أ

٣ - يطلق اهل الكتاب على النبي الياس - عليه السلام - اسم : ايليا ويقولون : هو اسم عبري معناه (الهي يهوه) والصيغة اليونانية لهذا الاسم الياس وتستعمل حاليا في العربية وهو (عندهم) نبي عظيم في المملكة الشمالية .... ولما ان ازابيل ساقت زوجها وشعب بني اسرائيل الى عبادة البعل فقد تنبأ ايليا بان الله سيمنع المطر عن بني اسرائيل واختبأ النبي الى نهر كريت وكانت الغربان تعوله وتاتي اليه بالطعام وبعد ان جف النهر ذهب الى صرفة وبقي في بيت امرأة ارملة ، ووفقا لوعد ايليا لها لم يفرغ من بيتها الدقيق والزيت طوال مدة الجفاف ولما مات ابن الارملة صلى ايليا فاعاد الله الحياة الى الصبي (١ مل ص ١٧) ... راجع : قاموس الكتاب ص ١٤٤

٤ - ر : احيا ، وهو خطأ .

٥ - ساقطة من أ ، م

٦ - الاصل : (وما في) . والمثبت من : أ

٧ - ساقطة من : م   ٨ - م : دعاه .

٩ - وردت هذه القصة في انجيل يوحنا :

(وكان الفصح عيد اليهود قريبا فرفع يسوع عينيه ونظر ان جمعا كثيرا مقبل اليه فقال لفليبس من اين نبتاع خبزا ليأكل هؤلاء ؟ وانما هذا ليمتحنه لانه هو علم ما هو مزمع ان يفعل . اجابه فليبس : لا يكفيهم خبز بمئتي دينار ، ليأخذ كل واحد منهم شيئا يسيرا . قال له واحد من تلاميذه وهو اندراوس اخو سمعان بطرس : هنا غلام معه خمسة ارغفة شعير وسمكتان ولكن ما هذا لمثل هؤلاء فقال يسوع : اجعلوا الناس يتكئون . وكان في المكان عشب كثير فاتكأ الرجال وعددهم نحو خمسة الاف واخذ يسوع الارغفة وشكر ووزع على التلاميذ) يوحنا ٦ : ١ - ١١

وغير خاف ان كتب الصحاح والسيرة قد حفلت باخبار الرسول صلى الله عليه وسلم ومعجزاته التي قام بها وسوف يأتي ذلك ان شاء الله تعالى في الباب التاسع .

الله العظيم لقومه فاطعمهم الله المن (١) والسلوى (٢) اربعين سنة (٣) وعددهم أزيد من ستمائة الف نسمة (٤)) وان كان عيسى مشى على البحر ولم يغرق فيه (٥) فان موسى (٦) ضرب البحر بعصاه فانفلق وصارت فيه طرق (٧) عبر منها جميع قومه (٨) (٩) واتبعهم فرعون بجنوده (١٠) فغرقوا كلهم (١١) ثم (١٢) فجر من صخرة اثنتي عشرة (١٣) عينا لكل سبط من بنى اسرائيل عين (١٤) وضرب اهل مصر بعشر (١٥)

---

١ — ساقطة من أ ، م ٢ — المن : كل طل ينزل من السماء على شجر او حجر ويحلوا وينعقد عسلا ويجف جفاف الصمغ كالشيرخشت ....) انظر القاموس المحيط ، للفيروز ابادى ص ٢٧٤ ج ٤ ، ط : المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت . ٣ — السلوى : طائر السمانى (كان) ياتى (الى بنى اسرائيل) أسرابا متلاحقة فيكاد يغطى الأرض بكثرته) مع الانبياء فى القرآن الكريم ، عفيف عبد الفتاح طبارة ، ص ٢٤٣

٤ — ورد هذا العدد فى رواية اوردها القرطبى ، حيث قال (حدثنا حميد قال : حدثنا يحيى بن واضح ... اجتمع يعقوب وبنوه الى يوسف وهم اثنان وسبعون وخرجوا مع موسى من مصر حين خرجوا وهم ستماية الف) أنظر جامع البيان للامام الطبرى ص ١١٢ مجلد ٧ ج ١١ .

٥ — هذه القصة التى اوردها المؤلف وردت فى انجيل متى كالتالى (.. وفى الهزيع الرابع من الليل مضى اليهم يسوع ماشيا على البحر فلما ابصره التلاميذ ماشيا على البحر اضطربوا قائلين انه خيال ومن الخوف صرخوا ..) متى ١٤ : ٢٥ — ٢٦ . وقد اورده المؤلف بالمعنى .

٦ — م : فان موسى قد ضرب . ٧ — أ ، م : فصار فيه طرق ، قال تعالى (فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم) الشعراء : ٦٣ ٨ — ساقطة من : ر

٩ — أ : عبرتها جميع قومه . ١٠ — أ ، م : وجنوده ١١ — قال تعالى: (ولقد اوحينا الى موسى ان أسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم) طه : ٧٧ — ٧٨

١٢ — أ : ثم ان . م : ثم انه . ١٣ — أ : اثنتا عشر ، وما فى الاصل اصح انظر باب العدد من : التبصرة والتذكرة ، لعبد الله بن على الصميري ص ٤٨٣ ج ٢

١٤ — قال تعالى (واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين) البقرة : ٦٠ ١٥ — الاصل : بعشرة والمثبت من بقية النسخ

ايـــات من عجائب العذاب :

الآية الاولى : عصـــاه التي القاها من يده فصارت ثعبانا هائلا (١) وابتلعت جميع حبال (٢) السحرة (٣)) الاية .

(١٢٥) الاية الثانية : لتتن مياههم (٤) وموت ما فيها من الحيوان .

الاية الثالثة : ارسال الضفادع عليهم حتى امتلات بها منازلهم (٥) .

الاية الرابعة : تسليط القمل على أجسادهم (٦) .

الاية الخامسة : ارسال أنواع من الذباب عليهم .

الاية السادسة : اهلاك بهائمهم كلها .

الاية السابعة : خروج القروح من أجسادهم .

الاية الثامنة : نزول البرد عليهم حتى فسدت اشجارهم .

الاية التاسعة : ارسال الجراد على جميع بلادهم .

الاية العاشرة : ما غشاهم (٧) من الظلمات (٨) ثلاثة ايام بلياليها (٩) .

---

١ ـ أ ، م : فتح فكه الاعلى فبلغ السماء والاسفل الارض ومات من خوفها خمسين الفا من قوم فرعون) وردت هذه الجملة بالزيادة . وقد اورد الامام الطبرى هذه الرواية عن وهب بن منبه) انظر تفسير الطبرى ص ١٠ ـ ١١ مجلد ٦ ج ٩

٢ ـ أ ، م : عصي جميع السحرة وحبالهم . ٣ ـ قال تعالى حكاية عن نبيه موسى عليه السلام : (قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هى تلقف ما يأفكون) الشعراء : ٤٢ ـ ٤٥ ٤ ـ أ ، م : ييس بساتينهم ٥ ـ ساقطة من أ .

٦ ـ ساقطة من : م ٧ ـ أ ، م : ما غشيهم .

٨ ـ م : من الظلمة .

٩ ـ قال تعالى مخبرا عن هذه الحوادث (ولقد اخذنا آل فرعون بالسنيـــن ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون ، فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تاتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا عليهم الطوفان و الجراد والقمل والضفادع والدم ، آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قــــومـــا

وان قلتم ان عيسى كان الها بنفسه لانه صعد الى السماء فلذلك جعلتموه الها

مجرمين) ، الاعراف : ١٣٠ ـ ١٣٢

وتفصيل ايات العذاب جاء كالتالى :

أ ـ الجدب : بان قل عنهم النيل وقصر عن ارواء ارضهم ، وسنو الجدب يؤرخ بها ، فيقال لعام الجدب سنة ...

ب ـ النقص من الثمرات : بسببما يأتى عليها من الجوائح والعاهات .

ج ـ الطوفان : " ولم يقطع المفسرون بان هذا الطوفان كان على اى وجه : فهل كان بطغيان النيل على الارض وامتداد زمن بقائه على وجه الارض حتى عاقهم عن الزرع فى الوقت المناسب او كان بتتابع المطر على ارض مصر فى وقت كان فيه الزرع ناميا حتى اغرقه واضر به ؟ كل محتمل وقد مال البيضاوى الى هذا ، فى تفسيره . "

د ـ الجراد : بان ارسل الله على بلاد مصر الجراد فاكل الزرع واجتاح الثمار .

هـ ـ القمل : الذى اقض مضاجعهم واتعبهم اينما تعبوفى التوراة (البعوض) بدل القمل .

و ـ الضفادع : قيل انها كثرت عندهم حتى نغصت عليهم عيشتهم لسقوطها فى طعامهم وفراشهم وبين ملابسهم .

ز ـ الدم : بان استحال الماء لاهل مصر دما وقيل : الله سلط عليهم الرعاف

ح ـ الطمس على اموالهم وهو محقها واهلاكها .

ط ـ اليد : اذ كان يضع يده في جيبه ثم يخرجها بيضاء من غير سوء) ..

انظر : قصص الانبياء ، عبد الوهاب النجار ص ١٩٨ . دار الفكر بيروت

ويلاحظ ان المؤلف ذكر عشرا من ايات العذاب وربما اورد هذه الحوادث استنادا الى العهد القديم .

كما يلاحظ انه زاد على هذه الحوادث : ارسال الذباب ، والبرد و الظلمة ، كما انه لم يذكر الطوفان ، كما جاء فى القرآن الكريم .

فيلزمكم فى الياس وادريس عليهما السلام ان تجعلوهما الهين لانهما صعدا الى السماء (١) بلا (٢) خلاف عندكم فى ذلك (وايونا (٣) الانجيلى صعد الى السماء بنص التوراة واجماع علمائكم ، فاجعلوه (٤) الها ......

---

١ ـ وردت قصة صعود الياس ـ عليه السلام ـ الى السماء فى العهد القديم فى سفر الملوك الثانى ، وقد أشرنا فى السابق الى ان اهل الكتاب يطلقون عليه اسم ايليا (وكان عند اصعاد الرب ايليا فى العاصفة الى السماء ان ايليا ... (ثم يذكر قصته مع يوشع ، ويتابع قائلا) : وفيما هما يسيران ويتكلمان اذا مركبة من نار وخيل من نار ففصلت بينهما فصعد ايليا فى العاصفة الى السماء) الملوك الثانى ٢ : ١ ـ ١٢ كما وردت قصة صعود ادريس عليه السلام الى السماء فى سفر التكوين ، ومعلوم انه يسمى عند أهل الكتاب بـ (اخنوخ ...) وقد ذكر هذا ايضا كتاب " اخبار العلماء باخبار الحكماء لجمال الدين القفطى الوزير . انظر ص ٢ من نفس الكتاب) وانظر ص ٣٢ من قاموس الكتاب المقدس وعن صعوده يقول سفر التكوين (فكانت كل ايام اخنوخ ثلاثمئة وخمسا وستين سنة وسار اخنوخ مع الله ولم يوجد لان الله اخذه) تك ٥ : ٢٢ ـ ٢٤ كما ورد ذكره فى الرسالة الى العبرانيين (بالايمان نقل اخنوخ لكى لا يرى الموت ولم يوجد لان الله نقله اذ قبل نقله شهد له بانه قد ارضى الله) عب ١١ : ٥ وقد نقل الامام ابن القيم فى كتابه الروح نصا يفيد ان ملك الموت امر ان يقبض روحه فى السماء الرابعة) انظر كتاب الروح للامام ابن قيم الجوزية ص ١٨١ ط ٤ ، ١٣٨٣ هـ مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند .

٢ ـ م : ولا خلاف . وجملة (بلا خلاف الى قوله : الى السماء) ساقطة من : ر

٣ ـ أ : ابونا الانجيلى ، وهى ساقطة من : ر . ولا يعرف ما هو مقصود المؤلف من هذه العبارة ، ولم اجد ترجمة بهذا الاسم .

٤ ـ أ ، م : فجعلتموه الها .

وان قلتم ان عيسى ادعى الالوهية (١) لنفسه فلذلك جعلتموه الها (٢) فقد جاهرتم بالكذب الفظيع (٣) والبهتان الشنيع وفي اناجيلكم ما يرد (٤) عليكم ، لان الانجيل الذى بايديكم (٥) انه حين صلب قال (الهى لم خذلتنى (٦)) وتقدم (٧) له من نص الانجيل (٨) انه قال (ان الله ارسلنى اليكم (٩)) فاقر بانه بشر من الانبياء المرسلين (١٠) ./..........

---

١ - ر : الهية ٢ - ر : وقد ٣ - أ ، ر : القطيع .

٤ - م : مابر ٥ - ر : في ايديكم . ٦ - انظر ص ٢١٤ من هذا البحث .
٧ - أ ، م : وقد تقدم .

٨ - ساقطة من : ر ٩ - انظر ص ١٣٩ من هذا البحث .

١٠ - من المعلوم ان انجيل يوحنا هو الوحيد الذى صرح بالوهية المسيح دون غيره ومع ذلك فقد راينا في السابق كيف ان هذا الانجيل فيه من النصوص ما يؤكد تناقضه مع نفسه (انظر ص ١٠٧ من هذا البحث .

كما ان انجيل برنابا يورد كثيرا من النصوص الدالة على بشرية عيسى - عليه السلام - ونفى الوهيته وتبرئته من اقوال الكفرة فمن ذلك : (أجاب يسوع : وما قولكم انتم في؟ اجاب بطرس انك المسيح ابن الله فغضب حينئذ يسوع وانتهره بغضب قائلا : اذهب وانصرف عنى لانك انت الشيطان وتحاول ان تسيء الي ثم هدد الاحد عشر قائلا : ويل لكم اذا صدقتم هذا لانى ظفرت بنعمة كبيرة من الله على كل من يصدق هذا) انظر : انجيل برنابا ت : سيف الله احمد فاضل ص ١٢٨ ط ١ ، ١٣٩٣هـ دار القلم ، الكويت . الفصل ٧٠ : ٤ - ٨ . وفى نص اخر يقول : (فاقترب منه رئيس الكهنة قائلا : قل لي يا يسوع انسيت كل ما كنت قد اعترفت به من انك لست الله ولا ابن الله ولا مسيا اجاب يسوع لا البتة لم انس لان هذا هو الاعتراف الذى اشهد به امام كرسى دينونة الله في يوم الدينونة) فصل ٢٠٦ : ٢ - ٥

وقد استشهدنا باقوال برنابا لانه من الثابت انه احد تلاميذ المسيح دون خلاف وقد ورد ذكره في العهد الجديد كالتالى (ويوسف الذى دعي من الرسل (برنابا) الذى يترجم ابن الوعظ وهو لاوي قبرصي الجنس اذ كان له حقل باعه واتى بالدراهم ووضعها عند ارجل الرسل) اعمال الرسل ٤ : ٣٧

ومع اقرارهم بانه احد تلاميذ المسيح الا ان النصارى قد حرموا انجيله ، لانه جاء بالحق .

(٢٥ب)

ونصوص اناجيلكم فى هذا عديدة على (١) ان فى مفتعل كذبكم (٢) من انه صلب وصاح ونادى : الهى الهى (٣) (٤)) وليس (٥) من نصوص (٦) الانجيل الحق (٧) بل هو من بهتان (٨) كتاب اناجيلكم وافترائهم على الله .

وانما احتججنا به عليكم ليظهر تناقضكم وافتضاحكم لبصائر العقلاء (٩) وبالله التوفيق (١٠)

---

١ ـ ر ، م : على انه ٢ ـ ساقطة من أ ، ر ٣ ـ ساقطة من أ ، ر . ٤ ـ سبق الاشارة الى هذا النص

٥ ـ الواو ساقطة من ، م . ٦ ـ ر : خصوص

٧ ـ تحدثنا فى السابق عن الانجيل الذى انزل على عيسى عليه السلام وقلنا انه غير الاناجيل الاربعة المعروفة اليوم وانه جاء مقرا بوحدانية الله تعالى وبشرية عيسى عليه السلام وانه نبى ورسول . وانجيل برنابا كما اوضحنا فى العديد من المواضع محرم تداوله بين النصارى لانه يشير الى تلك الحقائق فمن ذلك ما جاء فيه : (.. ولما قال يسوع هذا عاد فقال: انى اشهد امام السماء واشهد كل ساكن على الارض انى برىء من كل ما قال الناس عنى من انى اعظم من بشر لأنى بشر مولود من امرأة و عرضة لحكم الله اعيش كسائر البشر عرضة للشقاء العام) انجيل برنابا الفصل ٩٤ : ١ـ٣

٨ ـ أ ، م : من بهتان عظيم من كذب)

٩ ـ أ ، م : والمجانين بالزيادة . ١٠ ـ وتجدر الاشارة فى نهاية هذه القاعدة الـ ـى أن الامام ابن قيم الجوزية سبق الترجمان " فى استدلاله ورده على النصارى وخاصة فيما يتعلق بخلق آدم عليه السلام و معجزات موسى وصعود ادريس والياس عليهما السلام الى السماء حسب ما جاء فى كتبهم ، ولعل مرد هذا التوافق : الى ان المؤلف قد اطلع على كتب علماء المسلمين الذين بحثوا هذه المواضيع وناقشوها بدقة متناهية وردوا ادعاءات النصارى .

وللمزيد انظر : هداية الحيارى فى اجوبة اليهود والنصارى لابن القيم ص ٦٢٣ ـ ٦٢٥

القاعدة الرابعـــــة : "وهى الايمان بالقربان ." (١)

===========

وصفتــــه : اعلموا رحمكم (٢) الله (٣) ان دين النصارى فى قربانهم كفر و (٤) هو ان يعتقدوا (٥) ان فطيرة (٦) من خبز اذا قرأ عليها القسيس بعـــض الكلمات (٧) فانها ترجـــع (٨) فى تلك الساعة جسد عيسى عليه السلام . واذا قرأ بعض الكلمات (٩) على كأس (١٠) شراب (١١) خمر فانه يصير فى تلك الساعة دم عيســـى عليه السلام ، والذى تقـــرر من سنتهم فى ذلك ان كل كنيسة لهـــا

---

١ ـ يقصد المؤلف بهذا ما تتعارف عليه النصارى اليوم (بالعشاء الربانى) كما يطلق عليه " التناول " وهى ايضا عادة اخذت عن الاديان السابقـــة للمسيحية ، ويرمز بالعشاء الربانى الى عشاء عيسى عليه السلام ـ الاخيـــر مع تلاميذه) انظر المسيحية . د . شلبى ص ١٦٩ وقد تقرر هـــذا المبدأ فى المجمع الثانى عشر من مجامع القسطنطينية سنة ١٢١٥م)

انظر : محاضرات فى النصرانية لابى زهرة ص ١٧٧ .

وقد علق الاستاذ شارل جينبير على هذا المبدأ قائلا : والظاهرة المؤكدة لدينا على اى حال هى ان القربان كان يعتبر منذ ذلك الحين بداية الدعوة " سرا ويمكن الاتباع من المشاركة فى " السيد " وفقا للمفهوم الذى سبقـــت له الغلبة فى عقيدة بولس فاصناف القربان من خبز وخمر ينظر اليها على انها طعام معجز . يجب اعداد النفس قبل تناوله اعدادا دينيا خاصا ، والا كان المآل الى التهلكة) المسيحية : نشأتها وتطورها ، شارل جنيبير ص ١٦٠ ترجمة د . عبد الحليم محمود .

٢ ـ ساقطة من : م ٣ ـ أ : يرحمكم ٤ ـ ساقطة من الاصل والمثبت من بقية النسخ . ٥ ـ أ ، م : يعتقدوا على

٦ ـ الفطير : ضد الخمير وهو العجين الذى لم يختمر) مختار الصحاح ص ٥٠٧

٧ ـ أ : الكليمات . ر : بعض كلمات ٨ ـ أ ، م : ساقطة

٩ ـ أ : الكليمات

١٠ ـ ساقطة من : ر

١١ ـ ساقطة من أ ، م .

قسيس كبير يقوم بها فيجيء(١) كل قسيس كنيسة فى كل يوم بفطيرة صغيرة وزجاجة خمر ويقرأ عليها(٢) عند صلاته فيعتقد(٣) النصارى أن الفطيرة صارت جسد عيسى والخمر صار دمه ويأخذون ذلك من قول متى فى الفصل العشرين من انجيله : (ان عيسى جمع الحواريين يوما قبل موته وتناول خبزة(٤) وكسرها وناولهم كسرة(٥) لكل انسان(٦) وقال لهم كلوا هذا جسمى(٧) ثم ناولهم كأس خمر(٨) وقال لهم اشربوا هذا دمى.(٩)) فهذا / قول متى فى انجيله(١٠) .... (٢٦ أ)
ويوحنا الذى كان حاضرا لعيسى(١١) حين رفع لم يذكر شيئا من(١٢). خبر الخبز

١ ـ أ م : فيجىء قسيس كل كنيسة .

٢ ـ أ ،م : عليهما . ٣ ـ أ ،م : فتعتقد .

٤ ـ خبزته فى الاصل والمثبت من أ

٥ ـ أ ،م : ناول . ٦ ـ ر: كسره كسرة .

٧ ـ أ ،م : جسدى ٨ ـ ر : كأسا خمرا . أ م : خمرا .

٩ ـ ورد هذا النص فى الاصحاح ٢٦ وليس فى ٢٠ من متى (وفيما هم يأكلون اخذ يسوع الخبز وبارك وكسر واعطى التلاميذ وقال : خذوا وكلوا هذا هو جسدى واخذ الكأس وشكر واعطاهم قائلا اشربوا كلكم لان هذا هو دمى) متى ٢٦ : ٢٦ ـ ٢٨

١٠ ـ ساقطة من : م

١١ ـ الاصل عيسى حتى رفع م : حينئذ رفع والمثبت من : ر

١٢ ـ الناظر فى انجيل يوحنا (الاصحاح الثالث عشر) يرى صحة ما ذهب اليه المؤلف وهو عدم ذكر يوحنا لحادثة تقسيم الخبز والخمر من قبل عيسى على تلاميذه ... وهذه نقطة مهمة لتعلقها بامر اعتقادى . فهى تسمى اليوم " الاستحالة " وعدم ذكر يوحنا لتفاصيل هذه الحادثة او حتى الاشارة اليها لدليل على تارجح هذه العقيدة وعدم ثبوتها وبالتالى فان هذا يؤكد ان كتاب الاناجيل يتفاوتون فى نقل اخبارهم فى حين انه ينبغى الصدق فى هذه الاقوال لصدورها عن " الرسل " كما يزعم النصارى وليس هذا بصحيح ، مع الملاحظة ان المؤلف لا يعتقد بصحة انجيل يوحنا مطلقا الا انه يجارى النصارى بحسب اعتقادهم ليقيم الحجة على تناقضهم وتفاوت اخبارهم .

والخمر فى انجيله وهذا من الاختلاف الذى يدل على كذبمتى ونقلـــه للمحال والبهتان .

والنصارى[١] لعنهم الله - يعتقدون ان كل جزء من اجزاء فطيرة كل قسيس هو[٢] عيسى - عليه السلام - بجميع[٣] جسده فى[٤] طوله وعرضه وعمقه[٥] ولو بلغت اجزاء الفطيرة[٦] مائة الف جزء وكان[٧] كل جزء منها عيسى . فيقال لهم : جسد[٨] عيسى كان طوله عشرة اشبار مثلا وعرضه شبران[٩] . وعمقه شبر والفطيرة التى يقرأ عليها القسيس لا يمكن[١٠] ان تكون ثلث[١١] اشبار فيكيف يكون جسد طوله عشرة اشبار وعرضه شبران[١٢] وعقبة شبر فى شئ طوله ثلث شبر هذا[١٣] محال فى كل عقل سليم[١٤]

---

١ - ر : فطير ٢ - أ : جسد عيسى ، م : هى جسد
٣ - أ ، م : بجميعه ٤ - ر : وفى جميع ٥ - أ ، م : وعقه هو
٦ - ساقطة من أ ، ر
٧ - الاصل و (ر) : لكان ، والمثبت من أ ، م
٨ - أ : ان جسد
٩ - أ ، م : شبرين . وما فى الاصل اصح .
١٠ - الاصل : ما يمكن . م : مطموسة .
١١ - الأصل و (ر) : ثلث اشبار . والمثبت من أ
١٢ - الاصل : شبرا . والمثبت من بقية النسخ .
١٣ - قوله (فكيف يكون جسد الى قوله (ثلث شبر هذا) ساقطة من أ ، م

١٤ - ان العقل السليم ليجزم ان ما يقوم به النصارى من طقوس فى الكنائس خاصة ما يتعلق منها بالعشاء الربانى أو " الشركة المقدسة " كما يسمونها اليوم - لا يمكن ان يكون منزلا من عند الله ولا يمكن ان يتأتى به رسول . وسوف يتضح لنا فيما بعد ان هذه الطقوس اخذت عن اصول وثنية ، لا تمت الى الدين القويم بصلة .

وهم يجيبون عن هذا : بأن المرآة (١) تكون قدر (٢) الدينار (٣) والانسان يرى فيها اكبر (الابراج والمبانى) (٤) العالية اذا قابلها بذلك وهى اكبر منها بأزيد من الف مرة فيقال لهم :

أن (٥) الذى يرى فى المرآة عرض (٦) لا جوهر (٧) وانتم تعتقدون (٨) : جوهر عيسى وعرضه جميعا فى تلك الفطيرة وهذا محال فى العقل (٩) (ثم ان عيسى اجمعتم على انه) (١٠) صعد الى السماء وهو جالس (١١) فيها عن يمين (١٢) الله - تعالى الله (١٣) عن قولكم - فما الذى أنزل (١٤) جسده الى تلك الفطيرة ثم ان عيسى (١٥) هو رجل واحد وانتم تعتقدون (ان فى كل / جزء من اجزاء الفطيرة جميع جسد (٢٦ب) عيسى) (١٦) ولو انقسمت مائة الف جزء فلزمكم (ان يكون فى كل جزء (١٧) فطيرة) مائة الف عيسى (١٨) ثم يتضاعف ذلك بمضاعفة (١٩) عدد الفطائر وتعدد الكنائس

---

١ — أ : هذا أن ٢ — أ ، م : المرآة قد ٣ — أ م : الدرهم

٤ — أ م : الاميال والابراج العالية . ٥ — ساقطة من : ر

٦ — العرض : الموجود الذى يحتاج فى وجوده الى موضع اى محل يقوم به كاللون المحتاج فى وجوده الى جسم يحمله ويقوم هو به والاعراض على نوعين : قار الذات : وهو الذى يجتمع اجزاوءه فى الوجود كالبياض والسواد وغير قار الذات : وهو الذى لا يجتمع اجزاوءه فى الوجود كالحركة والسكون) التعريفات ، للجرجانى ص ٧٩

٧ — الجوهر : ماهية اذا وجدت فى الاعيان كانت لا فى موضوع وهو منحصر فى خمسة : هيولى وصورة وجسم ونفس وعقل لانه اما ان يكون مجردا او غير مجرد) انظر بتوسع : التعريفات ، للجرجانى ص ٤٣ . ط ١٩٧١

٨ — م : تعتقدون انه ٩ — أ م : العقل السليم ١٠ — م : ثم انكم اجمعتم على ان عيسى — عليه السلام — ١١ — الاصل و (ر) على والمثبت من أ

١٢ — أ ، م : ابيه ١٣ — ساقطة من أ ، ١٤ — م : انزل لكم . ١٥ — ساقطة من : م ١٦ — وردت هذه الجملة فى أ كالتالى (ان جسد عيسى جميعه فى كل جزء من اجزاء الفطيرة . م : غير واضحة

١٧ — الاصل و (ر) : على مائة والمثبت من أ . ١٨ — الاصل : جزء عيسى والمثبت من بقية النسخ ١٩ — أ م : بتضاعف الفطائر .

عندكم فيصير عيسى له اعداد لا تكاد تتناهى ، وكل من راى هذا واعتقده (١) (٢) فقد جعله الله .. اضحوكة للعالمين (٣) ، ومسخرة للشياطين (٤) ، وحسبنا الله ونعم الوكيل (٥) •

وصفة قربانهم بالفطيرة المذكورة وصلاتهم (٦) لعنهم الله ـ وذلك (٧) ان القسيس يأمر خادمه ان يعجن له فطيرة من سميد صاف (٨) ويخبزها ثم يحملها القسيس مع زجاجة خمر الى الكنيسة ويامر بضرب الناقوس

---

١ ـ أ : ساقطة من : أ

٢ ـ أ : كل من قال ٣ ـ ساقطة من : ر ٤ ـ ر : ضحكة

٥ ـ يعلق " شارل جنيبير " على هذه الطقوس فيقول (••• وفي هذه الطقوس نرى ذكرى موت الاله والايقان بفاعلية الموت في انقاذ المؤمن ملازمان للفكرة الاساسية القديمة التي تقول بالمشاركة في الذات الالهية بتشرب الاله • لذلك كان لابد لفكرة التضحية بدورها من ان ترتبط بها وان تتداخل في مراسمها • وكان لابد لها من هذا لان جميع ديانات البيئة التي تكونت فيها المسيحية تاخذ بمبدأ التضحية ، ومن العسير القضاء على مفهوم بلغ مثل هذا المبلغ من الانتشار بين الناس) ••• ثم يخلص الى القول : (ولقد قيل ان هذا التصوير للقربان انما يعني ادخال " قطعة من الوثنية في الدين المسيحي " وعلينا ان نفهم من ذلك بطبيعة الحال انها قطعة من " وثنية الاسرار " •) انظر : المسيحية ، نشأتها وتطورها ، شارل جنيبير ص ١٦١ •

٦ ـ أ ، : زاد الله في خزيهم وخذلانهم م : زاد الله في خزيهم وضلالتهم •

٧ ـ ساقطة من أ •

٨ ـ يتحدث المؤلف هنا عما كان يدور في زمنه ومجتمعه من هذه الطقوس وهناك خلاف ـ اليوم ـ بين الكنائس في شكلية العشاء الرباني (لقد خالفت في بعض شأنه الكنيسة الكاثوليكية غيرها من الكنائس • فالكنيسة الشرقية ترى أن العشاء الرباني لا يكون بالفطير بينما تراه الكنيسة اللاتينية ، ووجد من احرار الفكر من ينكرون هذه الاستحالة ويعتقدون انها غير ممكنة في العقل ولا سائغة في الفكر) انظر : محاضرات في النصرانية ص ٢٠٥

(فاذا اجتمع النصارى للصلاة ووقفوا صفوفا فى الكنيسة)(١) • يصب القسيس (من خمـر الزجاجة شيئا)(٢) فى كأس من فضة ويجعل تلك الفطيرة فى منديل نظيف ثم يتقدم(٣) قدام الصفـوف كلها ويستقبل المشرق ويأخذ الفطيرة فى يد ويقرأ عليها ما نصه :

الهنا(٤) عيسى المسيح ليلة(٥) اخذته اليهود اخذ الخبز(٦) بيده المباركـة ورفع عينيه الى السماء الى القادر على كل شئ بعد(٧) التمجيد(٨) الواجـب فكسرها(٩) واطعم الحواريين كسرة كسرة وقال لهم : كلوا هذا جسدى وحيـن يتم القسيس هذا الكلام يسجد بذاته لتلك الفطيرة محققا انها جسـد عيسى وان عيسى هو ابن الله ويقـــول : / فى سجوده مقا(١٠) مخاطبـا (٢٧أ) الفطيرة . انت عيسى اله السموات(١١) والارض • انت ابـن الله المولود قبل العوالم كلها • أنت(١٢) من اجل انك تخلصنا من يد(١٣) الشيطان فسجدت(١٤) فى بطن مريم • انت الذى فتحت للذين آمنوا ابواب الجنـة

---

١ - أ - : فاذا اجتمعت النصارى ووقفوا صفوفا فى الكنيسة للصـلاة يصب •

٢ - ر : شيئا من خمر الزجاجة • ٣ - م : ثم يتقـد

٤ - ساقطة من أ ، م • ٥ -

٥ - من المفارقات الغريبة التى شغل بها الباحثون التوقيت الذى حصل فيه عشاء عيسى عليه السلام مع حواريين • يقول موريس بوكاى حول هذا الامر: (•• ويلاحظ الاب روجى نفسه • ان عيد الفصح معين بشكل مختلف زمنيا بالنسبة الى عشاء المسيح الاخير مع الحواريين فى الاناجيل الثلاثة المتوافقة وفى الانجيل الرابع يقول بوقوع هذا العشاء (قبل عيد الفصح) اما الاناجيل الاخرى فتقـول: انه حدث فى اثناء عيد الفصح نفسه ويؤدى هذا التضارب فضلا عن ذلك الى امور واضحة فى عدم معقوليتها) • د. راسة الكتب المقدسة لبوكاى ص ١١٧

٦ - أ م : الفطيرة ٦ ٧ - أ م : وبعد ٨ - أ م : التحميد ٩ - أ م: كسرها

١٠ - الاصل: للفطيرة ، وكذلك فى بقية النسخ • والمثبت اصح •

١١ - أ : انت اله السموات ١٢ - أ م : ساقطة ١٣ - ر: ايدى

١٤ - أ م : بسجد ، ر : تجسدت •

بعدما غلبت الشياطين ، انت هو الجالس على يمين ابيك فى السمـاء (١)
اسألك (٢) ان تغفر لى ولامتك التى خلصتها (٣) بدمك (٤)) .
ثم يظهر تلك الفطيرة لصفوف النصارى فيقع جميعهم لها ساجدين (٥)

---

١ ــ أ ، م : غلبنـا
٢ ــ الاصل : نسألك ، والمثبت من أ .
٣ ــ أ ، ر : خلطتها .
٤ ــ هذا النص من النصوص المستحدثة فى النصرانية ، ولم يرد ذكره فى اى من الاناجيل الاربعة بل هو مما اخترعته الكنيسة فى اوقات متاخرة ، وقد فرضت الكنيسة الاعتقاد بنظرية " التحول " او " العشاء الربانى " فرضا على النـاس ، يقول الشيخ ابو زهرة (.... ولكن الكنيسة فرضت على النـاس قبوله ومنعتهم من مناقشته والا عرضوا للطرد والحرمان) ... ثم يتساءل قائلا : (وهل ورد هذا الامر فى الكتب المقدسة حتى يجب الاخذ به من غير تفسير او تأويل؟ انه امر استقلت به الكنيسة واطنته وايدته فى احد مجامعها غير معتمدة فى ذلك على نص صريح من الكتب المقدسة عندهم) محاضرات فى النصرانية ، ص ٢٠٥ ، وقد تقرر هذا المبدأ فى المجمع الثانى عشر من المجامع القسطنطينية سنة ١٢١٥ م كما ذكره نفس المصدر السابق . ص ١٧٧
وهكذا نرى ان " هذه العبادة قد انتقلت الى النصرانية نتيجة لاحتكاكها بالبيئة المحيطية بها (... وادى الامر الى نتائج عملية وعقائدية تبلغ الدرجة الاولى من الاهمية ففى العبادات الشرقية الخاصة بالالهة الذين يموتون ثم يبعثون نجد ان التركيز فى الطقوس يتجه حينا الى الاحتفال بموت المنقذ ويذهب حينا اخر الى تمجيد بعثه ولكن الاهتمام على حد علمنا قلما كان يوزع بالتساوى بين المرحلتين من تاريخ الاله ... وفى المسيحية الاولى مسيحية الاثنا عشر كان البعث يحتل المكانة الاولى لانه بدأ ضمانا للامل الاكبر الامل فى عودة المسيح وفى انشاء مملكة الله ، فلما تأخر الظهور واصبح تحقيق الامل غير وشيك فى تفكير الاتباع تطورت فكرة بعث السيد فى الايمان من ضمان لقرب حلول المملكة الموعود الى ضمان لبعث المؤمنين يوم القيامة وكان بولس السابق الى ذلك فى عقيدته) انظر : الرسالة الى اهل كورنثيا ١٥ : ١٢) راجع : المسيحية نشأتها وتطورها ، ص ١٦١ . وعيد الفصح من اهم الاعياد عند النصارى ، راجع قاموس الكتاب ص ٦٧٨ ــ ٦٨٠ .
٥ ــ م أ ، : فيمقون .

ثم بعد ذلك يأخذ(١) كأس الخمر ويقول(٢) : الهنا المسيح قبل موته اخذ كأسا بالشراب(٣) واعطاه للحواريين(٤) وقال لهم : اشربوا هذا دمى(٥) ، ثم يسجد(٦) للكأس ويريه للنصارى فيسجدون له ثم يأكل الفطيرة ويشرب ذلك الخمر ويقرأ بعد ذلك ما تيسر(٧) له من الانجيل(٨) ثم يعطى الدعاء ويتفرقون(٩) .

فهذه هى صلاتهم وقربانهم ـ لعنهم الله ـ يتلاعب(١٠) بهم الشيطان(١١) فنعوذ بالله من الخذلان(١٢) .

---

١ ـ ساقطة من : م ٢ ـ أ : يقول لهم ٣ ـ ر ، م : من شراب

٤ ـ ساقطة من : م ٥ ـ لم يذكر انجيل يوحنا حادثة العشاء الاخير مع التلاميذ انما ذكره متى فى (٢٦ : ٢٦ ـ ٢٩) ومرقس (١٤ : ٢٢ ـ ٢٥ ولوقا ٢٢ : ١٩ ـ ٢٠) وكورنثوس الاولى ١١ : ٢٣ ـ ٢٥

وبالمناسبة فسبق (انتهى البروتستنت بالنسبة للعشاء الربانى الى انه تذكار بفداء المسيح للخطيئة التى ارتكبها آدم وتحملت الخليقة من بعد وزرها وتذكار لمجيئة ليدين الناس . فهو تذكار للماضى والمستقبل كما جاء فى بعض الرسائل وهم ينكرون ان يتحول الخبز الى جسد المسيح والخمر الى دمه) راجع : محاضرات فى النصرانية ص ٢٢٤ .

٦ ـ أ ، م : ثم يسجد القسيس الملعون .

٧ ـ ساقطة من أ ، م ٨ ـ أ ، م : من انجيله .

٩ ـ الجدير بالاخبار ان الكنائس لا تعطى الشركة فى العشاء الربانى الا لاتباعها فقط . وان كان الشخص من كنيسة اخرى فانه يحرم منها .. يقول القس عبد الله صايغ : (وهذا ذكرنى بقصة روتها لى مراسلة امريكية تقية ربما تكون القصة حدثت معها هى وربما مع غيرها لا اعلم ، والقصة هى : ان امرأة مؤمنة بالرب ، وكان قد مضى عليها وقت لم تأخذ الشركة المقدسة ، وحينما دخلت يوما رأت المائدة معدة للشركة ففرحت فى اعماق قلبها و ازدادت الشهية الروحية فى نفسها لاخذ شركة الرب ولكن لتعاسة حظها ان الموزعين للخبز والكاس على المجتمعين حادوا عنها ولم يعطوها لها عندئذ سالتهم لماذا لم يعطوها قالوا لها : لانك لست من كنيستنا . فاجابت : معكم كل الحق يمنع الشركة عنى لان المائدة مائدتكم والشركة شركتكم انتم وليست مائدة وشركة الرب ولو كانت مائدة الرب وشركته هو لما منعت انا من الاشتراك فيها لانى ابنة الله) راجع : الوحدة او الاتحاد المسيحى ، القس عبد الله صايغ ص ٧٣

١٠ ـ أ ، م : ساقطة ١١ ـ أ ، م : فقد تلاعب ١٢ ـ أ ، م : والطغيان بالزيادة .

القاعـــدة الخامســــة : " وهى الاقرار بجميع الذنوب للقسيس "

==============

وصفـــة ذلك (١) : اعلموا رحمكم الله ان النصارى يعتقدون انه لايمكن د
دخول الجنة الا بعد الاقرار بالذنوب للقسيس وان كل من يخفى عنه (٢) ذنبــا
واحدا (٣) فلا ينفعه اقراره فهم فى كل سنة عند صيامهم (٤) يمشون الى الكنيسـة (٥)
ويقرون (٦) بجميع ذنوبهم للقسيس الذى يقوم بكل (٧) كنيسة وفى سائر اوقاتهـم (٨)
(٢٧ب) لا يقـــر أحد بذنب (٩) الا اذا مرض وخاف الموت فانه يبعث الى القسيس
فيصل اليه ويقر له بجميع ذنوبه فيغفرها له وهم ـ لعنهم الله ـ يعتقدون ان
كل ذنب يغفره (١٠) القسيس فانه مغفور (١١) عند الله تعالى .

---

١ ـ ساقطة من م ٢ ـ الاصل : منه ، والمثبت من : م

٣ ـ ساقطة من أ ، م

٤ ـ ساقطة من : م . ويرى كثير من المسيحيين ان الانتظام فى الصوم والصلاة توجيه اختيارى لا اجبارى ومعنى الصوم عندهم الامتناع عن الطعام من الصباح حتى بعد منتصف النهار ثم تناول طعام خال من الدسم ويشمل الصوم عند المسيحيين صوم يوم الاربعاء وهو يوم المؤامرة التى انتهت بالقبض على عيسى (حسب زعمهم) ويوم الجمعة لان المسيح صلب يوم الجمعة ـ كما يدعون ـ وصوم الميلاد وعدد ايامه ٤٣ يوما تنتهى بعيد الميلاد والصوم المقدس وعدد ايامه ٥٥ يوما وهى عباره عن الاربعين يوما التى صامها المسيح مضافا اليها اسبوعان : الاسبوع الاول منهما قبل الاربعين ويسمى اسبوع الاستعداد والتهيئة للصوم الاربعينى المقدس والاسبوع الثانى اسبوع الالام ويأتى بعد الاربعين وينتهى باحد القيامة ويمتنع فى هذا الصوم اكل كل حيوان او ما يتولد منه او ما يستخرج من اصله ويقتصر على اكل البقول ولا يعقد فى اثنائه سر الزواج . وصيام الرسل وعدد ايامه يزيد وينقص حسب الطوائف وتتراوح مدتـه بين ١٥ و ٤٩ يوما وصوم العذراء ومدته ١٥ يوما) المسيحية . د . شلبى ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥

٥ ـ أ ، م : الى الكنائس ٦ ـ أ : يقرؤن ٧ ـ وساقطة من : ر

٨ ـ أ ، م : وفى كل وقت . ٩ ـ م بذنبة

١٠ ـ أ ، م : تغفره ١١ ـ مغفور له فى : ر

فمن اجل ذلك صار البابا (١) الذي يكون بمدينة رومة وهو (٢) خليفة عيسى في الارض بزعمهم يعطى (٣) لمن شاء براءة (٤) بغفران الذنوب والتسريح (٥) من النار

---

١ ـ م : الباب والاصح (البابا) كما هو مثبت ، وهو لقب اطلق على (نائب المسيح) على حد تعبيرهم ـ الذي يرجع اليه في الامور الدينية (يقول الاب بولس الياس : لقد خول السيد المسيح الكنيسة عين السلطان الذي تلقاه من ابيه السماوي عندما قال لتلاميذه : كما ارسلني الاب هكذا انا ارسلكم وذلك يشمل سلطان الكهنوت والتدبير والتعليم ... وعصمة الكنيسة هذه امتياز تنعم به هي والبابا راسها نائب المسيح المنظور .. ... ويقول عبد الاحد : (ان المسيحيين عندما اثبتوا عصمة البابا انتقلت كل السلطة الى اصدار القرارات وتعيين المعتقدات والاحكام الى حبر رومية الاعظم الجالس على كرسي الخلافة واصبح حكمه قطعيا) انظر : المسيحية د . احمد شلبي ص ٢٣٢ .

٢ ـ أ م : فهو

٣ ـ أ م : فيعطى .

٤ ـ أ : البراءة ، م : البراءات ، : والبراءة كما هو معروف في النصرانية تعني صك الغفران ، ونص هذا الصك جاء كما يلي : (ربنا يسوع المسيح يرحمك يا فلان ويحلك باستحقاقات آلامه الكلية القداسة وانا بالسلطان الرسولي المعطى لي احلك من جميع القصاصات والاحكام والطائلات الكنسية التي استوجبتها وايضا من جميع الافراط والخطايا والذنوب التي ارتكبتها مهما كانت عظيمة وفظيعة ومن كل علة وان كانت محفوظة لابينا الاقدس البابا والكرسي الرسولي وامحو جميع اقذار الذنب وكل علامات الملامة التي ربما جلبتها على نفسك في هذه الفرصة وارفع القصاصات التي كنت تلتزم بمكابدتها في المطهر واردك حديثا الى الشركة في اسرار الكنيسة واقرنك في شركة القديسين اردك ثانية الى الطهارة والبر اللذين كانا لك عند معمودي تك حتى انه في ساعة الموت يغلق امامك الباب الذي يدخل منه الخطاة الى محل العذاب والعقاب ويفتح الباب الذي يؤدي الى فردوس الفرح وان لم تمت سنين مستطيلة فهذه النعمة تبقى غير متغيرة حتى تأتي ساعتك الاخيرة باسم الاب والابن والروح القدس) انظر محاضرات في النصرانية ص ٢٠٦ لابي زهرة .

٥ ـ ر : التزحزح

ودخول (١) الجنة ويأخذ (٢) على ذلك الاموال الجليلة وكذا (٣) يفعل فى كل من ينوب عنه فى جميع ارض النصارى من القسيسين يعطون البراءات (٤) بالمغفرة وايجاب الجنة والنجاة من النار ويأخذ (٥) النصارى هذه (٦) البراءات بعد ان يعطوا عليها لمن يكتبها لهم المال الجزيل (٧) فيخبؤنها (٨) عندهم حتى اذا مات احدهم جعلت تلك البراءة معه فى كفنه واعتقادهم (٩) يقينا انهم يدخلون الجنة بتلك البراءات (١٠) وهذا من حيل القسيسين (١١) على اخذ الاموال (١٢) من النصارى فيقال لهم : لاى شئ تصنعون هذا ؟ ولم يامركم به عيسى ولا هو منصوص فى شئ من اناجيلكم ولا تجدون فى كتبكم ان مريم ام (١٣) عيسى او الحواريين وتلاميذ عيسى اقروا بذنب قط لعيسى الذى زعمتم انه الله (١٤) وابن الله وهو اقرب على قولكم لمغفرة الذنوب من جميع القسيسين . ثم ان القسيس

١ـ انظر : ص ١٨٧ من هذا البحث الى نص صك الغفران ـ ولقد تطور هذا المبدأ الذى فرضته الكنيسة واصبح العوبة فى يد رجالها . يقول د . شلبى (واما غفران الذنوب فقد اصبح بدعة عجيبة فاذا اراد البابا ان يبنى كنيسة او يجمع مالا لشئ ما طبع صكوك الغفران ووزعها على اتباعه ليبيعوها للناس كالذين يبيعون اسهم الشركات او اوراق اليانصيب وبالصك فراغ ترك ليكتب به اسم الذى سيغفر ذنبه والعجيب ان هذا الصك يغفر لمشتريه ما تقدم من الذنوب وما تأخر فهو بعبارة اخرى اذن بارتكاب كل الجرائم بعد ان ضمنت الجنة لهذا المحظوظ) انظر : المسيحية د . شلبى ص ٢٥٤ . وهذا من الاسباب التى دعت مارتن لوثر الى اعلان ثورته على الكنيسة عام ١٥٢١م والتى عرفت بثورة الاصلاح البروتستانتية ضد الكنيسة الكاثوليكية .

٢ ـ ر ، م : كذلك ٣ ـ ساقطة من أ

٤ ـ أ ، م : البراءة ٥ ـ أ ، م : وتأخذ ٦ ـ أ ، م : تلك

٧ ـ أ ، م : الجليل ٨ ـ أ ، م : فيحفظونها .

٩ ـ ساقطة من بقية النسخ . ١٠ ـ أ ، م : البراءة ١١ ـ الاصل : القسيس والمثبت من بقية النسخ . ١٢ ـ أ ، م : اموال النصارى .

١٣ ـ م : والحواريين ١٤ ـ م : انه اله

لا شك هدكم (١) فى انه بشر مثلكم وربما تكون له ذنوب اكثر من ذنوبكم لاسيما تكفيركم برأيه (٢) واضلالكم فمن / هو الذى يغفر له ذنوبه ؟ ولكنكم (٢٨أ)

---

١ ـ ان اعطاء الكنيسة الحرية للقساوسة والباباوات فى ممارسة السلطة على الناس جعلت من هؤلاء امثلة ونماذج لبؤر الفساد . وقد كتب الكثير من العلماء حول ممارسات القساوسة واعمالهم المرذولة ، ومنها ما جاء فى الكتاب القيم " تاريخ الفحشاء " الذى افرد صاحبه فصولا كثيرة للحديث عن فحش البابوات وفسوقهم ومما قاله فى هذا الصدد "(ان كل نقيصة ورذيلة يمكن للعقل ان يتصورها قد انتهكها الذين زعموا انهم نواب المسيح او كما يعتقد النصارى نواب الله على هذه الارض .. فالسرقة والاضطهاد والقتل والزناء والفحش والزناء بالاقارب المحارم وما يخجل منه القلم ويحمر منه الجبين كل ذلك قد ارتكبه هؤلاء الحكام المتعالون بالنصرانية الذين جلسوا على مكز العصمة وادعوا القوة الشرعية وما تسلطهم على عقول الشعوب النصرانية الا مكر منهم ومن البابوات القدماء لجلب الدنيا الى هؤلاء الرؤساء) وقد اورد كثيرا من قصصهم مع ذكر الشواهد عليها : راجع تاريخ الفحشاء . عبد الكريم التنير ، ص ١٦٥ ، ط ١٩١٢م .
كما قام الاستاذ الطهطاوى بسرد قصص الرهبان والراهبات والعلاقات فيما بينهم ، والتى نحجم عن ذكرها لبشاعتها وفسادها ،راجع : النصرانية والاسلام ، محمد عزت الطهطاوى ، ص ١٨٢ ، دار الانصار بالقاهرة .

ومثل هذه الذنوب التى يرتكبها بعض رجال الدين المسيحى كفيل بانتشار الفساد فى المجتمع ، ويرجع السبب فى ذلك الى تحريم الزواج على القسس والرهبان ، ويضاف اليه مبدأ غفران الذنوب . الذى يمنح القسس فرصة للتعرف على خطايا الناس وهذا بدوره يشكل وسيلة ضغط على المجتمع ، ومن ثم يصبح تنفيذ مآرب القسس سهلا .

كما اشار د. شلبى فى كتابه المسيحية ص ٢٤٦ ـ ٢٥١ الى هذه المواضيع ونقل نصوصا من كتب النصارى تشير الى تلك المخازى التى ترتكب من قبل القسس والرهبان .

٢ ـ ر : بذلك م : لراية

انتم قوم عمى وقسيسكم اشد عمى منكم والاعمى اذا قاد اعمى وقعا(معـــا في المهالك (١)) وكذلك تقعون مع قسيسكم في نار جهنم خالدين ابـــــدا (٢) لان المغفرة لذنوبكم مع كفركم واشراككم قد(قطع الله رجاءكم)(٣) منها بقوله الصادق في كتابه الصادق (٤) (ان الله لا يغفر ان يشرك به (٥)) فاذا كانت مغفرته لكـم محالا بخبره (٦) الصادق فمغفرة القـــسيس (٧) اشد (٨) من المحال واقرب لسخريـــة

---

١ ـ م : جميعا في الهلاك . ٢ ـ كما قلنا في السابق فــان " الانجيليين " من المسيحيين لا يعتقدون بجدوى مبـــدأ غفــــران الذنوب . ولهذا وجه القس عبد الله صايغ نقدا للذين يعتنقونه حيث قال : (والامر الغريب بموضوع المغفرة للخاطئ هو انه بواسطة تلاوة ايـــات كنسية مرات معينة يمكنه ان يحصل على مغفرة محدودة لايام او لاشهر او لسنيـن او لمدى الحياة وذلك على قياس عدد التلاوات للايات . والحقيقة ان اعتقاد ا كهذا هو استخفاف بالخطيئة وجرمها ، وكراهة الله لها ، لان نوال الانسان الخاطئ للخلاص من الخطيئة بسهولة ... بواسطة انسان نظيره يخالــــف قول " الرسول " بطرس عن المسيح (وليس باحد غيره الخلاص لان ليس اسـم اخر تحت السماء قد اعطى بين الناس به ينبغي ان نخلص) اعمال ٤ : ١٢ . (وهكذا نرى ان هذا المبدأ منتقد من قبل النصارى انفسهم .) راجع: الوحدة او الاتحاد ص ٣٥ وما بعدها ، القس عبد الله صايغ .
٣ ـ أ ، م وصلكم منها .
٤ ـ أ ، م : العزيز .
٥ ـ ساقطة من الاصل و (ر) ، والمثبت من أ ، م . وتمام الاية : ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افتـرى اثما عظيما) النساء : ٤٨
٦ ـ ر : بخبر
٧ ـ أ : القسيس لكم ، م : القسيسين لكم .
٨ ـ الاصل وبقية النسخ : في المحال ، والمثبت من أ

الشيطان وجنوده منكم واستهزائه بكم (١) (ومن يغفر الذنوب الا الله) (٢)

---

١ — أ ٠م : استهزائه ٠

٢ — تمام الاية : والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) ال عمران : ١٣٥ وفى أ ٠م : ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ٠

والاية المتقدمة من سورة ال عمران تظهر طبيعة التوبة فى الاسلام ، فهى فى مفهومها تختلف عن الاعتراف فى النصرانية والذى يؤدى امام القسيس تمهيدا للمغفرة فان هذا المفهوم غير موجود فى الاسلام ، فلقد (امر الله تعالى المؤمنين ان يتوبوا اليه من ذنوبهم ومخالفاتهم قبل ان يأتى عليهم (يوم الحساب) ليمروا على الصراط آمنين سالمين فقال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ٠٠) ٠٠٠٠ اى ليتب كل مؤمن منكم من ذنوبه التى صدرت منه وذلك بان يقلع عن ذنوبه ويندم من قبله على فعلها ايضا ويعزم على ان لا يعود اليها وان كان ذلك الذنب مما يتعلق بحقوق المخلوقات فليفهم حقهم او يسمحوا عنه وبذلك تكون توبة نصوحا) انظر الايمان بعوالم الاخرة ومواقفها ، عبد الله سراج الدين ، ص ٤٠٢ ط ١٣٩٧ هـ

وهكذا نرى الفرق جليا بين الاسلام والنصرانية فالله تعالى لم يجعل وسيطا بينه وبين خلقه بل جعل ذلك علاقة خاصة بين الله والعباد ٠

قبل العوالم (١) (ليس بمصنوع . اله حق من اله حق . من جوهر ابيه الذى بيده اتقنت العوالم كلها) . وهو خالق كل شئ (٢) ، الذى من اجلنـــا (٣) معشر الناس ومن اجل خلاصنا نـــزل / من السماء وتجسد مـــن (٢٨ب) الروح القدس وصار انسانا ، وحمل (٤) به وولد من مريم البتول (٥) ، فاوجـــع واولم . وصلب فى ايام بيلاطوس (٦) الملك ، ودفن (٧) وقام فى اليوم الثالـــث من بين الموتى مثل ما كتب (٨) بذلك الانبيـــاء ٠٠)

وكذب الكافر على الانبياء (٩) وحاشاهم ان يقولوا مثل هذا الكفـــــــر المحال .

(ثم صعد الى السماء وجلس عن (١٠) يمين ابيه وهو مستعد للمجئ تـــارة اخرى للقضاء بين الاموات (١١) والاحياء ونؤمن بالروح (١٢) القدس الذى يخرج

---

١ ــ أ ، م : قبل العوالم كلها . ٢ ــ ما بين القوسين ساقط من أ م

٣ ــ ر : جعلنا

٤ ــ ساقطة من أ ، م

٥ ــ البتول : من النساء المنقطعة عن الازواج وقيل هى المنقطعـــة الى الله تعالى عن الدنيا) مختار الصحاح ص٤٠

٦ ــ أ م : بالاطوس ، ويعتقد النصارى ان بيلاطس هو الذى تمـــت على يديه محاكمة المسيح كما يزعمون وقد ترجموا له كالتالي : بيلاطوس : ويلقب بالبنطي باللاتينية (نيطيوس) وهو وال اقامته الحكومة الرومانية نائبا او حاكـــا على اليهودية فى سنة ٢٩ مسيحية واستمر حكمه الى بضع سنين بعد المسيـــح ٠٠ و ايام حكومته لم تكن مرضية لانه كان قاسيا جدا غير مهتم الا بمنافعـــه الشخصية وفضلا عن ذلك فهو الذى سلم السيد المسيح لليهود ــ بحسب اعتقادهم ــ مع انه اعترف ببراءته وعدم اقترافه جرما يوجب تسليمه لهم وما ذلك الا لعدم اكتراثه بصالح المسكين والغريب ٠ ويرجح ان اجابة بيلاطس طلب اليهود كان لغاية المحافظـــة على مركزه وقد اقيل من وظيفته لقسوته وقد نفى الى غرنسا ومات هناك ويقول البعض انه مات منتحرا) انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٢٠٨

٧ ــ م : ومات ٨ ــ أ م : اخبرت بذلك كتب الانبياء .

٩ ــ أ ، م : وكذب الملعون على الانبياء صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم اجمعين

١٠ ــ الاصل : على والمثبت من بقية النسخ ١١ ــ ر : بين الموتى ١٢ ــ أ م : بروح

الباب الرابع :

"في عقيدة شريعتهم (١) ، وجميع النصارى متمسكون بها الى اليوم (٢) ولا يتركها الا القليل منهم (٣) وهي كلها (٤) كفر ومحال (ينقض بعضها بعضا) (٥) وكان الذي ألفها (٦) لهم رجل من قدماء كفرتهم (٧) يقال له بيطر الصفا (٨) من اهل مدينة رومة (٩) ، وهذا نصها :

(نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شيء صانع (ما يرى وما لا يرى) (١٠) ونؤمن بالرب (١١) المسيح ابن الله الواحد بكر الخلائق كلها ولد من ابيه

---

١ - أ ، م : لعنهم الله (بالزيادة) وقول المؤلف : (في عقيدة شريعتهم) اي الاراء والمذاهب التي يدينون بها ، وليس من مقصود المؤلف أن يتكلم عن شريعتهم من حيث احكام الفرائض بل ما يؤمنون به من اراء عقدية .

٢ - أ ، م : الى يوم القيامة .

٣ - الاصل و(ر) : الا قليل والمثبت من أ

٤ - في أ ساقطة من أ ٥ - ساقطة من أ

٦ - الاصل : ينقض بعضه بعضا ، والمثبت من أ

٧ - أ ، م : كفارهم ٨ - وردت ترجمته في ص

٩ - م : رومية . وربما قصد المؤلف من قوله : ان بطرس الصفا كان من اهل رومية اي انه مكث فيها مدة طويلة حتى اتخذها مركزا لاقامته الدائمة لنشر تعاليمه وكتبه .. ونقول هذا حتى نجمع بين ما تذكره المصادر من ان "بطرس" كان تلميذا للمسيح وكان صيادا وهو من بيت صيدا ، وبين ما ذكره المؤلف من انه من مدينة رومة ...

١٠ - الاصل : مايرا وما لا يرا) وهو خطأ والمثبت من بقية النسخ .

١١ - أ ، م : بالرب الواحد .

من الاب والابن وبه كان يتكلم الانبياء وان التغطيس هو غفران الذنوب (١)
ونؤمن بقيام ابدانسنا وبالحياة الدائمة ابد الابدين) (٢)

وهذا الكلام رحمكم الله ينقض بعضه بعضا (٣) . فاوله : نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شئ صانع ما يرى ومالا يرى ونؤمن بالرب الواحد المسيح اله حق من اله حق (٤) من جوهر ابيه . ففى اول الكلام (٥) الشهادة لله بانه واحد (٦) وفيما يليه الشهادة عليه تعالى بان لـه ولـدا (٧)

---

١ ـ أ م : كانت تتكلم

٢ ـ نقل الامام الشهرستانى نصا قريبا مما اورده المؤلف حيث قال : ولما قال آريوس : القديم هو الله والمسيح مخلوق . اجتمعت البطارقة والمطارنة والاساقفة فى بلد قسطنطينية بمحضر من ملكهم وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا واتفقوا على هذه الكلمة اعتقادا ودعوة وذلك قولهم (نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شئ وصانع ما يرى ومالا يرى وبالابن الواحد يسوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلائق كلها وليس بمصنوع اله حق من اله حق من جوهر ابيه الذى بيده اتقنت العوالم وخلق كل شئ من اجلنا ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس وولد من مريم البتول وصلب ايام فيلاطوس ودفن ثم قام فى اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد للمجيئ تارة اخرى للقضاء بين الاموات والاحياء ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذى يخرج من ابيه وبمعمودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قدسية مسيحية جاثليقية وبقيام ابداننا وبالحياة الدائمة ابد الابدين) الملل والنحل للشهرستانى ص ٣٥ ـ ٣٦ جـ٣ ط / صبيح . القاهرة .

وقد شرح الامام ابن تيمية بعضا من نصوص هذا القانون والذى يسمى اليوم بقانون ايمان الرسل والذى سبق الاشارة اليه انظر الجواب الصحيح ص ١١٧ جـ٢ . وكذلك الامام ابن القيم فى كتابه هداية الحيارى ص ٦١٨/٦١٩ وقد اسنده الى مجمع نيقية انظر ص ٦٤٩ نفس المصدر السابق . وهناك نصوص كثيرة لهذا القانون وردت بالفاظ مختلفة عما نقله المؤلف انظر كتاب اقانيم النصارى ص ٥٩ وكتاب " يا اهل الكتاب " ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦

٣ ـ ر : يناقض ٤ ـ ساقطة من أ م

٥ ـ أ ، م : ففى اول كلامه

٦ ـ ساقطة من (ر)

٧ ـ الاصل ولد والمثبت من بقية النسخ .

(١) (٢) (٣)
وهو اله مثله وانه من جوهره وهذا غاية الكفر والشرك وفى غاية الضد
(٤)
والتناقض لوحدانية الله الواحد الاحد الصمد تبارك الله وتقدس عن كفرهم
(٥)
وقد قال فى او كلامه ان الله خالق كل شئ ثم قال فيما بعده ونؤمن بان

(٢٩ أ)

(٦) (٧)
المسيح خالق الاشياء كلها الذى بيده اتقنت العوالم واثبت ان مع الله
(٨) (٩)
خالقا لكل شئ وهذا من افضح التناقض وكذلك قوله ان الله صانع مايرى وما

---

١ ـ ر : وانه مثله

٢ ـ يرد الامام ابن تيمية على مزاعم النصارى فيقول : ... وهذا تصريح بالايمان بالهين احدهما من الاخر وعلم الله القائم به الذى سميتموه ابنا ولم يسم احد من الرسل لصفة الله ابنا ليس هو اله حق من اله حق ، بل اله واحد ، وهذا صفة الاله وصفة الاله ليست باله كما ان قدرته وسمعه وبصره وسائر صفاته ليست بالهة ؛ ولان الاله واحد وصفاته متعددة والاله ذات متصفة بالصفات قائمة بنفسها والصفة قائمة بالموصوف ولانكم سميتم الاله جوهرا وقلتم : هو القائم بنفسه ، والصفة ليست جوهرا قائما بنفسه . وهم فى هذه الامانة (اى قانون الايمان) قد جعلوا لله والدا وهو الاب ومولودا وهو الابن وجعلوه مساويا له فى الجوهر وقد نزه الله نفسه عن الانواع الثلاثة ، فقالوا مولود غير مخلوق مساو للاب فى الجوهر فصرحوا بانه مساو له فى الجوهر والمساوى ليس هو المساوى ، ولا يساوى الاب فى الجوهر الا جوهر فوجب ان يكون الاب جوهرا ثانيا وروح القدس جوهرا ثالثا ... وهذا تصريح باثبات ثلاثة جواهر وثلاثة آلهة . ويقولون مع ذلك انما نثبت جوهرا واحدا والها واحدا وهذا جمع بين النقيضين فهو حقيقة قولهم يجمعون بين جعل الالهة واحدا واثبات ثلاثة الهة وبين اثبات جوهر واحد وبين اثبات ثلاثة جواهر وقد نزه الله نفسه عن ذلك بقوله : (قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد) الاخلاص .

ـ راجع : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ص ١١٧ ج٢ .

٣ ـ أ : فى غاية ٤ ـ أ ، م : الفرد الصمد

٥ ـ أ : أن

٦ ـ ساقطة من الاصل و م

٧ ـ م : فاثبت ٨ ـ م : الها خالقا

٩ ـ وقع النصارى فى التناقض نتيجة اختلاف آرائهم وتعدد مذاهبهم كما ان هذا القانون صيغ على فترات ومراحل متعددة ، فمجمع نيقية كان مرحلة من مراحله ثم مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١م ثم مجمع افسس سنة ٤٣١م ، وفى كل مرحلة يزاد على النص ما يتفقون عليه من اراء كانت تأخذ منهم جدلا طويلا . راجع (يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء) ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦

لا يرى ، فدخل[1] فيه المسيح لانه بالضرورة (مما يرى او مما لا يرى)[2] ثم عقب[3] ذلك بقوله : (ان المسيح خالق كل شئ وانه غير مصنوع[4]) وهذا تناقض ورعونة[5] لو ميزتها[6] البهائم لانكرتها على النصارى فنعوذ بالله من الخذلان (واستحواذ الشيطان فانه تلاعب بهم كيف اراد وقادهم الى جهنم وبئس المهاد)[7].

وقد قال هذا اللعين ان المسيح خالق كل شئ ثم قال ولد من ابيه

---

١ ـ أ : دخل

٢ ـ ما بين القوسين ساقط من : م ٣ ـ جميع النسخ : عقب ذلك وما اثبتناه أصح .

٤ ـ الرعونة : الحمق والاسترخاء . ورجل " ارعن " وامرأة " رعناء " بينا الرعونة : مختار الصحاح ٢٤٨

٥ ـ رد الامام ابن تيمية على النصارى لقولهم ان المسيح خالق كل شئ بقوله : والنصارى يقولون : ان المسيح رب العالمين خالق كل شئ وهو خالق آدم ومريم وان كان ابن آدم ومريم فانه خالق ذلك بلاهوته وهو ابن آدم ومريم بناسوته ،فلو قدر ان المسيح هو صفة الرب لم تكن الصفة هى الخالق فكيف والمسيح ليس هو صفة الله نفسها بل هو مخلوق بكلمة الله ، وسمى كلمة الله لان الله كونه (بكن) وقال تعالى :

(ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى شيئا فانما يقول له كن فيكون) مريم : ٣٤

انظر : الجواب الصحيح ص ١٧٥ جـ٢

٦ـ ر : فى الهامش يوجد التعليق التالى (تأمل هذه العبارة وراجعها) .

٧ ـ ساقطة من : ر

قبل العوالم وهو بكر الخلائق كلها فتى(١) خلق كل شيء ؟ قبل(٢) ميلاده وهو عدم ؟ ام بعد ميلاده(٣) وهو صبى(٤) رضيع ؟ ومن كان يدبر السموات والارض ومن فيهما وما(٥) بينهما قبل ميلاده وايجاده ؟ وكيف(٦)

---

١ ـ من الملاحظ ان النصارى مرة يعترفون بالله الواحد ومرة يشركون معه الهة اخرى وهم فى تنقلهم من التوحيد الى التثليث انما يتخبطون فى عقائدهم ولا يحصدون شيئا ٠٠ وقد اشار الشيخ ابو زهرة الى هذا فقال : انهم يحاولون الجمع بين التثليث والوحدانية ولكن عند هذه المحاولة تستغلق فكرة التثليث وتصير بعيدة عن التصور كما هى فى ذاتها مستحيلة التصديق ٠ وان كتابهم انفسهم يعتقدون انها بعيدة التصور عند هذه المحاولة لان من اصعب الاشياء الجمع بين الوحدانية والتثليث فنرى صاحب رسالة الاصول والفروع بعد بيان عقيدة التثليث يقول : فى المستقبل حين ينكشف لنا الحجاب عن كل ما فى السموات وما فى الارض واما فى الوقت الحاضر فنفهم القدر الذى فهمناه كفاية) ويعلق الشيخ قائلا : اى ان عقيدة التثليث لا يمكن ان تنكشف للنفس على وجهها الا يوم تتجلى كل الاشياء لها يوم القيامة وذلك حق فانهم لا يعلمون حقيقتها الا يوم يحاسبهم الله عليها) ا ٠ هـ محاضرات فى النصرانية ص ١٢٢

هذا الانغلاق الفكرى والتعسف فى فهم الحقيقة يجعل الناس فى حيرة ٠ يقول المرحوم د ٠ عبد الحليم محمود (٠٠٠ ولقد سمعت مرة ـ وكدت لا اصدق اذنى ـ بطريك اقباط مصر عند تتويجه يقول عن السيد المسيح عليه السلام ـ (يجلس عن يمين ابيه على العرش وهما واحد) أهذا قول عاقل ؟ وسمعته فى حفلة تتويجه يقول على السيد المسيح ايضا (مولود غير مخلوق) أهذا قول عاقل ويقول القديس اوغسطين مبررا كل هذا اللامفهوم بلا مفهوم جديد (أومن بالمسيحية لانها دين غير معقول) وانه لحقيقة دين غير معقول ٠

انظر : المسيحية نشأتها وتطورها ٠ شارل جنيبير ٠ ت : د ٠ عبد الحليم محمود ص ٩

٢ ـ أ : أقبل ٣ ـ م : أم بعده

٤ ـ ساقطة من (ر) ٥ ـ الاصل : أو ما والمثبت من أ

٦ ـ الواو ساقطة من أ

يكون بكر الخلائق (وهو الخالق لجميعها (١) بزعم هذا الكافر (٢) لان معنى قوله بكر الخلائق اى) (٣) أول ما وجد منها .

وشريعة النصارى مبنية (٤) على هذا التناقض والمحال لانهم مجمعون على ان المسيح ازلى خالق (٥) قديم ولد (٦) من بطن مريم بعد حملها به وهذا (٧) كله قد جعلهم الله تعالى (٨) اضحوكة لجميع العقلاء (٩) العارفين وقرة لعيون الشياطين . وانظروا قول هذا الخبيث (١٠) / ان المسيح اله حق (٢٩ب) من جوهر ابيه ثم قال انه نزل من السماء فتجسد (١١) فى بطن مريم (١٢) وهذا صريح بان (١٣) المسيح كان جسدا (١٤) من جوهر فى السماء ثم نزل منها فتجسد (١٥) وليس فى تجسد الاجسام والجواهر عجب وانما العجب ان يتجسد (١٦) من ليس بجسد ولا جوهر (١٧) ويتعالى (١٨) ربنا خالق الجواهر والاعراض عن ان يكون له جوهر

---

١ ـ أ م : لجميعها ٢ ـ أ م : الكافر الملعون

٣ ـ الجملة ما بين القوسين ساقطة من (ر) ٤ ـ م : بنيت

٥ ـ ر : خالق ازلى ٦ ـ أ : مولود . ر : وانه مولود

٧ ـ ر : وبهذا ٨ ـ ساقطة من أ

٩ ـ ساقطة من ر ١٠ ـ م : الى قول هذا الخبيث الملعون

: أ : قول الخبيث الملعون .

١١ ـ م : فتجسد

١٢ ـ م : مريم امه

١٣ ـ كذا فى الاصل وبقية النسخ : فى أن

١٤ ـ ر : جسما

١٥ ـ أ ، م : فتجسد هذا .

١٦ ـ ر : تجسد

١٧ ـ أ ، م : بجوهر ولا جسد . ر : بجسم ولا عرض

١٨ ـ أ ، م : تعالى .

يتكون منه المسيح ، وان يتجزأ اجزاء (١) يستقر منها جزء فى بطن مريم مختلطا بدمها وبولها وروثها (٢) ، فما اعظم جراة (٣) هؤلاء الكفرة على الله (٤) وما : اعظم حلم الله عليهم . والحمد (٥) لله الذى عافانا (٦) مما ابتلاهم (٧) .

واعلموا ان فى نصوص كتبهم ما يبطل هذه العقيدة وجميع عقائد كفرهم فى المسيح وهو ما قال (٨) لوقا فى الفصل الرابع عشر من قصص الحواريين قال (٩) : ان الله هو خالق العوالم بجميع ما فيها وهو رب السموات والارض لا يسكن الهياكل التى طينتها (١٠) الايدى ولا يحتاج الى شئ من الاشياء لانه هو الذى اعطى للناس (١١) الهياكل والنفوس وجميع ما هم فيه (١٢) فوجودنا به (١٣) وحياتنا منه) (١٤) وهذا الذى قاله لوقا هو (١٥) الذى نزلت به كتب (١٦) الله ونطقت

---

١ - وحول هذا الموضوع يقول الامام الجوينى : (لو اتحدت الكلمة بالناسوت العام الجامع والناسوت العام شامل للجزئيات فيجب من ذلك ان يكون كل جزئي مسيحا اولا يكون كل جزئي مسيحا اذ الانسان الكلى لا يختص بجزء ولا يستقل الانسان الكلى بنفسه دون الجزئيات فيلزم من طرد ذلك احد امرين احدهما ان كل ما له كل جزء من حيث تعلق ذكر الكلى به اذ لا يثبت الثابت الا لكل الجزئيات مما فبطل ماقالوه من كل وجه . ولم يبق لتمويهاتهم معنى)

انظر : الشامل فى اصول الدين ، الامام الجوينى ، ت: على سامى النشار ص ٦٠٤ ، دار المعارف ط ١٩٦٩ م

٢ - ساقطة من : م ٣ - أ : جراءة وفى الاصل : جرءة والمثبت من : ر

٤ - م : الله تعالى ٥ - أ م : فالحمد لله ٦ - بقية النسخ : عافانى

٧ - أ : مما ابتلاهم به ٨ - أ م ر : فانه قال ٩ - م : فانه قال .

١٠ - بقية النسخ : طبعتها . ١١ - ر : الناس

١٢ - أ : ما هم فيه موجود ١٣ - م : موجود باذنه .

١٤ - هذا النص موجود فى اعمال الرسل كالتالى : (لكن العلى لا يسكن فى هياكل مصنوعات الايادى كما يقول النبى : السماء كرسى لى والارض موطئ لقدمى اى بيت تبنون لى يقول الرب واى مكان راحتى اليست يدى صنعت هذه الاشياء كلها) اعمال ٧ : ٤٨-٥٠

١٥ - ر : وهو ١٦ - فى الاصل كتاب الله والمثبت من أ ، ر : الكتب التى تلقاها النصارى وصلت اليهم صحيحة الا ان الايدى حرفتها وزورتها ولم يبق منها

* مـــا يمكن الاعتماد عليه وقول المؤلف (وهو الذى قاله لوقا هو الذى نزلت به كتب الله ٠٠) مبنى على ان مما يناقض قول النصارى فى زعمهم بالوهيـــة المسيح ما جاء فى انجيل لوقا الذى يؤمن النصارى به والذى صرح بوحدانيـــة الله تعالى التى جاءت بها كتب الله و نطق بها انبياؤه عليهم السلام وان كتبهم رغم تحريفها وتزييفها لا تستطيع ان تخفى الحق ، كما ان العهد القديم الذى يؤمن بقدسيته النصارى ويحترمونه فيه من النصوص ما يدل على التوحيـــد وليس هناك ما يشير الى التثليث ، ومهما حاول النصارى التوفيق بين التوحيـــد والتثليث فان النصوص التوراتية لا تساعدهم كما ان محاولاتهم دائما تبوء بالفشل لان العبارات الواردة فى تلك النصوص لا يمكن ان تحتمل اى تفسير يخرجها عن المعنى الحقيقى ٠ ، فمن ذلك ما جاء فى سفر الخروج ٠ :(ثم تكلم اللـــه بجميع هذه الكلمات قائلا : انا الرب الهك الذى اخرجك من ارض مصر مـــن بيت العبودية لا يكن لك الهة اخرى امامى لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صـــورة مما فى السماء من فوق وما فى الارض من تحت ومـــا فى الماء من تحت الارض ، لا تسجد لهن ولا تعبدهن لانى انا الرب الهك اله غيور افتقد ذنوب الابـــاء فى الابناء فى الجيل الثالث والرابع من مبغضى واصنع احسانا الى الوف مـــن محبى وحافظى وصاياى لا تنطق باسم الرب الهك باطلا لان الرب لا يبـــرئ من نطق باسمه باطلا اذكر يوم السبت لتقدسه ستة ايام تعمل وتصنع جميع عملك واما اليوم السابع ففيه سبت للرب الهك لا تصنع عملا ما انت وابنك وابنتك وعبدك وامتك وبهيمتك ونزيلك الذى داخل ابوابك لان فى ستة ايام صنع الرب السماء والارض والبحر وكل ما فيها واستراح فى اليوم السابع لذلك بارك الرب يوم السبت وقدســه اكرم اباك وامك لكى تطول ايامك على الارض التى يعطيك الرب الهك لا تقتل لا تزن لا تسرق لا تشهد على قريبك شهادة زور لا تشته بيت قريبك لا تشته امرأة قريبـــك ولا عبده ولا امته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئا مما لقريبك) سفر الخـــروج ٢٠ : ١ــ ١٦

هذه الوصايا مع ما فيها من صفات لا تليق بذات الخالق ومع ما فيها من تعطيل الا ان فى بدايتها ما يدل على التوحيد وعدم اتخاذ الشريك مع الله ومع ذلـــك

به أنبياؤه عليهم السلام (١) ، فقد تبين ان عقائد النصارى (٢) كلها كفر ومحال (٣) ركيك وتناقض / قبيح لم ياخذوها عن كتب (٤) الله (٥) ولا عن انبيائه (٣٠ أ)

= فقد أبت عقول النصارى الا ان تجعل مع الله الهة اخرى عكس ما قررته الوصايا العشر آنفة الذكر والتي يتمسك بها النصارى . وقد اطلق اليهود عليها هذا الاسم (لانه جاء في سفر الخروج ٣٤ : ٢٧ ان موسى (عليه السلام) كتب على اللوحين كلمات العهد العشر واللوحان المشار اليهما هما لوحا العهد اللذان كتبت عليهما الوصايا وقد حملهما موسى ونزل بهما ولكنه حينما راى اليهود يرقصون حول العجل الذهبي القى بهما ! فتحطما فمكث عند ربه اربعين نهارا واربعين ليلة .. عاد بعدها بلوحين جديدين وقد وضع هذان اللوحان فيما بعد في تابوت العهد ولا يعرف ماذا حدث لهما) حسبما جاء في التقاليد الدينية اليهودية) ... وعدد الوصايا اكثر من عشر وهي توجد في اكثر من صيغة) انظر : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، د . عبد الوهاب محمد المسيري ص ٤٢١ ، مطابع الاهرام ، ١٩٧٤ بمصر .

١ ــ دعوة الرسل عليهم السلام واحدة لانها اوحيت اليهم من مصدر واحد هو الله تعالى ، وكانت الوحدانية هي مضمون رسالتهم جميعا ، وبها جاء الرسل مبشرين ومنذرين قال تعالى (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل ويعقوب والاسباط وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما) النساء : ١٦٣ ــ ١٦٥

٢ ــ ر : عليهم الصلاة والسلام .

٣ ــ ر ، م : كفر مفتعل

٤ ــ م : من كتب

٥ ــ الاصل كتاب الله والمثبت من أ ، ر

وانما قلدوا (١) فيها دعاوى باطلة واهواء كاذبة مهدها (٢) لهم كل كافر اثيم . و يقال لهم ان هذه العقيدة (٣) التى لا اختلاف فيها بين جماهيركم (٤) وان لم تكونوا نسبتموها لكتاب ولا لنبى (٥) فاخبرونا (٦) عنها (٧) هل هى كلها حق او كلها باطل؟ وان قالوا بعضها حق وبعضها باطل فقد ابطلوا بعضها وكفروا به . لان الباطل (لا يدان الله به) (٨) . وان قالوا كلها حق فقد اعترفوا فيها (٩) بان المسيح مخلوق مولود وان الله تعالى خالقه وخالق جميع ما يرى ومالا يرى ثم قالوا ان المسيح اله خالق لكل (١٠) شئ وما ظهر (فيه هذا) (١١) التناقض الفاضح الشنيع (١٢) لايكون حقا ابدا . (وقولهم فى المسيح انه (١٣) من جوهر ابيه واله (١٤) مثله) (١٥) يقتضى المماثلة ولا بد فما الذى صير احدهما

---

١ ـ الاصل : قيدوا والاصح ما أثبت من بقية النسخ .

٢ ـ زوم : كل كفار اثيم . ٣ ـ ر : هذه العقائد

٤ ـ أ م : جماهيركم فيها ٥ ـ الاصل : ولا نبى والمثبت من أ

٦ ـ أ ، م : اخبرونا . .

٧ ـ بين الامام ابن حزم بطلان ادعاءات النصارى وفساد عقائدهم واشار الى الاختلافات الكثيرة والتناقضات الحاصلة فى اناجيلهم ، واثبت انها ليست على حق وشدد على ان نقل الاخبار الصحيحة لابد من تواترها كما انها لاتصح الا بنقل كافة عن مثلها ممن شاهد ذلك ظاهرا ، وقد توسع فى رده على النصارى خاصة فيما يتعلق بهذه النقطة . انظر : الفصل لابن حزم ص ٧٦ ج ٢ ط صبيح ١٣٨٤ هـ

٨ ـ م : لا يدان به

٩ ـ أ : ساقطة

١٠ ـ أ ، م : كل

١١ ـ ساقطة من : م

١٢ ـ أ ، م : الشنيع الفاضح ١٣ ـ م : اله ١٤ ـ واله فى أ ،) دون مثله

١٥ ـ ر : الجملة ما بين القوسين جاءت فى "ر" كالتالى : وقولهم المسح اله من جوهر ابيه وانه مثله) .

ابـــا والاخر ابنا (١) ؟ وما الذى خصص(٢) هذا بالابوة وهذا بالبنوة دون تعاكس . (٣)

فنسأل الله ربنا العظيم (٤) كمال العافية من حالهم ومآلهم ....

---

١ ـ ساقطة من أ

٢ ـ م : خص

٣ ـ الله تعالى المتصف بصفات الكمال دون غيره والمنزه عن كل نقص هـــو الذى يخصص بارادته جميع الاشيـاء الممكنة وليس لاحد من خلقه ان يتصـف بهذه الصفة . وعيسى عليه السلام بشر لا يضر ولا ينفع وليست له اى صفـة تجعله فوق البشر الا ما ايده الله تعالى به من المعجزات تصديقا لنبوتـه وتأييدا له . وذلك ايضا كبقية الرسل صلوات الله عليهم اجمعين . ولهـــذا رد المؤلف على النصارى بقوله (وقولهم فى المسيح اله من جوهر ابيه يقتضى المماثلة ولابد فما الذى صير احدهما " ابا " والاخر " ابنا " وما الذى خص هـذا بالابوة وهذا بالبنوة ؟ ..الخ) ومعلوم لدينا انه لا يمكن ان يخصص هـــذا " الاب " وهـــذا " الابن " الا ارادة واحدة وقوة واحدة اوجدتهما وعند ذلك يصبح " الاب " و " الابن " من الممكنات . وهذا محال . وان رد النصارى بانهما منذ الازل الهين يمكن الرد عليهم بما قاله الامام الرازى فـى لباب الاشارات حيث يقول (.. ان حصل شيئـان واجبا الوجود فلا بد ان يشتركا فى الوجوب ويتباينا بالتعيين وما به المشاركة غير ما به المايزة فيتركب كل واحد منهما عن الوجوب الذى به يشارك الاخر والتعيين الذى به يبايـــن الاخر . ... فكل واحد منهما مركب وكل مركب فانه يفتقر الى جزئه وجزؤه غيـــره " فكل مركب " فانه مفتقر الى غيره وكل مفتقر الى غيره ممكن لذاته فكل مركب فهـــو ممكن لذاته . فاذا لا شئ واجب بذاته بمركب . فاذا ليس فى الوجود الا واجب واحد) انظر : لباب الاشارات . للامام الرازى ص ٨٩ . يراجع : كتـاب الوحدانية . د . بركات عبد الفتاح دويدار . ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥

٤ ـ ساقطة من : م

الباب الخامس :

في بيان ان عيسى ليس باله وانما هو بشر آدمي مخلوق (١) ونبي مرسل - عليه السلام - (٢) "

اعلموا - رحمكم الله - ان كل ما ذكرنا (٣) من عقيدة (٤) (٥)

(٣٠ ب) النصارى وكفرهم في قولهم : ان المسيح هو الله وابن الله ، وانه خالق المخلوقات ، يرده (٦) ويبطله ما قاله الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة (٧) ، فقال متى في الفصل الاول من انجيله :

(٨) هذا كتاب نسب المسيح (٩) : هو ابن داود بن ابراهيم)

وهذا اقرار بان عيسى مولود تناسل من ذرية داود النبي عليه السلام -

---

١ - الواو ساقطة من : م ٢ - ساقطة من أ

٣ - الاصل : كلما ، والمثبت من أ ٤ - ر : ذكرناه .

٥ - أ ، م : من عقائد . ٦ - ساقطة من : ر

٧ - أ : فقد قال . ٨ - م أ : هذه نسبة

٩ - ورد هذا النص كالتالي (كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم ابراهيم ولد اسحق واسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار وفارص ولد حصرون وحصرون ولد ارام وارام ولد عمينا داب وعمينا داب ولد نحشون ونحشون ولد سلمون وسلمون ولد بوعز من راحاب وبوعز ولد عوبيد من راعوث وعوبيد ولد يسى ويسى ولد داود الملك وداود الملك ولد سليمان من التي لاوريا وسليمان ولد رحبعام ورحبعام ولد ابيا وابيا ولد اسا واسا ولد يهوشافاط ويهوشافاط ولد يورام ويورام ولد عزيا وعزيا ولد يوثام ويوثام ولد احاز واحاز ولد حزقيا وحزقيا ولد منسى ومنسى ولد امون وامون ولد يوشيا ويوشيا ولد يكنيا واخوته عند سبي بابل وبعد سبي بابل يكنيا ولد شالتئيل وشالتئيل ولد زربابل وزربابل ولد ابيهود وابيهود ولد الياقيم والياقيم ولد عازور وعازور ولد صادوق وصادوق ولد اخيم واخيم ولد اليود واليود ولد اليعازر واليعازر ولد متان ومتان ولد يعقوب ويعقوب ولد

....

= يوسف رجل مريم التى ولد منها يسوع الذى يدعى المسيح فجميع الاجيال من ابراهيم الى داود اربعة عشر جيلا ومن داود الى سبى بابل اربعة عشر جيلا) انظر متى ١ : ١ ـ ١٨

اما نص لوقا الذى يختلف عنه فقد جاء كالتالى : (ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما يظن ابن يوسف بن هالى بن متثات بن لاوى بن ملكى ابن ينا بن يوسف بن متاثيا بن عاموص بن ناحوم بن حسلى بن نجاى بن ماث ابن متاثيا بن شمعى بن يوسف بن يهوذا بن يوحنا بن ريسا بن زربابل ابن شالتئيل بن نيرى بن ملكى بن أدى بن قصم بن المودام بن عير بن يوسى ابن اليعازر بن يوريم بن متثات بن لاوى بن شمعون بن يهوذا بن يوسف ابن يونان بن الياقيم بن مليا بن مينان بن متاثا بن ناثان بن داود بن يسى ابن عوبيد بن بوعز بن سلمون بن نحشون بن عميناداب بن ارام بن حصرون بن فارص ابن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم بن تارح بن ناحور بن سروج ابن رعو بن فالج بن عابر بن شالح بن قينان بن ارفكشاد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشالح بن اخنوخ بن يارد بن مهللئيل بن قينان بن انوش بن شيت بن آدم ابن الله .) لوقا ٣ : ٢٣ ـ ٣٨

ويعذرنا القارئ لهذا النقل الطويل من الانجيلين والسبب يرجع الى ان العلماء قديما وحديثا نقدوا ما جاء فيهما . فالامام ابن حزم قد نقد ما فيهما من تباين واختلاف وذلك فى كتابه الفصل ص ٢٨ ـ ٢٩ ج٢ ط ١٣٨٤ هـ وكذلك الامام ابن القيم فى كتابه هداية الحيارى ص ٥٨٨ . مطبعة المدينة . الرياض

وقد لخص الشيخ رحمة الله الهندى الانتقادات الموجهة الى النصين كالتالى :

١ ـ يعلم من متى انه (ابن) يوسف بن يعقوب ومن لوقا انه ابن هالى .

٢ ـ يعلم من متى ان عيسى من اولاد سليمان بن داود عليهم السلام ومن لوقا انه من اولاد ناثان بن داود .

٣ ـ يعلم من متى ان جميع اباء المسيح من داود الى جلاء بابل سلاطين مشهورون ومن لوقا انهم ليسو بسلاطين ولا مشهورين غير داود وناثان .

٤ ـ يعلم من متى ان شلتائيل بن يوخانيا (يكنيا) ويعلم من لوقا انه ابن نيرى .

٥ ـ يعلم من متى ان اسم ابن زوربابل ابيهود ومن لوقا ان اسمه ريسا . والعجب ان اسماء بنى زوربابل مكتوبة فى الباب الثالث من السفر من اخبار الايام وليس فيها ابيهود ولا ريسا فالحق ان كلا منهما غلط .

......

---

٦ - من داود الى المسيح عليهما السلام ستة وعشرون جيلا على ما بين متى وواحد واربعون جيلا على ما بين لوقا • ولما كان بين داود والمسيح مدة الف سنة فعلى الاول يكون فى مقابلة كل جيل اربعون سنة وعلى الثانى خمسة وعشرون • ولما كان الاختلاف بين البيانين ظاهرا بادى التأمل تحير العلماء "المسيحيين" من زمان اشتهار هذين الانجيلين الى اليوم) انظر اظهار الحق ، رحمة الله الهندى ص ٩٦ ج ١ ، ت : عمر الدسوقى •

وصدق الشيخ رحمة الله الهندى فها هو " موريس بوكاى " يقول :

تطرح شجرتا النسب اللتان يحتوى عليهما انجيلا متى ولوقا مشاكل تتعلق بالمعقولية وبالاتفاق مع المعطيات العلمية ومن هنا فهى مشاكل تتعلق بالصحة • هذه مشاكل تحرج جدا المعلقين المسيحيين فهم يرفضون ان يروا فيها ما هو بجلاء نتاج للخيال الانسانى ولقد الهم الخيال الانسانى كتاب سفر التكوين الكهنوتيين فى القرن السادس قبل الميلاد فى موضوع انسال البشر الاول وهو ايضا الذى الهم متى ولوقا بالنسبة الى ما لم يستلهمه هذان الكاتبان من العهد القديم ...

ويضيف قائلا :

وبادئ ذي بدء يجب ملاحظة ان هذين النسبين من جهة الرجال معدوم المعنى فيما يتعلق بالمسيح ولو كان من الضرورى اعطاء المسيح نسبا وهو وحيد مريم (امه) وليس له أب بيولوجي فيجب ان يكون ذلك النسب من جهة مريم فقط •) • انظر : دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة موريس بوكاى ص ١٠٤ - ١٠٧

ونرى نفس المصدر يشدد لهجته على كلا الانجيلين فيقول :

لا شك ان نسب المسيح فى الاناجيل موضوع قد دفع المعلقين المسيحيين الى بهلوانيات جدلية متميزة صارخة تكافئ الوهم والهوى عند كل من لوقا ومتى) انظر ص ١١٦ نفس المصدر السابق •

وداود من سبط يهوذا (١) بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم - عليهم السلام - (٢)
وكل من ثبت تناسله (من (٣) الادميين (٤) فهو بلا (٥) شك (٦) آدمي) لان الله القديم
الازلي لم يلد ولم يولد وكل ما سواه حادث.

وقال أيضا متى في الفصل الرابع من انجيله: ان رجلا قال للمسيح
يا ايها الخير. فقال عيسى (٧): لاى شئ سميتني (٨) خيرا ان الخير هو
الله تعالى) (٩) وهذا غاية التواضع منه - عليه السلام (١٠) - والتأدب مع ربه

---

١ - يهوذا: يترجم المسيحيون له كالتالي: (اسم عبري معناه "حمد"
وهو رابع من ابناء يعقوب من ليئة ... ولا يذكر العهد القديم كثيرا
عنه ولكنه يذكر بعض حقائق هامة تتعلق به .... (.. وبعد رجوعه
الى كنعان انحدر الى مصر مع بنيه الثلاثة ... وعندما اخطأ بنيامين اختار
الله يهوذا لرئاسة الاسباط وتأديبها (قض ٢٠: ١٨) وقد حل بنو يهوذا
في ارضهم بعد السبي وبعد موته ملكوا داود عليهم في حبرون (٢ صم ٢: ٤)
ومن سبط يهوذا خرج بوعز ويسى وداود ومن داود خرج المسيح: لوقا ٣: ٣٣)
راجع: قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٨٧
٢ - ر: عليهم الصلاة والسلام ٣ - الاصل و (ر): عن والمثبت
من بقية النسخ ٤ - ساقطة من أ ٥ - ما بين القوسين ساقط من م
٦ - أ: فلا شك آدمي ٧ - أ، م: فقال عيسى له،
وهي ساقطة من (ر) ٨ - م: خير وما في الاصل اصح
٩ - ورد هذا النص في الاصحاح التاسع عشر من انجيل متى وليس في
الرابع كما ذكر المؤلف وقد جاء كالتالي: (واذا واحد تقدم وقال له ايها
المعلم الصالح اى صلاح اعمل لتكون لى الحيوة الابدية فقال له: لماذا تدعوني
صالحا ليس صالحا الا واحد وهو الله) متى ١٩: ١٦ - ١٧. مع الملاحظة
ان المؤلف قد نقل هذا النص بالمعنى وواضح انه ترجم معنى صالح الى خير
وهي الترجمة الحرفية.
١٠ - م: عليه الصلاة والسلام.

وخالقـــه . فكيـف يدعى له شريك في الالوهيه (١) ؟ (٢)

وقال يوحنا في الفصل السادس عشر من انجيله ان المسيح رفـــع عينيه الى السماء (٣) وتضرع (٤) (الى الله الواحد الخالق) (٥) وقال : يجب على الناس ان يعلموا انك انت الله الواحد الخالق (٦) وانك انت ارسلتني (٧)) . (٨)

فهـــذا اعتراف (٩) بانه نبي مبعو ث من الله معهما (١٠) / اوجبـــه من توحيده (١١) (٣١ أ)

وانه سبحانه (١٢) هو الواحد الخالق لا خالق للخلق غيره . وبهذا جاء عيســى وجميع الانبياء والمرسلين صلوات الله (١٣) عليهم اجمعين .

(فان قال قائل (١٤) من النصارى: ان كان عيسى قد اعترف في هذا الموضـع بانه نبي مبعوث فقد اعترف فـــي موضع اخر انه (١٥) الازلي الخالق . ...

---

١ ـ م : شريكـه ٢ ـ الاصل : الالهية والمثبت من أ ، ر

٣ ـ م : عينه ٤ ـ أ م : يتـضرع .

٥ ـ أ م : الى الله الاحد الخالق ٦ ـ ساقطـــة من أ

٧ ـ ساقطة من أ و (ر)

٨ ـ ورد هذا النص في الاصحاح السابع عشر وليس السادس عشر وجاء كالتالي: (تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال ايها الاب قد اتت الساعة مجد ابنك ليمجدك ابنك ايضا اذا اعطيته سلطانا على كل جسد ليعطي حيوة ابديـــة لكل من اعطيته وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحـــدك ويسوع المسيح الذي ارسلته) يوحنا ١٧ : ١ـ٣

وقد اورده المؤلف بالمعنى .

٩ ـ م : اعتراف مـنه ١٠ ـ أ ، م : بما

١١ ـ ر: ذكر توحيـده ١٢ ـ م : سبحانه وتعالى

١٣ ـ ر : وسلامه ١٤ ـ م : فان قيل

١٥ ـ أ : بانه

قلنا في جوابه : ان هذا افتراء عليه وهو برئ من ذلك ومن كل (١) ما نسبوه اليه . وانتم غفلتم عن شنيع التناقض الذى بين النصين في الموضعين ، لا ن عيسى عليه السلام اقر بانه بشر مبعوث من الله تعالى (٢) وهذا صحيح فكيف تجوز عليه مناقضته بادعاء ما هو محال في حقه (٣) (٤) من كونه ازليا خالقا بل هذا من اختلاق اوائل كفاركم ثم

---

١ _ ساقطة من : م

٢ _ الاصل و(ر) : من كل نسبه ، م : نسبه ، والمثبت من أ

٣ _ ر ، م : لانه عليه السلام

٤ _ أ ، م : فكيف يجوز .

ومعلوم ان للانبياء عليهم السلام صفات تجب في حقهم

منها: الامانة والعصمة وكمال العقل والذكورة .

وهذه الصفات تبعد عنهم كل ما لا يليق بحقهم ، وذلك لانهم يبلغون رسالات الله الى الناس فيجب ان يكونوا قدوة لهم يهدونهم سبيل الرشاد . فالامانة تتضمن الصدق في الاقوال والافعال ، وعيسى عليه السلام واحد من الرسل ومن المحال ان يصدر عنه مالايليق به .

وكذلك فان الانبياء معصومون عن الوقوع في الذنوب ، سواء كانت صغيرة او كبيرة .

وما يورده النصارى من اقوال ونصوص ينسبونها لعيسى عليه السلام وفيها من الكفر والاشراك بالله تعالى انما هو محض افتراء يتبرأ المسيح عليه السلام منها .

قبلــــه جميع طوائفكم على مافيه من الكفــــــــر ......
(١) (٢)

---

١ ـ أ ، م : قبلته

٢ ـ مـا قاله المؤلف من ان جميع طوائف النصارى قبلت هذا الاختلاق كـلام عام فيه تفصيل : فليست جميع طوائف النصارى قبلت الافتراءات والدعاوى الكاذبة بل منها ما بقى على الحق ينادى بالتوحيد ويؤمـن بان عيسى عليه السلام ليس بإله بل هو رسول من عند الله . وقـد تحدثنـا فى الباب الثانى (ص١٣٤) عن الفرق التى بقيت على توحيدها .
فمنها آريوس وكان (قسيسا فى كنيسة الاسكندرية وكان داعيا قوى التأثير واضح الحجة جريئا فى المجاهرة برأيه وقد اخذ على نفسه فى اوائل القرن الرابع الميلادى مقاومة كنيسة الاسكندرية فيما كانت تذهب اليه من القول بالوهية المسيح وبنوته للاب . فقام يقرر ان المسيح ليس الها ولا ابنا لله انما هو بشر مخلـوق ... وانكر جميع ما جاء فى الاناجيل من العبارات التى توهم الوهية المسيـح ..، وكذلك فرقة أبيـون وفرقة بولس الشمشاطى . رفضتـا ايضا التثليـــث .) انظر الاسفار المقدسة . ص ١٠٨ ـ ١٠٩ ـ
ورغم اضمحلال أتباع هذه الفرق كمـا أشـار الى ذلك المصـدر السابق الا انه قد ظهر اليوم مايشير الى وجود من يؤمن بما ذهـب اليه آريوس من اعتقاد بحق المسيح عليه السلام " فالشاعر القروى " رشيد سليم الخنورى . وهو لبنانى الاصل وقد عاش معظم حياته فى المهجر يقول فى وصيته التى اعلنها : (تذكر المراجع التاريخية المتعددة ان الكنيسة المسيحية ظلت حتى القرن الرابع الميلادى تعبد الله على انه الواحد الاحد وان يسوع المسيح عبده ورسوله حتى تنصر قسطنطين عاهل الروم وتبعه خلق كثير من رعاياه اليونان والرومان فادخلوا عليها بدعة التثليث وجعلـوا لله سبحانه وتعالى اندادا شاركوه منذ الازل فى خلق السموات والارض وتدبير الاكوان ومالأهم الاسقف الانطاكى مكاريوس الذى لقب نفسه ارثوذكسى (مستقيم الرأى) فثار زميله الاسقف اريوس على هذه البدعة ثورة عنيفة شطرت الكنيسة واتسع بين الطائفتين نطاق الجدل حتى ادى الى الاقتتال فانعقـدت المجامع للحوار وفاز اريوس بالحجة القاطعة فوزا مبينا بيد ان السلطـة التى هى اصل البلاء وضعت ثقلها فى الميزان فاسكتت صوت الحق ونفـذت الباطل واستمر المسيحيون يهيمـون فى ضلالتهم والحق يتملـل

القطيع (١) والتناقض الشنيع (٢) .

وقال متى فى انجيله : ان الشيطان دعا المسيح الى ان يسجد له وأراه ممالك الدنيا وزخرفها وقال (٣) : اسجد لى واجعل (٤) لك هذا كله . فقال له (٥) المسيح انه (٦) مكتوب على كل بشر الا يعبد (٧) الا الله الرب الهك (٨) ولا تسجد (٩) لشىء سواه (١٠).

(فهذا منه اقرار بانه برىء (١١) من الالوهية ولو كان الها (١٢) لما اجترأ

= فى قيده منتظرا (آريوسا جديدا) يعيده الى نصابه ، ولكم اتمنى وانا الارثوذكسى المولد ان يكون هذا الاريوسى بطريركا ارثوذكسيا بطلا ليصلح ما افسده سلفه القديم ويمحوا عنا خطيئة الصقها بنا غرباء غربيون ولطالما كان الغرب ولا يزال مصدرا لمعظم علتنا فى السياسة وفى الدين على السواء . لقد كان فى نيتى اعجابا منى بمعجزة القرآن الكريم وايمانا بصدق نبينا العربى الذى انزل على روعه وبوضوح سيرته منذ ولادته حتى وفاته ان اكون قدوة لاخوانى ادباء النصرانية فادخل فى دين الله ولكن بدا لى ان الدعوة الى تصحيحنا خطأ طارئا على ديننا تكون اكثر قبولا وشمولا من الدعوة الى عدولنا عنه الى سواه فقررت ان تكون الخطوة الاولى فى سبيل ايقاظ الاريوسية الموحدة من رقادها الطويل وتزول العقبة الوحيدة المفتعلة الفاصلة بين الدينين ونغدوا بزوالها اخوانا على سرر متقابلين اما خطوتى المبتكرة المشار اليها فهى انى اذيع على الملأ عزوفى عن ارثوذكسيتى المكاريوسية الى الارثوذكسية الاريوسية) انظر : صفحات مضيئة من تراث الاسلام انور الجندى ص ٣٧١-٣٧٢ ، دار الاعتصام ١٩٧٩م

١- أ ، م : شنيع . ٢- أ ، م : القطيع ٣- م : وقال له .

٤- م : وانا اجعل ٥- ساقطة من أ ، م ٦- م : ان

٧- الاصل : الا تعبدوا . والمثبت من بقية النسخ . ٨- أ م : الها . ر : الاحد

٩- أ ، م : ولا سجود لشىء سواه . ر : يسجد

١٠- هذه القصة وردت فى انجيل متى وبشكل مطول وقد اوردها المؤلف باختصار انظر متى ٤ : ١-١١) . ومما يؤكد المعنى الذى ذهب اليه المؤلف ان القرآن الكريم صرح بتوحيد عيسى عليه السلام لله فى جميع مراحل دعوته الى بنى اسرائيل (ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) ال عمران : ٥١ .

١١- أ : فهذا اقرار منه انه بشر ١٢- الاصل و(ر) : الهية والمثبت من أ ، م

عليه الشيطان[1] بمثل ذلك القول[2] . وفيى جوابه له اعتراف لله تعالى بانه هو الاله[3] لا يسجد احد[4] / الا له تبارك وتعالى وهذا تنزل مع (٣١ب) النصارى واحتجاج عليهم بما اظهروه فى اناجيلهم ، والا فعيسى وغيره من الانبياء عليهم السلام معصومون[5] من الشياطين[6] فى الوسوسة الباطنية الخفية فكيف يدعوهم[7] للكفر الصريح بالسجود له من دون الله وهذه مجاهرة جلية ولا شك انها من اختلاق كتاب الاناجيل ورعونتهم فى تجويز مثل هذا على المسيح عليه السلام .

---

١ ـ أ ، م : الشيطان عليه ٢ ـ م : هذا

٣ ـ أ ، م : الاله الحق .

٤ ـ يستشهد المؤلف بنصوص الاناجيل . وذلك للدلالة على كذب المسيحيين فى ادعائهم الوهية المسيح وذلك على سبيل التنزل .

٥ ـ سبق ان ذكرنا ان الانبياء عليهم السلام معصومون ، وقد اخبر الله تعالى فى كتابه الكريم انه ليس للشيطان سلطان على عباده الصالحين فقال تعالى :(انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) النحل : ٩٩ـ١٠٠ يقول الامام ابن القيم فى هذا الشأن : (فتضمن ذلك أمرين : احدهما نفى سلطانه على اهل التوحيد والاخلاص والثانى اثبات سلطانه على اهل الشرك وعلى من تولاه ولما علم عدو الله ان الله تعالى لا يسلطه على اهل التوحيد والاخلاص قال : (فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين) ص : ٨٢ـ٨٣ فعلم عدو الله أن من اعتصم بالله عز وجل واخلص له وتوكل عليه لا يقدر على اغوائه واضلاله وانما يكون له السلطان على من تولاه واشرك مع الله فهؤلاء رعيته فهو وليهم وسلطانهم ومتبوعهم) انظر : اغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ، لابن القيم ص ٩٨ـ٩٩ ج ١ ، دار المعرفة بيروت .

٦ ـ الاصل وبقية النسخ : الشيطان والمثبت من ر ٧ ـ ر : يدعونهم

وقال يوحنا فى آخر انجيله : ان عيسى قال للحواريين : انى اذهب الى ابـــى وابيكم والهى والهكم)[1] ويعنى "بابى وابيكم"[2] المالك لى ولكم . وهو اصطلاح[3] اهل ذلك الزمان فان قالوا : هو ابوه من هذا الباب قلنا يلزم(منه ان يكون اباكم[4] ايضا)[5] لانه قال ابى وابيكم[6] ثم صرح بعده بما ينفى كل شبهة بقوله (والهى[7][8]

---

١ ـ ساقطة من أ ، م ٢ ـ ورد هذا النص فى انجيل يوحنا كالتالى :
(وقالت له ربونى الذى تفسيره يا معلم قال لها يسوع لا تلمسينى لانى لم اصعـد بعد الى ابى ولكن اذهبى الى اخوتى وقولى لهم انى اصعد الى ابى وابيكم والهى والهكم ...) يوحنا ٢٠ : ١٦ ـ ١٨) وحسب ما هو ثابت فى هذا النص فقد اعترف المسيح بانه اخ لمن ارسل اليهم ولو لم يكن من جنسهم لم يصـــرح بهذا فضلا عما قاله فيها بعد من اعترافه بالوهيته تعالى وحدة دون شريك له فقال " الهى والهكم " . ٣ ـ هذا ما فسره المؤلف رحمه الله . ولفـظ الابوة والبنوة التى تطلقها الاناجيل فى نصوصها لم تكن مستعملة او متداولة فى ذلك الزمن الا لمعنى مغاير لمعنى الابوة والبنوة من حيث الصلة والنسب . وبولس هو الذى سار بهذا اللفظ واستعمله ومنه جاء التحريف الى اللغات الاخرى كمـا ذكـــر شارل جنيبير حيث يقول (وهذه العقيدة تنتهى اذا سمح لنا باستخدام هذا التعبير الى ثمرة تبعث كثيرا على الاستغراب تلك هى : ان السيد عيســى يصور لنا ابنا لله ولكن فكرة الله بالنسبة الى بولس تدخل ضمن ميراثه من العقيـدة اليهودية وقد نتج عن هذا ان التوحيد اليهودى يفرض نفسه على عقله فرضا مطلقا سابقا لكل الامور الاخرى والاله عنده هو الاعلى المتميز تماما من الطبيعة والذى لا ينتشر فيها على اية صورة من صورة وحدة الوجود فكيف اذا يتأتى تصور أن يكون له ابن ؟ او بعبارة اخرى كيف تفهم علاقة البنوة التى يراها بولس بين السيد والله وقد يميل بادئ ذى بدء الى الاعتقاد بان الامر لا يتعدى اسلوب حديث معيـن او صورة بلاغية فاليهود كانوا يطلقون عبارة خادم يهوه على كل انسان يظنون لديه الهاما منه والتوراة السبعينية كثيرا ما تترجم هذه العبارة الى اليونانية بالكلمـات التالية (παῖς) وكلمة (παῖς τοῦ θεοῦ) تعنى فى نفس الوقت خادم او طفل تماما كالكلمة اللاتينية (puer) وعلى هذا يكون التطـــور فى اللغة اليونانية من (παῖς) اى طفل الى (υἱός) اى ابن . امرا فى غاية من البساطة ..) المسيحية ، شارل جنيبير ، ص ١٠٦ .
٤ ـ الاصل وبقية النسخ : اصطلاح ذلك والمثبت من : م ٥ ـ أ ، م : من هذه اللفظة ر : من هذا اللفظ ٦ ـ أ ، م : قلنا لهم . ر : قلناه ٧ ـ أ ، م : انه ابوكم انتم ايضا
٨ ـ أ ، م : وصرح بعده .

والسهكم ، فلم يبق لنفسه فى دعوى الالوهية شيئا (١) .

وقال متى فى الفصل السابع من انجيله ان عيسى عليه السلام (٢) قال للحواريين : كل من قبلكم واواكم فقد قبلنى وآوانى ، ومن قبلنى (٣) فانما قبل من ارسلنى (٤)

وقال يوحنا فى الفصل الخامس من انجيله : ان المسيح قال (انى ما جئت لاعمل بمشيئتى بل (٥) بمشيئة الذى ارسلنى (٦)) .

وقال ماركوس فى آخر انجيله ان (٧) عيسى قال وهو على خشبة الصلب بزعمهم الهى الهى (٨) لم خذلتنى (٩)) وذلك آخر ما تكلم به (١٠) فى الدنيا (١١) . وهذا وان كان (٣٢أ)

---

١ ـ الاصل : (شئ البتة) والمثبت من بقية النسخ

٢ ـ ساقطة من : م

٣ ـ أ : ومن قبلنى واوانى

٤ ـ ورد هذا النص فى انجيل متى الاصحاح العاشر وليس فى السابع وقد جاء كالتالى (من يقبلكم يقبلنى ومن يقبلنى يقبل الذى ارسلنى) متى ١٠ : ٤٠

٥ ـ أ م : وانما اعمل

٦ ـ ورد هذا النص فى انجيل يوحنا كالتالى : (كما اسمع ادين ودينونتى عادلة لانى لا اطلب مشيئتى بل مشيئة الذى ارسلنى) يوحنا ٥ : ٣٠

٧ ـ يعتقد المسيحيون ان عيسى عليه السلام صلب على خشبة وقد رد عليهم القرآن الكريم بما يكذبهم فقال تعالى (وما قتلوه وما صلبوه) وقد قدس المسيحيون الصليب وجعلوه شعارا لهم وقد افرد الامام ابن القيم حديثا مفصلا عن كيفية نشوء هذه البدع وتاريخ تقديسهم له ورد على اباطيلهم وما افتروه بحق عيسى عليه السلام ، وله ابيات يقول فيها :

اعباد المسيح لنا سؤال	نريد جوابه ممن وعاه
اذا مات الاله بصنع قوم	اماتوه فما هذا الاله ؟

ويقول ايضا :

وكيف اطاقت الخشبات حمل الاله	الحق شد على قفاه
وكيف دنا الحديد اليه حتى	يخالطه ويلحقه اذاه

ـ راجع : اغاثة اللهفان ، لابن القيم ، ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦ جـ٢ ، دار المعرفة

٨ ـ ساقطة من أ

٩ ـ جاء هذا النص كالتالى (وفى الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا : الوى الوى لما شبقتنى الذى تفسيره الهى الهى لماذا تركتنى) مرقس ١٥ : ٣٤)

١٠ الاصل : والاخر والمثبت من بقية النسخ

١١ ـ ر : من الدنيا

كـذبا (١) على عيسى ، وحاشا (٢) ان يكون الله خذله او تمكن اليهود من صلبه وانما (٣) احتججنا على النصارى به لانهم زعموه من نصوص انجيلهم وهم مصدقون به (٤) وفيه التصريح بان عيسى قال (الهى (٥) الهى) فأقر بان له الها يدعى فى الشدائد (٦) وتبرأ (٧) من الالوهية لنفسه فلزم منه تكذيب عقائد (٨) النصارى ضرورة لا محيد (٩) لهم عنها ، ولكنهم صم بكم عمى فهم لا يعقلون .

وقال لوقا فى آخر انجيله ان المسيح بعدما قام من قبره دخل على الحواريين وهم مجتمعون فى غرفة قد اغلقوا بابها فلما دخل عليهم ارتاعوا منه وظنوه (١٠) من ارواح الملائكة او الجن ، فلما علم المسيح ذلك منهم قال : (يا هؤلاء جسونى (١١) واعلموا ان الارواح (١٢) الروحانية ليس لهم لحم ولا عظم مثل ما تجدون (١٣) فى جسدى) (١٤).

فأقر بانه مركب من لحم وعظم ومادة حيوانية (١٥) وتبرأ (١٦) من الالوهية (١٧) وهذا

---

١ ــ أ ، م : وان كان كاذبا ٢ ــ ر : حاشاه ٣ ــ أ م : فانما

٤ ــ أ ، م : وفى ٥ ــ بقية النسخ : يا الهى يا الهى

٦ ــ الاصل : تبرأ من الدعاء لالهه بنفسه ، ر : مطموسة والمثبت من أ ، م

٧ ــ ساقطة من أ ، م ، ٨ ــ أ ، م : النصارى فى عقائدهم .

٩ ــ ساقطة من أ .

١٠ ــ أ م : وظنوا ١١ ــ ر : حستونى .

١٢ ــ ر : ان ارواح الروحانيين ، م : الارواح الوحانيين

١٣ ــ م : تجدونى ١٤ ــ جـاء هذا النص كالتالى (وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه فى وسطهم وقال لهم سلام لكم فجزعوا وخافوا وظنوا انهم نظروا روحا فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر افكار فى قلوبكم انظروا يدى ورجلى انى انا هو جسونى وانظروا فان الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى) لوقا ٢٤ : ٣٦ ــ ٣٩) ١٥ ــ قال تعالى فى سياق الرد على دعوى المسيحيين بالوهية عيسى (ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون) المائدة : ٧٥ فبين انه بشر كبقية البشر محتاج الى طعام وشراب ومن كان كذلك فان جسده محتاج للافرازات وهذا ما اعتبره المفسرون من التفسير الاشارى فى القرآن الكريم . وقد افاض الخزرجى فى الرد على النصارى خاصة فيما يتعلق بهذا الامر . انظر : (بين المسيحية والاسلام ت : محمد شامة ص ١٥٨ ط٢ ١٩٧٢م . ١٦ ــ أ : تبرء ١٧ ــ الاصل : الهية والمثبت من : م

النص (١) كالذى قبله (وان كانا باطلين) (٢) فانا نكذبهم فى كون عيسى قتل ودفن وقام من قبره بعد الدفن . وانما هو (٣) من اختلاق اوائل النصارى ودعاويهم الباطلة الخارقة (٤) فى المحال والكفر والضلال . ولكن ابطلنا (٥) حجتهم (٦) فى ادعائهم (٧) ان عيسى هو الله وابن (٨) الله تعالى الله وتقدس (٩) لا اله الا هو / فمن (١٠) قال (٣٢ب) ان المسيح هو مربوب لله تعالى وكان صبينا (١١) ينمو (١٢) طولا وعرضا ثم بلغ اشده و بعثه الله رسولا فقد وافق قول المسيح وتلاميذه (١٣)

---

١ ـ أ : وهذا النفى والذى قبله م : وهذا النص والذى قبله .

٢ ـ ما بين القوسين ساقط من الاصل و (ر) والمثبت من أ م

٣ ـ ساقطة من : م ٤ ـ أ م ر : الفريقة ٥ ـ ر : ولكنا م : لكنا

٦ ـ ر : ابطلنا حجة م : بطلان حجتهم ٧ ـ ر م : ادعاء ٨ ـ ر م : او ابن

٩ ـ أ م : وتقدس عن ذلك ١٠ ـ ساقطة من (ر)

١١ ـ أ م : المسيح ١٢ ـ ساقطة من (ر)

١٣ ـ تردد ذكر تلاميذ المسيح عليه السلام كثيرا ، وقد اطلق المسيحيون عليهم اسم الرسل ، اما القرآن الكريم فقد اطلق عليهم لفظ (الحواريين) و قد قص القرآن الكريم حوارهم مع عيسى عليه السلام (.. قال من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله ..) الصف ١٤ ، الا ان القرآن الكريم لم يحدد اسماءهم ، وهذا ما يجعلنا نتوقف فى اسمائهم ، وقد نفى الامام ابن حزم ان يكون اصحاب الاناجيل الاربعة من الحواريين وقد وصفهم باشنع الاوصاف وعبارته كانت كالتالى (قال ابو محمد : ليعلم كل مسلم ان هؤلاء الذين يسمونهم النصارى ويزعمون انهم كانوا حواريين للمسيح عليه السلام كبطرس ومتى الشرطى ويوحنا ويعقوب ويهوذا الاخساء لم يكونوا قط مؤمنين فكيف حواريين ؟ بل كانوا كذابين مستخفين بالله تعالى) انظر : الفصل لابن حزم ص ٣٨ ج٢ ومن الوجهة المسيحية فانهم يعتقدون ان هناك اثنى عشر تلميذا للمسيح وقد ورد ذكرهم فى انجيل متى على النحو التالى (ثم دعا تلاميذه الاثنى عشر واعطاهم سلطانا على ارواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف ، واما اسماء الاثنى عشر رسولا فهى هذه : الاول سمعان الذى يقال له بطرس . و اندراوس اخوه ، ويعقوب بن زبدى ويوحنا اخوه . فيلبس وبرثولماوس . توما ومتى العشار . يعقوب بن حلفى ولباوس الملقب تداوس

ومن خالف هذا (١) فقد (٢) خالف الحق واعتقد صريح الكفر نعوذ بالله من ذلك .
ويلزمهم اشنع ما يكون عند جميع العقلاء ، وهو ان كان المسيح خالقا
ازليا كما يعتقدون مع كونه لحما ودما فقد (٣) جعلوا بعض الرب المعبود ازليا
خالقا وبعضه محدثا (٤) مخلوقا لأن (٥) المسيح أقر (٦) انه دم ولحم (٧) بنص اناجيلهم

* سمعان القانوني ويهوذا الاسخريوطي الذي اسلمه) متى ١٠ : ١ــ٤
وقد لاحظ المهندس احمد عبد الوهاب ما يلي : (ويتفق هذا مع اسماء
التلاميذ التي ذكرها مرقس في (٣ : ١٦ــ١٩) لكن لوقا يقول : لما كان
النهار دعا تلاميذه واختار منهم اثنى عشر الذين سماهم ايضا رسلا : سمعان
الذي سماه ايضا بطرس واندراوس اخاه ، يعقوب ويوحنا فليبس و برثولماوس ،
متى وتوما ، يعقوب بن حلفى وسمعان الذي يدعى الغيور ، يهوذا اخا يعقوب
ويهوذا الاسخريوطي (لوقا ٦ : ١٣ــ١٦) ويذكر يوحنا اسماء بعض التلاميذ
من بينهم يهوذا اخر غير الخائن وهو الذي يقول عنه : يهوذا ليس الاسخريوطي
(يوحنا ١٤ : ٢٢) ومن الواضح ان هناك اختلافا بين ما ذكره متى ومرقس
من جانب وبين لوقا ويوحنا من جانب اخر ، يقول جون كيرد : عندما كتب الانجيل
لم يكن هناك حتى مجرد التحقق الكامل من شخصية التلاميذ ، ان يهوذا
ابن يعقوب لا يظهر في القائمة المذكورة في انجيل كل من مرقس ومتى بينما
شغل مكانه لباوس الملقب تداوس ، واكثر من هذا فان (يهوذا غير الخائن)
يذكر في التراجم المعتمد ة انجيل لوقا مرة باسم يهوذا اخا يعقوب ومرة اخرى باسم
يهوذا ابن يعقوب) انظر : المسيح في مصادر العقائد المسيحية ، احمد
عبد الوهاب ص ٨٣ــ٨٤ .

١ ــ أ م : ومن خالفه ٢ ــ ساقطة من : م ٣ ــ ر : وقد
٤ ــ أ ، م : حادثا
٥ ــ م : لانه
٦ ــ ر : بانه ٧ ــ بقية النسخ : لحم ودم

فاللحم (١) والدم يتولدان عن (٢) الاغذية والاشربة وهي من اجزاء الدنيا ، فيكون على قولهم خالق الدنيا كلها هو جزء من اجزائها وذلك (٣) الجزء هو خالق نفسه (٤) ايضا لانه جزء (٥) من الدنيا التي هي مخلوقة له وهذا (٦) اشنع ما يكون من دعوى البهتان وابعد ما يتصور في معقولية الانسان . فمن (٧) اعتقده ودان به فقد لزمه ما بيناه واستحق الغضب والسخط من الله ، واتضح انه من اهل الخذلان ويلزمهم ايضا من شناعة المحال ان يكون (بعض الدنيا هو خالق جميع الدنيا (٨)) ، وبعض الشيء لا يوجد (الا بعد وجود كله (٩)) وما ليس بموجود ولا معقول فليس بشيء (١٠) ، فخالق الدنيا على قولهم معدوم وغير موجود ومجهول (١١) وغير معقول (١٢) وانا اظن ان صاحب هذه العقيدة الذى

---

١ ـ بقية النسخ : واللحم

٢ ـ م : من

٣ ـ أ ، م : وانه هو

٤ ـ الاصل : بنفسه ، أ : لنفسه ، والمثبت من : ر

٥ ـ أ ، م : من اجزاء الدنيا

٦ ـ أ ، م : وهو

٧ ـ أ ، م : ومن

٨ ـ يقصد بعض الدنيا : اى عيسى

٩ ـ أ : الا بعد وجود بعضه بل كله ، م : الا بعض وجود بعضه بل كله

١٠ ـ اى ان كان عيسى ليس بموجود على الدوام ولم يكن " ازليا " فهو بالضرورة زائل " ليس بشيء " .

١١ ـ الواو ساقطة من : ر

١٢ ـ لقد تعهد المصنف بانه سيبطل اراء المسيحيين بالنقل وبالعقل فبعد ان ابطل اراءهم في الوهية المسيح بنصوص اناجيلهم على سبيل التنزل شرع في ابطال ارائهم بالحجج العقلية الدامغة .

(١٢٣أ) مهدها (١) لهم قصد (٢) هذا التعطيل بعينه لانه كان من متزندقة (٣) اهـــل التعطيل فنسخو من النصارى (٤) ، وألف لهم انواعا من الكفر والضلال ، مبنية على اشنع المحال ، لاجل (٥) ما تحقق من غفلتهم وقبولهم لترهات (٦) المذاهب والاقوال ويقال (٧) لهم قد نطق الانجيل (٨) الاول بان المسيح قلم اظفاره وقــص شعره ونما جسده طولا وعرضا فان كان على قولهم خالقا ازليا وقد بانت منه هذه الاجزاء من الشعر والاظفـــار وانفصلت عن كله وصارت رميما وتلاشت

---

١ ـ كما اشرنا فى السابق ان الشخصية التى كانت سببا مهما فى تغييـــر العقيدة النصرانية الصحيحة هو بولس والذى اطلق المسيحيون عليـــه اسم (الرسول) او القديس كما اوضحنا انه كان تلميذا لمدرسة الاسكندريـة التى نادت بالفلسفة الافلاطونية الحديثة ، وعن طريق هذه الافكار والاراء التى ادخلها بولس تحولت العقيدة من التوحيد الى التثليث ، ولعـــل المؤلف قصد من قوله (وانا اظن ان صاحب هذه العقيدة الذى مهدها لهم) يعنى "بولس" المذكور ، والله اعلم .

٢ ـ التعطيل ناتج عن الحاق صفات النقص بالله تعالى واتخاذ الاربـــاب من دونه وعدم وصفه بصفات الكمال التى لا تليق الا به .

٣ ـ أ ، م : زنادقة ، والزنديق : من الثنوية وهو فارسى معرب وجمعـــه زنادقة وقد تزندق والاسم "الزندقة") مختار الصحاح ص ٢٨٦

. وقد اراد المؤلف من قوله (من متزندقة) اى من المنحرفين فى العقيدة ، والله اعلم .

٤ ـ بقية النسخ : بالنصارى .

٥ ـ م : لما

٦ ـ م : ترهة ، وترهات : الطرق الصغار غير الجادة تتشعب عنها الواحدة ترهة :فارسى معرب ثم استعير فى الباطل) مختار الصحاح ص ٧٧

٧ ـ ر ، م : فيقال لهم

٨ ـ ربما قد منه : انجيل متى

حتى لم يبق لها (وجود فالخالق الازلي على هذا)(١) قد فسد بعضه وتلاشى وبقي بعضه(٢) على حاله ومن فسد بعضه بالفساد واصل الى كله ومن كان له بعض وكل فهو محدود و(٣) محتاج الى ما يحمله ويحده(٤) ومن كان بهذه الصفة فهو مفتقر وليس بمغني(٥)، والاله الخالق الازلي تبارك وتعالى(٦) شهدت(٧) براهين العقول ونصوص النقول بانه (عز وجل(٨) لا يكون) جسما ولا جوهرا(٩) ولا عرضا(١٠) وليس له كل يتجزأ(١١) ولا تتبعض ذاته القديمة(١٢) ولا يلحقها نقص ولا تغير ولا تحول(١٣) وانه الغني على الاطلاق وجميع الخلق اليه فقراء في جميع اطوارهم وكافة احوالهم(١٤)، وهو كما وصف نفسه الكريمة (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)(١٥) ويقال لهم

(٣٣ب) ايضا / هذا المسيح الذي تعتقدون(١٦) انه الله الخالق الازلي هل كان في بلد أو في(١٧) زمان أم لا ؟ ولا يقدرون على انكار ذلك

---

١ ـ أ ، م : فيلزم على هذا ان الخالق الازلي . ٢ ـ الاصل و (ر) : وتلاشا ، والمثبت من : أ . وهو الاصح . ٣ ـ الواو ساقطة من : م ، ر ٤ ـ الاصل وبقية النسخ : ويحده والمثبت من : أ . ٥ ـ استغناء الله تعالى صفة واجبة له ، فقد وصف الله تعالى نفسه في كتابه العزيز بانه (الغني الحميد) فمما يتضمنه معنى الالوهية (استغناء الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما عداه اليه (ف) لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله تعالى) متن السنوسية محمد يوسف الحسني ، ص ٦ مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٣هـ

٦ ـ يلاحظ القارئ ايضا استعمال المؤلف للطرق المنطقية في اثبات ردوده على المسيحيين .

٧ ـ ساقطة من : أ ر ، م ٨ ـ ساقطة من : م

٩ ـ نفي المصنف للجوهرية والعرضية والجسمية هو اتباع لرأى المتكلمين وقد شرح الشريف الجرجاني هذا المذهب كالتالي (انه تعالى ليس جوهرا ولا عرضا ، اما الجوهر : فنقول انه مسلوب تعالى اما عند المتكلم فلانه المتحيز بالذات وقد ابطلناه واما عند الحكيم فلانه ماهية اذا وجدت في الاعيان كانت لا في موضوع ، وذلك انما يتصور فيما وجوده غير ماهيته ، ووجود الواجب نفس ماهيته ، فلا يكون جوهرا . . . واما العرض فلا محتياجه في وجوده الى محله والواجب تعالى مستغن عن جميع ما عداه) انظر ، شرح المواقف في علم الكلام ، الشريف علي الجرجاني ، ص ٤٤ ، ت: د ، احمد المهدي ، ١٩٧٦ مكتبة الازهر .

وقد ذم السلف طريقة المتكلمين ، فقال صاحب شرح الطحاوية : ولهذا ياتي الاثبات للصفات في كتاب الله مفصلا والنفي مجملا ، عكس طريقة اهل الكلام المذموم ، فانهم يأتون بالنفي المفصل والاثبات المجمل يقولون ، ليس بجسم ولا شبح ولا جهة ولا صورة ولا لحم ولا دم ولا شخص ولا جوهر ولا عرض ..) الخ ... الى آخر ما نقله ابو الحسن الاشعري رحمه الله عن المعتزلة وفي هذه الجملة حق وباطل ويظهر ذلك لمن يعرف الكتاب والسنة وهذا النفي المجرد مع كونه لا مدح فيه ، فيه اساءة ادب ، فانك لو قلت للسلطان : انت لست بزبال ... لا دبك على هذا الوصف وان كنت صادقا وانما تكون ما دحا اذا اجملت النفي فقلت : انت لست مثل احد من رعيتك . والتعبير عن الحق بالالفاظ الشرعية النبوية الالهية هو سبيل السنة والجماعة، والمعطلة يعرضون عما قاله الشارع من الاسماء والصفات ولا يتدبرون معانيها .... والمقصود ان غالب عقائدهم السلوب ـ ليس كذا ، ليس بكذا . واما الاثبات فهو قليل وهي ، وانه عالم قادر حي .... واكثر النفي المذكور ليس متلقى عن الكتاب والسنة ولا عن الطرق العقلية التي سلكها غيرهم من مثبتة الصفات فان الله تعالى قال (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) الشورى : ١١

انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، ت: محمد ناصر الدين الالباني ، ص ٤٦ وما بعدها ط ٣ ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر .

١٠ ـ أ ، م : لا عرضا ولا جوهرا . ١١ ـ أ ، م : ذاته العلية القديمة ١٢ ـ أ ، م : وهو

١٣ ـ الاصل : عن الاطلاق والمثبت من : أ . وفي (ر) : عن الاوصاف . ١٤ ـ ر: الكريمة العزيزة

١٥ ـ الشورى : ١١ م : السميع العليم ، ١٦ ـ الاصل : يعتقدون والمثبت من بقية النسخ

١٧ ـ م : في بلد وفي .

لان(انجيلي (١) متى ولوقا صرحا) بانه ولد في بلد "بيت لحم (٢)" الذى كان ينسب الى يهوذا (٣) في زمن رودس الملك (٤) (وانه قتل وصلب فى ايام بيلاطوس الملك) (٥) • وكل من كان فى زمان (٦) وفى مكان (٧) (ف) (٨) الزمان لا بد وان يكون قبله والامكنة محيطة به • ومن كان كذلك فهو مخلوق • واذا ثبت انه مخلوق بطلت عقيدتكم التى فيها انه السيد حق وانه خلق كل شئ • ومعلوم بالقطع ان الزمان هو من الاشياء المخلوقة والزمان كان قبل(ان يوجد المسيح) (٩) بلا شك فى ذلك ولا امتراء (١٠) فكيف يجوز ان يكون الزمان وجد قبل خالق الزمان ويكون المكان محيطا (١١) بالذى خلق المكان (١٢) • هذا من اشنع ما (١٣) يتخيل فى الاذهان • ومن اقبح ما يكون (١٤)(من المحال والبهتان (١٥)) فكل من ولد فى زمان واحاط به الزمان والمكان فهو حيوان ابن حيوان والمسيح عليه السلام كان من اشرف انواع الحيوان (١٦) لانه انسان بن انسان (١٧) • وتعالى الله

---

١ ـ الاصل : اناجيل ، أ م : انجيل • والا صح ما اقتضاه السياق •

٢ ـ سبق الترجمة لها • انظر ص : ١١٥ من هذا البحث •

٣ ـ الاصل : يوذا • ر: يودى • أ : لودا • م : لوه وما اثبتناه اصح وقد مر فى نسب المسيح •

٤ ـ انظر ترجمته ص ٣ ١١ من هذا البحث •

٥ ـ ما بين القوسين ساقط من أ ، م ٦ ـ أ ، م : زمن

٧ ـ أ ، م : ومكان ٨ ـ ساقطة من جميع النسخ •

٩ ـ ما بين القوسين ساقط من : أ م ١٠ ـ الامتراء : فى الشئ الشك فيه وكذا التمارى) مختار الصحاح ص ٦٢٢ ١١ ـ أ ، م : محيط وهو خطأ

١٢ ـ أ ، م : الاماكن كلها ١٣ ـ ساقطة من أ ، م

١٤ ـ ساقطة من أ ، م

١٥ ـ أ ، م : من الزور والبهتان

١٦ ـ اطلق المصنف تسمية " الحيوان " على الانسان استنادا الى تعريف المناطقة له فالانسان عندهم : (هو الحيوان الناطق) التعريفات للجرجانى ص ٢١ ط : ١٩٧١ • وقول المصنف عن المسيح عليه السلام انه " انسان ابن انسان " يقصد انه ابن مريم قال فى مختار الصحاح : ويقال للمرأة ايضا انسان ولا يقال انسانه) ص ٢٨ ١٧ ـ ر : فتعالى •

عما يقول(١) (الكافرون فيه)(٢) علوا كبيرا (وفى كل ما)(٣) اوضحته(٤) هنا بحول الله وقوته يقتضى(٥) فساد شريعة النصارى وابطال عقيدتهم وبيان العزلى فيما اخترته لنفسى من دين الحق المبين(٦) واتباع ملة افضل النبيين محمد(٧) صلى الله عليه وسلم(٨) / (ومن الله اسأل كمال التوفيق وهو حسبنا (٣٤أ) ونعم الوكيل)(٩) .

١ـ أ : يقولون وهو خطأ

٢ ـ ساقطة من أ م . وفى ر: فيه الكافرون

٣ ـ أ م : وكلما اوضحته .

٤ ـ ساقطة من : م

٥ ـ الاصل (وقوته تقتضى شريعة النصارى والمثبت من بقية النسخ .

٦ ـ هناك الكثير من المسيحيين وغيرهم الذين فتح الله على قلوبهم فابصروا الحق واتبعوه وتركوا الباطل واهله ونبذوه ولا يمر علينا يوم الا ونسمع فيه ان هذا العالم قد اعتنق الاسلام بعد البحث والدراسة ، أو هذا الطبيب قد اهتدى الى الاسلام ، أو هذا الفيلسوف قد اعجب بمبادئ الاسلام ونظمه فآمن واسلم . وقد قام العديد من الباحثين المسلمين بالكتابة عن المؤمنين الجدد وافردوا الصفحات الطوال للحديث عن قصة اسلامهم وكيفية اعتناقهم للاسلام . ومن بين تلك الكتب : سلسلة " رجال ونساء اسلموا " للاستاذ عرفات العشي وكتاب " صفحات مضيئة من تراث الاسلام " للاستاذ الجندى . وكتاب " يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء " للاستاذ رؤوف شلبى . وغيرها .

٧ ـ ساقطة من الاصل و(م) وأ والمثبت من :ر

٨ ـ أ : صلوات الله عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين

٩ ـ ر: ومن الله نسأل كمال التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم المولى ونعم النصير) أ: ومن الله تعالى نسأل كمال البر والتوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل .) م

الباب السادس :

" فى اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة (١)
وبيان كذبهم (٢) "

اعلموا - رحمكم الله - ان الذين كتبوا الاناجيل اختلفوا فى اشياء كثيرة . وذلك دليل على كذبهم (٣) ، فلو كانوا على الحق ما اختلفوا (٤)

---

١ - أ م : فى بيان ٢ - أ م : لعنهم الله (بالزيادة)

٣ - الرسل والانبياء عليهم السلام يستحيل عليهم الكذب لانهم يبلغون عن الله وما كان من عند الله لايمكن ان يتناقض ولذلك نرى ان دعوة الانبياء كلها متفقة فى الاصول لا اختلاف فيها ، وما اتفق عليه المسيحيون من ان كتاب الاناجيل هم - رسل لايمكن ان ينطبق عليهم هذا الوصف ولا ينطبق ايضا على كتاب الكتاب المقدس بشكل عام لما فيه من التناقض والاغاليط وقد حشدت فيه نصوص ترمى الانبياء باوصاف لا تليق بهم وتنفى عنهم صفة العصمة ، وقد وضح الشيخ رحمة الله الهندى هذا الامر فقال : (اعلم ارشدك الله تعالى فى الدارين ان المسيحيين يدعون ان الانبياء انما يكونون معصومين فى تبليغ الوحى فقط تقريرا كان او تحريرا واما فى غير التبليغ فليسوا بمعصومين لاقبل النبوة ولا بعدها فيصدر عنهم بعدها جميع الذنوب قصدا فضلا عن الخطأ والنسيان ، فيصدر عنهم الزنا بالمحارم فضلا عن الاجنبيات ويصدر عنهم عبادة الاوثان وبناء المعابد لها ولا يخرج عندهم نبى من ابراهيم الى يحيى عليهما السلام لا يكون زانيا او من اولاد الزنا) انظر : اظهار الحق ، رحمة الله الهندى ص ٢٩٩ جـ٢ وما بعدها ، ت : عمر الدسوقى ، وقد عدد الامثلة التى وردت فى التوراة فمن ذلك

(١) - قصة آدم وعدم استغفاره من ذنبه (تك ٣ : ١ - ٢٤
(٢) - شرب نوح للخمر (تك ٩ / ١٨ - ٢٥
(٣) - كذب ابراهيم وتسليم زوجته سارة دون مقاتلة (تك ١٢ : ١١ - ١٣
(٤) - زنى لوط بابنتيه (تك ١٩ : ٣٠ - ٣٨
(٥) - كذب اسحق) (تك ٢٦ : ٦ - ٧ ٦ - كذب يعقوب (تك : ٢٧ - ١ - ٣٠
(٧) - زنى داود (عليه السلام) صموئيل ٢ - ٣ : ٢١
(٨) - ارتداد سليمان ، سفر الملوك الاول ١١ : ٢ - ٢١

وهكذا يستمر كتاب الكتاب المقدس فى وصفهم للانبياء دون خجل او وجل .

٤ - ر : ولو

فى شىء . قال الله عز وجل (١) (في (٢) كتابه العزيز الذى) انزل على صفيه (٣) محمد صلى الله عليه وسلم : (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (٤)) فجعل الاختلاف دليل (٥) الكذب على الله (٦) لان كل ما هو من عند الله تعالى لا تختلف معانيه ولا تضطرب مبانيه وكلما كذب (٧) الكاذبون عليه (٨) لابد وان يفضحهم لوجود الاختلاف والاضطراب فيما كذبوه (ليميز الله الخبيث من الطيب (٩)) وهو الحكيم العليم .

فمن (١٠) نصوص كذب هؤلاء (١١) الذين كتبوا الاناجيل . ما قاله يوحنا فى الفصل الثالث عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين (وهو (١٢) يتعشى) (١٣) معهم فى الليلة التى اخذه فيها اليهود : الحق اقول لكم

---

١ ـ أ ، م : الله تعالى ٢ ـ ساقطة من : م ٣ ـ ر : على نبيه وحبيبه

٤ ـ تمام الاية : (افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) النساء : ٨٢ وفى نسخة أ م : (قل لو كان ٠٠) وهو خطأ

٥ ـ أ : دليل على م : دليلا على الكذب ٦ ـ م : الله تعالى

٧ ـ م : كذب ٨ ـ أ ، م : وكلما كذب الكاذبون عليه فيه .

٩ ـ تمام الاية : (ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم اولئك هم الخاسرون) الانفال : ٣٧

والكذب على الله تعالى هو اشد انواع الكفر والعياذ بالله ، فهؤلاء ادعوا الالهام والوحى وهو منهم براء وقالوا على الله مالا يعلمون فحبط عملهم ، و قد اخذت دعوى الهام تسرى بين المسيحيين حتى تأصل هذا المفهوم ، وقد فند الشيخ ابو زهرة هذه الدعوى بقوله (٠٠٠ فادعاء الالهام على فرض اتفاقهم عليه ليس له من البينات ما يثبته ولا من الادلة ما يقيم دعائمه ونحن نطالبهم بالدليل ٠٠ وكان يصح لنا ان نقف موقف المانع مجردا نطالبهم بالدليل حتى يقيموه ولكن تتميما للبحث وتعريفا للحقائق نثبت ان دعوى الالهام باطلة من اساسها ليس لعدم اقامة الدليل عليها بل لان البينات قائمة ضدها ذلك لانها لو كانت بالهام من الله كما يقولون لكانت صادقة فى كلما اخبرت به وما وجد الباطل منفذا ينفذ منه اليها ولم يكن ثمة محل لتكذيبها ولكانت متفقة غير مختلفة ولم تكن متضاربة باى نوع من انواع التضارب وذلك لوحدة من صدرت عنه لانها جميعا صادرة عن واحد وان اختلف الناطقون بها ولكنا وجدنا بينها اختلافات من اوجه عدة ووجدنا اخبارا تناقض ما علم فى التاريخ وكان مشهورا فيه ٠٠) محاضرات فى النصرانية ص ٩٩

١٠ ـ ساقطة من أ ، م ١١ ـ أ م : الملاعين ١٢ ـ ر : حين تعشى ١٣ ـ أ : والحق

ان واحدا منكم يخونني • فقال له يوحنا : (١) يا سيدى من يكون ذلك ؟ فقال له عيسى ! الذى نعطيه الخبز مصبغا فى (٢) المرقة ثم أعطاه ليهوذا اشكريوط (٣)

---

١ — ساقطة من أ ، م ٢ — أ : المرق ٣ — كذا فى الاصل ، أ : يهودا اشكريوط ، ر، م : يهودا شكريوط ، والاصح يهوذا الاسخريوطى ، وقد ترجم له كالتالى (يهوذا الاسخريوطى بن سمعان الاسخريوطى ... والتلميذ الذى خان سيده ولقبه الاسخريوطى تمييزا له عن يهوذا الاخر ، احد الاثنى عشر • لوقا ٦ : ١٦ ويوحنا ١٤ ، ٢٢ : ٢٢) وقد يشتق لقبه من ايش كريوت اى رجل قريوت •• والاسخريوطى هو التلميذ الذى لم يكن جليليا ولا نعرف عن حياته الباكرة اكثر مما يعرف عن بقية الرسل والبشائر لا تروى لنا شيئا عن دعوته وقد اصبح اسمه تعبيرا للخيانة) قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٩٠

وحيث ان المسيحيين يعتقدون ان يهوذا هو الذى أسلم سيده للصلب وساعد على ذلك فان المسلمين لا يقرون عملية القتل او الصلب كما اشرنا فى السابق مع اعترافهم بان المؤامرة حيكت بالفعل ولكن الصلب حصل لرجل اخر غير المسيح وقد تحدث المسلمون الاوائل عن هذا الموضوع وفى الاونة الاخيرة قام الاستاذ منصور عبد العزيز بمحاولة موفقة اثبت فيها عملية القاء الشبه على يهوذا وتخليص الله تعالى لنبيه وقد حشد نصوصا عديدة من العهدين القديم والجديد وركز فى بحثه على سفر المزامير الذى يوضح هذه الحادثة ومما قاله (وهكذا ومن جماع ما تقدم لا نخلص الا بان المزاميز تنبأت بحقيا ان الله مخلص مسيحه، يستجيبه من سماء قدسه ،يرفعه من ابواب الموت ، يرفعه فوق القائمين عليه ،يرسل من العلا فياخذه ، اما يهوذا الاسخريوطى الذى حفر له هذه الحفرة واتى على راس الجمع من جنود وخدام يقبضوا عليه — على المسيح سيده — فانه فى الحفرة نفسها يقع ... اما هذه الحقيقة فانما هى تلك التى نطق بها القرآن الكريم واعتقدها المسلمون ان الله مخلص مسيحه ورافعه اليه .... ولمن يريد ان يزيد يقينا فيها هى المزامير كلها فى الكتاب المقدس الذي يؤمن به المسيحيون ويتداولونه واليها فليرجع ... (ثم يعقب قائلا) : ذلك ان كثيرين ومن عجب منهم مسيحيين ناقشوني شخصيا لم يصدقوا ان تكون فى المزامير مثل هذه الايات..) انظر : كتاب دعوة الحق أو الحقيقة بين المسيحية والاسلام ، منصور عبد العزيز ط ٢ ، ١٩٧٢

وكما قال المؤلف فان نصوص المزامير تنطق بهذه الحقائق ، وتشير باشارات قوية اليها .

وهو الـــذى / خانه ودل اليهود(١) عليه)(٢) . (٣٤ب)

---

١ ـ تجمع المصادر على ان اليهود حاكوا المكائد للمسيح ـ عليه السلام ـ وأوشوا به لدى الحاكم الرومانى ، لاسباب عديدة اختلفت الاراء حولها . ولكن من المعروف انهم كانوا ينتظرون مسيحا بالفعل ليخلصهم من الحكم الرومانى المسيطر عليهم ، مسيحا يأتى وفقا اهوائهم وتطلعاتهم المادية . وحيث ان المسيح عليه السلام ـ قد جاءهم بما لا تشتهى انفسهم كادوا له ورفضوا دعوته الى الحق ، فالاناجيل التى بأيدى المسيحيين ذكرت ان المسيح ـ عليه السلام ـ كان يقول : (ما أعسر دخول ذوي الاموال الى ملكوت الله فتحير التلاميذ من كلامه فاجاب يسوع ايضا وقال لهم يا بنى ما أعسر دخول المتكلين على الاموال الى ملكوت الله ، مرور جمل من ثقب أبره ايسر من أن يدخل غنى الى ملكوت الله ..) مرقس ١٠ : ٢٣ ـ ٢٥ وقال ايضا (اذهب بع كل مالك واعط الفقراء فيكون لك كنز فى السماء) مرقس ١٠ : ٢٠ لكن نزعة حب المال وجمعه من اى مصدر كان هى السمة الغالبة على النفسية اليهودية اضافة الى الكراهية الشديدة للتعاليم الاخلاقية والمبادىء الرفيعة التى نادى بها المسيح ، ومع اعتراف المسيحيين بهذا كله وعلمهم بان اليهود رفضوا دعوة عيسى ودسوا له الدسائس الا انهم يوالونهم ويتقربون منهم ، والادهى من ذلك انهم يقولون بان المسيح حوكم وصلب وقتل وقد رد الله تعالى عليهم حيث قال فى كتابه العزيز (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) النساء ١٥٧ وقوله (وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه) النساء : ١٥٨ فالقى الشبه على شخص اخر ورفع المسيح اليه وهذا ما شهد به انجيل برنابا حيث قال:

(ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل الذى كان فيه يسوع سمع يسوع دنو جم غفير فلذلك انسحب الى البيت خائفا وكان الاحد عشر نياما فلما راى الله الخطر على عبده امر جبريل وميخائيل ورفائيل واوريل سفراءه ان ياخذوا يسوع من العالم فجاء الملائكة الاطهار واخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب فحملوه ووضعوه فى السماء الثالثة فى صحبة الملائكة التى تسبح الله الى الابد) انجيل برنابا ٢١٥ : ١ ـ ٨ ت : سيف الله احمد فاضل . والجدير بالذكر انا تعرضنا لرفع عيسى عليه السلام فى (ص ١٠٩ من هذا البحث)

٢ ـ جاء هذا النص كالتالى (.. وقال الحق الحق اقول لكم ان واحدا منكم سيسلمنى فكان التلاميذ ينظرون بعضهم الى بعض وهم محتارون فى من قال عنه

وقال ماركوس فى الفصل الرابع عشر من انجيله ان عيسى قال لهم ان الذى (١) (٢) (٣) يصبغ (٤) خبزه معى فى القصعه هو الذى يخوننى) .

وقال متى فى الفصل الثالث والعشرين من انجيله (٥) ان عيسى قال لهم : ان الذى يخوننى هو معى فى (٦) التلاميذ (٧)) (٨) !

وهذا اختلاف بين (٩) لان عيسى لم يتكرر منه هذا القول فى مجالس (١٠) حتى (يزعموا انه اختلفت عبارته فيها (١١)) وليس معنى قوله متحدا فيكون كل واحد من الاربعة (١٢) عبر عن قوله بعبارة من عنده بل تخصيصه (١٣) ليهوذا اشكريوط بمناولته له الخبز مصبغا فى المرقة (١٤) يقتضى تعيينه وكشف امره وبقية ما نقلوه

= وكان متكئا فى حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه فأومأ اليه سمعان بطرس ان يسأل : من عسى ان يكون الذى قال عنه ؟ فاتكأ ذاك على صدر يسوع وقال له يا سيدى من هو ؟ اجاب يسوع هو ذاك الذى اغمس انا اللقمة واعطيه فغمس اللقمة واعطاها ليهوذا سمعان الاسخريوطى ٠٠٠) يوحنا ١٣ : ٢١ ـ ٢٦

١ ـ ر : معه ٢ ـ ساقطة من : م

٣ ـ وعاء الاكل ٤ ـ ورد هذا النص فى انجيل مرقس كما يلى (وفيما هم متكئون يأكلون قال يسوع : الحق اقول لكم ان واحدا منكم يسلمنى الآكل معى ، فابتدأوا يحزنون ويقولون له واحدا فواحدا : اهل انا واخر هل انا فاجاب وقال لهم هو واحد من الاثنى عشر الذى يغمس معى فى الصحفة) ١٤ : ١٨ ـ ١٩

٥ ـ ر : متا وهو خطأ ٦ ـ أ : فهو معى ٧ ـ كذا فى الاصل اما بقية النسخ : فى تلاميذى ٨ ـ ورد هذا النص فى انجيل متى كالتالى : (وفيما هم يأكلون قال : الحق اقول لكم ان واحدا منكم يسلمنى فحزنوا جدا وابتدأ كل واحد منهم يقول له هل انا هو يا رب فاجاب وقال الذى يغمس يده معى فى الصحفة هو يسلمنى) متى ٢٦ : ٢٠ ـ ٢٤ وليس فى الثالث والعشرين كما ذكر المؤلف ، وربما هذا من النساخ .

٩ ـ أ ، م : الاختلاف ١٠ ـ ساقطة من أ

١١ ـ أ : حتى تختلف عبارته فيه . م : حتى يختلق عبارته فيه

١٢ ـ أ : عشر ، وهو خطأ

١٣ ـ أ ، م : وتخصيصه

١٤ ـ أ ، م : المرق .

يدل على انه (١)(ابهم عليهم شانه) (٢) وهذا تناقض (٣) دل على الكذب من (٤)(جميع الاربعة (٥))الذين كتبوا الاناجيل لعنهم الله . وبالله التوفيق .

ومن ذلك ايضا ما قال متى فى الفصل العشرين من انجيله : ان عيسى ـ عليه السلام ـ لما خرج من بلاد (اريحا (٦)) ناداه مكفوفان اثنان وقالا له : يا ابن داود ارحمنا . وانه فتح اعينهما هنالك فصارا (٧) يبصران) (٨) .

وقال ماركوس فى العاشر من انجيله ان عيسى لما (خرج من البلد المذكور ناداه مكفوف / واحد وان عيسى فتح عينيه (٩))(١٠) ومعلوم فى الانجيل (٣٥أ) ان عيسى (١١)) لم يمر بتلك (١٢) البلدة الا مرة واحدة ، فقد

١ ـ أ ، م : لم يعينه ر : على اختلافهم فى شأنه

٢ ـ أورد الشيخ رحمة الله الهندى الخلاف الحاصل بين انجيل متى و انجيل مرقس فى هذه القضية وذلك ضمن الباب الذى خصصه للحديث عن الاختلافات الواقعة بين الاناجيل . راجع : اظهار الحق ص ١٠٨ ـ ١٠٩ ج١ ت : عمر الدسوقى .

٣ ـ ر : دال .

٤ ـ من الجميع

٥ ـ ساقطة من أ

٦ ـ الاصل : خبازرد وكذا فى (ر) . أ ، م : خبازر . وما اثبتناه اصح وذلك بالرجوع الى النص فى انجيل متى ، وسيأتى .
ولعل المؤلف قد وضع هذا الاسم حسبما هو معروف فى لغته ، والله اعلم .

٧ ـ م : فصارى مبصرين)وهو خطأ

٨ ـ ورد هذا النص كالتالى (وفيما هم خارجون من اريحا تبعه جمع كثير واذا اعميان جالسان على الطريق فلما سمعا ان يسوع مجتاز صرخا قائلين ارحمنا سيدنا ابن داود فانتهرهما الجميع ليسكتا فكانا يصرخان قائلين ارحمنا يا سيدنا ابن داود فوقف يسوع وناداهما وقال ماذا تريدان ان افعل بكما قالا يا سيد ان تفتح اعيننا فتحنن يسوع ولمس اعينهما فللوقت ابصرت اعينهما فتبعاه) متى ٢٠ : ٣٠ ـ ٣٤

٩ ـ أ ، م : فتح عينه . ١٠ ـ النص من مرقس كالتالى (فاجاب يسوع وقال له ماذا تريد ان افعل بك فقال له الاعمى يا سيدى ان ابصر فقال له يسوع اذهب ايمانك قد شفاك فللوقت ابصر واتبع يسوع فى الطريق) مرقس ١٠ : ٥١ ـ ٥٢

١١ ـ ما بين القوسين غير واضح فى (ر) ١٢ ـ أ : فى تلك .

كـــذب متى فى كونهما مكفوفين اثنين وكذب ماركوس فى كونه مكفوفا واحدا لان القصة واحدة وفى اقرارهما(بان المكفوف نادى عيسى فقال (١) يا ابن داود و (٢) نسبه الى نسل (٣)) (٤) البشر من الناس ما يكذب (٥) عقائدهم فيه ، فان المكفوف ماقال (٦) (له يا اله او يا ولد الله او يا خالق (٧) المخلوقات) (٨) (٩) كما زعموا فيه لعنهـــم الله وانما قال (١٠) يا ابن داود فنسبه الى نبى من الانبياء الكرام ليشير الى ان نسب

---

١ ـ ر : وقال

٢ ـ م : ونسباه

٣ ـ نسل : ساقطة من : م

٤ ـ ما بين ورد فى أ كالتالى (المكفوفان نادا عيسى فقالا له يا ابن داوود و نسباه الى نسب) وفى م وردت كالتالى (المكفوفين نادا يا عيسى وقالا لـــه يا ابن داود) ، وما فى الاصل اصح .

٥ ـ ساقطة من : أ م

٦ ـ ر : فانه لم يقل

٧ ـ ر : يا خالق البشر

٨ ـ أ : فان المكفوف لم يقل يا الاله ولا يا ابن اله ولا يا خالق المخلوقات .) ر : فانه لم يقل له يا اله أو يا ولد الله) م : لم يقل يا الهه ولا يا ابـــن الله ولا) .

٩ ـ يعترف المسيحيون ـ على الرغم من هذا ـ بوقوع الاختلافات والتعـــارض بين كتاب الاناجيل ومع ذلك ... فانهم لا يلاحظون ان هذه التناقضات مـــن شانها ان تلحق الشك والريبة بكتاب الاناجيل ، فقد اعترف جاك جوميـــــر بهذا قائلا (والعقبة الرئيسية التى تواجه الباحث فى هذا المجال تبرز ما نلمسه من اختلافات فى عرض الحادثة الواحدة بين نصوص الاناجيل المتقابلة الثلاثـــة (اى متى ولوقا ومرقس) انه من المسلم به ان بعض التفاصيل المادية للحوادث التى شهدها " الرسل " اخذت تضعف فى ذاكرتهم على مر السنين ؟ ؟ .. لنقرأ مثلا النصوص التى تحكى معجزة شفاء الاعمى فى مدينة اريحا : واحد من الانجيليين الثلاثة يجعل لقاء الاعمى بيسوع عند مدخل المدينة والاخران عند مغادرة يسوع لها فضلا عن ان النصوص تتردد فى عدد العميان فى الحادثة الواحدة نفسها بيـــن اعمى واحد واعميين اثنين) انظر: " المسيح ابن مريم " ، جاك جوميير ، ص ٢٨٠ ـ ٢٨١ ـ دار الحكمة بيروت ١٩٦٦ م .

١٠ ـ م : قال له .

امه مريم من هذا العنصر الطاهر ، وهو كذلك لان مريم عليها السلام من ذرية داود بن ايشار (١) بن سبط يهوذا (٢) بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام .

ومن ذلك ما قاله متى فى الفصل السابع والعشرين من انجيله : ان عيسى المسيح صلب معه لصان (٣) فكانا يشتمانه فى حالة الصلب) .

وقال لوقا فى الفصل الثالث والعشرين من انجيله ان احد اللصين هو الذى هزأ (٤) بعيسى وقال له : ان كنت المسيح (٥) حقا (٦) فخلص نفسك وخلصنا فزجره (٧) اللص الاخر وقال له (ما تخاف الله) (٨) وتعلم ان الذى اصابه قد اصابك مثله (وانت وانا) (٩) نستحقهما (١٠) فعل بنا و هو لا يستحق شيئا (١١) . ثم قال للمسيح يا سيدى اذكرنى يوم مجيئك من ملكوتك فقال له المسيح : اقول / حقا (٣٥ ب) انك تكون معى ذلك اليوم فى جنة (١٢) الفردوس) (١٣) .

---

١ ـ كذا فى جميع النسخ ولم اجد له ترجمة بهذا الاسم وانما هناك " ابيشاى " او ابشاى " وهو اسم عبرى ربما معناه " ابى يسى " وكان ابن صورية اخت داود وكان هو واخواه يوآب وعسائيل من ضمن ابطال داود البارزين ، ٢صم ٢ : ١٨) انظر ترجمته فى قاموس الكتاب المقدس ص ٢١ علما بان المصادر الاسلامية لا تذكر شيئا عنه . والله اعلم . ٢ ـ انظر ترجمته ص (٢٠٧) من هذا البحث

٣ ـ ورد هذا النص كالتالى (حينئذ صلب معه لصان واحد عن اليمين وواحد عن اليسار وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤسهم قائلين يا ناقض الهيكل وبانيه فى ثلاثة ايام خلص نفسك ان كنت ابن الله فانزل عن الصليب .. وبذلك ايضا كان اللصان اللذان صلبا معه يعيرانه) متى ٢٧ ؛ ٣٨ ـ ٤٠ ٤ ـ بقية النسخ : استهزأ ٥ ـ ساقطة من أ ، م ٦ ـ أ : خلص ٧ ـ أ ، م : أما تخاف الله . ٨ ـ أ ، انا وانت م : اما انا وانت

٩ ـ ر : نستحقان ١٠ ـ ر : سوا . ١١ ـ ر : اعرف .

١٢ ـ الحياة الاخروية فى النصرانية تختلف باختلاف الطوائف والمذاهب ، وقد لخصها احد علمائهم بثلاث نظريات هى : أ ـ شمولية الخلاص اى ان جميع الافراد بلا استثناء يتوصلون فى النهاية الى الكمال . ب ـ الشرطية سوف تقدر الحياة بعد الموت للذين يستحقونها وحدهم ج ـ الطوبى او الهلاك الابدى فالنفوس الطيبة توهب السعادة السماوية بينما يقاسى السيئون الى الابد فى جهنم .. لانفصالهم عن الله) انظر : المذاهب الكبرى فى التاريخ : البان ج . ويدجيرى ص ١٤٥ دار القلم بيروت ط٢ ١٩٧٩م

١٣ ـ هذا النص جاء كالتالى (وكان واحد من المذنبين المعلقين يجدف عليه

وهـــذا اختلاف بين [1] لان متى (أوجب على اللصين كليهما النار [2])[3](لانهما شتما المسيح [4]) ولو قال أوجب لاحدهما الجنة وقد كذبا فى [5](اصل قضيـــة) صلب المسيح وكفرا [6] بذلك [7] فعليهما لعنة الله .

ويوحنا الذى حضر لصلب المصلوب [8] قال (فى انجيلـــه) [9] : ان سارقين صلبا معه احدهما عن يمينه والاخر عن شماله) [10] ولم يذكر انهما قالا له شيئـــا البتة وهذا تمام الاختلاف والاختلال [11] ــ لعنهم الله أجمعين ــ [12]

= قال لا ان كنت انت ملك اليهود فخلص نفسك وايانا فاجاب الاخر وانتهره قال لا اولا تخاف الله اذ انت تحت هذا الحكم بعينه اما نحن فبعدل لاننـــا ننال استحقاق ما فعلنا واما هذا فلم يفعل شيئا ليس فى محله ثم قال ليسوع اذكرنى يا رب متى جئت فى ملكوتك فقال له يسوع : الحق اقول لك انك اليوم تكون معى فى الفردوس .) لوقا ٢٣ : ٤١ــ٤٣ ، والفردوس : اعلى مكان فى الجنة ولغة : للبستان قال الفراء هو عربى والفردوس ايضا حديقة فى الجنة) مختار الصـــحاح ٤٩٦

اما مفهوم الفردوس فى المسيحية فيعنى ما يلى : فردوس كلمة فارسية معناها الاصلى (حظيرة او حديقة) وكان الفردوس مكان السعادة الذى فقده الانسان (تك٢ : ٢٢ــ٢٤) وعليه فقد صارت اللفظة تشير الى مقر الاموات الصالحين وكان اليهود يميزون بين الفردوسين فردوس علوى هو جزء من السماء وفردوس سفلى هو قسم من مقر الموتى وتخصص لنفوس الابرار اما فى العهد الجديد فالفردوس يعنى السماء : لوقا ٢٣ : ٤٣) الــــخ . انظر : قاموس الكتاب المقدس ص ٦٧٤

١ ــ ر : اختلاق ٢ ــ أ : لهما ٣ ــ م : واوجبلهما النار

٤ ــ ما بين القوسين ساقط من أ ٥ ــ بقية النسخ : كذبا فى قصة صلب.

٦ ــ الاصل : وكفر . ر : وكفرا كما قالا ، والمثبت من أ ، للتثنية .

٧ ــ م : فى ذلك ٨ ــ أ : صلب . ر : خص الصلب بالمصلوبين

م : صلب المصلوبين . ويلاحظ ان المصنف يجارى النصارى فى قولهم حتى يصل الى مقصوده من الرد عليهم .

٩ ــ ساقطة من أ م : ١٠ ــ ورد هذا كالتالى (واخذوا يسوع ومضوا به فخرج وهو حامل صليبه الى الموضع الذى يقال له موضع الجمجمة ويقال له بالعبرانية جلجثة حيث صلبوه وصلبوا اثنين اخرين معه من هنا ومن هنا ويسوع فى الوسط) يوحنا : ١٩ : ١٧ــ١٨

١١ ــ أ م : فى غاية . ر : من تصادم ١٢ ــ ساقطة من أ ، م

ومن ذلك ان متى قال فى الفصل الحادى والعشرين من انجيلـــه : ان المسيح ركبدابة وهو سائر لبيت المقدس مثلما قال فيه بعض الانبياء (١) (٢) (٣) ترون سلطانكم جاءكم على دابة) •

وقال ماركوس فى الفصل الحادى عشر من انجيله : ان المسيح كان راكبا على جحش ابن الدابة (٤) (٥) ولم يذكر انه ركب الدابة اصلا •

وقال لوقا فى الفصل التاسع عشر من انجيله : انه كان راكبا علـــى الدابة) (٦) (مثل ما قال متى •

وقال يوحنا فى الفصل الثانى عشر من انجيله !! (انه كان راكبـــا

---

١ — أ : م : سلطانا   ٢ — ساقطة من أ • ر ، م : جاء

٣ — ورد هذا كالتالى (فكان هذا كله لكى يتم ما قيل بالنبى القائل قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك يأتيك وديعا راكبا على اتان وجحش ابن اتان فذهـــب التلميذان وفعلا كما امرهما ووضعا ثيابهما فجلس عليهما) متى ٢١ : ٥ـ٦ ويلاحظ هنا ان النسخة التى بيد المؤلف تذكر دابة دون جحش ، اما التـــى بين ايدينا من العهد الجديد فانها تذكر اتانا وجحشا • فليتأمل •

٤ — ر : جحيش ، م : جحيش ابن دابة •

٥ — ورد هذا النص كالتالى (ولما قربوا من اورشليم الى بيت فاجى وبيت عنيـا عند جبـل الزيتـــون ارسل اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الى القريــــة التى امامكا فللوقت وانتما داخلان اليها تجدان جحشا مربوطا لم يجلس عليـــه احد من الناس فحلاه واتيا به ••• فاتيا بالجحش الى يسوع والقيا عليه ثيابهما فجلس عليه) مرقس ١١ : ١ـ٧   وهذه الرواية تتفق مع ما قاله المؤلف •

٦ — م : جحيش ابن دابه و)   والنص جاء كالتالى : واذ قرب من بيت فاجى وبيت عنيا عند الجبل الذى يدعى جبل الزيتون ارسل اثنين من تلاميذه قائلا : اذهبا الى القرية التى امامكما وحين تدخلانها تجدان جحشا مربوطا لم يجلس عليه احد من الناس قط فحلاه واتيا وان سالكما احد لماذا تحلانه فقولا له هكذا ان الرب محتاج اليه •• وفيما هما يحلان الجحش قال لهما اصحابه لماذا تحلان الجحش فقالا الرب محتـــاج اليه واتيا به الى يسوع وطرحا ثيابهما على الجحش واركبا يسوع) لوقا ١٩ : ٢٩ـ٣٦ وهنا ايضا نلاحظ الاختلاف بين ما هو بيد المؤلف من نص مغاير للنص الـــذى بايدينا ، وهذا ما يسبب لنا مشكلة اخرى اضافة الى الاختلاف الحاصل بيـــن نصوص الاناجيل نفسها •

الجحيش ابن (١) الدابة (٢)) مثل ما قال ماركوس .

فانظروا رحمكم الله الى اختلافهم (٣) البارد (٤) وكذبهم الظاهر (٥) فى قولهم (انه ركب الجحيش - وصغره لصغر سنه - وما كان كذلك) (٦) كيف / يركبه (٢٣٦أ) الانسان . ؟ . (٧)

ومن ذلك (٨) ما قال متى فى الفصل العشرين من انجيله ان مريم (٩) زوجة زبداى جاءت الى المسيح وقالت له : (انى اريد منك (١٠)) ان ولدى (الاثنين يجلسان) (١١) غدا فى ملكوتك احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك) (١٢) .

---

١ - أ : ابن دابة
٢ - ما بين القوسين ساقط من : م
وقد ورد هذا النص كالتالى (ووجد يسوع جحشا فجلس عليه كما هو مكتوب لا تخافى يا ابنة صهيون هوذا ملكك ياتى جالسا على جحش أتان) يوحنا ١٢ : ١٤ - ١٥ وفى ضوء هذه الاختلافات نستطيع ان نقول : ان رواية متى تختلف عن رواية بقية الاناجيل الاخرى . اضافة الى اعتراض المؤلف على موضوع الجحش الصغير الذى لا يمكن للانسان ان يركبه لصغره . وقد اعترض الامام ابن حزم على النصارى فى نفس هذا الموضوع . انظر الفصل ص٦٢ . ج٢
٣ - الاصل : وانظر . والمثبت من بقية النسخ .
٤ - أ م : الصادر
٥ - م : فى قول بعضهم (. بالزيادة)
٦ - أ : ما بين القوسين ورد فى أ كالتالى : انه ركب الدابة وقول بعضهم انه ركب على جحيش وصغره لصغر سنه وما كان صغيرا) .
٧ - اعتراض المؤلف فى محله لانه كما قلنا فى السابق انه لا يمكن ركوب جحش صغير لعدم تمكنه من الحمل .
٨ - أ : ومن ذلك ايضا .
٩ - الصحيح ان اسمها سالوما وليس " مريم " وذلك حسب ما جاء فى ترجمتها فى قاموس الكتاب المقدس ص ٤٤٦ - ٤٤٧
وفى : م : مريم زوجت زبداى : وهو خطأ
١٠ - ساقطة من : ر
١١ - ساقطة من أ م
١٢ - ورد هذا النص كالتالى (حينئذ تقدمت اليه ام ابنى زبدى مع ابنيها وطلبت منه شيئا فقال لها ماذا تريدين قالت له قل ان يجلس ابناى هذان واحد عن يمينك والاخر عن يسارك فى ملكوتك) متى ٢٠ : ٢٠ - ٢١

وقال ماركوس فى الفصل العاشر من انجيله : ان ولدى خالة عيسى (١) وهى مريم امرأة زبدى (٢) قالا له : يا معلم (٣) نحب منك ان تنعم علينا بما نطلبه منك) فقال : اى شىء تريدان ؟ (٤) قالا له : (٥) انعم علينا (٦) بان يجلس احدنا عن يمينك والاخر عن يسارك (٧) فى ملكوتك (٨) .

واما لوقا ويوحنا فما ذكرا (٩) فى انجيليهما شيئا من هذه القصة لا عن الولدين (١٠) ولا عن امهما (١١) مع ان يوحنا كان ملازما للمسيح (١٢) ولم يفارقه حتى رفع عيسى ـ عليه السلام (١٣) وهذا من الاختلاف الركيك فان متى قال الام (١٤) (طلبت ذلك) (١٥) وماركوس قال (الولدان) (١٦) هما اللذان طلبا ، وصاحباهما (١٧) الاخران خالفاهما بعدم ذكر هذه القصة اصلا ، .

---

١ ـ ساقطة من : م ٢ ـ ساقطة من : م ٣ ـ أ : فيه

٤ ـ أ : فقالا . و "له" : ساقطة ٥ ـ ر : تنعم ٦ ـ أ ، ر : ان

٧ ـ ساقطة من أ ، م .

٨ ـ هذا النص ورد كالتالى (وتقدم اليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدى قائلين يا معلم نريد ان تفعل لنا كل ما طلبنا فقال لهما ماذا تريد ان افعل لكما : فقالا له اعطنا ان نجلس واحد عن يمينك والاخر عن يسارك فى مجدك فقال لهما يسوع : لستما تعلمان ما تطلبان ..) مرقس ١٠ : ٣٥ ـ ٣٨

٩ ـ أ ، م : ما ذكرا .

١٠ ـ الاصل : الولد والمثبت من بقية النسخ .

١١ ـ بالرجوع الى انجيلى لوقا ويوحنا لا يجد القارى فعلا اى ذكر لهذه الحادثة مع ان كلا الانجيلين قد ذكرا بداية القصة وهى دخول المسيح الى اورشليم مع تلاميذه . راجع : لوقا ١٨ : ٢٨ ـ ٣٥ ويوحنا ١٢ : ١٤ ، مما يؤكد صحة ما ذهب اليه المؤلف، اضافة الى الخلاف الحاصل بين متى ومرقس والذى أورده المؤلف . مع ملاحظة ان ابن حزم قد رد على المسيحيين فى هذه النقطة . انظر : الفصل ص ٥٢ ج٢

١٢ ـ أ : للمسيح فى الايام الذى اجتمع معه فيها) ـ والاصح التى بدل الذى . م : فى اليوم الذى اجتمع معه فيه . ١٣ ـ ساقطة من : م

١٤ ـ أ : ان الام ١٥ ـ ر : : طلبته ١٦ ـ م : الوالدان ، وهو خطأ

١٧ ـ الاصل : صاحباه والمثبت من بقية النسخ .

ومن اختلافهم ايضا ما قاله متى (١) فى الفصل التاسع من انجيله ان تلاميذ يوحنا قالوا للمسيح : لاى شئ نصوم نحن ويصوم الفريزيون (٢) وتلاميذك لا يصومون (٣))

وقال ماركوس فى الفصل الخامس من انجيله ان : الكتاب والفريزيين قالوا للمسيح : لاى شئ يصوم تلاميذ يوحنا (٤) وتلاميذك / يأكلون ويشربون (٣٦ب) ولا يصومون (٥))

---

١ ـ أ ، م : التاسع عشر ، وهو خطأ والاصح كما هو ثابت فى الاصل .

٢ ـ كذا فى جميع النسخ والاصح : " الفريسيون " : من الكلمة العبرية " بيروشيم " اى المنعزلون وكانوا يلقبون ايضا بلقب " حبيريم " اى الرفاق او الزملاء وكذلك بلقب الحاخاميم " الحاخامات " او الفقهاء وهم ايضا "الكتبة" (وهم) احدى فئات اليهود الرئيسية الثلاث التى كانت تناهض الفئتين الاخريين فئتى الصدوقيين والاسنيين وكانت اضيقهما رأيا وتعليما ... اما من حيث العقيدة فكانوا يقولون بالقدر ويجمعون بينه وبين ارادة الانسان الحرة وكانوا يؤمنون بخلود النفس وقيامة الجسد ووجود الارواح .. غير انه على مر الزمن دخل حزبهم من كانت اخلاقهم دون ذلك فسد جهازهم واشتهر معظمهم بالرياء والعجب فتعرضوا عن استحقاق للانتقاد اللاذع والتوبيخ القاسى) انظر موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، د . عبد الوهاب محمد المسيرى ص ٢٨٣ . وقاموس الكتاب المقدس ص ٦٧٤ ـ ٦٧٥

٣ ـ جاء هذا النص كالتالى (حينئذ اتى اليه تلاميذ يوحنا قائلين لماذا نصوم نحن والفريسيون كثيرا واما تلاميذك فلا يصومون) متى ٩ : ١٤ مع ملاحظة ان السائل هم تلاميذ يوحنا .

٤ ـ يعنى : " يوحنا المعمدان " كما يطلق المسيحيون عليه .
اما المسلمون فهو عندهم : النبى " يحيى " عليه السلام ـ (وقد كان يحيى على اكمل اوصاف الصلاح والتقوى منذ صباه وقد قال الله تعالى فيه (وآتيناه الحكم صبيا)"ال عمران : ١٢" والظاهر ان الله تعالى رزقه الاقبال على معرفة الشريعة حتى صار عالما بها فى صباه ـ وقد نبئ قبل ان يبلغ الثلاثين ـ وكان يدعو الناس الى التوبة من الذنوب .. ولما بلغ المسيح ان يحيى قد قتل جهر بدعوته وقام فى الناس واعظا) انظر قصص الانبياء ، عبد الوهاب النجار ص ٣٦٩ ط ١٣٨٦ هـ
وانظر ايضا : يوحنا المعمدان بين الاسلام والنصرانية . د . احمد السقا ص ٥ ط ١٣٩٩ هـ وقاموس الكتاب المقدس ص ١١٠٦

٥ ـ ورد هذا النص فى انجيل مرقس كالتالى : (وكان تلاميذ يوحنا =

وهـــذا اختلاف ظاهر ، لان النص الاول فيه " الفريزيـون يصومـــون " (١) (٢)
وان السائلين هم تلاميذ يوحنا . والنص الثانى فيه " ان الفريسزييـن " (٣)
هم السائلون ، بزيادة يحيى بن زكريا . والكتاب معهم . ولم يذكـروا (٤)
انفســهم فى صيام ولا افطار . (٥)

ومن ذلك ما قال متى فى الفصل الثالث من انجيله ان يوحنا (يـأكـل (٦)
الجراد والعسل) فخالف قوله فى الفصل الحادى عشر من انجيلــه (٧)
ان عيسى ـ عليه السلام ـ قال لليهود : جاءكم يوحنا لا يأكل ولا يشرب
فقلتم انه مجنون وجاءكم "ابن قليس" ـ معناه : اسم ابن الانســان ـ (٨) (٩)
يعنى نفسه ـ يأكل و يشرب فقلتم هذا انسان كبير الجوف ويشرب الخمر) (١٠) (١١) (١٢)

وهذا اختلاف ظاهر فى كلام متى ، لانه نفى عن يوحنا الاكل والشرب
فى احد نصيه واثبت له اكل الجراد والعسل فى النص الاخر وغفـــل (١٣) (١٤)
النصــارى عن صريح الحجة عليهم فى قول المسيح عن نفســه انـــه

= والفريسيين يصومون فجاءوا وقالوا له : لماذا يصوم تلاميذ يوحنا والفريسيين
واما تلاميذك فلا يصومون) مرقس ٢ : ١٨ وليس فى الاصحاح الخامس كما
ذكر المؤلف، و "الفريسيون" اصح من الفريسيين كما جاء فى نص مرقس .
والضمير فى قوله (فجاءوا) يعود على الكتبة والفريسيين المذكور فى الفقرة ١٦
من نفس الاصحـــاح وقد جاء فيه (واما الكتبة والفريسيون فلما رأوه ياكل مع العشارين
والخطاة قالوا لتلاميذه ...) لوقا ٢ : ١٦ وقد تنبه المصنف ـ رحمه اللـــه
الى ذلك مع ان هذه الفقرة توقع القارى فى الالتباس نظرا لركاكة نصوص الاناجيل
فمثلا جمله (وكان تلاميذ يوحنا والفريسيين يصومون فجاءوا وقالوا ..) ربما يظــن
القارىء لاول وهلة ان التلاميذ هم الذين جاءوا والصحيح غير ذلك بل الكتبــــــه
والفريسيون .

١ ـ ر : فهذا ٢ ـ ر : العزيزيين أ : العزيريون وكلاهما خطأ .
٣ ـ أ : العزيريون . ٤ ـ ساقطة من : م ، ويقصد المصنف من هذا القول
ان الفريسيين والكتبه هم السائلون مع اضافة اسم ـ يحيى عليه السلام ـ اى يوحنا .
٥ ـ أ م : فطر ٦ ـ أ م : ماقاله متى ٧ ـ (وكان طعامه جرادا وعسلا بريا) متى ٣ : ٤
٨ ـ م : قليس ٩ ـ ر : ساقطة ١٠ ساقطة من بقية النسخ ١١ ـ م : يأكل ويشرب .
١٢ ـ (لانه جاء يوحنا لا ياكل ولا يشرب فيقوله فيه شيطان جاء ابن الانسان ياكل ويشرب
فيقولون هذا انسان اكول وشريب خمر) متى ١١ : ١٨ ـ ١٩ ١٣ ـ أ م : العسل والجراد .
١٤ ـ م : الثانى . ويلاحظ القارىء هذه الدقة التى توصل اليها المصنف .

انه ابن الانسان (١) وانه يأكل (٢) ويشرب الماء (٣) والخمر وهذا اقرار منه انه انسان ابن انسان (٤) محتاج (٥) الى مدد (٦) الغذاء وقوام بنية جسمه بالطعام والشراب وهذا يكذب دعواهم فيه انه اله (٧) وابن (٨) الاله فتعالى الله رب العالمين عن كفرهم علوا كبيرا (٩) ومن اختلافهم (١٠) وصريح كذبهم على الله ورسوله ما قاله / (٣٧أ) يوحنا فى الفصل الخامس من انجيله ان المسيح قال لليهود ان ابى الذى ارسلنى هو يشهد لى (١١) ولا سمع قط (١٢) احد صوته (١٣) ولا رآه (١٤)) وهذا قريب الى الصحة

---

١ — أ ، م : ابن انسان ٢ — اشرنا مرارا الى ان الانبياء معصومون ولا يمكن ان يصدر عنهم ما يخدش هذه العصمة كالزنا وشرب الخمر والسرقة .. الخ والمؤلف يجارى النصارى فى نصوصهم واقوالهم للرد عليهم وكشف تناقضاتهم . ٣ — ر : بان الانسان ابن الانسان ٤ — م : محتاج .

٥ — أ ، م : مواد . ٦ — بقية النسخ : جسده ٧ — ر : أو ابن .
٨ — أ : اله
٩ — كشف ابن حزم هذا التناقض الواقع بين النصين واضاف الى ذلك قوله :
(فانه ذكر ان يحيى كان لا يأكل ولا يشرب وان المسيح كان يأكل ويشرب ولا شك ان من اغناه الله عز وجل عن الاكل والشرب من الناس فقد ابانه ورفع درجته عمن لم يغنه عن الاكل والشرب منهم فيحيى افضل من المسيح بلا شك على هذا وقصة ثالثة وهى اعتراف المسيح على نفسه بانه يأكل ويشرب وهو عندهم اله فكيف يأكل الاله ويشرب؟ ما فى الهوس اكثر من هذا . فان قالوا ان الناسوت منه هو الذى كان يأكل ويشرب قلنا : وهذا كذب منكم على كل حال لانه اذا كان المسيح عندكم لاهوتا وناسوتا معا فهو شيئان فان كان انما يأكل الناسوت وحده فانما اكل الشئ الواحد من جملة الشيئين ولم يأكل الاخر فقلوا اذا اكل نصف المسيح وشرب نصف المسيح والا فقد كذبتم بكل حال وكذبا سهلا فكم فى قولهم اكل المسيح ونسبتم الى المسيح الكذب ....)
الفصل لابن حزم ص ٤٢—٤٣ ج٢ ط : محمد صبيح . القاهرة .
١٠ — أ : رسوله عيسى .
١١ — أ : هو الذى ١٢ — م : احد قط ١٣ — ر : ولا يراه .

١٤ — (كان هو السراج الموقد المنير وانتم اردتم ان تبتهجوا بنوره ساعة واما انا فلى شهادة اعظم من يوحنا لان الاعمال التى اعطانى الاب لاكملها هذه الاعمال بعينها التى انا اعلمها هى تشهد لى بان الاب قد ارسلنى والاب نفسه الذى ارسلنى يشهد لى لم تسمعوا صوته قط ولا ابصرتم هيئته ..) يوحنا ٥ : ٣٥—٣٧

من قول المسيح • ثم خالفه متى فى اللفظ والمعنى بالكفر الصريح فقال فى الفصل السابع عشر من انجيله (١) ان المسيح طلع على جبل طابور ومعه (بيترو جافصو (٢) ويوحنا الحوارى فلما استقروا فوق الجبل اذا وجه المسيح يضئ كانه الشمس (٣) فما قدروا ينظرون (٤) اليه وسمعوا صوت الاب من السماء (٥) يقول : هذا ولدى الذى اصطفيته لنفسى اسمعوا منه وآمنوا به (٦))

وهكذا قال ماركوس فى الفصل التاسع (٧) من انجيله • وقال يوحنا فى الفصل الرابع عشر من انجيله ان المسيح قال للحواريين : انتم

---

١ — أ ، م : التاسع عشر • وهو خطأ والاصح مافى الاصل •

٢ — أ ، م : بتروا وجافصوا ويوحنا الحواريون) وهو خطأ والاصح : بطرس ويعقوب ويوحناه اخاه • ، وسيأتى كامل النص فيما بعد •
اما الثلاثة فهم — حسب ما يدعون — تلاميذ المسيح •

٣ — م : قمر أو الشمس •

٤ — حسب السياق الاصح ان يقال : فما قدروا ان ينظروا •

٥ — ساقطة من أ

٦ — ورد هذا النص كالتالى (وبعد ستة ايام اخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا اخاه وصعد بهم الى جبل عال منفردين وتغيرت هيئته قدامهم واضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور واذا موسى وايليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه فجعل بطرس يقول ليسوع يا رب جيد ان نكون ههنا فان شئت نصنع هنا ثلاث مظال لك واحدة ولموسى واحدة ولايليا واحدة وفيما هو يتكلم اذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة قائلا هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت له اسمعوا) متى ١٧ : ١ — ٥

٧ — ورد هذا النص فى انجيل مرقس الاصحاح ٩ : ٢ — ٨ بنفس النص مع تعديل طفيف فيه •

تعرفون ابى ورأيتموه) فقال له فليبوا(١) الحوارى(٢) : يا سيدى كيف رأينا الآب ؟

فقال له المسيح : يا فليبوا(٣) انى معكم كثيرا(٤) وعرفتمونى(٥) يا فليبوا(٦) أليس من رآنى

فقد رأى أبى)(٧).

وهــذا من الاختلاف الظاهر والكفر الفاحش اما الاختلاف فبيــن(٨)

ما قاله يوحنا(٩) عن المسيح(١٠) ان الذى ارسله) يشهد له يعنى بصحة نبوتـــه

ورسالته ولا سمع احد قط صوته ولا رآه(١١) ، وبين ما قاله يوحنا المذكور(١٢) ان المسيح

قــال / للحواريين انتم رايتم ابى وعرفتموه أليس من رآنى(١٣) فقد راى ابــى (٣٣ ب)

وكذلك قول متى فى قصة جبل طابور(١٤) وان الثلاثة(١٥) الذين كانوا(١٦) مع عيسى سمعوا

كلام الاب يعنى رب العباد تبـــارك وتعالـــى عن قولــهم ـ وانــه

---

١ ـ أ ، م : رايتم ابى وعرفتموه ر: سمعتم ٢ ـ بقية النسخ : فليوا والاصح : فيليبس وقد جاءت ترجمته كالتالى (هو) احد الرسل الاثنى عشر (متى ١٠ : ٣) ـ كما يدعون ـ وكان من بيت صيدا على بحيرة طبرية التقى به يسوع اولا فى بيت عنيا عبر الاردن حيث كان يوحنا يعمد فدعاه فتبعه .. و عندما اراد اطعام الخمسة الاف ـ اى المسيح ـ امتحن اولا فيليبس وسأل : من ايــن نبتاع خبزا ليأكل هؤلاء ؟ (يو ٦ : ٥ ـ ٦) ويقول يوسيبيوس ان فيليبس قد دفــن فى هيرابلوليس فى اسيا الصغرى) انظر : قاموس الكتاب المقدس ص ٧٠٢

٣ ـ ساقطة فى ببقية النسخ ٤ ـ الاصح فيليبس ٥ ـ جميع النسخ : كثير والاصح ما اثبتناه . ٦ ـ فيليبس ٧ ـ ورد هذا النص فى انجيل يوحنا (قال له فيليبس يا سيد ارنا الاب وكفانا قال له يسوع انا معكم زمانا هذه المدة ولــم تعرفنى يا فيليبس الذى رآنى فقد راى الاب فكيف تقول انت ارنا الاب ..) يوحنا ١٤ : ٨ ـ ٩

٨ ـ أ ، ر : بين م : فهو بين ٩ ـ أ ، م : يوحنا المذكور

١٠ ـ ر : ارسلنى يشهد لى ١١ ـ ساقطة من أ ، م .

١٢ ـ ساقطة من أ ، م ١٣ ـ أ ، م : ساقطة .

١٤ ـ ساقطة من : م ١٥ ـ أ : وكذلك قصة جبل طابور ، ولم اجد ترجمته

١٦ ـ ساقطة من : ر

قال لهم عن المسيح هذا ولدي الذي اصطفيته وحاشا له ان يسمع مخلوقاته كلامه (٥) ، وتقدس عن الصاحبة والولد فكيف يشهد لعيسى انه ولده بل هذا كله من بهتانهم وجرأتهم على الله في الكذب عليه وعلى رسوله عيسى ، ... و مقصودهم بجميع هذه الاكاذيب ترويج لعقائدهم في الوهية المسيح وكونه ولد الله تعالى الله عن ذلك ثم اوقعهم الله بعظيم قدرته وباهر حكمته في التناقض وتخاذل النقل وتدافع اللفظ والمعنى من حيث يشعرون او لا يشعرون فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) .

(1) (2) (3) (4) (6) (7) (8) (9) (10) (11) (12) (13) (14) (15) (16) (17) (18)

---

١ ـ ر : ساقطة من : ر ٢ ـ أ ، م : لنفسى (بالزيادة)

٣ ـ أ ، م : الله ر : الاله ٤ ـ أ ، م : ان تسمع

٥ ـ قال الله تعالى (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه علي حكيم) الشورى : ٥١ ، و المصنف انما قصد من كلامه " انه بصورة عامة لا يسمع الناس كلام الله " ، وتأتي الاية مفصلة لهذا الاجمال . ٦ ـ الاصل : يشهدوا ، والمثبت من بقية النسخ

٧ ـ م : عز وجل (بالزيادة) ٨ ـ ساقطة من : ر ٩ أ ـ من بهتانهم لعنهم الله . م : وعظيم كفرهم (بالزيادة) ١٠ ـ ر ، أ : جرائتهم .

١١ ـ أ ، م : على الله وعلى رسوله عيسى . ١٢ ـ ر : وقصدهم . .. م : لعنهم الله (بالزيادة) ١٣ ـ الاصل و (ر) : بالالهية والمثبت من : أ ، م

١٤ ـ م : وبهار حكمته من ١٥ ـ ر : وتخالف العلل .

١٦ ـ اهتم العلماء المسلمون بهذا الموضوع بالذات واوضحوا هذا التدافع الحاصل في العهد القديم والجديد وبينوا اهمية هذا الامر في تناقض الاناجيل واختلافاتها . ومن ذلك ما كتبه الامام عبد الملك الجويني المتوفى سنة ٤٧٨ هـ في كتابه (شفاء العليل في بيان ما وقع في التوراة والانجيل من التبديل " كما اهتم العلماء في العصر الحديث بهذا الجانب كالشيخ رحمة الله الهندى في اظهار الحق ص ٢٠٦ ـ ٢٩٢ .

١٧ ـ ساقطة من : ر م : من حيث لا يشعرون او لا يشعرون .

١٨ ـ الاصل و أ : لعنة الله اجمعين والمثبت من ر

الباب السابع (١) : " فيما نسبوا الى عيسى ـ عليه السلام ـ
من الكذب (٢) وهم الكاذبون (٣) الكافرون ـ لعنهم الله تعالى (٤) ـ

وعيسى قد برأه الله من جميع اقوالهم (٥) واعتقادهم .

فمن ذلك ما قاله لوقا فى الفصل الثانى والعشرين من انجيله (ان عيسى
عليه السلام ـ قال للحواريين : ان الشيطان اراد فساد يقينكم . ثم قال
" لبترو (٦) " منهم انا رغبت من ابى ان لا يجعل للشيطان سبيلا على فساد (٣٨أ)
يقينك (٧)) .

---

١ ـ ساقطة من أ ، م ٢ ـ استحالة الكذب على الرسل واجب فى
اعتقاد المسلمين (لانهم ارسلوا ليعلموا الناس باقوالهم وافعالهم وسكوتهم فيلزم
ان لا يكون فى جميعها مخالفة لامر مولانا جل وعز الذى اختارهم على جميع خلقه
وامنهم على سر وحيه) متن السنوسية ، محمد يوسف الحسنى ص ٨
٣ ـ ساقطة من : أ ، م
٤ ـ ساقطة من أ ، م
٥ ـ قال الله تعالى (ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون) مريم : ٣٤
وقال ايضا) (واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين
من دون الله قال سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته
فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت
لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد) المائدة : ١١٦ ـ ١١٧
فان عيسى ـ عليه السلام ـ نفى كل ما نسبوه اليه من دعوى الالوهية فمن باب
اولى ان ينفى ايضا ما نسبوه اليه من دعاوى باطلة .
٦ ـ اى : بطرس ، كما هو ثابت فى نص انجيل لوقا .
٧ ـ (وقال الرب سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم لكى يغربلكم كالحنطة ولكنى
طلبت من اجلك لكى لا يفنى ايمانك وانت متى رجعت ثبت اخوتك فقال له يا رب انى
مستعد ان امضى معك حتى الى السجن والى الموت فقال اقول لك يا بطرس لا
يصيح الديك اليوم قبل ان تنكر ثلاث مرات انك تعرفنى) والقصة طويلة : انظر
لوقا ٢٢ : ٣١ وما بعدها .

ثم ان بتروا (١) هذا كفر بعيسى وارتد (٢) عن دينه بعد ايام من اخبار عيسى (لـه بان الشيطان لا سبيل له على فساد يقينه وان تلاميذ عيسى (٣)) لم يكفر احـــد منهم الا بتروا هذا .

فانظروا - رحمكم الله - الى تناقض هؤلاء المخاذل (٤) فيما ينقلوهـــــــه (٥) (عن رجل اعتقدوا) (٦) انه نبى معصوم (٧) (ومع ذلك زعموا فيه انه هو) (٨) الله ، ابن الله فيكف يخبر عن شخص واحد من بين (٩) تلاميذه ان يسأل (١٠) الله له ان لا يجعـــل للشيطان سبيلا على افساد يقينـــــــه (١١) ثم يقولون ان التلميذ الذى خصـــه

١ - اى : بطرس

٢ - الاصل : على والاصح ما اثبتناه من : أ م

٣ - ما بين القوسين ساقط من : أ م

٤ - الاصل و (ر) و (م) : المخاذيل والمثبـــت من : أ
وهى من : خ ذ ل : خذله يخذله خذلانا بكسر الخاء ترك عونه ونصرته
: مختار الصحاح ص ١٧١ .

٥ - أ م : نقلوه .

٦ - م : اعتقد ر : عن عيسى وانهم يعتقدون

٧ - ر : نبى مرسل معصوم .

٨ - ر : ومع ذلك يعتقدون انه) م : ومع ذلك زعموا فيه انه

٩ - ساقطة من : أ م

١٠ - الاصل : سأل ، والمثبت من أ

١١ - قصد المصنف من هذا القول : ان "بطرس" حينما انكر المسيح خـــرج عن الدين فى حين انه كان ينبغى عليه ان يدافع عن سيده وقد اكد انجيـــل يوحنا هذه الحادثة (وسمعان بطرس كان واقفا يصطلى فقالوا له الست انت ايضا من تلاميذه فانكر ذاك وقال لست انا ...) يوحنا ١٨ : ٢٥ كذلك متى ٢٦ : ٧١-٧٥
كما ان "تلاميذ المسيح" - حسب اعتقاد المسيحيين - قد وقفوا موقفا سلبيا تجاه هذه المحنة وقد حاول علماء المسيحيين تبرير مواقف اتباع المسيح عندما انفضوا عنه وتركوه يعانى المحنة حسب زعمهم فقال د رميرش (.. ولم يكن ذوو يسوع بلا شك ليخافوا الصمود فى وجه العتاة ... ولكنهم كانوا يخافون بعض العنت كاقصائهم عن المجتمع

بهذا الدعاء هو الذى كفر وارتد وافسد الشيطان دينه ويقينه من دون جميع التلاميذ (١) وهل يكاد احد يجهل هذا

= وطردهم من كل المجتمع الاسرائيلى) "مريم أم المسيح" ، الاب فان دوميرش ، دار الحكمة ، بيروت ط ١٩٦٦ ، دائرة المعارف المسيحية .
كما يؤكد " كلارك " هذه الناحية فيقول (لقد كان وضع التلاميذ مضطربا وكان فى قلوبهم شك تلاه ايمان شديد ثم عاد الشك ..) سيرة المسيح وتعاليمه — د نيس كلارك ص ٢٣١ ، دار منهل الحياة بيروت ، ١٩٧٧

هذا ما يراه المسيحيون بالنسبة لوضع التلاميذ . والقول الحق هو الذى ذهب اليه المسلمون : من ان الله تعالى قد ايد عيسى عليه السلام بالحواريين الذين اتبعوه وناصروه قال تعالى (يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة): ال عمران : ٥٥ فالحواريون اتبعوه وادوا رسالتهم خير الاداء ثم جاء من اكل هذا الطريق قال الامام ابن تيمية : فهذا حق كما اخبر الله به فمن اتبع المسيح عليه السلام جعله الله فوق الذين كفروا الى يوم القيامة وكان الذين اتبعوه على دينه الذى لم يبدل قد جعلهم الله فوق اليهود وايضا فالنصارى فوق اليهود الذين كفروا به الى يوم القيامة . واما المسلمون فهم مؤمنون به ليسوا كافرين به بل لما بدل النصارى دينه وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بدين الله الذى بعث به المسيح وغيره من الانبياء جعل الله محمدا وامته فوق النصارى الى يوم القيامة كما فى الصحيحين عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال (انا معاشر الانبياء ديننا واحد وان اولى الناس بابن مريم لانا لانه ليس بينى وبينه نبى) انظر : (البخارى بحاشية السندى ص ٢٥٥ ج٢ ط دار الفكر ، بيروت)
وقال تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه) الشورى : ١٣) راجع : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، لابن تيمية ص ٢٥٣ ج ١

١ — لاحظ الشيخ رحمه الله الهندى هذا الموقف فرد على المسيحيين بالاتى :

التناقض (١) مع الكفر في تجويز الكذب على الانبياء (٢) ووقوع الخلف في اخبارهم وهذا كله من صريح اكاذيبهم على عيسى . (و والله ما قال شيئا (٣) من هذه الاضاليل (٤) . فنعوذ بالله من الخذلان .

(... فر الحواريون الذين هم في زعمهم افضل من موسى وسائر انبياء بني إسرائيل عليهم السلام في الليلة التي اخذ اليهود فيها عيسى – عليه السلام وتركوه في ايد الاعداء وهذا ذنب عظيم وان قيل ان هذا الامر ان صدر عنهم لجبنهم والجبن امر طبعي اقول : لو سلم هذا فلا عذر لهم في شئ اخر هو كان اسهل الاشياء هو ان عيسى عليه السلام كان في غاية الاضطراب في هذه الليلة وقال لهم ان نفسي حزينة جدا امكثوا ههنا واسهروا معي ثم تقدم قليلا للصلاة ثم جاء اليهم فوجدهم نياما فقال لبطرس اهكذا ما قدرتم ان تسهروا معي ساعة واحدة اسهروا وصلوا فمضى مرة ثانية للصلاة ثم جاء فوجدهم نياما فتركهم ومضى ثم جاء الى تلاميذه وقال لهم ناموا واستريحوا) كما هو مصرح به في الباب السادس والعشرين من انجيل متى ، ولو كان لهم محبة ما لما فعلوا هذا الامر الا ترى ان العصاة من اهل الدنيا اذا كان مقتداهم او قريب من اقاربهم في غاية الاضطراب او المرض الشديد في ليلة لا ينامون في تلك الليلة ولو كانوا افسق الناس ؟؟؟) .

راجع : اظهار الحق . رحمة الله الهندى . ص ٣٢٧ ج ٢ ت : عمر الدسوقى ، مكتبة الوحدة العربية .

١ – التناقض المشار اليه في قول المؤلف ثابت لا شك فيه ذلك لانه حسب ادعائهم بان عيسى عليه السلام هو ابن لله وله صفة العلم ؟ فكيف تكون له هذه الصفة ولم يعلم ان الشيطان سوف يغرى بطرس ....؟

٢ – بل الالهة لانهم يزعمون ان المسيح اله ويعلم الغيب .

٣ – أ : فوالله ما قال عيسى من هذه الاضاليل .

٤ – ز : اباطيل .

ومن ذلك ما قاله يوحنا في الفصل الخامس من انجيله : ان المسيح قال
(١) (٢)
لليهود : حقا اقول لكم ان الابن لا يقدر ان يعمل او يصنع الا مـــا
(٣) (٤) (٥)
راى اباه يصنع) . ومن المعلوم بالقطع ان المسيح أكل وشرب وخرج منه
(٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)
ما ينشأ من الغذاء / من الفضلة القبيحة وما رآى اباه (يصنـــع (٣٨ب)
(١١) (١٢)
شيئا من ذلك لانه قدوس صمد) ولا اله الا هو وعيسى لم يقل شيئا من هـــذا.
(١٣)
ولكن كذب عليه هذا اللعين يوحنا وحده فان اصحابـــه الثلاثة لم يقولـــوا

---

١ ـ ساقطة من : ر

٢ ـ ر ، م : ويصنع

٣ ـ بقية النسخ : يصنعه .

٤ ـ النص جاء كالتالى (فاجاب يسوع وقال لهم : الحق اقول لكم لا يقدر الابن ان يعمل من نفسه شيئا الا ما ينظر الاب يعمل ، لان مهما عمل ذاك فهذا يعمله الابن كذلك) يوحنا ٥ : ١٩

٥ ـ م : وخروج

٦ ـ أ : ينشى

٧ ـ بقية النسخ : عن الغذاء

٨ ـ أ ، م : الفضلات

٩ ـ أ ، م : فهل

١٠ ـ الاصل : رءا ، أ : رأى ، والمثبت من : ر

١١ ـ الصمد) السيد لانه يصمد اليه في الحوائج اى يقصد) . مختار الصحاح ص ٣٦٩

١٢ ـ ما بين القوسين جاء فى : أ ، م : ذلك حتى صنعه حاشا الله القدوس الصمد

١٣ ـ ساقطة من : ر ، م

شيئـــا(١) منه البتة(٢) .

ومن ذلك (ايضا ما قاله يوحنا)(٣) فى الفصل السابع عشر من انجيله : (ان عيسى(٤) عليه السلام تضرع الى الله(٥) قبل موته وقال : يا الهى انا اعلـم انك دائما تستجب لى فاسالك ان تنجى(٦) تلاميذى من كل شئ فى الدنيا والاخرة)(٧) .

ومعلوم بتواتر النقل عند جميع علماء النصارى ان تلاميذ عيسى ـ عليه السلام ـ اكثرهم(٨) مات مقتولا(٩) بالسيف ثم صلب بعضهم وسلخ جلـد

---

١ ـ بالرجوع الى الاناجيل الثلاثة حول هذه الواقعة بالذات لا يجـد القارى ادنى اشارة اليها مع ان انجيل يوحنا قد ذكر اسم البلدة التى وقع فيها الحوار وهى قرية بيت حسدا ، واذا رجعنا الى قاموس الكتاب المقدس ص ٣٨٧ فقرة ٤٥ نجده لا يسند هذا القول الا الى يوحنا فقط .

٢ ـ أ ، م : من هذا البتة .

٣ ـ م : ما قاله يوحنا ايضا .

٤ ـ أ ، م : المسيح تضرع الى الله . ٥ ـ أ ، م : الله تعالى

٦ ـ الاصل : يجنب ، والمثبت من بقيـة النسخ .

٧ ـ هذا النص استخلصه المؤلف من انجيل يوحنا وهو طويل ، وفيه مخاطبة عيسى ـ عليه السلام ـ لله عز وجل ومما جاء فيه (لست اسأل ان تاخذهـم من العالم بل ان تحفظهم من الشرير) يوحنا ١٧ : ١٥ الخ .

٨ ـ ساقطة من أ ، م

٩ ـ ما قاله المصنف صحيح ، وقد تحدث الامام ابن حزم عن هذه النقطة فقال (واما النصارى فلا خلاف بين احد منهم ولا من غيرهم فى انه لم يؤمن بالمسيح فى حياته الا مائة وعشرون رجلا فقط ، هكذا فى الافركسيس ونسوة منهم امرأة وكيل هردوس وغيرها كن ينفقن عليه اموالهن هكذا فى نص انجيلهم وان كل من آمن به فانهم كانوا مستترين مخافين فى حياته وبعده ويدعون الى دينه سرا ولا يكشف احد منهم وجهه الى الدعاء الى ملته ولا يظهر دينه وكل من ظفر به منهم قتل اما بالحجارة كما قتل يعقوب بن يوسف النجار واشطبين الذى يسمونه بكر الشهـداء

بعضهم وعذبوا بانواع العذاب ، (وحاشـا ان يسـأل الله رسوله عيسى)[1] — عليه السلام[2] ان يستجنب تلاميذه[3] من كل[4] شيء في الدنيا والاخرة ثم تنالهم هذه المثلات[5] وقبائح الموتات(ويوحنا هو الذى كذب هذه الكذبة

= وغيره واما صلب كما صلب باطرة واند رياس اخوه وشمعون اخو يوسف النجار وفليش وبولس وغيرهما او قتلوا بالسيف كما قتل يعقوب اخو يوحنا وطوما ر وبرتلوما ويهوذا بن يوسف النجار ومتى او بالسم كما قتل يوحنا بن سيذاى فبقو ا على هذه الحالة لا يظهرون البتة ولا لهم مكان يأمنون فيه مدة ثلاثمائة سنة بعد رفع المسيح عليه السلام وفى خلال ذلك ذهب الانجيل المنزل من عند الله عز وجل الا فصولا يسيرة ابقاها الله تعالى حجة عليهم وخزيا لهم ...) الفصل ، لابن حزم ، ص ٢١ ج ٢ وقيل بان متى قتل سنة ٧٠ ببلاد الحبشة وذلك على اثر ضربه برمح تلقاه من احد اعوان الملك وفى رواية اخرى انه طعن برمح سنة ٦٢ م بالحبشة كما ان مرقس قتل بعد ان سجن وعذب سنة ٦٢ ميلادية كما ان بطرس صلب منكسا فى مدينة روما وهذا يرويه النصارى انفسهم ، انظر محاضرات فى النصرانية ، ص ٥٠ ، ٥٤ ، ٨٢ .

ومن جراء هذا الامر فانه لا يمكن الاعتماد على نصوص الاناجيل فى نقل العقائد للشوائب الكثيرة التى تعتريها وهذا ما دفع البعض الى القول : بصعوبة دراسة تاريخ المسيحية (... واول الصعاب التى تعترضها نجدها فى النصوص نفسها التى تمتاز عن سائر النصوص الاخرى بضعف السند وبالاضطراب وعسر التحقيق . واقدم هذه النصوص واهمها لانها تتناول حياة المسيح والزمن الاول للعقيدة ـ هى تلك التى احتوتها العهد الجديد والتى استلزمت قبل امكان الاعتماد عليها تحقيقا نقديا مطولا لم يوشك بعد على الانتهاء ...) انظر : المسيحية ، نشأتها وتطورها ، شارل جنيبير ص ١٧

١ — أو الاصل: وحشا لله ان يسأل الله تعالى ورسوله عيسى) والمثبت من : م

٢ — ساقطة من أ ، م

٣ — م : تلاميذ عيسى

٤ — ساقطة من أ ، م

٥ — المثلات : و(مثل) بالقتيل جدعه وبابه ايضا نصر والمثلة بفتح الميم وضم الثاء العقوبة والجمع المثلات) مختار الصحاح ص ٦١٥

على المسيح واصحابه الثلاثة (١) لم يقولوا (٢) شيئا منه البتة .

ومن ذلك ما قاله يوحنا (٣) في الفصل الخامس عشر من انجيله ان عيسى (٤) عليه السلام — قال (لولا انى اتيت من المعجزات بما لم يأت به احد (٥) قبلى ما كانت لهم ذنوب بقلة ايمانهم بى (٦)) يعنى اليهود وحاشا عيسى (٧) ان يقول هذا فانه يعلم بالضرورة ان موسى — عليه السلام — اتى بمعجزات كثيرة عظيمة (٨) وكذلك الياس (٩) واليسع (١٠) عليهما السلام كانا قبل عيسى (٣٩ أ)

---

١ — ما بين القوسين ساقط من الاصل والمثبت من بقية النسخ .

٢ — م : هذه سنه . أ : من هذا ر : ساقطة .

٣ — أ ، م : يوحنا ايضا .

٤ — أ ، م : المسيح

٥ — أ ، م : من الانبياء .

٦ — ورد هذا النص فى انجيل يوحنا كالتالى :

(لو لم أكن قد عملت بينهم اعمالا لم يعملها احد غيرى لم تكن لهم خطية اما الان فقد رأوا وابغضونى انا وابى لكن لكى تتم الكلمة المكتوبة فى ناموسهم انهم ابغضونى بلا سبب) يوحنا ١٥ : ٢٤ — ٢٥

٧ — أ ، م : حاشا عيسى عليه السلام .

٨ — انظر ص (١٧٣) من هذا البحث.

٩ — انظر ص ١٧١ من هذا البحث

١٠ — انظر ص ١٧٠ من هذا البحث

(١) (٢) (٣)
وكلاهما احيـــى الموتى • واليسع ابرأ الابرص كما ابراه عيســى
(٤)
فكيف يزعمون ان عيسى قال " اتيت من المعجزات بما لم يات به احد قبلى "
(٥) (٦)
بل كذب عدو الله اللعين يوحنا فى هذا • واصحابه الثلاثـــة لم ينقلـــوا
(٧)
شيئا من ذلك •

(٨)
ومن ذلك ما قال ماركوس فى الفصل العاشر من انجيله : ان المسيح قال :
(٩)
من يترك لوجهى دارا او جنانا او غير ذلك فانه ياخذ قدر ما ترك مائة مـرة
(١٠)
(فى الدنيا وفى الآخرة الجنة •

---

١ ـ الاصل : احيا • والمثبت من أ
٢ ـ وردت قصة ابراء اليسع ـ عليه السلام فى سفر الملـــوك الثانى
الاصحاح الخامس : ١ ـ ٩
٣ ـ ر : عيسى عليه السلام
٤ ـ م : احد من قبلى
٥ ـ ساقطة من : أ ، م •
٦ ـ أ ، : لم يقولوا شيئا •
٧ ـ بالرجوع الى هذه الحادثة نجد ان يوحنا هو الوحيد الذى ذكـــر
اخر احاديث المسيح مع التلاميذ وصلاته ـ حسب زعمهم •
ولم تذكر الاناجيل الاخرى اى شئ عن هذا • وقد اشـار كتا ب " قاموس
الكتاب المقدس " الى هذه النقطة فى الجدول المبين فى الصفحة ٨٨٢ منه •
حادثة رقم ١٤٦ •

٨ ـ أ ، م : ما قاله •
٩ ـ أ ، م : من ترك •
١٠ ـ ورد هذا كالتالى (فاجاب يسوع وقال الحق اقول لكم ليس احد ترك بيتا أو
اخوة او اخوات او أبا أو أما أو امراة او حقولا لاجلى ولاجل الانجيل الا ويا خذ
مئة ضعف الان فى هذا الزمان واخوة واخوات وامهات واولادا وحقولا واضطهادات
وفى الدهر الحيوة الابدية) مرقس ١٠ : ٢٩ ـ ٣٠ •

وقال متى فى الفصل التاسع عشر من انجيله انه ياخذ قدر ما ترك مائة (١) مرة وله الجنة (٢) • ولم يذكر الدنيا) (٣) •

(وقال لوقا فى الفصل الثامن عشر من انجيله (انه ياخذ اكثر مما ترك (٤)) (٥) ولم يذكر الجنة ولا الدنيا) (٦) •

واما يوحنا فما ذكر شيئا من هذا (٧) • وهذا كذب ظاهر على عيسى (٨) (٩) فان خلقا كثيرين تركوا ديارا وجنات (١٠) ومتجرا (١١) وغير ذلك على يد (١٢) عيسى — عليه

---

١ — ر : انه يأخذ أكثر ما ترك ولا يذكر الجنة ولا الدنيا •

٢ — ورد النص كالتالى (وكل من ترك بيوتا او أخوة او اخوات او ابا او اما او امرأة او حقولا من اجل اسمى ياخذ مئة ضعف ويرث الحياة الابدية) متى ١٩ : ٢٩

٣ — ما بين القوسين من قوله " فى الدنيا والاخرة الى قوله ولم يذكر الدنيا " ساقط من : م

٤ — هذا النص بأكمله ساقط من ر

٥ — ورد هذا النص كالتالى (فقال بطرس ها نحن قد تركنا كل شئ وتبعناك فقال لهم : الحق اقول لكم ليس احد ترك بيتا او والدين او اخوة او امرأة ، أو اولادا من اجل ملكوت الله الا ويأخذ فى هذا الزمان اضعافا كثيرة وفى الدهر الاتى الحيوة الابدية) لوقا ١٨ : ٢٨ — ٣٠

٦ — وهنا ترد ايضا مشكلة تتعلق بهذه النصوص التى اوردها المؤلف • فالنصوص التى بين يديه والتى ترجمها مغايرة للنصوص التى بين ايدينا ويستطيع القارئ ان يرى هذه الفروق خاصة بين ما نقله من انجيل لوقا وبين ما نقلناه من الترجمة الحديثة لنفس الانجيل •

٧ — م : فلم ٨ — بالرجوع الى انجيل يوحنا فاننا لا نجد تلك الحادثة ولا اى ذكر لها ، وهذا ما يؤكد قول المصنف من ان انجيل يوحنا لم يذكر ما اورده مرقس ومتى • ويمكن للقارئ ان يراجع " حادثة شفاء الاعميين " للتأكد مما اورده المؤلف وذلك فى " قاموس الكتاب المقدس ص ٨٨٠ •

٩ — أ ، م : عليه السلام ١٠ — أ م : كثيرا ١١ — ر : جنانا

١٢ — أ : على ايد

السلام ـ ولا اخذوا (١) قدر ما تركوا (٢) مائة مرة فى الدنيا ولا قريبا من ذلك فعيسى لم يقل هذا (٣) ولكن كذبوا عليه لعنهم الله . (٤)

ومن ذلك ايضا (٥) ما قال متى فى الفصل التاسع عشر من انجيله :

(ان الفريسيين (٦) قالوا للمسيح هل يحل (٧) للانسان ان يطلق (٨) / امرأته (٣٩ب) على اقل مسالة ؟ فقال لهم : اما قرأتم فى التوراة (٩) ان الذى خلق الذكر

---

١ ـ أ ، م : لم ياخذوا . ٢ ـ ساقطة من : أ .

٣ ـ أ : لم يقل ذلك ٤ ـ وتتلخص عقيدة الاسلام فى عمل الخير و الثواب عليه : ان الله تعالى وعد المؤمنين بالحياة الطيبة والاجر الحسن قال تعالى (من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون) النحل : ٩٧ و قال تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون) الانعام : ١٦٠ وهذا الجزاء سيكون فى الاخرة اما الجزاء الدنيوى فيأتى بصورة اجمالية قال تعالى (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون) النور : ٥٥

٥ ـ م : ومن ذلك ما قاله . ٦ ـ أ : المزيريين . وهو خطأ ٧ ـ ساقطة من أ م

٨ ـ الطلاق عند المسيحيين : هو فك رباط الزوجية . وللطوائف المسيحية مذاهب فيه ، فالمذهب الكاثوليكى يحرم الطلاق تحريما باتا .. ولا يبيح فصم الزواج لاى سبب مهما عظم شانه وحتى الخيانة الزوجية نفسها لا تعد فى نظره مبررا للطلاق وكل ما يبيحه فى حالة الخيانة الزوجية هو التفرقة الجسدية ـ بحسب تعبيرهم ـ بين شخصى الزوجين ... مع اعتبار الزوجية قائمة بينهما من الناحية الشرعية فلا يجوز لواحد منهما فى اثناء هذه الفرقة ان يعقد زواجه على شخص اخر ويعتمد المذهب الكاثوليكى فى ذلك على ما ورد فى انجيل متى على لسان المسيح

والانثى قال : من اجل المرأة يترك الانسان اباه وامه ويجتمع بزوجته ، ويكونان لحمة واحدة (١) (٢) .

وهذا كذب على عيسى (٣) وعلى التوراة فان هذا الكلام (٤) ما قاله تبارك وتعالى (٥) ولكن حكته الكتب النبوية (٦) (٧) عن آدم عليه السلام (٨) انه حين نام خلق اللـه

= اذ يقول :(لا يصح ان يفرق الانسان ما جمعه الله) على حين ان المذهب الارثوذكسي يبيح الطلاق في حالة الخيانة الزوجية من الزوج او الزوجة ، مع تحريمه الزواج على المطلق او المطلقة بعد ذلك ويعتمد المذهب الارثوذكسي في ذلك على ما ورد في انجيل متى على لسان المسيح اذ يقول (من طلق امرأة الا بسبب الزنا يجعلها تزني) انظر الاسفار المقدسة في الاديان السابقة للاسلام . د . على عبد الواحد وافي ص ١٢١ .

١ ـ أ ، م : لحما واحدا . ٢ ـ جاء هذا النص كالتالي (وجاء اليه الفريسيون ليجربوه قائلين له : هل يحل للرجل ان يطلق امرأته لكل سبب فأجاب وقال لهم اما قرأتم ان الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وانثى وقال من اجل هذا يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامراته ويكون الاثنان جسدا واحدا) متى ١٩ : ٣ ـ ٥

٣ ـ ر : فهذا . ٤ ـ أ ، م : ما قاله الله تبارك ٥ ـ أ ، م : حكت

٦ ـ ربما قصد المؤلف من قوله (ولكن حكته الكتب النبوية) اى الكتب الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام ، وهي التي تسمى الاسفار الخمسة : سفر التكوين وسفر الخروج والتثنية و اللاويين والعدد) وتشتمل هذه الاسفار على التوراة كما هو في اعتقاد اليهود . مع العلم ان هذه الاسفار قد دخلها التحريف والتبديل ولا يمكن ان تكون وحيا او الهاما من الله تعالى ، والمؤلف هنا يجاري اهل الكتاب ليبين الزيف الذي يعتري كتبهم .

٧ ـ الاصل : على والمثبت من أ

٨ ـ الاصل : لانه والمثبت من بقية النسخ

زوجـــه (١) حواء من ضلعه فلما استيقظ (٢) رآها قال (٣) : من اجل هذه يترك الانسان اباه وامه ويكون مع زوجته (٤)) (٥).

وحاشا (٦) عيسى ان ينسب هذا الى التوراة ، وهو (٧) كان يحفظ (٨) التـوراة والانجيل معا (٩) فما يقول الا ما قال الله فيهما (١٠) ، ولكن كذب عليه متى (١١) فى هذا (١٢) القول واصحابه الثلاثة لم يقولوه (١٣) .

---

١ ــ ر : زوجته ٢ ــ أ : غرآها ، م : ورآها . ٣ ــ أ م : هذا

٤ ــ بقية النسخ : مع زوجته لحمة واحدة ، (بالزيادة)

٥ ــ اصل هذا النص (فاوقع الرب الاله سباتا على آدم فنام فأخذ واحدة من اضلاعه وملأ مكانها لحما وبنى الرب الاله الضلع التى اخذها من آدم امرأة واحضرها الى آدم فقال آدم هذه الان عظم من عظامى ولحم من لحمى هذه تدعى امرأة لانهــا من امرء اخذت لذلك يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامراته ويكونان جسدا واحدا) تكوين ٢ : ٢١ ــ ٢٤ .

وكما اوضحنا سابقا فان رأى المؤلف مبنى على ان التوراة التى بين ايدى اليهود حرفت وزورت واضيف اليها ما ليس منها ولهذا فهى غير مقبولة ولا يمكن ان يكون عيسى ــ عليه السلام ــ قد قال هذا او نسبه الى التوراة الحقيقية التى انزلــت على موسى عليه السلام .

٦ ــ م : وهذا ٧ ــ م : للتوراة والانجيل .

٨ ــ ساقطة من أ

٩ ــ ساقطة من أ م

١٠ ــ ساقطة من الاصل . والمثبت من بقيــة النسخ .

١١ ــ أ ، م : متى اللعين .

١٢ ــ الاصل : هذا القول ، والمثبت من : م وفى : م ســاقطة .

١٣ ــ ما قاله المؤلف بهذا الصدد صحيح فانجيلا لوقا ويوحنا لم يذكرا شيئا عن هذه القصة اما انجيل مرقس فقد ذكر الحادثة ولكن دون ان ينســب اى قول الى التوراة ولم يشر اليها راجع : مرقس ١٠ : ٢ ــ ١٢

ومن ذلك ما قال(١) يوحنا في الفصل(٢) الثالث من انجيله ان عيسى ـ عليه السلام ـ قال: ما يصعد الى السماء(٣) الا ما هبط منها(٤) .

وهذا باطل وكذب على عيسى فان في(٥) التوراة ان ادريس والياس عليهما السلام صعدا(٦) الى السماء ولم يكونا هبطا(٧) منها بل في الارض خلقا(٨) وعاشا الى وقت صعودهما(٩) .

(وفي الانجيل : ان عيسى ـ عليه السلام ـ صعد الى السماء وهو لم يكن هبط منها(١٠)) ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم صعد الى السماء ليلة معراجه(١١) / وما كان هبط منها فتبين كذب يوحنا في هذا على عيسى (١٤٠أ) ـ عليه السلام ـ واصحابه الثلاثة(١٢) لم ينقلوه . فان قال قائل من النصارى ان عيسى قال هذا وما عنى به الا الارواح قيل له هذا مخالف للتوراة والانجيل فان فيهما أن الانبياء الذين صعدوا الى السماء صعدوا باجسامهم مع ارواحهم مثلما(١٣) صعد نبينا(١٤) محمد صلى الله عليه وسلم . فان

---

١ ـ م : ما قاله ٢ ـ ر : من الانجيل ٣ ـ ر : للسماء

٤ ـ ورد هذا النص في انجيل يوحنا كالتالي (وليس احد صعد الى السماء الا الذى نزل من السماء ابن الانسان الذى هو في السماء) يوحنا ٣ : ١٣

٥ ـ ساقطة من : م ٦ ـ ورد ذكر صعود ادريس في سفر التكوين ٥ : ٢٤ كما ورد صعود الياس في سفر الملوك الثاني ٢ : ١ ـ ١٨

٧ ـ الاصل هبط والمثبت من بقية النسخ . وراجع قصة الصعود في لوقا ٢٤ : ٥١

٨ ـ ر : خلقا في الارض وعاشا فيها . ٩ ـ ساقطة من : ر

١٠ ـ ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ .

١١ ـ اشار القرآن الكريم الى معراج الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : (والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى) النجم الاية ١ ـ ١٠

١٢ ـ بالرجوع الى الاناجيل الثلاثة فاننا لا نجد ادنى اشارة الى هذا الامر وقد اثبت ذلك بيان الاحداث المدرج في قاموس الكتاب المقدس ص ٨٧٢

١٣ ـ ر : مثل نبينا . ١٤ ـ اثبت الشيخ رحمة الله الهندى في كتابه

قالوا : عيسى قال كذلك (١) وعنى به ارواح البشر (٢) التى ماتت اجسادهـــا فعند الموت (٣) تصعد الملائكة بها الى السمـــاء (٤) .. قلنا (٥) : هذا احتمال

= حادثة الاسراء والمعراج بالجسد والروح وذلك كالاتى : (.. قال الله تعالى فى سورة بنى اسرائيل (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا) .. فهـــذه الاية والاحاديث الصحيحة تدل على ان المعراج كان فى اليقظة بالجســد اما دلالة الاحاديث ففى غاية الظهور . وأما دلالة الايـــــة فلأن لفظ العبد يطلق على مجموع الجسد والروح . قال الله تعالى (أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى) وقال ايضا فى سورة الجن (وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا) ولا شك ان المراد فى الموضعين من العبد مجمـــوع الروح والجسد ، فكذا المراد بالعبد هنا ، ولان الكفار استبعدوا هذا المعراج وانكروه وارتد بسماعه ضعفاء المسلمين وافتتنوا به فلو لم يكن المعراج بالجسد وفى اليقظة لما كان سببا لاستبعاد الكفار وانكارهم وارتداد ضعفاء المسلمين وافتتانهم . اذ مثل هذا فى المنامات لا يعد من المحال ولا يستبعد ولا ينكر الا ترى ان احدا لو ادعى انه سار فى نومه مرة فى الشرق ومرة فى الغرب وهو لم يتحول عن مكانه ولم تتبدل حاله الاولى لم ينكره احد ولم يستبعد ولا استحاله فيه عقلا ونقلا . اما عقلا فلان خالق العالم قادر على كل الممكنات وحصول الحركة البالغة فى السرعة الى هذا الحد فى جسد محمد صلى الله عليه وسلم ممكـــن ، فوجب كونه تعالى قادرا عليه وغاية مافى الباب انه خلاف العادة والمعجزات كلها تكون كذلك . واما نقلا فلأن صعود الجسم العنصرى الى الافلاك ليس بممتنع عند اهل الكتاب) اظهار الحق ص ١٨٤ . ت : عمر الدسوقى .

١ ـ م : ذلك .

٢ ـ الاصل : الارواح البشر . والمثبت من بقية النسخ .

٣ ـ أ : فعند ذلك . م : فعند الموت

٤ ـ هـــذا القول علم فليست كل الارواح التى تقبض تصعد بها الملائكة الـــى السماء . بل هناك تفصيل فارواح الكفرة تذهب الى سجين وسيأتى ان شاء الله فيما بعد .

٥ ـ أ ، م : قلنا لهم .

يسقط معه الدليل والاصل فى الالفاظ العموم والحقيقة حتى يثبت (١) خلافهما . والكفار لا تصعد ارواحهم الى السماء (٢) بل تذهب الى سجين (٣) فيبطل ما قالوا (٤) . وتبين كذبهم على عيسى عليه السلام .

---

١ ـ أ ، م : الاستدلال

٢ ـ أشار الامام ابن القيم الى هذا الموضوع وشرحه كالتالى (وأما من قال : ان ارواح المؤمنين فى عليين فى السماء السابعة وارواح الكفار فى سجين فى الارض السابعة فهذا قول قد قاله جماعة من السلف والخلف ، ويدل عليه قول النبى صلى الله عليه وسلم : اللهم الرفيق الاعلى .. وقد تقدم حديث ابى هريرة رضى الله عنه : ان الميت اذا خرجت روحه عرج بها الى السماء حتى ينتهى بها الى السماء السابعة التى فيها الله عز وجل و تقدم قول ابى موسى رضى الله عنه انها تصعد حتى تنتهى الى العرش .... ولكن هذا لا يدل على استقرارها هناك بل يصعد بها الى هنالك للعرض على ربها فيقضى فيها امره ويكتب كتابه من اهل عليين أو من اهل سجين ثم تعود الى القبر للمسألة ثم ترجع الى مقرها التى اودعت فيه ، فارواح المؤمنين فى عليين بحسب منازلهم وارواح الكفار فى سجين بحسب منازلهم) .

راجع : كتاب الروح ، للامام ابن القيم ، ص ١٨٦ ط ٤ ـ ١٣٨٣ هـ

وانظر : التذكرة فى احوال الموتى وامور الاخرة ، لابى عبد الله محمد الانصارى القرطبى ص ٥٠ ، المكتبة السلفية .

٣ ـ الاصل : سجيل والمثبت من بقية النسخ . قال تعالى (كلا ان كتاب الفجار لفى سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم) المطففون : ٧ ـ ٨

وسجين من (س ج ن) الحبس وسجين موضع فيه كتاب الفجار) مختار الصحاح ص ٩٨٧

ويؤكد القرآن الكريم ان الكفار يحشرون يوم القيامة فى جهنم قال تعالى (قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم) ال عمران : ١٢ وقال تعالى (ان الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا) النساء : ١٤٠

٤ ـ أ ، م : فبطل .

ومن ذلك ما قال متى فى الفصل الحادى والعشرين (١) من انجيله : ان عيسى — عليه السلام — اخذه الجوع وهو يمشى (٢) الى الحواريين فرأى شجرة تين قرب محجة (٣) الطريق فقصدها ليأكل منها فما وجد فيها ثمرة فدعا (٤) عليها فيبست من ساعتها (٥) .

ونقل ماركوس فى الفصل الحادى عشر من انجيله هذا الخبر / وزاد (٤٠ب) فيه (انه لم يكن فصل التين (٦)) فانظروا رحمكم الله كيف نسبوا الى نبى الله (٧) انه يلتمس (٨) التين (٩) فى اشجار الناس فى غير فصله وهذا لا يفعله (١٠) الصبيان والمجانين (١١) ثم قالوا (١٢) انه دعا عليها فيبست وليس لها ذنب تستحق به (١٣) تلك العقوبة ، ولا يخلو (الحال من انها اما ان تكون ملكا لواحد معين (١٤) او مباحة لكل من مر (١٥) بها

---

١ — م : ما قاله ٢ — أ م : وهو سائر

٣ — بفتحتين : مصدر ح ج ج = جادة الطريق) مختار الصحاح ص ١٢٢

٤ — الاصل : فدعى ، والمثبت من أ

٥ — جاء هذا النص كما يلى (وفى الصبح اذ كان راجعا الى المدينة جاع فنظر شجرة تين على الطريق وجاء اليها فلم يجد فيها شيئا الا ورقا فقط فقال لها لا يكن منك ثمر بعد الى الابد فيبست التينة فى الحال) متى ٢١ : ١٨ــ١٩ اضافة الى ما اشار اليه المؤلف فان هذا النص فيه من المؤشرات القوية ما يدل على بشرية عيسى عليه السلام ، ولا ندرى كيف غفل المسيحيون عن هذه النصوص الدامغة وهى خير دليل على كذبهم .

٦ — جاء هذا النص كالتالى (وفى الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئا فلما جاء اليها لم يجد شيئا الا ورقا لانه لم يكن وقت التين فاجاب يسوع وقال لها لا ياكل احد منك ثمرا بعد الى الابد ..) مرقس ١١ : ١٢ الى ١٤

٧ — ر : الى عيسى ٨ — أ م : الاختلا سواكل الحرام بان يلتمس)

٩ — ر : الشجر ١٠ — أ م : لا تفعله .

١١ — بقية النسخ : ولا المجانين .

١٢ — أ ، ر : ثم قال . ١٣ — الاصل : بها والمثبت من البقية .

١٤ — الاصل (ولا يخلو ان تكون ملك المالك) . ر : ولا يخلوان تكون هذه لمالك او مباحة) والمثبت من أ م . ١٥ — أ م : يمر

فان كانت ملكا لمالك (١) فان عيسى عليه السلام على زهده (٢) وورعه ورفيع رتبته (٣) (فى معرفة الله ودينه) (٤) لا يقدم على (٥) طلب الاكل منها بغير اذن مالكها ، لان الشرائع (٦) متفقة على منع ذلك (٧) ، وان كانت مباحة للناس فلا (٨) يدعو عليها باليبس (٩) حتى تنقطع منفعة (١٠) الناس منها لانه وجميع الانبياء (١١) جبلهم الله على رحمة الخلق (١٢) ومصلحتهم (١٣) والشفقة عليهم (١٤) لا على عكس ذلك فتبين كذب متى وماركوس فيما نسبا (١٥) اليه من هذه القصة ـ فلعنة الله على الكاذبين (١٦) .

---

١ ـ أ ، م : لمالك معين

٢ ـ أ ، م : مع زهده

٣ ـ بقية النسخ : قدره

٤ ـ ما بين القوسين ساقط من أ ، م

ر : فى حدود الله ودينه)

٥ ـ أ ، م : على الاكل .

٦ ـ م : الشرائع كلها

٧ ـ ر : على ذلك . شرع الله للناس ما يصلح امرهم فى الدنيا والاخرة واوحى الى انبيائه ـ عليهم السلام ـ بتبليغ شرعه للناس قال تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب) الشورى : ١٣ ، وقد امر الله تعالى بمعاقبة السارق (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) المائدة : ٣٨ كما ان اهل الكتاب يؤمنون بما جاء فى الوصايا العشر ومنها : لا تقتل لا تزن لا تسرق لا تشهد على قريبك شهادة زور .. الخ) خروج ٢٠ : ١٣ ـ ١٦

٨ ـ أ ، م : فلا يدعو عليها عيسى . ٩ ـ ر : يقطع .

١٠ ـ أ ، م : منافع

١١ ـ أ ، م : صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين (بالزيادة)

١٢ ـ أ ، م : منفعة

١٣ ـ م : و مصلحة .

١٤ ـ ساقطة من : ر

١٥ ـ ر : فتبين كذب ما نسب عليه

١٦ ـ ر : وبالله التوفيق (بالزيادة)

الباب الثامن : فيما يميه النصارى (١) على المسلمين (٢)
============

فمن ذلك ما قالوا : ان الصالحين (٣) من المسلمين يتزوجون (٤) بخلاف اهل الرهبانية (٥) من النصارى فيقال لهم :

____

١ ـ أ ، م : النصارى ـ دمرهم الله

٢ ـ أ ، م : على المسلمين اعزهم الله .

٣ ـ ساقطة من الاصل وبقية النسخ والمثبت من : م

٤ ـ شرع الله الزواج تحصينا للنفس البشرية من الفساد ومحافظة على المجتمع من الانحطاط والانهيار ، والاسلام دين الفطرة السوية اباح للفرد الزواج تسكينا للشهوة التى ركبت فيه ، وطلبا للذرية قوام المجتمعات ، والتى بها تعمر الارض وتشاد الحضارة ، ولن يتأتى ذلك اذا منع الناس من الزواج ورغبوا فى الرهبنة ، فلو انتشرت الرهبنة بين الجنس البشرى فانه لن يبقى حى على وجه الارض ، والدعوة الى الرهبانية فيها من المضار الشئ الكثير ، فالغريزة الجنسية طاقة اودعها الله فى الجسم البشرى ، وتعطيلها او ايقاف وظيفتها من قبل الانسان شر ينقلب على الجسد ، فلا بد مع هذا الوضع من اعطاء هذه الغريزة حقها وتصريف هذه الطاقة ضمن شرع الله الذى ينظم العلاقة بين الرجل والمرأة على اسس نظيفة وخالية من العلاقات الشائنة قال تعالى (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها) الروم : ٢١ وقال ايضا (... هن لباس لكم وانتم لباس لهن ..) البقرة ١٨٧ وهكذا يجعل الاسلام من الزواج راحة نفسية للنفس البشرية .

٥ ـ الرهبانية : من رهب ، خاف . والرهبانية بفتح الراء فيهما والترهب: التعبد مختار الصحاح ٢٥٩ . وقد اطلق هذا الاسم على اولئك الذين اعتزلوا الناس متعبدين عن اضواء الحياة ومتعها ، وقد كانت الرهبانية منذ القدم منتشرة فى البوذية والهندوسية بشكل عام ، وقد انتقلت الى المسيحية بشكل واسع . وترجع اسبابها الى الاتى (... فقد عانى المسيحيون فى عهد الاضطهاد صنوفا من

فيقـــال لهم : انكم (١) متفقون فى دينكم على (٢) ان داود عليه السلام كـــان نبيـــا ملكا (٣) ومنزلة النبى اعلى (٤) من مرتبة الولى بالاجماع منا ومنكم . وفـــى (١٤١ أ)

= من التعسف والقسوة ... وكان ذلك كما يقول الكتاب المسيحيون — تدريبا للمسيحيين على التضحية وحب الفداء فلما بدأ عهد الحرية تحسر اولئـــك الذين فاتهم ركب التضحية وسفك الدماء فقرروا ان يضحوا بمتعهم اذ فاتهم ان يضحوا بدمائهم ولجأوا للتفرد بالجبال والابتعاد عن ضجيج الحيـاة والحرمان وتعذيب الجسم بالجوع والعطش وخشن الثياب والتبتل وعدم الـزواج والعكـوف على العبادة تقديرا للسيد المسيح الذى بذل نفسه من اجل البشر — حسب زعمهم — وبخاصة انهم ادركوا بطلان هذا العالم وخداع مظهره الخلاب وقد مرت الرهبنة بمراحل فكانت فى المرحلة الاولى هروبا من الناس وبعدا عن المدن والقرى الزاخرة بالادناس وانطلاقا فى الصحارى والبرارى ولجوءا الى الكهوف بقصد محاربة الجسد والاكثار من العبادة والتامل مع المحافظة على الوحدة والتفرد وبمرور الزمن كثر عدد الراغبين فى الترهب ومال هؤلاء الى نوع من الاجتماع والمعاشرة اذ تعرض بعضهم الى عدوان اللصوص والمجرمين فبنوا لهم صوامع متجاورة ثـم انتهى الامر لهم الى بناء اسوار عالية تضم بداخلها عددا من الصوامع فنشأ عـن ذلك الدير وكثرت بعد ذلك الاديرة وانتشرت هنا وهناك) انظر : المسيحية د. احمد شلبى ص ٢٤٣ — ٢٤٤

وقد ذم القرآن الكريم الطريقة التى نهجها اولئك الذين انحرفوا بالرهبانية عـن جادتها الصحيحة فقال تعالى : (ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوهـــا ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذيـــن امنوا اجرهم وكثير منهم فاسقون) الحديد : ٢٧

١ — م : انتم

٢ — ساقطة من الاصل والمثبت من بقية النسخ .

٣ — ساقطة من م

٤ — م : مـــنزلته اعلى من الولى والصالح

هذا ما ذهب اليه المسلمون قال شارح الطحاوية (قوله : ولا نفضل احدا من الاولياء على احد من الانبياء عليهم السلام ، ونقول : نبى واحد افضل من جميـــع الاولياء) ومما قاله ايضا (.. والنبوة اخص من الولاية والرسالة اخص من النبـــوة) انظـــر : شرح العقيدة الطحاوى ، ص ٤٩٣ — ٤٩٥ ط ٣ وقد رد الامام ابن تيمية على الاراء المخالفة فى كتابيه " شرح العقيدة الاصفهانية " ص ١٠٧ وكتـــاب : =

وفي التوراة (١) ان داود تزوج مائة امرأة وولد له منهن ازيد من خمسين ولدا ذكورا واناثا . وسليمان — عليه السلام — تزوج الفامرأة (٢) كما ثبت في التوراة (٣) . وانتم تعتقدون ان التوراة نزلت من عند الله (٤) وكذلك جميع الانبياء عليهم السلام تزوجوا وولد لهم الاولاد (٥) غير عيسى ويحيى بن زكريا (٦) عليهما

= النبوات ، ص ١٨٤ وما بعدها ، المكتبة السلفية ، ط ١٣٨٦ ، القاهرة وكما هو واضح فان المؤلف رحمه الله مطلع على العقائد المسيحية ويعرف منزلة النبي والفرق بينها وبين الولي ولهذا نقل الينا اجماع المسيحيين على هذا الامر .

١ — م : ولد ، وهو خطأ ٢ — ذكر زواج داود عليه السلام بالنساء في التوراة جاء متفرقا في عدة مواضع دون ذكر عددهن بشكل اجمالي مع الاشارة الى ان الكتاب الذين حرفوا التوراة الصحيحة نسبوا اليه الزنا ومن استقصائنا لفقرات العهد القديم يتبين لنا الاتي :
في سفر صموئيل الاول ١٨ : ١٩ — امرأة واحدة . في نفس السفر ١٨ : ٢٠ — ٢٥ امرأة واحدة . وفي نفس السفر ايضا ٢٥ : ٣٩ — ٤٢ — امرأة واحدة — في نفس السفر ٢٥ : ٤١ — ٤٤ — ٩ نساء — في سفر صمويل الثاني الاصحاح الثالث : ١ — ٥ ٤ نساء وفي نفس السفر ٥ : ١١ — ١٦ عدد كبير من النساء دون حصر مع ذكر الاولاد والسراري — في نفس السفر ١١ : ١ — ١٧ امرأة اوريا الحثي . — في نفس السفر ١٢ : ٧ — ٩ — اعداد كثيرة من النساء .
في سفر الملوك الاول الاصحاح الاول : ١ — ٤ امرأة واحدة . ومن مجموع تلك النسوة يتبين للقارئ ان اعدادهن يناهز ما ذكره المؤلف على حسب زعم التوراة . والاسلام يضع هذه الروايات موضع الشك والريبة لما فيها ما يخالف مبدأ عصمة الانبياء — عليهم السلام —

٣ — اما عن سليمان عليه السلام فقد ذكر العهد القديم ما يلي (واحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون موابيات وعمونيات وادوميات وصيدونيات وحثيات من الامم الذين قال عنهم الرب لبني اسرائيل لا تدخلون اليهم ولا لا يدخلون اليكم لانهم يميلون قلوبكم وراء الهتهم فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة وكانت له سبع مئة من النساء السيدات وثلاث مئة من السراري فامالت نساؤه قلبه ..) راجع سفر الملوك ١ ١١ : ١ — ٣

٤ — ر : حق

٥ — ر : اولاد

٦ — الاصل : يحيى وزكريا) وهو خطأ لان يحيى لم ينجب بل زكريا عليهما السلام والمثبت من بقية النسخ .

السلام ـ (١) .

وفى التوراة : يحل للرجل ان يتزوج من النساء قدر ما يقدر (٢) عليه من نفقتهن (٣) .)

وانتم يا معشر النصارى لم تدينوا فى التزويج بما شرعه الله فى التوراة (٤) ولا فى الانجيل ، وانما تمسكتم فى ذلك بقول بولس (٥) الذى زعم كفار (٦) اوائلكم انه بمنزلة نبى . وبولس هو الذى امركم (٧) ان لا يتزوج الرجل غير امرأة واحدة فاذا ماتت عوضها باخرى وامركم ان يتزوج القسيس امرأة واحدة بكرا لا ثيبا (٨) فاذا ماتت حرم عليه التزويج) .(٩)

---

١ ـ الاصل : عليهم السلام ، والمثبت من : ر

٢ ـ أ ، م : ما يقدر عليه .

٣ ـ ر : نفقاتهن . . وقد اشار العهد القديم الى هذا الموضوع فى كثير من نصوصه انظر مثلا : سفر التكوين ٤ : ١٩ و ٤ : ٢٣ و ٣٧ : ٢ وسفر التثنية ٢١ : ١٥ وسفر صموئيل الاول ١ : ٣ وكلها تؤكد ما قاله المؤلف ـ رحمه الله ـ .

٤ ـ ساقطة من : ر

٥ ـ ر : باولوس . وقد اشرنا فى ترجمته ان له اثرا كبيرا فى تاريخ التشريع المسيحى ، كما انهم ينعتونه " بالرسول بولس " فقد كان شارحا ومجتهدا ومفسرا للتوراة والانجيل على حسب هواه . ولهذا اشتهر بولس كأحد ابرز الشخصيات المسيحية .

٦ ـ الاصل : كفر والمثبت من البقية النسخ .

٧ ـ م : احدكم

٨ ـ م : لابيها

٩ ـ هذه الاحكام وردت فى نصوص متفرقة وليست فى نص واحد منها :

وقد(١) تبين ان دينكم فى التزويج خالفتم فيه الانبياء وخالفتم فيه(٢) بولس فى تزويج القسيس بالابكار(٣) فحرمتم(٤) على جميع القسيسين ان يتزوجوا وصار سفهاؤكم وجهالكم يعتقدون(٥) انكم فى ذلك على هدى(٦) ويعيبون(٧) على اولياء المسلمين ماهم

= ما جاء فى رسالة بولس الى اهل كورنثوس الاولى (.. انه حسن للانسان ان يكون هكذا : انت مرتبط بامرأة فلا تطلب الانفصال ، انت منفصل عن امرأة فلا تطلب امرأة ، لكنك وان تزوجت لم تخطىء وان تزوجت العذراء لم تخطىء ....) كورنثوس ١ ٧ : ٢٦ــ٢٨ وفى نص اخر (فان المرأة التى تحت رجل هى مرتبطة بالناموس بالرجل الحى ولكن ان مات الرجل فقد تحررت من ناموس الرجل فاذا ما دام الرجل حيا تدعى زانية ان صارت لرجل اخر ولكن ان مات الرجل فهى حرة من الناموس حتى انها ليست زانية ان صارت لرجل اخر) رومية ٧ : ٢ــ٣

وعن القسس يقول (فيجب ان يكون الاسقف بلا لوم : بعل امرأة واحدة صاحيا عاقلا محتشما مضيفا للغرباء صالحا للتعليم ..) تيموثاوس ١ ٣ : ٢

ويقول ايضا (ليكن الشمامسة : كل بعل امرأة واحدة مدبرين اولادهم وبيوتهم حسنا) تيموثاوس ١ ٣ : ١٢

ويلاحظ ان المؤلف قد لخص ما جاء فى هذه النصوص وربما جاء فى غيرها .

١ ــ أ ، ر : فقد

٢ ــ الاصل : خالفتم بولس ، والمثبت من : م

٣ ــ أ ، م : الابكار

٤ ــ ربما يعتمد المسيحيون فى تحريم الزواج على القسس (الكاثوليك والارثوذكس) على : ما جاء فى نص من رسالة بولس الى اهل كورنثوس الاولى (اذا من زوج فحسنا يفعل ومن لا يزوج يفعل احسن) كورنثوس ١ ٧ : ٣٨ ولكن هذا النص لا يدل على التحريم بل يفيد الاباحة والتخيير . ومن المعلوم ايضا ان تحريم الزواج على القسس ادى الى كثير من الانحرافات فى الاديرة والكنائس وقد تحدث العلماء المسلمون عن هذه القضية وبينوا الفجور والفسوق الذى فشا بين القسس انظر : تاريخ الفحشاء : عبد الكريم التنير ، وهو ملىء بالاحداث التى تقشعر منها الابدان ، وراجع كتاب " النصرانية والاسلام " محمد عزت الطهطاوى ص ١٨٢ــ١٨٣ . وكان هذا احد اسباب الثورة البروتستانتية .

٥ ــ أ ، م : يعتبرون م : يعتمدون . ٦ ــ أ ، م : على هدا ، وهو خطأ

٧ ــ ر : وفى ذلك يعتمدون على هذا وتعيبون م : او يعيبون .

(٤١ ب)

يفعلونه فى التزويج (١) (٢) ، فاما علماؤكم (٣) فيعلمون ان ذلك حلال منصوص (٤) فى الكتب النبوية ، واهل الاسلام منّ الله عليهم (٥) بالحنيفية السمحة (٦) التى لا مشقة عليهم فيها . وقال لهم نبيهم (٧) — صلى الله عليه وسلم — (لا رهبانية فى الاسلام) (٨) . وقال لهم (٩) : تناكحوا تناسلوا فانى مباه (١٠) بكم الامم يوم القيامة) (١١) . فهم فى التناكح والتناسل مثابون لاجل امتثالهم فى ذلك (١٢) امر

---

١ — أ ، م : ما يفعلونه من التزويج ر : يعتقدونه . ٢ — ر ، أ ، م : من

٣ — ر : فان علماءكم يعلمون ٤ — ر : حكم ٥ — ر : عليهم بالملة .

٦ — م : بالملة الحنيفية السمحاء أ : السمحاء .

والحنيفية من (ح ن ف — الحنيف) المسلم و (تحنف) الرجل اي عمل الحنيفية ويقال اختتن ويقال اعتزل الاصنام وتعبد .) مختار الصحاح ص ١٥٩

٧ — ر : وقد قال

٨ — لم اعثر على حديث بهذا اللفظ ، انما هناك حديث قريب من معناه ، فقد روى الامام احمد رضى الله عنه بسنده عن عروة قال (دخلت امرأة عثمان بن مظعون احسب اسمها خولة بنت حكيم على عائشة وهى باذة الهيئة فسألتها ما شانك فقالت زوجى يقوم الليل ويصوم النهار فدخل النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت عائشة ذلك له فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فقال يا عثمان ان الرهبانية لم تكتب علينا افما لك فىّ اسوة ؟ فوالله انى اخشاكم لله واحفظكم لحدوده) مسند الامام احمد ، باب النكاح ص ٢٢٦ جـ ٦ ، المكتب الاسلامى ، دار صادر ، بيروت

وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن التبتل ، ففى باب النهى عن التبتل اورد الامام الدارمى فى سننه هذه الحادثة برواية اخرى ومما جاء فيها (.. فقال يا عثمان انى لم أؤمر بالرهبانية ارغبت عن سنتى ؟ قال لا يا رسول الله . قال : ان من سنتى ان اصلى وانام واصوم واطعم وانكح واطلق فمن رغب عن سنتى فليس منى . يا عثمان ان لاهلك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ...) الحديث انظر سنن الدارمى للامام ابي محمد عبد الله الدارمى ص ١٣٣ جـ ٢ دار احياء السنة النبوية .

٩ — ساقطة من : م ١٠ — بقية النسخ : اباهى

١١ — اصل هذا الحديث ما رواه البيهقى (عن سعيد بن ابى هلال مرسلا : (تناكحوا تكثروا فانى اباهى بكم الامم يوم القيامة) فيض القدير لترتيب الجامع الصغير ، للسيوطى . محمد حسن ضيف الله ص ٣٤٧ جـ ١ ط ١ — ١٣٨٣ هـ مصطفى البابى الحلبى . وفى الباب احاديث كثيرة : انظر سنن النسائى بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الامام السندى ص ٦٥ — ٦٦ جـ ٦ دار الثقافة ، بمصر وقد اورد الامام السخاوى حديثا اكثر بلفظ (تناكحوا تناسلوا اباهى بكم يوم القيامة) وقال (جاء معناه عن جماعة من الصحابة فاخرج ابو داود والنسائى وغيرهم من حديث معقل ابن يسار مرفوعا (تزوجوا الولود الودود فانى مكاثر بكم الامم ..) انظر : المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنة ، الامام محمد السخاوى ، ص ١٦٥ دار الكتب العلمية ، ١٣٩٩ هـ ط ١ ، بيروت . ١٢ — ساقطة من : م

(١)
نبيهم صلى الله عليه وسلم ...

(٢) (٣) (٤)
ومما يعيبه النصارى على اهل الاسلام : الاختتان . فيقال لهم : ان
(٥)
عندكم في الانجيل ان عيسى عليه السلام — كان مختونا ويوم ختانه هو عندكم
(٦) (٧)
من اكبر الاعياد ، فكيف تنكرون على المسلمين ما انتم تعظمونه من امر نبيكم ؟

---

١ — أ : عليه السلام . م : وانتم برهبانكم معذبون (بالزيادة) .
٢ — أ ، م : ومما يعيبونه ايضا على المسلمين . ٣ — ساقطة من أ ، م
٤ — الختان عند اهل الكتاب هو : التطهير (وهو) من الشعائر المعروفة في اليهودية وهو قطع لحم غرلة كل ذكر ابن ثمانية ايام (وقد) كان فرضا دينيا للتمييز بين نسل ابراهيم وباقي الناس .. ومعنى الختان الروحي لدى اليهود هو تكريس الجسد ، ولذلك كانوا يدعون انفسهم (اهل الختان) وفي بكور العصر المسيحي زعم فريق من اليهود المنتظرين ان حفظ تلك السنة ضروري للخلاص ولهذا قال بولس في رسالته الى غلاطية : (ها انا بولس اقول لكم انه ان اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئا لكن اشهد ايضا لكل انسان مختتن انه ملتزم ان يعمل بكل الناموس) غلا ٥ / ٢ — ٣ وايضا لانه في المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئا ولا الغرلة بل الخليقة الجديدة)غلا ٦ : ١٥ ويتضح مما جاء في كولوسي ٢ : ١١ — ١٢ ان بولس يعلم بان للمعمودية في العهد الجديد نفس المكانة التي كانت للختان في العهد القديم) انظر : قاموس الكتاب المقدس ص ٣٣٧ ، وهكذا نرى كيف استطاع بولس الغاء الختان من المسيحية وابداله بالتعميد ... ويقول الشيخ ابو زهرة (ان تحريم الختان انما جاءت بداياته على يد تلاميذ المسيح — عليه السلام — بعد عشرين سنة من رفعه وذكر انهم اجتمعوا وخطب فيهم يعقوب مقترحا عليهم ان يحصروا المحرم على الامم في اربعة وهي : الزنى واكل المخنوق والدم وما ذبح للاوثان وكان بذلك لانهم وجدوا ان الختان يشق على بعض من يدعونهم الى النصرانية فيفرون منها بسببه) انظر محاضرات في النصرانية ، ابو زهرة ص ١٣٩ اما في الاسلام فان الختان يعد من خصال الفطرة والحنيفية السمحة . لقوله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الفطرة خمس او خمس من الفطرة الختان والاستحداد وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب) رواه الامام مسلم انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ص ١٤٦ جـ٣ ، المطبعة المصرية . ٥ — ساقطة من أ ، م ٦ — رغم ترك الختان وابداله بالتعميد الا ان النصارى الى الان لا يزالون يحتفلون بعيد الختان ويعظمونه ويعطلون اعمالهم وذلك في الاول من كانون الاول وهو من الاعياد الثابتة وتحتفل به كل من الطوائف التالية : (الموارنة ، السريان ، الارمن ، الكلدان ، اللاتين ، الملكيون) انظر : المجلة اللبنانية ص ١٨ الصادرة سنة ١٩٥٤ بيروت ٧ — أ ، م : على اهل الاسلام .

ثم (١) انكم تعتقدون ان ابراهيم — عليه السلام — وجميع الانبياء كانوا مختونين (٢) وان الله (٣) تعالى امركم بالختان (٤) كما هو في التوراة (٥)، فالعيب عندكم والملام عليكم (٦) (٧) لانكم تركتم سنة نبيكم في الختان (٨) وخالفتم فيه جميع الانبياء ثم تعيبونه، (٩) وكل من عاب افعال الانبياء في فيما شرع (١٠) الله لهم فقد كفر بالله وبانبيائه (١١). ومما

---

١ — أ، م : انتم

٢ — ساقطة من : م

٣ — بقية النسخ : امرهم

٤ — أ، م : كما هو عندكم

٥ — جاء في سفر اللاويين (وكلم الرب موسى قائلا : كلّم بني اسرائيل قائلا : اذا حبلت امرأة وولدت ذكرا تكون نجسة سبعة ايام كما في ايام طمث علتها تكون نجسة وفي اليوم الثامن يختتن لحم غرلته) اللاويين ١٢ : ١—٣

٦ — بقية النسخ : والاثم عليكم.

٧ — قول المؤلف : (" لانكم تركتم سنة نبيكم ") : يراجع في هذا الصدد ما جاء في الفصل الثالث والعشرين من انجيل برنابا والخاص بـ (اصل الختان وعهد الله مع ابراهيم ولعنة الغلف) وما جاء على لسان عيسى عليه السلام : انجيل برنابا ت : سيف الله احمد فاضل ص ٦٥ — ٦٦ دار القلم الكويت ط١ ١٣٩٣هـ

٨ — ساقطة من الاصل و، ر : والمثبت من أ، م

٩ — م : فعال

١٠ — أ : شرعه ، ر : شرع لهم.

١١ — لان العيب اعراض واستهزاء بما شرع الله ، والمستهزئ بشرعه كافر ، وجاحد .

(٤٢ أ)

يعيبونه ايضا على المسلمين (١) اعتقادهم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون (٢)

فيقال لهم :

كيف تنكرون ذلك ؟ وقد قال متى فى الفصل السادس والعشرين من انجيله ان عيسى — عليه السلام (٣) قال للحواريين وهو يتعشى معهم في الليلة التى اخذه فيها اليهود بزعمهم (٤) : انى ما بقيت اشرب شرابا بعد هذا الا فى الجنة) (٥)

وقال ماركوس فى (٦) الفصل الرابع عشر من انجيله : ان عيسى عليه السلام — قال للحواريين : الحق اقول لكم انكم تأكلون وتشربون على طبليتى فى الجنة) (٧)

---

١ — م : على المسلمين و

٢ — قال الله تعالى فيما اعده لاهل الجنة (كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية) الحاقة ٢٤ وقال ايضا (كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون) المرسلات ٤٣ . وروى ابو داود فى سننه عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (اى مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى كساه الله من خضر الجنة وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله من ثمار الجنة وايما مسلم سقا مسلما على ظمأ سقاه الله عز وجل من الرحيق المختوم) سنن ابى داود ج ١ ص ٣٩٠ — ٣٩١ . ت : الشيخ احمد سعد على ط ١ ١٣٧١ هـ مصطفى البابى الحلبى .

٣ — ساقطة من أ م ٤ — م : اليهود على زعمهم .

٥ — ورد هذا النص كالتالى (واقول لكم انى من الان لا اشرب من نتاج الكرمة هذا الى ذلك اليوم حينما اشربه معكم جديدا فى ملكوت ابى) متى ٢٦ : ٢٩

٦ — ساقطة من : أ م

٧ — جاء هذا النص كالتالى (الحق اقول لكم انى لا اشربه بعد من نتاج الكرمة الى ذلك اليوم حينما اشربه جديدا فى ملكوت الله . ثم سبحوا وخرجوا الى جبل الزيتون) مرقس ١٤ : ٢٥ — ٢٦

وقد علم علماء النصارى ان آدم عليه السلام أكل من الشجرة (١) فى الجنة هو وامرأته حواء (٢) وكان ذلك سبب هبوطهما الى الارض • وهذا منصوص فى التوراة (٣) والانجيل • فكيف ينكر جهالكم (٤) ان يكون فى الجنة الاكل والشرب (٥) وهم معولون (٦) فى هذا على (٧) ان كل من اكل وشرب لا بد له من فضلة بول وغائط • والجنة مطهرة من ذلك وما علموا (٨) ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم الحكيم الاكبر اخبرنا (٩) (بان ما يأكل (١٠) اهل الجنة ويشربونه (١١) يخرج منهم رشحا : اى عرقا رائحته كرائحة المسك (١٢) وانهم لا يصقون (١٣) فيها ولا / يتمخطون (١٤) ولا يبولون ولا يتغوطون) (١٥) • (٤٢ م)

---

١ — أ ، م : من الشجرة المنهية فى الجنة • ٢ — راجع سفر التكوين ٢ : ١٠ و ١٣ : ١٠ وسفر حزقيال ٢٨ : ١٣ واشعيا ٥١ : ٣ ٣ — انظر لوقا ٢٣ : ٤٣ و رؤيا يوحنا ٢ : ٧

٤ — أ ، م : ينكر جهالكم ان لا يكون فى الجنة) •

٥ — م : اكل ولا شرب

٦ — أ ، م : فى ذلك ٧ — الاصل : لهما • والمثبت من بقية النسخ • ٨ — أ ، م : بان ٩ — م : ما يأكله •

١٠ — الاصل : ويشربون ، : والمثبت من : م ١١ — الاصل : عليهم والمثبت من : م • ١٢ — ر : المسك الازخر ١٣ — ر : ينزفون •

١٤ — م : يتمخطون فيها

١٥ — روى الامام البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يتمخطون ولا يتغوطون آنيتهم فيها الذهب امشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا) •

انظر : كتاب بدء الخلق ، الامام ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ، صحيح البخارى بحاشية السندى ، ص ٢١٧ ج٢ دار الفكر بيروت •

ط : اندونيسيا ، مكتبة احمد بن سعيد نبهان •

واجمعت الكتب (١) والرسل (٢) على ان فى الجنة من انواع الفواكه ولحوم الطير وغيره (٣) ما تشتهيه الانفس وتلذه (٤) الاعين ، وكل من دخلها وحرم من هذه (٥) اللذات فهو فيها معذب نكد العيش (٦) ، نعوذ بالله من اعتقاد ذلك

---

١ — يقصد : الكتب التى انزلها الله تعالى على رسله لهداية الخلق . وقد ذكر القرآن الكريم فى كثير من الايات ما اعده الله تعالى للمؤمنين فمن ذلك قوله تعالى (والسابقون السابقون اولئك المقربون ، فى جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الاخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما ..) الايات . الواقعة : ١٠ — ٢٦

٢ : ر : لحم

٣ — ساقطة من : أ ، م

٤ — ر ، م : تلذ . وقد جاءت هذه العبارات فى احاديث كثيرة .

فروى الامام مسلم بسنده عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل : أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما اطلعكم الله عليه ثم قرأ (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين ..) صحيح مسلم بشرح النووى ص ١٦٦ ج ١٧ . المطبعة المصرية ١٣٤٩هـ

٥ — ر : وحرمنها شيئا من هذه اللذات) .

٦ — أ ، م : بكدر المعيشة . ر : منكد العيش كما يزعمون .

لان اعتقاده (١) يؤدى الى ما تقوله الملحدة (٢) : من ان نعيم الجنة (٣) بعد الموت (٤) انما هو بالارواح لا بالاجساد (٥) .

---

١ - م : اعتقاد ذلك

٢ - أ : اراء الملحدة

٣ - بقية النسخ : نعيم الناس

٤ - ساقطة من : ر

٥ - ان الفلاسفة المسلمين الذين تأثروا بالفكر اليونانى القديم انكروا البعث الجسمانى ، كما انكروا النعيم والعذاب الجسمانيين وهذا راى يخالف ما عليه جمهور علماء المسلمين الذين يرون ان البعث بالجسم والروح ، وان النعيم والعذاب بهما ايضا . ونصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة تدل دلالة واضحة على صحة ذلك . وقد رمى الامام الغزالى فى كتابه " تهافت الفلاسفة " بالضلال : ابن سينا والفارابى ومن قبلهم من الفلاسفة لانهم (يحكمون بظن وتخمين من غير تحقيق ويقين ويستدلون على صدق علومهم الالهية بظهور العلوم الحسابية والمنطقية ويستدرجون به ضعفاء العقول) انظر " تهافت الفلاسفة ، للامام الغزالى ص ٧٦-٧٧-٧٨ . وقد فند آراءهم بما يثبت صحة عقيدة اهل السنة فى البعث ، والحساب . وذلك فى ص ٢٨٢ مسألة رقم (٢٠) .
الا ان د . سليمان دنيا يرى ان راى ابن سينا فى هذه المسألة غامض ومضطرب ، كما يرى ان راى الفارابى لا يخرج عن راى الجمهور القائل بالبعث الجسمانى ، وقد استند فضيلته الى ما جاء فى رواية الفنارى ص ٢٩٧ جـ ٨ من المواقف تعليقا على قول الشريف الجرجانى [(والثالث اى من الاقوال فى البعث ثبوتهما معا - اى الجسم والروح - من قول شارح الصحائف : وهذا على وجهين : احدهما : ان يكون الروح مجردا عن المادة فيعاد الجسم ويتعلق به الروح او يتعلق بجسم اخر من غير اعادة الجسم الاول ، هذا مذهب قليل من اهل العلم " كالغزالى " و " الفارابى " ... فعلى هذا يكون " الفارابى ايضا قائلا بالبعث الجسمانى)] ١.هـ
راجع : تعليق الدكتور سليمان دنيا على " تهافت الفلاسفة " ص ٢٩٥ ، ط ٥ دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢ م

والنصـــــارى وان لم يصرحوا بهذا فقد لزمهم القول به[1] فى ان الارواح هـــى التى تتنعم فى الجنة واما الاجساد فلا نعيم لها بالغذاء الذى جعله اللــــه[2] قوام بنيتها ، وهذا خلاف المعقول[3] والمنقول[4] .

---

١ ـ الاصل : والنصارى ان لم يصرحوا ، والمثبت من بقية النسخ .

٢ ـ أ ، م : فلا نعيم لها الا بالغذاء) وهو خطأ والصحيح ما هو ثابت فى الاصل و (ر) لان فيه الزام النصارى بقول الملاحدة ، بانكار النعيم والعذاب الجسمانيين . (وقد اكد ابن كمونة " اليهودي " ما ذهب اليه المؤلف من انهم يسقولون بالثواب والعقاب الروحانيين دون الجسمانيين) انظر : تنقيح الأبحاث للملل الثلاث ، سعد بن كمونة ص ٥٣ ، ت : د . عبد العظيم المطعني . دار الانصار ، مصر

٣ ـ ما ادعاه المسيحيون يوافق قول الفلاسفة وقد جاء رد الامام الغزالى عليهم كالتالى (.. ونحن نقول : أكثر هذه الامور ليست على مخالفة الشرع فانا لا ننكر ان فى الاخرة انواعا من اللذات اعظم من المحسوسات ولا ننكر بقاء النفس عند مفارقة البدن ولكننا عرفنا ذلك بالشرع اذ قد ورد بالمعاد ولا يفهم المعاد الا ببقاء النفس وانما انكرنا عليهم من قبل دعواهم معرفة ذلك بمجرد العقل ولكن المخالف للشرع منها : انكار حشر الاجساد وانكار اللذات الجسمانية فى الجنة وانكار الالام الجسمانية فى النار وانكار وجود الجنة والنار كما وصف فى القرآن فما المانع من تحقق الجمع بين السعادتين الروحانية والجسمانية وكذا الشقاوة وقوله تعالى (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين) اى لا يعلم جميع ذلك وقوله (اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) فكذلك وجود هذه الامور الشريفة لا يدل على نفى غيرها بل الجمع بين الامرين اكمل والموعود به اكمل الامور وهو ممكـن فيجب التصديق به على وفق الشرع .) " تهافت الفلاسفة " للغزالى . ت : د . سليمان دنيا ، ص ٢٨٧ ـ ٢٩٠

٤ ـ قـــال الله تعالى (واصحــــاب

وما ينكرونه ايضا على المسلمين قولهم : ان فى الجنة قصورا (١) ويواقيت (٢) وغير ذلك (٣) .

فيقال لهم : ان عندكم فى الكتاب المسمى بنور القديسين (٤) فى قصة جوان الانجيلى انه مر ذات يوم بشابين (٥) عليهما ثياب الحرير ومعهما خدام ومركب (٦)

= اليمين ما اصحاب اليمين فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال فى سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين ٠٠٠) الواقعة : ٢٧ ـ ٤٥ ومما يناقض اقوال المسيحيين ما جاء فى الكثير من كتبهم وما نقله كتابهم فمن ذلك ماقاله العالم اللاهوتى غلادكوف: (وان جميع البشر الذين عاشوا على الارض سيقامون من الموت كل بما يوافق حياته الغابرة فبعض يعيشون فى الغبطة فى ملكوت السموات وبعض يتعذبون لان الحصول على ملكوت السموات يكون فى تتميم مشيئة الله ٠٠٠) انظر : نبذة فى حقيقة الانجيل وصحته " ترجمة : المطران ابيفانيوس ، ص ٩٠ ، ١٩٧١ .

١ ـ يلاحظ ان المؤلف رحمه الله ، يرد على الشبهات التى يوجهها المسيحيون ضد الاسلام ، وهذا يدلنا على ان الاسلام ـ منذ زمن بعيد ـ يتعرض لكثير من الشبهات التى يلقيها اعداؤه ، وليس ذلك فى العصر الحاضر فقط .

٢ ـ ر : قصور وهو خطأ ـ

٣ ـ روى الامام احمد بن حنبل فى مسنده عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قلنا يا رسول الله اخبرنا عن الجنة ما بناؤها ؟ قال : لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، بلاطها المسك الاذخر ، حصباؤها الياقوت واللؤلؤ وتربتها الورس والزعفران من يدخلها يتخلد لا يموت ، وينعم ولا ييأس ، لا يبلى شبابهم ولا تخرق ثيابهم) مسند الامام احمد ص ٤٤٥ جـ ٢

٤ ـ لم اعثر عليه ٥ ـ أ م : مر يوما . ٦ ـ ر : ومراكب كثيرة .

كبيـــــر ، فذكرهما بالنار وهددهما بها حتى تركا ما كانا عليه (١) ، وتبعـــا جوان المذكور وتصدقا بمالهما على خدامهما فلما كان بعد مدة مر خدامهما

(١٤٣ أ) عليهما في زى عظيم ومواكب (٢) وخدام فحزنا وندما على ما فاتهما من الدنيا واشتد ذلك عليهما ففهم ذلك جوان وقال (٣) لهما : ندمتما وحزنتما على ما فاتكمـــا من الدنيا ؟ قالا (٤) : نعم ، (٥) وما وجدنا على (٦) ذلك صبرا .. (قال (٧) : فاذهبـــا فأتياني (٨) بحجارة من) الوادي فأتياه (٩) بها فادخلها (١٠) تحت ثوبه ثم اخرجها وهي (١١) كلهــا يواقيت نفيسة فقال : اذهبا بها الى السوق فبيعاها ثم اشتريا بثمنها اكثر مما كان لكما (١٢) ولكن لا نصيب لكما في الجنة فانكما بعتما نصيبكما منها بهــــذا العاجل الفاني ، (١٣) فبينما هما في ذلك اذا بقوم اتوا بميت (١٤) ورغبوا في جــوان المذكور ان يحييه فقال : قم يا هذا الميت باذن الله تعالى ، فقام الميـــت فقال له جوان : اخبر هذين بما فاتهما من نعيم الجنة . فقال لهما ذلـــك (١٥) الذي كان ميتا : قد كان لكما في الجنة قصور مبنية (١٦) بالياقوت على كل لون (١٧) طول

---

١ ـ ر : ما كان عليهما م : ما كان عليه

٢ ـ ر : ومركب م : ومراكب

٣ ـ ر : فقال ٤ ـ أ : فقالا ٥ ـ الاصل : نعم ما وجدنا عن ذلك صبرا . والمثبت من بقية النسخ .

٦ ـ م : عن ذلك ٧ ـ أ ، م : فقال ٨ ـ ر فقـــال يـا هـذان اتياني بحجارة من) م : اذهبا فاتياني

٩ ـ ٩ ـ أ ، م : فاتيا ١٠ ـ أ ، م : فجعلها

١١ ـ أ ، م : فاذا هي

١٢ ـ ساقطة من : م ١٣ ـ ر ، م : فبينما هم كذلك .

١٤ ـ أ ، م : رغبوا من ١٥ ـ ساقطة من : ر

١٦ ـ م : بنيت ١٧ ـ أ ، ر : على الوان م : على لون

كل قصر منها كذا وكذا ، فلما سمع(١) الشابان هذا(تابا وتركا كل شئ(٢))وتبعا(٣) جوان على دين عيسى(٤) حتى اتاهما اليقين(٥) .

وعندكم ايضا فى الكتاب المذكور(٦) ان " فاريان(٧) " وهو عندكم

(٤٣ ب) من الصالحين المقدسين الكبار(٨) كانت الملائكة تاتيه كل يوم(٩) بطعام من الجنة(١٠) فى اطباق(١١) الذهب وعليها مناديل الحرير(١٢) وفوق المناديل(١٣) نوار(١٤) مختلف الالوان فكيف تنكرون ان تكون فى الجنة آنية(١٥) الذهب وثياب الحرير والنوار والطعام الماكول .

وهذه القصة حجة عليكم سوى ما نقلت الكتب النبوية من ذلك . واتفق على صحته جميع العقلاء(١٦) الشرعيين ولكنكم قوم تجهلون ، وتجهلون انكم تجهلون وفى الكتاب المذكور ايضا فى قصة(١٧) شنشون(١٨) ان الملائكة كانت تاتيه كل يوم(١٩) بقدر ما يقوم به من الغذاء بكرة وعشية(٢٠) من طعام اهل الجنة المختلف الالوان وانه اتاه يوما(٢١) رجل صالح قديس(٢٢) كبير يعرف بيالو(٢٣) العبد فاتته الملائكة فى ذلك اليوم(٢٤) باضعاف ما كانت تاتيه به كل يوم من طعام الجنة(٢٥) فى اوانى الذهب وعليها مناديل

---

١ ــ أ : سمعا الشابان وهو خطأ والصحيح ما فى الاصل م : سمع الشبان .
٢ ــ أ ، تركا كل شئ وتابا ر : قياما وتركا كل شئ ٣ ــ الاصل : اتبعا جوانا
ر : اتبعا جوان والمثبت من م ٤ ــ م : حين ٥ ــ لم اعثر على هذه القصة .
٦ ــ م : الكتب المذكورة ٧ ــ أ م : خلان ربان . ر : فاريان
٨ ــ ر : من الصادقين القديسين ٩ ــ أ ، م : كل يوم تاتيه ١٠ ــ الاصل : من
الجنة اطباق والمثبت من ر ١١ ــ اى : أوان للاكل . ١٢ ــ ر : منديل
الحرير ١٣ ــ ر : منديل . ١٤ ــ أ م : انوار وهو خطأ والصحيح ما
فى الاصل ونوار من النورة : تنور ايضا تطلى " بالنورة وبعضهم يقول (انتار والنوار
مضموما مشددا : نور الشجر الواحدة نوارة) مختار الصحاح ص ٦٨٥ ر : نوا مختلفة الالوان
١٥ ــ م : الات ١٦ ــ ر : جميع عقلاء الشريعتين ١٧ ــ ساقطة من : م
١٨ ــ الاصل قضية والمثبت من : ر ١٩ : أ ، م : بما يقوم به ٢٠ ــ أ ، م : غدوة
٢١ ــ ر : ذات يوم ٢٢ ــ أ : قديس صالح ر : قدس ٢٣ ــ أ : بمالوس
ر : بياولوس م : ساولوس ٢٤ ــ ساقطة من أ . ٢٥ ر : الجنة على

الحرير .

وفي كتبكم من هذا كثير (١) ولكن تركته خوف التطويل ، ولا ينكر ما (٢) نكروه من هذا الا الحمقى (٣) اخوان المجانين .

وما يعيبونه (٤) على المسلمين ايضا : تسميتهم (٥) باسماء الانبياء عليهم السلام (٦) — فيقال لهم : كيف تنكرون علينا (٧) ذلك ونحن قد تسمينا باسماء الانبياء (٤٤ أ)

تبركا بذلك (٨) وهم من جنس بني آدم (٩) صلوات الله عليهم — وكيف لا تنكرون على انفسكم حيث تسمون (١٠) اسماء الملائكة كجبريل (١١) وميكاييل (١٢) وعزرائيل ؟ .

ولا جواب لهم عن هذا .... (١٣) والله التوفيق .

---

١ — ر ، م : كتبهم ٢ — أ ، م : ما ذكرته ر : نكرره

٣ — في جميع النسخ : الحمقا وهو خطأ والصحيح ما اثبتناه .

٤ — الاصل : وما يعيبون والمثبت من بقية النسخ . ٥ — ساقطة من : ر

٦ — ورد في السنة المطهرة جواز التسمية باسماء الانبياء فقد روى الامام مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله ان رجلا من الانصار ولد له غلام فاراد ان يسميه محمدا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال : احسن الانصار سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي) وروى الامام مسلم ايضا بسنده عن ابي موسى قال : ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة) ... قال الامام النووي بشرحه لهذا الحديث (... وفيه جواز التسمية باسماء الانبياء عليهم السلام —) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ص ١١٥ — ١٢٥ ج١٤ ط : المطبعة المصرية .

٧ — ساقطة من : ر ، م : على ذلك

٨ — أ ، م : بهم

٩ — ر : بشر ، م : حسن

١٠ — أ ، م : وانتم تسميتم باسماء ر : تسمون باسماء

١١ — ر : جبريل

١٢ — ر : أو اسرافيل .

١٣ — وايضا فهم يسمون موسى واسحق ويعقوب وغيرهم ، وهم انبياء باجماع الكتب المنزلة .) (بالزيادة)

الباب التاسع :

(١) (٢) (٣) (٤)
" فى ثبوت نبوة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
(٥) (٦) (٧)
بنص التوراة والانجيل والزبور وتبشير الانبياء ببعثته
(٨)
ورسالته وبقاء ملته الى آخر الدهر ، صلوات
(٩)
الله عليه وعليهم اجمعين "

---

١ — أ : ثبوة

٢ — ر : سيدنا ٣ — ساقطة من أ ، م

٤ — ر : وسلم تسليما كثيرا ٥ — ساقطة من : ر

٦ — قال الله تعالى (وآتينا داود زبورا) النساء : ١٦٣ والزبور هو : (عبارة عن قصائد واناشيد تتضمن تسبيح الله وحمده والثناء عليه والتضرع له . و بعض اخبار مستقلة كما قال تعالى (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون) اى انه تضمن الاخبار بشان النبي الاتي وهو " محمد " صلى الله عليه وسلم واصحابه — كما فى الزبور الخامس والاربعين ... وكان داود عليه الصلاة والسلام حسن الصوت حسن الانشاد حتى انه الى اليوم مضرب للمثل بحسن الصوت فيقال للحسن الصوت : انه اعطى مزمارا من مزامير داود (عليه السلام) والزبور يسمى عند اهل الكتاب " المزامير " وعددها مائة وخمسون مزمورا . وليست كلها لداود بل بعض المزامير منسوبة لقورح امام المغنين وبعضها منسوب الى داود وبعضها منسوب للمغنين على السوسن وبعضها غير منسوب والكثير منها منسوب الى داود وليس فى الزبور احكام ولا اوامر ولا نواه بل كله كما وصفنا ...) راجع : قصص الانبياء ، عبد الوهاب النجار . ص ٣١١ مطبعة المدنى ١٩٦٦م ١٣٨٦هـ

٧ — الاصل : بمبعثه والمثبت من بقية النسخ .

٨ — ر : الدهور .

٩ — عليه : ساقطة من : م

اعلمــوا — رحمكم الله — (ان نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم — ثابتة (١) فى كل كتاب انزله الله تعالى) (٢) وجميع الانبيــاء قد بشــروا بـــــه (٣)

---

١ — اشار القــرآن الكريم فى العديد من اياته الى ان اهل الكتــاب يعلمون مما ورد فى كتبهم ان نبيا سوف يرسل الى الناس كافة وقد بينهــا الله لهم فى هذه الكتب المنزلة الا انهم تغاضوا عنها وحرفوا نصوصها وزيفــوا معانيها • ورغم ذلك بقيت فى هذه الكتب اشارات واضحة تثبت بعثة الرســول محمد صلى الله عليه وسلم • وقد بحث العلماء المسلمون هذه النصوص وافـردوا لها كتبا و فصولا مطولة وتوصلوا الى وجود نصوص كثيرة فى العهدين القديم والجديد تثبت صحة هذه النبوة ومن ذلك ما نقله الامام ابن تيمية عــن انجيل يوحنا فى الاصحاح الخامس عشر والسادس عشر واللذان ورد فيهما ذكر كلمــة "الفارقليط" ، والاوصاف والنعوت التى وردت فى شأنه ، وبعد ان شرحهــا وبين معانيها عقّب على ذلك قائلا : (فهذه الصفات والنعوت التي تلقوها عــن المسيح ، لا تنطبق على شئ فى قلب بعض الناس ، لا يراه احد ولا يسمع كلامه وانما تنطبق على من يراه الناس ويسمعون كلامه فيشهد للمسيح ويعلمهم كل شئ ويذكرهم كل ما قال لهم المسيح ويوبخ العالم على الخطيئة ويرشد الناس الى جميــع الحق وهو لا ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبرهم بكل ما ياتى ويعرفهـــم جميع ما لرب العالمين • وهذا لا يكون ملكا لا يراه احد ولا يكون هدى ولا علما فى قلب بعض الناس بل لا يكون الا انسانا عظيم القدر ••••• وهذه الصفات لا تنطبق الا على محمد صلى الله عليه وسلم —) انظر الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، ص ٦ — ١١ ج ٤ ، مطابع المجد • وكذلك الامام ابن القيم فى كتابه " هدايــة الحيارى" ص ٥٣٠ و المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل لابى الفضــل المالكى ص ١٣٧ • مطبعة التمدن بعابدين ١٣٢٢هـ

٢ — ر : ان ثبوت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى الكتب والانبياء قد بشروا به) •
٣ — ساقطة من : م

فمن ذلـــك ما جاء (١) في الفصل (٢) السادس عشر من الكتاب الاول من التـــوراة فان التوراة (خمسة كتب (٣) واجتمعت (٤) في سفر واحد (٥)) وذلك ان هاجر (٧) لما هربت

---

١ ـ رساقطة من : ر

٢ ـ أ : في الاصحاح م : ما في الاصحاح

٣ ـ الاصل : واجمعت والمثبت من بقية النسخ .

٤ ـ التوراة الحقيقية غير موجودة اليوم لان اليهود بعد موسى عليه السلام حرفوها وغيروها وجعلوا فيها شروحات وتفسيرات ما انزل الله بها من سلطان . وجعلوها خمسة اسفـار (سفر التكوين . سفر الخروج . سفر اللاويين ، سفـر العدد . سفر التثنية) وقد اضافوا اليها اسفارا اخرى فاصبحت بمجموعهـا تسعة وثلاثين كتابا اوسفرا . وللتوراة في نفوس اليهود قدسية عظيمة ..

و للمزيــد يراجع : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، د . عبد الوهاب المسيرى ص ١٤٣ وما بعدها . و انظر : التوراة العقل العلم التاريخ ، د . بدران محمد بدران ص ١٥ ـ ١٩ دار الانصار ، عابدين ط ١ ١٩٧٩ م

٥ ـ ساقطة من أ ، م

٦ ـ هاجر : ام النبي اسماعيل عليه السلام ، ولها في الاسلام نظرة احترام وتقدير ، بينما ينظر اليها اهل الكتاب نظرة ازدراء واحتقار ويرمون ذريتهـــا "بابناء الجارية" ولا ادل على ذلك مما ورد في سفر التكوين ٢١ : ٩ ـ ٢١ و رسالة بولس الى اهل غلاطية حيث يقول عنها (قولوا لي انتم الذين تريدون ان تكونوا تحت الناموس الستم تسمعون الناموس فانه مكتوب انه كان لابراهيم ابنـــان واحد من الجارية والاخر من الحرة لكن الذى من الجارية ولد حسب الجسد واما الذى من الحرة فالموعد وكل ذلك رمز لان هاتين هما العهدان احدهما من جبـل سيناء الوالد للعبودية الذى هو هاجر لان هاجر جبل سيناء في العربية ولكنـــه يقابل اورشليم الحاضرة فانها مستعبدة مع بنيها واما اورشليم العليا التي هي امنـــا جميعا فهي حرة لانه مكتوب افرحي ايتها العاقر التي لم تلد اهتفي واصرخي ايتها التي لم تتمخض فان اولاد الموحشة اكثر من التي لها زوج واما نحن ايها الاخوة فنظيـــر اسحق اولاد الموعد ولكن كما كان حينئذ الذى ولـد حسب الجسد يضطهد الـــذى حسب الروح هكذا الان ايضا لكن ماذا يقول الكتاب اطرد الجارية وابنها لانه لا يـــرث

(١) (٢) (٣)
من سارة زوج ابراهيم الخليل رأت هاجر فى تلك الليلة ملكا من الملائكة

= ابن الجارية مع ابن الحرة اذاً ايها الاخوة لسنا اولاد جارية بل اولاد الحرة): رسالة بولس الى اهل غلاطية الاصحاح الرابع : ٢١-٣١

وهكذا نرى الحقد الدفين الذى يكنه اليهود والمسيحيون لابناء هاجر وهل هم الا اسماعيل و ذريته من بعده؟ وهو الذى عاش فى ارض عربية وصاهر اهلها ومنهم ولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولهذا يمكننا ان نفسر هذا العداء المستمر الذى يظهره اهل الكتاب للمسلمين والذى تحول عبر التاريخ الاسلامى الطويل الى حروب ومنازعات طويلة . وكل ذلك بفضل النصوص التى حفل بها العهدين القديم والجديد .

١ - سارة : تحتل مكانة لائقة لدى اهل الكتاب وقد ترجموا لها كالتالى (اسم عبرانى معناه (اميرة) وهى زوجة ابراهيم (عليه السلام) وكانت تدعى فى الاصل ساراى .. وعندما كان عمر سارة ٧٥ سنة ضعف ايمانها فى اتمام وعد الله من حيث حصولها على نسل فاشارت على زوجها ان يتزوج من جاريتها هاجر فولدت هاجر اسماعيل (تك ١٦ : ١-١٦) وعندما بلغت سارة سن ٨٩ جاء ها الموعد بميلاد اسحاق .. وعندما فطم اسحاق اقام والده وليمة عظيمة فطلبت سارة من ابراهيم ان يطرد الجارية ... واختلفت الاراء فى سارة ولكنها كانت فى الحق مؤمنة فاضلة وزوجة امينة واماً مثالية .

انظر : قاموس الكتاب المقدس ص ٤٤٤

اما النظرة الاسلامية الى سارة فانها لا تقدح بها وقد قص القرآن الكريم خبرها وذلك حينما بشرت الملائكة ابراهيم باسحاق - عليهما السلام - قال تعالى (هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فاقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم) الذاريات ٢٣:-٣٠

٢ - ر : زوجة

٣ - ساقطة من أ ، م

(١) (٢) (٣)
فقـــال لها : يا هاجر .. ما تريدين ؟ ومن اين اقبلت ؟ قالت : هربت
(٤) (٥) (٦)
من سارة . قال ارجعي اليها واخضعي لها فان الله سيكثر زرعك وذريتك وعـــن
(٧) (٨)
قريب تحملين وتلدين ولدا اسمه اسماعيل من اجل ان الله تعالى قد سمع خشوعـــك

(٤٤ ب)

(٩)
ويكون ولدك عين الناس وتكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليــــه
(١٠)
بالخضوع ويكون امره فى معظم الدنيـــا) انتهى نـــص التـــوراة .

---

١ — ساقطة من : م

٢ — أ ، م : فقالت ر : قالت له

٣ — ر : هربا

٤ — ر : فقال لهـــا م : فقال

٥ — ساقطة من : ر

٦ — م : الله تعالى

٧ — ر : من اجله الله

٨ — ساقطة من بقية النسخ .

٩ — ر : اعز الناس

١٠ — ورد هذا فى سفر التكوين ، وهو طويل جدا اختصر المؤلف منه واورد معناه واهم فقراته (.. وقال لها ملاك الرب تكثيرا اكثر نسلك فلا يعد من الكثرة وقال لها ملاك الرب ها انت حبلى فتلدين ابنا وتدعين اسمه اسماعيل لان الرب قد سمع لمذلتك وانه يكون انسانا وحشيا يده على كل واحد ويد كل واحد عليه وامام جميع اخوته يسكن فدعت اسم الرب الذى تكلم معها انت ايل رئى لانها قالت ههنا ايضا رأيت بعد رؤية لذلك دعيت البئر بئر لحى رئى ها هى بين قادش وبارد فولدت هاجر لابرام ابنا ودعا ابرام اسم ابنه الذى ولدته هاجر اسماعيل وكان ابرام ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر اسماعيل لابرام) سفر التكوين ١٦ : ١٠ — ١٦ .

وقد اورد الامام ابن القيم هذا النص تحت عنوان " نصوص الكتب المتقدمة فى البشارة به وصفته ونعته " للاستدلال على ثبوت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم . انظر : هداية الحيارى فـــى اجوبة اليهود والنصارى ص ٥٢٩ مطبعة المدينة . الرياض . ويلاحظ القارئ فى هـــذا النص من سفر التكوين مدى الحقد والكراهية التـــى يضمرها اهل الكتاب من جراء هذا التحريف للنصوص لاسماعيل وبنيه وليس ذلك الا من صنع كتاب " كتابهم المقدس " ليوافق خططهم للقضاء على اهل الحـــق .

ومعلوم ان اسماعيل واولاد (١) صلبه لم يكونوا متصرفين فى معظم (٢) الدنيا وانما الاشارة بذلك لمعظيم (٣) ذريته وهو (٤) نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، لان دينه دين الاسلام عـلا (٥) على اهل الارض واكثر معمورها ونصرت امته فى (٦) مشارق الارض ومغاربها وهذا امر (٧) يعلمه علماء (٨) اليهود واحبارهم (٩) ولكنهم يكتمونه

= ونستطيع ان نقطع بان احبار اليهود وكتابهم كانوا يحرفون هذه النصوص لتخدم مصالحهم المستقبلية ، حتى اذا حان الوقت لتنفيذ مآربهم تعللوا بهذه النصوص ، ومن ذلك ما وضعوه من نصوص تنال من العرب وتقدح فيهم • ويستطيع القارئ أن يقارن بما جاء فى سفر التكوين الاصحاح التاسع ٢٠_٢٩ ليقف على " اللعنة التى اطلقها اليهود على لسان نوح _ عليه السلام _ لتنال من أبناء العرب ،

١ _ أ ، م ١ واولاده من صلبه ، ر : اولاده ٢ _ م : فى ذلك

٣ _ أ ، م : لاعظم ذلايته ٤ _ ر : سيدنا ٥ _ أ ، ر : على ، وهو خطأ • والصحيح ما فى الاصل ٦ _ الاصل : تصرفت والمثبت من (ر) ٧ _ : يعرفه م : تعرفه

٨ _ اشار القرآن الكريم الى معرفة اهل الكتاب للرسول صلى الله عليه وسلم فقال (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم) البقرة : ١٤٦ و قال تعالى (الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل) الاعراف : ١٥٦ • ومعنى ذلك (الذى يجد الذين يتبعونه من بنى اسرائيل صفته ونعته مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل وانما ذكر الانجيل والسياق فى قوم موسى لان المخاطب بالذات بنو اسرائيل) تفسير المنار • محمد رشيد رضا ، ص ٢٢٦_٢٢٧ مجلد ٩ ط٢ دار المعرفة ، بيروت •

كما بينت كتب السيرة والاثار اخبارا كثيرة عن معرفتهم للرسول صلى الله عليه وسلم وانه كان يحاورهم ويحاورونه ويسألونه الاسئلة المختلفة ليروا صدق نبوته ، وكان بعض احبارهم يؤمن به فيسلم كعبد الله بن سلام رضى الله عنه ومنهم من كان يخفى اسلامه خوفا من قومه وللمزيد يراجع فى هذا الصدد : الوفا باحوال المصطفى ، لابى الفرج ابن الجوزى ، ت : د ، مصطفى عبد الواحد دار الكتب الحديثة ص ٥٠ مجلد ١ ط١ ١٩٨٦م و الطبقات الكبرى لابن سعد ص١٦٤ ج١ دار صادر بيروت ١٣٧٦ هـ ، السيرة النبوية للذهبى ص ٦٥ ت : حسام الدين القدسى • دار الكتب العلمية وعيون الاثر ص ٧٤_٧٥ وسيرة ابن هشام ص١٩٤ ج٢ دار الفكر بيروت •

٩ _ أ ، م : وجماهيرهم ، ر : ساقطة

عن عوامهم (١) لما (٢) اوجبه (٣) الله عليهم من اللعنة والخذلان ، نعوذ بالله من حالهم (٤)

ومن ذلك ما في الفصل الثامن عشر من التوراة (٥) (ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام (٦) — : (قل لبني اسرائيل اني اقيم لهم اخر الزمان نبيا مثلك من بني اخواتهم ومن لم يسمع كلمتي التي يؤديها عني انتقم منه (٧)) .

وهذا النص يدل على (ان هذا النبي الذي (٨)) يقيمه لبني اسرائيل في اخر الزمان ليس من نسلهم ولكنه من اخوتهم (٩) وكل نبي بعث من بعد موسى كان من بني اسرائيل واخرهم عيسى عليه السلام — فلم يبق (١٠) ان يكون من اخوتهم الا نبينا محمد — صلى الله عليه وسلم (١١) — لانه من ولد اسماعيل

---

١ — قال تعالى (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) البقرة ١٤٦ ٢ — ر : اوجب

٣ — قال تعالى : (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) البقرة : ١٥٩

٤ — م :: ومآلهم —

٥ — أ ، م : في آخر الزمان

٦ — ساقطة من :: أ ، م

٧ — ورد هذا النص في سفر التثنية كالتالي (اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به) تثنية ١٨ : ١٨ وليس في الثالث عشر كما ذكر المؤلف .

وقد اورد الامام ابن تيمية رحمه الله هذا النص في كتاب " الجواب الصحيح " وعلق عليه تعليقا هاما انظر ص ٩٩ ج ١ منه) كما اشار اليه ابو عبيدة الخزرجي :

انظر : بين المسيحية والاسلام ص ٢٦٠ ت : محمد شامة . وكتاب نبوة محمد من الشك الى اليقين " ص ٢٥٢ د . فاضل صالح السامرائي ، مكتبة القدس بغداد ١٣٩٣ هـ ط ١ ٨ — أ ، م : على ان النبي الذي ٩ — أ ، م : من بين

١٠ — أ ، : فلم يبق من نبي : م : من بين ر : ولم يلق من اخوتهم .

١١ — أ ، م : صلى الله عليه وعلى اله وصحبه .

٤٥أ) واسماعيل (١) اخو اسحاق ابن ابراهيم واسحاق جد (٢) بنى اسرائيل فهذه هى (٣) الاخوة التى ذكرت فى التوراة (٤) ، ولو كانت هذه البشارة لنبى من انبياء (٥) بنى اسرائيل (لم يكن لذكر هذه الاخوة معنى (٦)) واليهود اجمعوا (٧)

---

١ ـ ساقطة من بقية النسخ .

٢ ـ أ ، م : واسحق ابو اسرائيل .

٣ ـ ساقطة من الاصل والمثبت من بقية النسخ .

٤ ـ تعرض الامام ابن القيم لهذه النقاط واشار بهذا الصدد الى النقاش الذى دار بينه وبين بعض اليهود وفند شبهاتهم ومزاعمهم . انظر: هداية الحيارى ، لابن القيم ص ٥٦٣ مطبعة المدينة .

٥ ـ ساقطة من أ ٦ ـ الاصل : لم يكن بذكرها باخوتهم معنا ... ر : لم يكن لذكر هذه اخوتهم معنى) والمثبت من أ ، م

٧ ـ كما ذكرنا فى السابق من ان اهل الكتاب يعلمون ان رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم حق وانهم يكتمون هذا الامر وقد تحدثت الاثار عن هذا فمن ذلك ما روى ابن الجوزى (.... وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : كنت آتى اليهود عند دراستهم التوراة فاعجب من موافقة التوراة القرآن فقالوا : يا عمر ما احد احب الينا منك لانك تغشانا . قلت : انما اجئ لاعجب من تصديق كتاب الله بعضه بعضا فبينا انا عندهم ذات يوم اذ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : هذا صاحبك فقلت : انشدكم الله وما انزل عليكم من الكتاب ، اتعلمون انه رسول الله ؟ قال سيدهم : نشدكم الله فاخبروه .. قالوا : انت سيدنا فاخبره ، فقال : انا نعلم انه رسول الله قلت : فما اهلككم ان كنتم تعلمون انه رسول الله ثم لم تتبعوه ؟ قالوا : ان لنا عدوا من الملائكة وسلما من الملائكة . عدونا جبريل وهو ملك الفظاظة والغلظة وسلمنا ميكائيل وهو ملك الرأفة واللين قلت : فانى اشهد ما يحل لجبريل ان يعادى سلم مكائيل ولا لمكائيل ان يسالم عدو جبريل ثم قمت . فاستقبلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : الا اقرأتك ايات نزلت على قبل ؟ فتلا : (قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين) البقرة : ٩٧) فقلت: والذى بعثك بالحق ما جئت الا لاخبرك بقول اليهود فاذا اللطيف الخبير قد سبقنى قال عمر : فلقد رايتنى فى دين الله اصلب من الحجرة) الوفا باحوال المصطفى ، لابن الجوزى ص ٥١ ج ١ وقد قال الامام ابن كثير فى تفسيره ان هذه الرواية ورواية اخرى لنفس الحادثة قد ذكرهما الطبرى عن الشعبى ولكن فيهما انقطاع انظر : تفسير القرآن العظيم لابى الفداء اسماعيل ابن كثير ص ١٣١ ج ١ المكتبة الشعبية .

على ان جميع الانبياء الذين كانوا في بني اسرائيل بعد موسى (١) لم يكن قبلهم مثله والمراد بالمثلية هنا ان يأتي بشرع خاص به تتبعه الامم (٢) بعده (٣) وهذه هي صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ـ لانه من اخوتهم العرب بني اسماعيل (٤) (٥) قد جاء (٦) بشريعة ناسخة لجميع الشرائع (٧) ......

---

١ ـ ساقطة من أ ٢ ـ ساقطة من أ ٣ ـ ساقطة من : ر

٤ ـ ر : صفات ٥ ـ قال تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) الانبياء : ١٠٧ وقال (ان هو الا ذكر للعالمين) فرسالته صلى الله عليه وسلم عامة شاملة غير مختصة بفئة من الناس دون اخرى او شعب دون اخر .

٦ ـ ر ، م : وقد

٧ ـ قول المؤلف " قد جاء بشريعة ناسخة لجميع الشرائع " :

والنسخ لغة : الازالة يقال نسخت الشمس الظل اى ازالته ونسخت الريح اثر المشى اى ازالته ونسخ المشيب الشباب اذا ازاله والازالة هي الاعدام .....

اما النسخ اصطلاحا : فهو خطاب الشارع الرافع الحكم ثابت بخطاب شرعي سابق .

فالخطاب الرافع لا بد وان يكون متراخيا عن الخطاب الاول " .) انظر : اصول الفقه ، محمد زكريا البرديسي ص ٤٢٠ ط ٥ ١٣٩٤ هـ دار النهضة العربية ، القاهرة .

وبهذا الاعتبار فان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة لما قبلها من الشرائع وكما هو واضح فان النسخ واقع في الفروع والاحكام الشرعية العملية اما العقيدة فلا نسخ فيها لصدورها عن مصدر واحد فلم يقع النسخ في العقيدة ولا في الاخلاق ولا في المقاصد الكلية التي حفظت (الدين ، والنفس والعقل والعرض والمال ...) قال الله تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب) : الشورى : ١٣ فالفروع هي التي وقع فيه النسخ . وكان ذلك لحكمة ارادها الله سبحانه وتعالى لعباده وقد روعي فيها ظروف كل امة وحسبما يلزمها من تشريع .

ولما كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين لقوله تعالى : (ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) الاحزاب : ٤٠

= :

....

ولقوله تعالى (و من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين) ال عمران : ٨٥

فلا بد اذا ان تكون شريعته صلى الله عليه وسلم ناسخة لما قبلها . وقد اجمع علماء الامة على وقوع هذا النسخ وخالف ابو مسلم الاصفهانى وقوع النسخ فى القرآن الكريم .

اما اصحاب الشرائع السابقة : فقد أنكرت فرق اليهود وقوع النسخ : ففرقة العنانية انكرت وقوعه عقلا وسمعا كما أنكرت الشمعونية وقوعه سمعا واعتبرت فرقة العيسوية رسالة النبى محمد صلى الله عليه وسلم قاصرت على العرب لتنكر نسخ شريعة موسى عليه السلام . اما النصارى فقد اعترف متقدموهم بوقوع النسخ اما المتاخرون فانكروه لعدم اعترافهم برسالة النبى صلى الله عليه وسلم .

وقد رد العلماء المسلمون على المنكرين . ويمكننا ان نلخص هذه الردود و ذلك بالاتى :

الرد على اليهود :

لقد جاء فى التوراة ان الله تعالى قال لنوح عليه السلام عند خروجه من الفلك (مع كل ما يدب على الارض وكل اسماك البحر قد دفعت الى ايديكم كل دابة حية تكون لكم طعاما كالعشب الاخضر دفعت اليكم الجميع غير ان لحما بحياته دمه لا تاكلوه) ... سفر التكوين ٩ : ٢ـ ٥

ثم قد حرم الله تعالى على موسى عليه السلام وعلى بنى اسرائيل كثيرا من الحيوانات) وقد جاء ذلك فى سفر اللاويين ٧ : ٢٢ ـ ٢٨

كما ان آدم عليه السلام كان يزوج الاخ من الاخت وقد حرم الله ذلك على موسى عليه السلام . كما ورد ان الله تعالى قد امر ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه ثم امره بعدم الذبح .

وهذه دلائل تشير الى وقوع النسخ فى التوراة كما تفيد عدم صحة ما يدعيه اليهود .

اما الرد على النصارى :

فقد جاء فى سفر اعمال الرسل ما يلى (لذلك انا ارى ان لا يثقل على الراجعين الى الله من الامم بل يرسل اليهم ان يمتنعوا عن نجاسات الاصنام والزنى والمخنوق والدم لان موسى منذ اجيال قديمة له فى كل مدينة من يكرز به اذ يقرأ فى المجامع كل سبت) اعمال ١٥ : ٢٠ ان هذا النص يبيح للنصارى كل شئ ما عدا الامور الاربعة وهذا يعنى اباحة كل ما كان محرما فى شريعة موسى عليه السلام من اكل لحم الخنزير

....

= والختان ، وغيرهما ...

كما ان الطلاق كان مباحا فى شريعة موسى عليه السلام ، فجاءت نصوص الانجيل لتنسخ الحكم السابق ولتقرر شيئا آخر (.. وقيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق واما انا فاقول لكم ان من طلق امرأته الا لعلة الزنا يجعلها تزنى ومن يتزوج مطلقة فانه يزنى) متى ٥ : ٣١ـ٣٢ .

فهذه النصوص وغيرها تثبت وقوع النسخ عند النصارى ، ومع ذلك ينكرها المتأخرون منهم دون وجه حق .

وقد اشار القرآن الكريم الى وقوع النسخ ، قال تعالى (ومصدقا لما بين يدى من التوراة ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون) ال عمران : ٥٠ وذلك حكاية عن لسان عيسى ـ عليه السلام ـ

فاذا اثبتنا وقوع النسخ عند اهل الكتاب نأتى بعد ذلك للرد عليهم لقولهم بعدم نسخ شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لشريعة من سبقه من الانبياء . (ان الله تعالى قد بين فى شرع موسى ما يشعر بنسخه بيانا اجماليا ولم يبين مقدر الوقت ولم يتواتر لعدم توافر الدواعى على نقله كما يتوافر الدواعى على نقل اصل دينه فان توفر الدواعى على نقل الاصل اتم من توفرها على نقل كيفيته او كان قد بين فى شرع موسى عليه السلام ما يدل على دوامه ظاهرا لا قطعا ولا امتناع فى نسخ ما دل الدليل على دوامه ظاهرا)

انظر : شرح المواقف بحاشيتى المولى حسن شلبى وحاشية السيالكوتى . ، ص ٥٦٢ جـ٢ فى الموقف الثالث من الاعراض ، دار الطباعة العامرة ، ١٣٥٧هـ مصر . كما رد الامام ابن تمية فى كتابه ، "النبوات" على اهل الكتاب انظر ص ٨٧ـ٨٨ منه .

وللمزيد يراجع فى موضوع النسخ : الناسخ والمنسوخ فى القرآن الكريم ، لابى جعفر محمد بن احمد الصفار المعروف بابى جعفر النحاس ص ٢ـ٣ وما بعدها ط ١ ١٣٢٣هـ مطبعة السعادة بمصر .

وكتاب المحصول فى علم اصول الفقه للامام فخر الدين محمد بن عمر الرازى ص ٤٤٠ جـ١ ق ٣ ت : د. طه جابر فياض العلوانى ، ١٣٩٩ هـ

وكتاب اصول الفقه لمحمد زكريا البرديسى ص ٤٢٠ـ٤٢١ .

والنسخ فى الشريعة الاسلامية ، احمد محمد صديق ص ٥٥ـ٧٥ ط ١٣٩٩هـ

وكتاب الاعتبار فى بيان الناسخ والمنسوخ من الاثار لابى بكر محمد الهمذانى ص ٧ـ٨ ط١ ١٣٨٦ هـ مطبعة الاندلس بحمص .

والجامع لاحكام القرآن الكريم ، لابى عبد الله محمد بن احمد القرطبى ص ٦١ـ٦٨ جـ١ مجلد ١ ، دار احياء التراث العربى ، بيروت

تبعته عليها الامم (١) فهو كموسى من هذه الحيثية (٢) وهو افضل منه ومن جميع الانبياء باجماع امته — صلى الله عليه وسلم — (٣).

ومن ذلك ما فى الفصل الثالث والثلاثين من التوراة : ان الرب — تعالى — (٤) جاء من طور سيناء وطلع علينا (٥) من ساعير (٦) وظهر من جبال فاران (٧) ومعه وعن يمينه

---

١ — أ : تتبعه الامم عليها ٢ — أ عم : والا فهو .

٣ — روى الامام مسلم بسنده عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضلت على الانبياء بست : اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لى الغنائم وجعلت لى الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم بى النبيون) صحيح مسلم ص ٣٧١ جا ، ت : محمد فؤاد عبد الباقى . ط البابى الحلبى ١٣٧٤هـ

٤ :— ر : سبحانه وتعالى شأنه م : ان الرب جاء .

٥ — الاصل و (م) : الينا والمثبت من أ

٦ — ر : ساغير وهو خطأ

٧ — فاران : وهى كلمة عبرانية معربة ، من اسماء مكة ذكرها فى التوراة قيل هو اسم لجبال مكة قال ابن ماكولا : ان ذلك نسبته الى جبال فاران وهى جبال الحجاز (وذكر نص التوراة الذى اورده المؤلف من سفر التثنية اصحاح ٣٣: ١—٢) .

انظر : معجم البلدان ، لياقوت الحموى ص ٢٢٥ جـ ٤

وهناك ترجمة لكلمة فاران فى " قاموس الكتاب المقدس " الا ان جميع الاسماء التى يوردها ويدل عليها اسماء عبرية وليست عربية . انظر : قاموس الكتاب المقدس ص ٦٦٧

كما يلاحظ ان كلمة الرب المستعملة فى النص الذى اورده المؤلف من سفر التثنية يأتى بعدة معان وليس بمعنى الالوهية انظر : سلاسل المناظرة الاسلامية النصرانية بين شيخ وقسيس ، عبد الله الملمى ص ١٤٣—١٤٤ ، ط١ ١٢٩٠هـ

رايات القديسين) وجبال فاران(١) هى مكة(٢) وارض الحجاز فان فاران اسم رجل من ملوك العمالقة الذين اقتسموا(٣) الارض فكان الحجاز وتخومه(٤) لفاران فسمى القطر كله باسمه وفى مقولة التوراة(٥) جاء الله من طور سيناء يريد بمجيئة ظهور دينه / وتوحيده تبارك وتعالى بما(٦) اوحاه الى موسى(٧) بطور (٤٥ب) سيناء(٨)، وطلع من ساعير(٩) يعنى جبلا بالشام(١٠) به كان ظهور دين عيسى عليه السلام(١١) بما أوحاه الله اليه، وظهر من جبال فاران يريد(١٢) ما اظهره و(١٣) اكمله من دين الاسلام بمكة والحجاز على يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بما اوحاه الله اليه وقوله (ان رايات القديسين(١٤)) معه وعن يمينه .

---

١ — جاء هذا النص كالتالى (وهذه هى البركة التى بارك بها موسى رجل الله بنى اسرائيل قبل موته فقال (جاء الرب من سيناء واشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران واتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم فأحب الشعب جميع قديسيه) سفر التثنية ٣٣ : ١—٣ وقد شرح الامام ابن القيم هذا النص بما يوافق كلام المؤلف انظر هداية الحيارى ص ٥٢٨

٢ — ر : يعنى ٣ — الاصل : اقتسموا فى الارض . ر: قسموا الارض والمثبت من أ ، م ٤ — الواو ساقطة من :م ٥ — الاصل : وفى التوراة والمثبت من بقية النسخ . ٦ — أ ، م : وفى التوراة مما اوحاه الله تعالى

٧ — ر : موسى عليه السلام . ٨ — يطلق عليه اهل الكتاب ايضا جبل حوريب . انظر قاموس الكتاب المقدس ، ص ٤٩٨ . وله ترجمة فيه . ٩ — وردت فى قاموس الكتاب المقدس بلفظين : " ساعير " وسعير وكان شرح معنا ها: كلمة عبرانية معناه " كثير الشعر " وقد اطلقت هذه الكلمة على عدة اسماء من بينها اسم جبل " فى ارض يهوذا .. بين قرية يعاريم وبيت شمس ، ويلاحظ هنا ايضا ان هذه الاسماء عبرية ، انظر : قاموس الكتاب ص ٤٦٦ — ٤٦٧ . ١٠— قوله " جبلا بالشام " على اعتبار ان بلاد الشام كانت فى القديم ، فلسطين والاردن ولبنان وسوريا .، وفى أ : وهو جبل بالشام .

١١ — ومعلوم ان عيسى عليه السلام ظهر بفلسطين .

١٢ — ساقطة من أ ، م : ١٣ — م : واكمل

١٤ — ر : انى رأيت ، أ ، : رايات القسيسين وهو خطأ . م : بمكة والحجاز

(فالقديسون هم الرجال الاولياء الصالحون[١])والمراد بهم هنا : اصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم — لانهم هم[٢] الذين كانوا معه وعن يمينه ولم يفارقوه قط[٣] — رضى الله تعالى عنهم — .

ومن ذلك ما اتفق عليه الاربعة الذين كتبوا الاناجيل[٤] : ان عيسى عليه السلام قال للحواريين حين رفع الى السماء : انى اذهب الى ابى وابيكم والهى والهكم وابشركم بنبى ياتى من بعدى اسمه " بارقليط "[٥] وهذا الاسم[٦]

---

١ — أ ، م : فالقديسون هم الاولياء والرجال الصالحون . ر : الصالحون الاولياء .

واطلاق لفظ " القديسين " على اصحاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لم يرد ولم يستعمل فى الاصطلاحات الاسلامية . وهذا التفسير هو اجتهاد من المؤلف حيث فسر " القديسين " بالاولياء الصالحين

٢ — م : لانهم الذين

٣ — ساقطة من أ

٤ — م : الاناجيل الاربعة . وفى هذا القول بعض التجاوز . فاغلب البشارات جاءت فى انجيل يوحنا ، واسفار العهد القديم من قبلها .

٥ — النسخة العربية للكتاب المقدس والتى بين ايدينا اطلقت اسم " المعزى " بدل الفارقليط او الباروقليط " . وقد جاء النص كالتالى : ان كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى وانا اطلب من الاب فيعطيكم معزيا اخر ليمكث معكم الى الابد روح الحق الذى لا يستطيع العالم ان يقبله لانه لا يراه ولا يعرفه) يوحنا ١٤ : ١٥ — ١٧

وقد لاحظنا ان العلامة الشيخ رحمة الله الهندى قد اعتمد فى اخراج هذا النص على الطبعات التالية : طعام ١٨٢١ و ١٨٣١ و ١٨٤٤م وقد نصت على كلمة " فارقليط " انظر : اظهار الحق . رحمة الله الهندى ص ٢٧٨ ج٢ ت : عمر الدسوقى . كما اعتمدها جاك جومبيير فى كتابه " المسيح ابن مريم ص : ٢١٩ .

٦ — أ ، م : وهذا اسم شريف .

هو باللسان اليوناني وتفسيره بالعربية (١) احمد (٢) كما قال الله تعالى (في كتابه العزيز " ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد) (٣) .

وهو في الانجيل (٤) (بالـطي براكلتس) وهذا الاسم الشريف المبارك هو الذي كان سبب اسلامي (٥) كما تقدم ذكره (٦) في اول (٧) الكتاب . ومن ذلك (٨)

---

١ — ساقطة من أ م .

٢ — أ م : احمد البار .

٣ — قال تعالى (واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين) الصف : ٦

٤ — كذا كما اوردها المؤلف . والمستعمل اليوم (باركلي طوس) أو (بيركلوطوس) وقد حاول بعض العلماء المسيحيين التفرقة بين الكلمتين فاشار احدهم الى ان الاولى تعني المعزي او الوكيل وان الثانية تتضمن اسم محمد او احمد . وقد خطأ المسلمين لانهم فسروا الكلمة على ان المسيح قد بشر بـرسول يأتي من بعده اسمه " بيركلوطوس " والصحيح انه " باركلي طوس " : وعليه فقد نفى ان يكون عيسى عليه السلام قد بشر به .

وقد رد العلامة الشيخ رحمة الله الهندي ووضح الفرق بين اللفظين بأدلة واضحة جلية وما يترتب على ذلك من آثار . وقد بين ذلك قائلا : (... فأقول ان التفاوت بين اللفظين يسير جدا وان الحروف اليونانية كانت متشابهة فتبدل (بيركلوطوس) و (باراكلي طوس) في بعض النسخ من الكاتب قريب القياس . ثم رجح اهل التثليث المنكرين هذه النسخة على النسخ الاخرى ..... ان اللفظ العبراني الذي قاله عيسى عليه السلام مفقود . واللفظ اليوناني الموجود ترجمة . لكني اترك البحث عن الاصل . واتكلم على هذا اللفظ اليوناني الاصل بيركلوطوس فالامر ظاهر وتكون بشارة المسيح في حق محمد صلى الله عليه وسلم بلفظ هو قريب من محمد واحمد وهذا وان كان قريب القياس بلحاظ عاداتهم لكني اترك هذا الاحتمال لانه لا يتم عليهم الزاما واقول ان كان اللفظ اليوناني الاصل باراكلي طوس كما يدعون فهذا لا ينافي الاستدلال ايضا لان معناه المعزي والمعين والوكيل على ما بين صاحب الرسالة او الشافع كما يوجد في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦م ..): اظهار الحق ص ٢٨ — ٢٨٢ . ج ٢ ت : الدسوقي . ٥ — ساقطة من أ ٦ — ساقطة من بقية النسخ

٧ — أ م : اول هذا ٨ — ساقطة من : ر

(١٤٦أ)

ما قال يوحنا فى الفصل الخامس عشر من انجيله ان عيسى قال (البارقليط (١) الذى يرسله ابى فى اخر الزمان (٢) هو يعلمكم كل شىء) .

فالبارقليط هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذى علم (٣) الناس كل شىء (٤) بما اوحى الله اليه من القرآن العظيم (٥) الذى فيه علوم الاولين

---

١ — ساقطة من : ر م : الله

٢ — هذا النص جاء كالتالى (واما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الاب باسمى فهو يعلمكم كل شىء ويذكركم بكل ما قلته لكم) يوحنا ١٤ : ٢٦ وقد اورده المؤلف بالمعنى كما انه فى الرابع عشر وليس الخامس عشر من انجيل يوحنا .

٣ — أ م : الذى يعلم .

٤ — اورد الامام ابن القيم نصا اخر بهذا المعنى (ولكن اذا جاء روح الحق فذاك الذى يرشدكم الى جميع الحق وانه يخبركم بكل ما يأتى وبجميع ما للرب) . فدل هذا على ان " الفارقليط " هو الذى يفعل هذا دون المسيح وكذلك كان فان محمدا صلى الله عليه وسلم ارشد الناس الى جميع الحق حتى اكمل الله به الدين واتم به النعمة ولهذا كان خاتم الانبياء فانه لم يبق نبى يأتى بعده غيره واخبر محمد صلى الله عليه وسلم بكل ما يأتى من اشراط الساعة والقيامة والحساب والصراط ووزن الاعمال والجنة وانواع نعيمها والنار وانواع عذابها ولهذا كان فى القرآن تفصيل امر الاخرة وذكر الجنة والنار وما يأتى من امور كثيرة لا توجد لا فى التوراة ولا فى الانجيل ...) انظر : هداية الحيارى ص٣٤٥ . كما ان ابا الفضل المسعودى افرد فصلا خاصا للحديث عن الفارقليط وذلك فى كتابه : المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل . راجع ص١٤٦ منه ط ١٣٢٢هـ

٥ — قال الله تعالى : واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا) الكهف : ٢٧

(١) (٢)
والاخرين وما فرط الله فيه من شئ ، كما قال تعالى و (ما فرطنا فى الكتاب
(٣)
من شئ) .

(٤) (٥) (٦) (٧)
ولم يظهر بعد المسيح نبى بهذه الصفة غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
(٨) (٩)
فهو المراد بهذه البشارة الجليلة وان رغمت بذلك أنوف خنازير النصارى
(١٠)
لعنهم الله .

ومن ذلك ما قال يوحنا فى الفصل الخامس عشر من انجيله : ان المسيح قال :
(١١)
البارقليط الذى يرسله ابى من بعدى ما يقول من تلقاء نفسه شيئا ولكن يناجيكم بالحق
(١٢) (١٣)
كله ويخبركم بالحوادث والغيوب) .

وهذه صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاخبار المتواترة بحيث لا ينكرها
(١٤) (١٥)
الا مخذول مطرود عن ابواب رحمة الله . فاما كونه لا ينطق عن الهوى ولا يقول

---

١ ـ روى الامام احمد بسنده عن الحارث بن عبد الله الاعور قال : قلت : لآتين امير المؤمنين فلأسألنه عما سمعت العشية قال فجئته بعد العشاء فدخلت عليه فذكر الحديث قال ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اتانى جبريل فقال يا محمد امتك مختلفة بعدك قال فقلت له فاين المخرج يا جبريل قال : فقال : فى كتاب الله ، به يقصم الله كل جبار . من اعتصم به نجا ، ومن تركه هلك مرتين قول فصل وليس بالهزل لا تخلقه الالسن ولا تفنى عجائبه فيه نبأ ما كان قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما هو كائن بعدكم) مسند الامام احمد ص ٩١ جـ ١ .

٢ ـ أ : فما ٣ ـ ساقطة من الاصل والاية هى من سورة الانعام : ٣٨

٤ ـ ر : عيسى ٥ ـ أ ر : نبى مرسل .

٦ ـ أ م : الا ٧ ـ ادعى بعض الكذبة النبوة كمسيلمة الكذاب وسجاح وكثرون غيرهما ولم يزل يدعيها اناس حتى يومنا الحاضر كغلام احمد القاديانى ... ولكن الله تعالى كذب هؤلاء وقضى على دعوتهم وهذا من لطف الله تعالى بهذه الامة وتعهده بحفظ كتابه الكريم لقوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) ....

٨ ـ أ م : جديدة ٩ ـ م : ترغمت ١٠ ـ أ م : اجمعين ، (بالزيادة)

١١ ـ ر ، م : شيئا (بالزيادة) ١٢ ـ ساقطة من : ر

١٣ ـ راجع يوحنا ١٥ : ٢٦ ـ ٢٧ كذلك يوحنا ٢٦ : ١٣

١٤ ـ أ م : فأما . ١٥ ـ ر ، م : وما يقول .

(١) (٢) (٣)
الا بوحى يوحى فهذا شهد الله له به ولا خلاف فيه بين امته .
(٤) (٥)
واما اخباره بالحوادث والغيوب فباب واسع جمعت فيه كتب كثيرة وهو بحر
(٦) (٧) (٨) (٩)
لا يحاط بساحله . وفى كتاب الشفا للسيد الفقيه
(١٠) (١١)
للامام حجة الاسلام (ابى الفضل عياض ما فيه مقنع واعتبار لاولى

---

١ - ساقطة من أ . وقد قال تعالى مشيرا الى هذا الامر : وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) النجم : ٤ والوحى لغة : الكتاب وجمعه (وُحِيّ) مثل حَلْيٍ وحُلِيٍّ وهو ايضا الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفى وكل ما القيته الى غيرك يقال : وَحَى اليه الكلام يحيه وحيا واوحى ايضا وهو ان يكلمه بكلام يخفيه و (وَحَى) و (أَوْحَى) ايضا اى كتب واوحى الله الى انبيائه واوحى اشار قال الله تعالى (فاوحى اليهم ان سبحوا) - انظر : مختار الصحاح ص ٧١٣ . والوحى شرعا : ظاهرة يشترك فيها الانبياء جميعا وهو اعلام الله تعالى لنبى من انبيائه بحكم شرعى ونحوه ، وقد يطلق ايضا على كلام الله المنزل على النبى صلى الله عليه وسلم) انظر : محمد نبى الاسلام فى التوراة والانجيل والقرآن ، محمد عزت الطهطاوى ص ١١٤ .

٢ أم : يشهد ر : اخبر ٣ - ساقطة من أ ، ر ٤ - اورد الشيخ رحمة الله الهندى ثلاثين خبرا من الاخبار التى تحدث الرسول صلى الله عليه وسلم عنها ووقعت فيما بعد بالفعل ، واهم هذه الاحداث:

أ - اخبر الصحابة بفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق .
ب - وان الامن يظهر حتى ترحل المرأة من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله .
جـ - وان خيبر تفتح على يد على رضى الله عنه فى غد يومه .
د - وانهم يقسمون كنوز ملك فارس وملك الروم . ، وغيرها من الحوادث . انظر اظهار الحق ، ص ١٧٥ - ١٨٢ ٥ - ساقطة من أ ، م ٦ - م : ولا يحاط

٧ - أ : بساحل .

٨ - كتاب الشفا : واسمه الشفا بتعريف حقوق المصطفى . للقاضى عياض . وقد اتسم هذا الكتاب بطابع خاص جمع فيه مؤلفه صفات الرسول صلى الله عليه وسلم وما يجب له من حقوق اضافة الى ذكر شمائله ومعجزاته واخباره وهو كتاب قيم ونفيس ، وقد قال فيه العلامة ابن فرحون ما يلى (.. ابدع فيه كل الابداع وسلم له اكفاؤه كفاءته فيه ولم ينازعه احد فى الانفراد به ولا انكروا مزية السبق اليه بل تشوفوا للوقوف عليه وانصفوا فى الاستفادة منه وحمله الناس عنه وطارت نسخه شرقا وغربا) انظر كتاب الديباج المذهب فى معرفة اعيان علماء المذهب . برهان الدين ابن فرحون المالكى ص ٤٨ - ٤٩ جـ٢ ، ت : د . محمد الاحمدى ابو النور . دار التراث العربى بمصر ط ١٩٧٢ م .

٩ - ساقطة من : ر ١٠ - ساقطة من : م ١١ - القاضى عياض : هو ابو

(١)
الابصــــار .....

الفضل عياض بن موسى بن عياش بن عياض اليحصبى ، الامام العلامة يكنى " ابا الفضل " وهو من أهل سبتة ، اندلسى الاصلى ، رحل الى الاندلس سنة تسع وخمسمائة طلبا للعلم ، فاخذ بقرطبــــة عن ابى عبد الله محمــــد ابن حمدين ، وابى الحسين بن سراج وعن محمد بن عتاب وغيرهم ...... وجمع من الحديث كثيرا وله عناية كبيرة به واهتمامه بجمعه وتقييده ، ثــــم تنقل بين التدريس والقضاء عدة مرات ولما اضطربت امور الموحدين عام ثلاث و اربعين وخمسماية ، فتلاشت حاله ولحق بمراكش مبــشردا به وعن وطنــــه فكانت بها وفاته ، وله تصانيف بديعة منها :
ـ كمال العلم فى شرح صحيح مسلم ، ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ـ مشارق الانوار فى تفسير غريب حديث الموطأ والبخارى ومسلم والاعلام بحدود قواعد الاسلام والالماع ـ والغنية ـ ونظم البرهان وغيرها ، وهو من اهل التفنن فى العلم والذكاء واليقظة والفهم ، ولى القضاء فى غرناطة فى خمسمائة وثلاثين هجرية ولد سنة ٤٧٦هـ وتوفى فى مراكش سنة خمسمائــــة واربع واربعين ، هـ ، وهو فقيه ومحدث عارف واديب ـ
راجع : تاريخ قضاة الاندلس ، ابو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهى المالقى ص ١٠١ ، المكتب التجارى بيروت ـ وبغية الملتمس فى تاريخ رجال اهــــل الاندلس ، احمد بن يحيى الضبى ص ٤٢٥ ط روخس ١٨٨٤ ، ـ كتــــاب الصلة ، ابن بشكوال ، (ابو القاسم خلــــف بن عبد الملك ص ٤٥٣ قسم ٢ دار المصرية للتاليف ١٩٦٦م ،

١ ـ قول المؤلف " ما فيه مقنع واعتبار للاولى الابصار " : وذلك لان هذا الكتاب اهتم مصنفه بذكر معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم وافرد لها فصولا متعددة وذلك فى الجزء الاول من كتابه المذكور آنفا ،
واتمامــــا لهذا الموضوع نذكر هنا اهم الاحاديث الصحيحة التى وردت بشأن تلك المعجزات :

— اخباره — صلى الله عليه وسلم — بالغيب :

١— اخرج الامام ابو عبد الله البخارى بسنده عن ابى هريرة رضى الله عنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله) ... انظر : صحيح البخارى كتاب المناقب ، باب علامات النبوة . فتح البارى ج ٦ ص ٦٢٥ ، وانظر : صحيح مسلم ، كتاب الفتن باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ج٤ ص ٢٢٣٦ ، ٢٢٣٧ ، محمد فؤاد عبد الباقى ط : البابى الحلبى ١٣٧٤هـ

٢ — واخرج الامام البخارى بسنده عن انس رضى الله عنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطعمته وجعلت تفلى راسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت : فقلت : وما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : ناس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة (شك اسحاق) قالت : فقلت : يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضع راسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت : وما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : ناس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله — كما قال فى الاول — قالت : فقلت : يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم قال : انت من الاولين . فركبت البحر فى زمن معاوية ابن ابى سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت) انظر : صحيح البخارى كتاب الجهاد باب الدعاء بالجهاد . فتح البارى بشرح صحيح الامام ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ، لابن حجر العسقلانى ج٦ ص ١٠ دار الفكر . فؤاد عبد الباقى ، محب الدين الخطيب . وانظر : صحيح مسلم كتاب الامارة باب فضل الغزو فى البحر ج٣ ص ١٥١٨

— كلام الجمادات

اخرج ابو عبد الله البخارى بسنده عن انس بن مالك رضى الله عنه قال (ان النبى صلى الله عليه وسلم صعد احدا وابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال (اثبت احد فانما عليك نبى وصديق وشهيدان) انظر : صحيح البخارى كتاب فضائل الصحابة باب قول النبى (لو كنت متخذا خليلا . فتح البارى ج٧ ص ٢٢

وفى رواية مسلم انهم كانوا على حراء وذكر الحديث انظر : صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ج ٤ ص ١٨٨٠ .

— شفـــاء المرضـــى

— اخرج ابو عبد الله البخارى بسنده عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر : لاعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه فقاموا يرجون لذلك ايهم يعطى فغدوا وكلهم يرجوا ان يعطى فقال اين على ؟ فقيل يشتكى عينيه فامر فدعى له فبصق فى عينيه فبرأ مكانه حتى كانه لم يكن به شئ ، فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال : على رسلك حتى تنزل ساحتهم ثم ادعهم الـــى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهدى بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم) انظر : صحيح البخارى كتاب الجهاد باب دعاء النبى الناس الى الاسلام والنبوة فتح البارى ج ٦ ص ١١١ ولمسلم غير هذا اللفظ انظر كتاب فضائل الصحابة باب فضائل على بن ابى طالب ج ٤ ص ١٨٧١

— نبـــع الماء :

اخرج ابو عبد الله البخارى بسنده عن قتادة عن انس رضى الله عنه قال (اتى النبى صلى الله عليه وسلم باناء وهو بالزوراء فوضع يده فى الاناء فجعل الماء ينبع من بيـــن اصابعه فتوضأ القوم ، قال قتادة : قلت : لانس كم كنتم قال : ثلاثمائة او زهـــاء ثلاثمائة) انظر : صحيـــح البخارى كتاب المناقب باب علامات النبوة فتح البارى ج ٦ ص ٥٨٠ وانظر صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فى معجزات النبى صلى الله عليه وسلم ج ٤ ص ١٧٨٣ .

— تكثيـــر الطعام :

اخرج ابو عبد الله البخارى بسنده عن انس رضى الله عنه قال (ان ام سليم — امه — عمدت الى مد من شعير جشته وجعلت منه خطيفة وعصرت عكة عندها ثم بعثتنـــى الى النبى صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو فى اصحابه فدعوته قال ومن معى فجئت فقلت انه يقول ومن معى فخـــرج اليه ابو طلحة قال : يا رسول الله انما هو شئ صنعته ام سليم فدخل فجيئ به وقال : ادخل على عشرة فادخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم قال : ادخل على عشرة فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم قال : ادخل على عشرة حتى عد اربعين ثم اكل النبى صلى الله عليه وسلم ثم قام فجعلت انظر هل نقص منها شئ) انظر صحيح البخارى كتاب الاطعمة باب من ادخل الضيفان عشرة عشرة فتح البارى ج ٩ ص ٥٧٤ وانظر صحيح مسلم كتاب الاشربة باب جواز استتباعه غيره الى دار من يثق برضاه ج ٣ ص ١٦١٢ وقد اورده بغير هذا اللفظ .

.....

= تكثيـــــر الماء :

ــ اخرج ابو عبد الله البخارى بسنده عن انس رضى الله عنه قال (اصابت الناس سنة على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فبينا النبى صلى الله عليه وسلم يخطب فى يوم جمعة ا قام اعرابى فقال : يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى فى السماء قزعة فوالذى نفسى بيده ، ما وضعها حتى ثار السحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته صلى الله عليه وسلم فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد والذى يليه حتى الجمعة الاخرى وقام ذلك الاعرابى " او قال غيره " فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فما يشير بيده الى ناحية من السحاب الا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادى قناة شهرا ولم يجىء احد من ناحية الا حدث بالجود) انظر : صحيح البخارى كتاب الجمعة باب الاستسقاء فى الخطبة يوم الجمعة فتح البارى ج ٢ ص ٤١٣

تكليـــــم الشجـــــر :

اخرج الامام مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال :(سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله يقضى حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر بـــه فاذا شجرتان بشاطـــىء الوادى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الـــى احداها فاخذ بغصن من اغصانها فقال : انقادى على باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذى يصانع قائده حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها فقال : انقادى على باذن الله فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالمنصف مما بينهما لأم بينهما (يعنى جمعهما) فقال : التئما على باذن الله فالتأمتـــا قال جابر : فخرجت احضر مخافة ان يحس رسول الله صلى الله عليه وسلم بقربـــى فيتبعد وقال محمد بن عباد فيتبعد فجلست احدث نفسى فحانت منى لفتة فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا واذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق ...) الحديث انظر : صحيح مسلم ، كتاب الزهد باب حديث جابر الطويل ج ٤ ص ٢٣٠٦

=

انشقـــاق القمـــر :

اخرج ابو عبد الله البخارى بسنده عن انس رضي الله عنه قال : ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر) وفى رواية لمسلم مرتين) انظر صحيح البخارى كتاب المناقب باب سؤال المشركين ان يريهم النبى اية فتح البارى ج ٦ ص ٦٣١ وانظر صحيح مسلم كتاب صفات المنافقين باب انشقاق القمر ج ٤ ص ٢١٥٩

حنين الجــذع

ـ اخرج ابو عبد الله البخارى بسنده عن جابر بن عبد الله رضـي الله عنهما قال (كان جذع يقوم اليه النـبى صلى الله عليه وسلم فلما وضع له المنبـــر سمعنا للجذع اصواتاً مثل اصوات العشار حتى نزل النبى صلى اللـه عليـــه وسلم فوضع يده عليه ..) انظر صحيح البخارى كتاب الجمعة باب الخطبة على المنبر فتح البارى ج ٢ ص ٣٩٧

تسبيـــح الطعـــام :

روى الامام البخارى بسنده عن علقمة عن عبد الله قال : كنا نعد الايات بركـــة وانتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فقلّ الماء فقال : اطلبوا فضلة من ماء فجاؤا باناء فيه ماء قليل فادخل يده فى الاناء ثم قال حي علـى الطهور المبارك والبركة من الله فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابـــــع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل) انظـــر فتح البارى ص ٥٨٧ ج ٦

دعـــاؤه

ـ اخرج الامـــام مسلم بسنده عن اياس بن سلمة بن الاكوع قال : ان اباه حدثـــه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال : لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه ..) صحيح مسلم كتاب الاشربة باب اداب الطعام والشراب ج ٣ ص ١٥٩٩ .

ـ وقد جمع العلماء المسلمون كثيرا من هذه المعجزات والكثير من الحوادث، نذكر أهم كتبهم .
منها : اعلام النبوة لابى الحسن على الماوردى ، دار الكتب العلمية ط ٢ بيروت
و دلائل النبوة للحافظ ابي نعيم احمد الاصبهانى ، دار الباز ، بمكة المكرمة
وشمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه ، للامام اسماعيل ابن كثير ، ت :
د . مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ، بيروت . وغيرها .

(٤٦ ب)

واما ثبوت نبوته صلى الله عليه وسلم من كتب الانبياء المتقدمين صلوات الله (عليه وعليهم اجمعين)(١) .

ومن ذلك(٢) ما قال داود عليه السلام فى الزبور الثانى والتسعين : انه يملك من البحر الى البحر ومن لدن(٣) الانهار الى مقطع(٤) التراب والارض وتاتيه ملوك اليمن والجزائر بالهدايا وتسجد(٥) له الملوك وتدين له بالطاعة والانقياد . ويصلى عليه فى كل وقت ويبارك عليه فى كل يوم وتنور انواره(٦) المدينة مثل عشب الارض(٧) ويدوم ذكره الى ابد(٨) الابد واسمه موجود قبل(٩) الشمس)(١٠)

---

١ ـ ما بين القوسين ساقط من : م

٢ ـ م ، ر : فمن ذلك .

٣ ـ أ ، م : من ادنى ر : لدى .

٤ ـ م : مطلع

٥ ـ السجود لا يكون الا لله تعالى وان اطلق للبشر فهو من قبيل المجاز او سجود تكريم كما قال تعالى (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين) البقرة : ٣٤

٦ ـ بقية النسخ : تنور بانواره المدينة) وهو المثبت وفى الاصل : تنور انواره من المدينة .

٧ ـ ساقطة من أ ، م

٨ ـ ساقطة من : ر

٩ ـ م : قبل وجود الشمس .

١٠ ـ ورد هذا النص فى المزمور ٧٢ وليس فى ٩٢ وقد جاء كالتالى (ويملك من البحر الى البر ومن النهر الى اقاصى الارض امامه تجثوا أهل البرية واعداؤه يلحسون التراب ملوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمة . ملوك شبا وسبا يقدمون هدية ويسجد له كل ملوك الارض كل الامم تتعبد له لانه ينجى الفقير المستغيث والمسكين اذ لا معين له يشفق على المسكين والبائس ويخلص انفس الفقراء من الظلم والخطف يفدى انفسهم ويكرم دمهم فى عينيه ويعيش ويعطيه من ذهب شبا ويصلى لاجله دائما اليوم كله

=

وهذه كلها صفات نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ، والوجود يشهد له (١)
وكل من دفع هذه الصفات عنه فلا يجد في العالم احدا يستحقها وان ادعاها (٢) (٣٧)
مدع لغيره من الانبياء كان مجاهرا بالبهتان .

(٤)
ثم لا اعلم احدا من الانبياء بعد داود نسبت اليه هذه الصفات الجليلة (٥) (٦)
قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .. وعلماء اليهود والنصارى يعلمون انها (٧) (٨) (٩)
صفاته الذاتية . ولكنهم يكتمون ذلك لشقاوتهم السابقة فـــي

= يباركه ...) سفر المزامير ٧٢: ٨ــ١٥ وقد نسب الى سليمان ــ عليه السلام كما هو موجود في التوراة .

١ ــ ر : أن ادعاه هذا مدع ٢ــ قال تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ..) البقرة ٢٥٣ قال الامام ابن كثير رحمه الله : (يعني موسى ومحمدا صلى الله عليهما وسلم وكذلك آدم كما ورد به الحديث المروي في صحيح ابن حبان عن ابي ذر رضى الله عنه ..) انظر تفصيل ذلك في كتاب : تفسير القرآن العظيم للحافظ عماد الدين اسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ص ٣٠٤ جـ١ المكتبة الشعبية . ٣ ــ الاصل : في البهتان والمثبت من : ر ٤ ــ أ : تنسب له ر : ينسب اليه ٥ ــ أ ، م : وهو قبل . ٦ ــ وهذا يثبت افضلية الرسول صلى الله عليه وسلم على جميع الرسل وقد اشرنا اليه في الاحاديث التي مرت معنا سابقا . ٧ ــ الاصل : الذاتية له والمثبت من بقية النسخ .

٨ ــ الاصل و ر : يتكاتمون والمثبت من : أ

٩ ــ ساقطة من أ .

وقول المؤلف ان اليهود كانوا يكتمون هذه المعرفة ثابت وواقع بالفعل فقد قال الله تعالى عنهم (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم) البقرة ١٤٦ وقال :
(ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) البقرة ٨٩
وقد ايدت الاثار هذا الامر قال ابن سيد الناس عن الواقدي : عن النعمان السبائي وكان من احبار يهود باليمن فلما سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن اشياء ثم قال : ان ابي كان يختم على سفر يقول لا تقرأه على يهود حتى تسمع بنبي قد خرج بيثرب فاذا سمعت به فافتحه قال نعمان : فلما سمعت بك فتحت السفر فاذا فيه صفتك =

الازل (١) .

= كما اراك الساعة واذا فيه ما تحل وما تحرم واذا فيه انك خير الانبياء وامتك خير الامم واسمك احمد صلى الله عليك وسلم وامتك الحمادون قربانهم دماؤهم وانا جيلهم صدورهم لا يحضرون قتالا الا جبريل معهم يتحنن الله اليهم كتحنن الطير على افراخه ثم قال لى : اذا سمعت به فاخرج اليه وصدق به فكان النبى صلى الله عليه وسلم يحب ان يسمع اصحابه حديثه فاتاه يوما فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : يا نعمان حدثنا فابتدأ النعمان الحديث من اوله فروئى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتسم ثم قال : اشهد انى رسول الله . ويقال ان النعمان هذا هو الذى قتله الاسود العنسى وقطعه عضوا عضوا وهو يقول اشهد ان محمدا رسول الله وانك كذاب مفتر على الله عز وجل ثم حرقه بالنار) انظر : عيون الاثر . ابن سيد الناس ص ٧٤ ـ ٧٥ دار الافاق الجديدة بيروت .

١ ـ ما قاله المؤلف بحق اليهود صحيح فهم يكتمون هذا الامر حسدا وكرها وهم يعرفون ان هذه الصفات هى له صلى الله عليه وسلم وكذلك كان الكفار يعرفون صفاته بيه وقد اورد الامام ابن القيم عن المسور بن مخرمة ـ وهو ابن اخت ابى جهل ـ لابى جهل : يا خالى هل كنتم تتهمون محمدا بالكذب قبل ان يقول ما قال؟ فقال : يا ابن اختى .. والله لقد كان محمد صلى الله عليه وسلم فينا وهو شاب يدعى الامين ، فما جربنا عليه كذبا قط . قال : يا خال فما لكم لا تتبعونه؟قال : يا ابن اختى تنازعنا نحن وبنو هاشم الشرف اطعموا واطعمنا وسقوا وسقينا واجاروا واجرنا حتى اذا تجاثينا على الركب وكنا كفرسى رهان قالوا منا نبى فمتى ندرك مثل هذه ... وقال الاخنس بن شريق يوم بدر لأبى جهل : يا ابا الحكم اخبرنى عن محمد اصادق هو أم كاذب فانه ليس ها هنا من قريش احد غيرى وغيرك يسمع كلامنا ؟ فقال ابو جهل : ويحك .. والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط ولكن اذا ذهبت بنو قصى باللواء والحجابة والسقاية والنبوة فماذا يكون لسائر قريش؟ ...) انظر : هداية الحيارى فى اجوبة اليهود والنصارى للعلامة ابن قيم الجوزية . ص ٤٩٢ مطبعة المدينة الرياض .

ومن ذلك ما قال النبي يعقوب (١) في الفصل الثالث (٢) من كتابه : (في آخر الزمان يجيئ الرحمن القبلة والقدس من جبال فاران) (٣) ومجيئ / الرب تبارك (٤٧أ) وتعالى - هو مجيئ وحيه (٤) . والقدس هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ظهر من جبال فاران وهي مكة وارض الحجاز .

ومن ذلك ما قال (٥) النبي ميشا (٦) في الفصل الرابع (٧) من كتابه : (في اخر الزمان تقوم امة مرحومة وتختار الجبل المبارك ليعبدوا الله فيه ويجتمعون (٨) من كل الاقاليم (٩) فيه ليعبدوا الله (١٠) الواحد ولا يشركوا به شيئا (١١) وهذا الجبل هو جبل عرفات بلا شك والامة المرحومة هي امة محمد صلى الله عليه وسلم والاجتماع بالجبل المبارك (١٢) هو اجتماع الحجاج (١٣) بعرفات (١٤)

---

١ - أ ، ؛ فمن ذلك ٢ - ر : ابقوق ، وهو خطأ

٣ - ورد هذا النص كالتالي (وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني اسرائيل قبل موته فقال : جاء الرب من سيناء واشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم) تثنية ٣٣ : ١ - ٢

٤ - ساقطة من : أ ٥ - م : ما قاله ٦ - كذا في جميع النسخ بزيادة عليه السلام في : أ . وميشا هو رجل بنياميني كما ورد ذكره في اخبار الايام الاول ٨ : ٩ ولكنه رجل عادي كما ذكر ذلك قاموس الكتاب المقدس ص ٩٣٩ وليس هو المقصود من كلام المؤلف . ونعتقد ان المقصود هو (ميخا : لان هناك سفرا يسمى سفر ميخا وقد جاء في الاصحاح الرابع منه ما يلي (ويكون في اخر الايام ان جبل بيت الرب يكون ثابتا في راس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري اليه شعوب وتسير امم كثيرة ويقولون هلم نصعد الى جبل الرب والى بيت الله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله لانه من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب) ميخا ٤ : ١ - ٢

٧ - ساقطة من : ر

٨ - ر : اليه ٩ - أ : الاله ١٠ - أ : ولا يشركون به شيئا .

١١ - الاصل : وهذا به والمثبت من : ر

١٢ - ساقطة من أ ، م ١٣ - أ : كل الحجيج م : كل الحجاج

١٤ - (عرفة وعرفات واحد عند اكثر اهل العلم وليس كما قال بعضهم ان عرفة مولد وعرفة حدها من الجبل المشرف على بطن عرنة الى جبال عرفة ... وقيل في سبب تسميتها بعرفة ان جبريل عليه السلام عرف ابراهيم عليه السلام المناسك فلما وقفه بعرفة قال له عرفت . قال نعم فسميت عرفة ويقال : بل سميت بذلك لان آدم وحواء تعارفا بعد نزولهما من الجنة ....) الخ انظر معجم البلدان ، ياقوت الحموي ص ١٠٤ ج ٤

(١)
واتيانهم اليه من جميع الاقاليم .

(٤) (٣) (٢)
ومن ذلك ما قال النبى اشعيا فى الفصل الثانى والاربعين من كتابه (:
(٥)
(ان الرب — سبحانه وتعالى يبعث فى آخر الزمان عبده الذى اصطفاه لنفسه
(٧) (٦)
يبعث له الروح الامين يعلمه دينه وهو يعلم الناس ما علمه الروح الامين
(٩) (٨)
ويحكم بين الناس بالحق ويمشى بينهم بالعدل وما يقول للناس هو نور يخرجهم

---

١ — قال تعالى (وأذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق () ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير) الحج : ٢٧ — ٢٨

٢ — أ م : شعيا ر : يشعيه والاصح ما فى الاصل لان هناك سفر باسم اشعياء فى العهد القديم . وقد ترجم له المسيحيون بالاتى (معنى الاسم : (الرب يخلص) وهو النبى العظيم الذى تنبأ فى يهوذا فى ايام عزيا ويوثام واحاز وحزقيا .... انه كان على ثقافة عالية ويدل تاريخه على انه كان يقطن اورشليم وانه كان يعرف الهيكل والطقوس التى كانت تجرى فيه تمام المعرفة ...) وله سفر يقسم الى سبعة اقسام .. : انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٨١ — ٨٢

٣ — أ م : الفصل الثامن والاربعين وهو خطأ والصواب ما هو مثبت فى الاصل .

٤ — يطلق عليه سفر اشعياء .

٥ — ساقطة من أ ، م ٦ — م : ما يعلمه .

٧ — ساقطة من : ر

وقد قال الله تعالى بهذا الشأن (وانه لتنزيل رب العالمين — نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين) .. الشعراء : ١٩٣

وقال تعالى (قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين) النحل : ١٠٢ وقال تعالى (كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) البقرة ١٥١

قال تعالى (ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) النحل : ٩٠

٩ — ساقطة من بقية النسخ .

(١) (٢)
من الظلمات التي كانـــوا فيها ، وعليها رقود ، وقد عرفتكم ما عرفنـــي
(٣)
الرب سبحانه قبل ان يكون) .

وهذه — رحمكم الله هي صفات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واضحـــة
(٤) (٥)
مبينة لانه هو الذي بعثه الله في آخر الزمان بعد ان اصطفاه لنفسه وجعلـه

(٤٧ ب) (٦) (٧) (٨)
حبيبـــه وخليلـــه من خلقه وبعث اليه الروح الامين جبريل عليه السلام —

يعلمه دينه وهو وحي القرآن والسنة وشرائع دين الاسلام ، وقد بلغ صلـى
(٩) (١٠)
الله عليه وسلم كل ما امره الله بتبليغه وهو معنى قول (هذا النبي):وهو يعلم
(١١) (١٢) (١٣)
الناس ما علمه الروح الامين عليه السلام — وكان يحكم بين الناس بالحق ويمشي
(١٤) (١٥) (١٦)
بينهـــم بالعدل فان كل ما امر به ودعى اليه او نهى عنه اجمع اهل العقـــول

قال الله تعالى (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين) الجمعة : ٢
وقال (رسولا يتلو عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا) الطلاق : ١١

٢ — أ م : من الظلمات التي كانوا فيها وعليها رقود عرفتكم ما عرفني) .

٣ — ورد هذا النص كالتالي (هوذا عبدي الذي اعضده مختاري الذي سرت به نفسي وضعت روحي عليه فيخرج الحق للامم لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته قصبة مرضوضة لا يقصف فتيلة خامدة لا يطفئ. الى الامان يخرج الحق لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الارض وتنتظر الجزائر شريعته) اشعياء ٤٢ : ١ — ٤

٤ — ر : بينه ٥ — ساقطة من أ م ٦ — ساقطة من ر . ٧ — قال تعالى : (وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم) الشورى : ٥٢

٨ — أ : له ٩ — م : كما ١٠ — أ : هذا النبي شعيا ، م : قول النبي شعيا) .

١١ — أ : ما يعلمه . ١٢ — ساقطة من : م

١٣ — قال تعالى (وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين) المائدة : ٤٢

١٤ — قال تعالى (واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) النساء : ٥٨

١٥ — ساقطة من أ

١٦ — أ : اجمعت .

على عدله وصوابه فى المأمورات(١) والمنهيات(٢) ، وما انكره وكفر به من كفر الا عنادا ومكابرة للعيان وتخبطا(٣) فى حبائل(٤) الشيطان فهو محتوم(٥) الخذلان

---

١ ـ انه غير خاف على احد تلك الاعترافات التى صدرت عن العلماء الغربيين والشرقيين سواء قديما او حديثا والتى تحدثت عن تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعن الشريعة العالمية التى جاء بها ، وقد كانت تلك الاعترافات شاهدا على صدق الدعوة الاسلامية وعالمية رسالتها لشمولها و لاحتوائها على مبادىء العدل والخير والمحبة ، مراعية حاجة البشرية الى ما يلائمها من امورها العامة والخاصة فى كل مكان وزمان ، ولهذا يقول الشاعر الفرنسى لا مرتين : (فى الاسلام قوة كافية اصيلة نابعة من هذا الدين ، هو وحده الذى استطاع ان يفى بمطالب البدن ومبادىء الروح معا دون ان يعرض المسلم لأن يعيش فى عذاب الضمير الذى يعيش فيه المسيحيون ، هذه عندى هى قوة الاسلام بالنسبة الى الاديان الاخرى ، لقد حدث تفتت فى المسيحية واختلاف الفرقة وحدث بعد قيام المسيحية تشتت حتى اطرحت اطراحا ولم يعد احد يلجأ اليها او يعيش فيها ، انما المسلمون يعيشون بالقرآن وحده ، ان الاسلام فيه شئ يجعله يختلف لانه لا يعبد الاشخاص ، التوحيد والتنزيه هو موضع القوة فى الاسلام المؤمن) ويقول هاملتون : ان الاسلام ما زال فى قدرته ان يقدم للإنسانية خدمة سامية جليلة فليست هناك اى هيئة سواه يمكن ان تنجح مثله نجاحا باهرا فى تأليف الاجناس البشرية المتنافرة فى جبهة واحدة اساسها المساواة) ..

انظر : صفحات مضيئة من تراث الاسلام ، انور الجندى ، ص ١٥٨ ، دار الاعتصام والاسلام ليس بحاجة الى اى شهادة من احد على شموله وعالميته ، وانما نقلنا هذه الاقوال لنعرف مدى اعجاب الاعداء بهذا الدين الذى انزله الله للناس كافة .

٢ ـ أ ، م : وما انكره من انكره .

٣ ـ أ ، م : مخبطا

٤ ـ أ ، م : حبال

٥ ـ أ ، م : بمحتوم

(١) (٢) (٣)
والنور الذى اخرج به الناس من ظلماتهم هو القرآن العظيم الذى انزله الله

---

١ - قال الله تعالى : (كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور) ابراهيم : ١ .

٢ - أ : القرآن الذى بلفظه .

٣ - القرآن العظيم هو معجزة الاسلام الخالدة . الذى انزله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم - ليخرج الناس جميعا من ظلمات الجهل الى نور الايمان وتوحيد الرحمن ونبذ عبادة غير الله . والاحتكام لشرعه وتحكيم امره . وهو الكتاب الذى تكفل الله تعالى بحفظه دون سائر الكتب السابقة (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وهو الكتاب المعجز الذى اعجز بفصاحته بلغاء العرب وتحدى الانس والجن على ان يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعضهم ظهيرا بل تحداهم ان يأتوا بآية من آياته الباهرة . كما بهر عقول العلماء بما جاء به من علوم شتى وما اظهره لهم من قوانين لا زالت الى اليوم محط انظارهم ومثار اعجابهم . كما فاق تشريعه وقانونه قوانين البشر قاطبة فلم يجرؤ احد على مضاهاته . فاين تشريع الخلق من تشريع الخالق ؟ واين علم العبد من علم الله جلت قدرته وتعالى شانه . ؟

وقد اتفق العلماء المسلمون على اعجاز القرآن الكريم . وتعددت اراؤهم فى اوجه اعجازه فمنهم من حصرها ببلاغته وفصاحته وبيانه ومنهم من حصرها باخباره بالمغيبات واخبار الامم السابقة . ومنهم من حصرها فى تشريع الاحكام ومنهم من قال بان وجه اعجازه كونه جاء على لسان نبى امى ومنهم من حصرها باخباره العلمية .

والحق ان كل ذلك هو من خصائص وميزات القرآن الكريم ولا يمكن لانسان ان يصل الى منتهى هذا الاعجاز بل نستطيع ان ندرك بحسنا المحدود بعض هذه الجوانب لقصر علمنا وفهمنا (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) صدق الله العظيم .

=

عليه .

وكلام هذا النبى (اشمياء)(١) من أبين(٢) الادلة واوضح البراهين على ثبوت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . ولو ذكرت جميع ما فى كتب

= وقد افرد علماؤنا رضى الله عنهم تصانيف عديدة بشأن اعجاز القرآن وخاضوا فى هذه الوجوه الكثيرة ومن بينهم :

الخطابى وله كتاب " اعجاز القرآن "

الرمانى وله كتاب " النكت فى اعجاز القرآن "

الباقلانى وله كتاب " اعجاز القرآن ".

وقد افرد الامام السيوطى فى كتابه " معترك الاقران فى اعجاز القرآن " فصولا مطولة عن اعجاز القرآن ونقل اقوال العلماء فيه . انظر ص ٣ـ٤ القسم الاول ت : على محمد البجاوى ط ١٩٦٩م .

كما تحدث القاضى عياض كثيرا من هذه الوجوه فى كتابه " الشفا بتعريف حقوق المصطفى ص ٢٥٨ وما بعدها جـ١ دار الكتب العلمية ١٣٩٩هـ

كذلك الامام ابى الحسن على بن محمد الماوردى فى كتابه اعلام النبوة ص ٥٧ دار الكتب العلمية بيروت ط ٢ ١٤٠١ هـ

وكتاب منحة القريب المجيب فى الرد على عباد الصليب لعبد العزيز المعمر الذى كتب عن اوجه الاعجاز فى القرآن الكريم فى كتابه آنف الذكر ص ١٨٠ وما بعدها دار ثقيف ، الطائف ط ١٣٥٨ هـ

١ ـ الاصل بشميه ، وفى :أ : فيستفيد والاصح ما اثبتناه لان النص يقتضيه .

٢ ـ ر : البين

الانبياء المتقدمين من ذلك لطال الكتاب •

وانا ارجو ان اجمع لبشارات جميع الانبياء به كتابا مجردا (١)

---

١ - اهتم العلماء المسلمون بالبشارات الواردة فى التوراة والانجيل وشرحوها شرحا مفصلا وعلقوا عليها وبينوا وجه الحق فيها •

وكان اهتمام العلماء المتقدمين حافزا للمتأخرين - خاصة فى عصرنا الحاضر - لان يجمعوا هذه البشارات من الكتب السابقة للاسلام •

وقد بين الشيخ رحمة الله الهندى فى كتابه اظهار الحق هذه النواحى وذلك عند الحديث عن المسلك السادس الخاص باخبار الانبياء المتقدمين على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم • انظر ص ٢١٥-٢٨٧ ج ٢ من الكتاب المذكور •

كما اورد الاستاذ فاضل السامرائى عشرين بشارة من التوراة والانجيل وشرحها شرحا وافيا • انظر " نبوة محمد من الشك الى اليقين • فاضل صالح السامرائى ص ٢٥٠-٢٩٤ • مكتبة القدس بغداد ط ١ ١٣٩٨هـ

وكذلك الاستاذ محمد عزت الطهطاوى فى كتابه " محمد نبى الاسلام فى التوراة والانجيل والقرآن ص ٤ -٦٨ مطبعة التقدم ١٩٧٢م بمصر

و كذلك د • حسن ضياء الدين العتر فى كتابه " نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فى القرآن " • ص ٢٨٩-٣٣٤ دار النصر حلب ط١ ١٣٩٣ هـ

وبذلك تكون امنية المؤلف - رحمه الله - قد تحققت • هذا اذا لم نعثر على مخطوط له يتحدث فيه عن هذه البشارات •

(١)
لذلك .

(٢)
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، وصلى
(٤) (٣)
الله على سيدنا ومولانا محمد النبي الكريم . وعلى آله وصحبه وفي المبتدأ والمنتهى الطيبين الطاهرين وسلم تسليما دائما الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .

(كمل الكتاب المسمى " تحفة الاريب في الرد على اهل الصليب ")
(٥)
وكان تمام نسخه : اواخر شهر الله شوال عام) ١١٤١ هـ

---

١ — م : كتابا مفردا لذلك على وجه التفصيل أ : مجردا لذلك على وجه التفصيل .

٢ — ر : نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين آمين ، آمين ، آمين سنة ١١٦٠

٣ — ساقطة من : م

٤ — أ : وصحبه وسلم تسليما كثيرا وضاعف لك اضعافا مكثيرة العابد الابدين .

٥ — أ : وكان الفراغ من تنميقة يوم الاربعاء المبارك ثمان الحجة الحرام ختام عام تسع وسبعين ومائتان والفين هجرة من كان يرى من الامام كما يرى من الخلف بخط مالكه الفقير الى الله ، عبد الخالق الحكيم غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات وتابع بيننا وبينهم بالخيرات والبركات انك سريع قريب مجيب الدعوات آمين تم تم وكمل ١٢٧٩

م : قد تم نسخ هذا الكتاب المكرم في اربع وخمسين ومايتان والف .

" الخاتمــــة "

الحمد لله وبعد ،

ختاما لهـذه الصفحـات ، نستطيع ان نجمل اهم النتائج التى توصلنا اليها :

١ - ان توحيد الله تعالى وافراده بالعباده هو نور يقذفه الله تعالى فى قلوب عباده المختارين المصطفين ، ومهما وقفت عوائق الشرك والالحاد فى وجه الفطرة السليمة فلا بد لها ان تتحطم ليعود المخلوق الى خالقــــه ويقر له بالوحدانية .

٢ - ان دعوى المسيحية بالوهية المسيح دعوى لا اساس لها من الصحة ولا تستند الى اى دليل يقوم على برهان صحيح وحجة دامغة ، كذلك دعوى بنوته فان العقل السليم يرفض هذا ، فضلا عن اعتراف المسيحيين بعدم فهمهم لعقيدة التثليث التى كانت الفلسفات القديمة من يونانية وهنديـة ويهودية وغيرها تغذيها وترعاها .

٣ - ان كتاب الاناجيل لا يمكن ان يكونوا رسلا ملهمين باى حال من الاحوال لثبوت تناقض اقوالهم ولتضراب نقل اخبارهم عن حياة المسيح عليه الســـلام ومثل هذا التناقض والاختلال يفضى الى الكذب ، وعليه فلا يمكن الاعتمـــاد على ما كتبوا فى اقرار عقيدة .

٤ - ان صلب المسيح وقتله كما يدعى المسيحيون ما هو الا وهم مـــن الذين شاهدوا وعاينوا الحادثة وقد شبه لهم هذا الامر ، وان الله تعالى كما ذكر فى كتابه الكريم نجاه من بين اعدائه ولم يمكنهم منه .

٥ - ان علماء اهل الكتاب يعرفون ان الاسلام حق وان نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم نبى ورسول صادق من عند الله وان كتبهم حافلة بالبشارات التى تؤكـــد صدقه وان اخفائهم لهذه الحقائق ما هو الا حســـد ومكابرة للحقيقة .

٦ - ان ثبوت نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم الى جانب كونها مؤيدة بالبراهين النقلية ، فان الادلة العقلية تقطع بثبوتها ولا مجال لانكارها او الشك فيها .

٧ - ان المزاعم والشبهات التى يطلقها المسيحيون ما هى الا اراجيـــف واكاذيب لا تستحق المناقشة لضعفها فضلا عن كونها واهية .

٨ - ان القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة الباقية ، وهو الكتاب الذى انزله الله رحمة للعالمين على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات الى النور .

٩ - ان التصدى للحملات التبشيرية امر لا بد منه لايقاف المد التنصيرى الذى يتعرض له المسلمون فى بقاع الارض .

وان نشر العلم بين المسلمين هو الوسيلة المثلى لايقاف هذا المد ، كما ان ابراز التراث الاسلامى الذى يتضمن فضح عقائد اعداء الاسلام كفيل بتحقيق هذا الهدف .

١٠ - يبقى ان نشير ، الى ان الشيخ " عبد الله الترجمان " قد اخلص النية بحق ، فجاهد بقلمه ونفسه دفاعا عن الاسلام ، مظهرا بطلان العقائد الشركية ، وبيان احقية هذا الدين وصدق رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

وبذلك يكون احد اعلام الامة الاسلامية الذين اناروا درب التائهين فى لجج الظلام ودياجير الجهل ، .

فرحم الله الترجمان واسكنه فسيح الجنان
والحمد لله العلى المنان .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وكان الفراغ من الكتابة عصر يوم الاثنين ، الثامن من شهر شعبان عام اثنين واربعمائة والف من الهجرة النبوية ، الموافق للحادى والثلاثين من مايو (ايار) عام اثنين وثمانين وتسعمائة والف ميلادية .

عمر وفيق الداعوق

* * *

الفهـــارس العامـــة

=========

١ - فهرس المصـــادر والمراجـــع

٢ - فهرس الايـــات القرآنيـــة

٣ - فهرس الاحاديث النبويـــة الشريفة .

٤ - فهـــرس الاعـــلام

٥ - فهرس البلـــدان

٦ - فهرس نصوص العهد القديم الواردة فى البحث

٧ - فهرس " العهـــد الجديد " "

٨ - فهرس الموضوعـــات

================

==========

======

===

=

المصـــادر والمراجـــع

- القــرآن الكريم .
- الاديان فى القرآن : د. محمود بن الشريف . دار عكاظ . جدة ط. ١٩٧٩م
- الاسفار المقدسة فى الاديان السابقة للاسلام : د. على عبـــد الواحد وافى ، دار النهضة ، مصر ١٩٧١م
- الاعتبار فى بيان الناسخ والمنسوخ من الاثار : لابى بكر محمـــد الهمذانى ، ط ١ مطبعة الاندلس بحمص ١٣٨٦هـ
- الاعلام بما فى دين النصارى من اوهام ، للامام القرطبى ، دار التراث العربى ط. ١٩٨٠م
- الايمان بعوالم الاخرة ومواقفها . عبد الله سراج الدين ، ط ١٣٩٧ هـ
- الامــوال : لابى عبيدة القاسم بن سلام . ت: محمد خليـــل هراس ، دار الفكر ١٣٩٥ هـ
- اتحاف اهل الزمان فى اخبار تونس وعهد الامان . احمد بن ابـــى الضياف . ت : لجنة من كتاب الدولة للشوءون الثقافية الدار التونسية للنشر ١٣٩٦ هـ
- اخبـار العلماء باخبار الحكمـاء ، لجمال الدين القفطى ، الوزير
- اخبــار عـــمر ، : على وناجى الطنطاوى ط٢ ١٣٨٩ هـ
- اصول الفقــه : محمد زكريا البرديسى ، دار النهضة العربية ط. ١٣٩٤ هـ
- اضواء على المسيحية : د. روءوف شلبى ، المكتبة العصرية ، صيــدا ١٩٧٥ م
- اضواء من صاحب الرسالة الخاتمة : محمد عزت الطهطاوى ، مطبعـــة التقدم بمصر ط ١٩٧٤ م
- اظهــار الحق : رحمة الله الهندى ، ت: عمر الدسوقـــى مطبعة الرسالة بمصر ، وطبعة ١٣٩٨ هـ دار التراث العربى للطباعة والنشر .

— اعلام النبوة : لابى الحسن على الماوردى ، دار الكتب العلمية بيروت ط ٢

— اغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ، للامام ابن القيم ، دار المعرفة بيروت .

— اقانيم النصارى : د . احمد حجاز السقا ، دار الانصار ، ١٣٩٧هـ

— انجيل برنابا و دراسات حول وحدة الدين : سيف الله احمد فاضل ، دار القلم ط ١ ١٣٩٢هـ

— امتاع العقول بروضة الاصول ، عبد القادر شيبة الحمد ١٣٨٩ ط ٢

— بغية الملتمس فى تاريخ رجال الاندلس ، : احمد بن يحيى الضبى ط : روخس ١٨٨٤م

— بين المسيحية والاسلام : ت . د . محمد شامة ، لابى عبيدة الخزرجى مكتبة وهبة .

— تاج العروس : محمد مرتضى الزبيدى ط ١ المطبعة الخيرية ١٣٠٦هـ

— تاريخ ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، : عبد الرحمن بن خلدون المغربى ، دار الكتاب اللبنانى ط ١٩٥٩م

— تاريخ الادب العربى ، كارل بروكلمان ، (باللغة الالمانية)

— تاريخ الدولة العلية العثمانية : محمد فريد بك المحامى ، بيروت دار الجيل ١٣٩٧ هـ

— تاريخ الدولتين ، الموحدية والحفصية : محمد بن ابراهيم الزركشى ت : محمد ماضور ، المكتبة العتيقة تونس ط٢

— تاريخ الطبرى : مطبعة الاستقامة بمصر ط ١٣٥٧ هـ ابو جعفر محمد بن جريرى الطبرى .

— تاريخ الفحشاء : عبد الكريم التنير ، ط ١٩١٢ م

— تاريخ الفلسفة اليونانية : يوسف كرم ط ، ١٣٨٩ هـ

— تاريخ قضاء الاندلس : لابى الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهى المالقى ، المكتب التجارى ، بيروت .

— التبصرة والتذكرة : عبد الله الصميرى ، ت: د . فتحى احمد على الدين ، دار الفكر بدمشق ط ١ ١٤٠٢هـ

— التذكرة فى احوال الموتى وامور الاخرة ، لابى عبد الله محمد الانصارى القرطبى ، المكتبة السلفية .

— التصريح بما تواتر من نزول المسيح ، محمد انور شاه الكشميرى ت : عبد الفتاح ابو غدة ، مكتبة المطبوعات الاسلامية ، حلب ١٣٨٥هـ .

— التعريفات : للشريف على بن محمد الجرجانى ، المطبعة الخيرية ط ١ ١٣٠٦ هـ وطبعة الدار التونسية ١٩٧١م

— تفسير القرآن العظيم ، : للحافظ اسماعيل بن كثير القرشى المكتبة السلفية ، وطبعة المكتبة الشعبية .

— التفسير الكبير : للامام فخر الدين الرازى . ط ٢ دار الكتب العلمية ، طهران .

— تفسير المنار : محمد رشيد رضا ، دار المعرفة بيروت ط ٢

— تقويم البلدان : عماد الدين اسماعيل "ابى الفداء" مكتبة المثنى ، بغداد .

— تنقيح الابحاث للملل الثلاث : سعد بن منصور ابن كمونة اليهودى ت:د . عبد العظيم المطعنى ، دار الانصار بمصر

— تهافت الفلاسفة ، للامام ابى حامد الغزالى ، دار المعارف بمصر ط ٥ ١٩٧٢م

— تهذيب سيرة ابن هشام : ت. عبد السلام هارون ، دار البحوث العلمية ، ط ٧ الكويت .

— التوراة العقل العلم التاريخ : د . بدران محمد بدران ، دار الانصار عابدين ط ١ ١٩٧٩م

— تونس : ج . ديبوا تعريب : الصادق مازيغ ، الدار التونسية للنشر ١٩٦٩م

– تونس وجامع الزيتونة : محمد الخضر حسين ، ت : علي رضا التونسي المطبعة التعاونية بدمشق ط ١٣٩١ هـ

– جامع البيان عن تاويل الاحكام : للامام الطبري .

– جامع الزيتونة ومدار العلم في العهدين الحفصي والتركي ، الطاهر المعموري ، الدار العربية للكتاب تونس ١٩٨٠ م

– الجامع لاحكام القرآن الكريم : لابي عبد الله محمد القرطبي ، دار احياء التراث العربي .

– الجانب الالهي في الفلسفة الاسلامية : د . محمد البهي ، دار الكتاب العربي بمصر ط ١٩٦٧ م

– الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، للامام ابن تيمية ، مطابع المجـد .

الحلل السندسية في الاخبار التونسية : محمد بن محمد الاندلسي ، الوزير السراج ت : محمد الحبيب الهيلة . الـدار التونسية ١٩٧٠ م

– خلاصة تاريخ تونس : حسن حسني عبد الوهاب ، الدار التونسية ١٩٧٦ م

– دائرة المعارف : بطرس البستـانى ، دار المعرفة تهران ، ناصر خسرو

– دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة : موريس بوكـاي ، دار المعارف القاهرة ط ٤ ١٩٧٧ م

– دعوة الحق او الحقيقة بين المسيحية والاسلام : منصور عبد العزيز ، ط٢ ١٩٧٢ م .

– دلائل النبوة : للحافظ ابن نعيم احمد الاصبهاني ، دار البـاز بمكة المكرمة .

– الدولة الحفصية ، احمد بن عامر ، دار الكتب الشرقية ، تونـس ١٩٧٤ م

– الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب : برهان الدين ابـن فرحون المالكي ت : د . محمد الاحمدي ابو النور دار التراث العربي بمصر ط ١٩٧٢ م

— الرائد : قاموس ، جبران مسعود ط ٢ دار العلم للملايين .

— رجال من التاريخ : على الطنطاوى . المكتبة الاموية ط٢ . ١٩٦٨ م

— رجال ونساء اسلموا : عرفات كامل العشى ط ٢ ١٣٩٢ هـ دار القلم .

— الرد الجميل على من حرف الانجيل : للامام ابى حامد الغزالى تقديم : عبد العزيز عبد الحق حلمى . الهيئة العامة لشؤون المطابع ، القاهرة ١٣٩٤ هـ

— الروح : للامام ابن قيم الجوزية . مجلس دائرة المعارف العثمانية . الهند ط ٤ ١٣٨٣هـ

— الروض المعطار فى خبر الاقطار : محمد عبد المنعم الحميرى، ت:د. احسان عباس . مكتبة لبنان بيروت ١٩٧٥

— سلاسل المناظرة الاسلامية بين شيخ وقسيس ، عبد الله العلمى ط١ ١٣٩٠ هـ

— سنن ابى داود : ت: الشيخ احمد سعد على ، مصطفى البابى الحلبى ط١ ١٣٧١ هـ

— سنن الترمذى . : للامام ابى عيسى الترمذى ط ١٣٨٤ هـ مطبعة المدنى بمصر .

— سنن الدارمى : للامام ابى محمد عبد الله الدارمى ، دار احياء السنة النبوية .

— سنن النسائى بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الامام السندى دار الثقافة بمصر .

— سيرة المسيح وتعاليمه : دنيس كلارك ، دار ا منهل الحياة بيروت ١٩٧٧ م

— السيرة النبوية للذهبى : ت حسام الدين القدسى دار الكتب العلمية بيروت ط١

— الشامل فى اصول الدين : للامام الجوينى ،ت: على سامى النشار . دار المعارف ١٩٦٩ م

— شرح العقيدة الاصفهانية : ابى العباس تقى الدين احمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، تقديم : حسنين مخلوف دار الكتب الحديثة ٥ ١٣٨ هـ

— شرح العقيدة الطحاوية : ت محمد ناصر الدين الالبانى ط ٣ . المكتب الاسلامى للطباعة والنشر .

— شرح المواقف فى علم الكلام : للشريف على الجرجانى . ت: د . احمد المهدى ط ١٩٧٦ وطبعة دار الطباعة العامرة ١٣٥٧ هـ وط ١٣١١ هـ

— شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية : محمد بن محمد مخلوف ، دار الكتاب العربى ط ١ ١٣٤٩ هـ

— شفاء العليل فى بيان ما وقع فى التوراة والانجيل من التبديل : عبد الملك الجوينى ط ١ دار الشباب ط للطباعة ١٩٧٨ م

— الشفا بتعريف حقوق المصطفى : القاضى عياض اليحصبى . دار الكتب العلمية ١٣٩٩ هـ

— شمائل الرسول ودلائل نبوته : للامام اسماعيل بن كثير ، ت: د . مصطفى عبد الواحد . دار المعرفة ، بيروت

— صحيح الامام البخارى بحاشية السندى : دار الفكر ، بيروت وطبعة : اندونسيا مكتبة احمد بن سعيد نبلهان ط٢

— صحيح الامام مسلم بشرح النووى : المطبعة المصرية ١٣٤٩ هـ وطبعة ومطبعة صبيح ، بمصر ١٣٣٤ هـ

— صحيح مسلم : ت : ا محمد فؤاد عبد الباقى ط البابى الحلبى ١٣٧٤ هـ

— صفحات مضيئة من تراث الاسلام ، : انور الجندى . دار الاعتصام ١٩٧٩ م

- الصلـــة : لابى القاسم خلف بن عبد الملك (ابن بشكوال) دار المصرية للتاليف ١٩٦٦ م

- عقيـــدة الاسلام : محمد انور شاه الكشميرى ، كراتشى ١٣٨٠ هـ

- عيون الاثر فى فنون المغازى والسير : لابى الفتح محمد بن سيد الناس لجنة احياء التراث العربى ط ٢ ١٤٠٠ هـ دار الافاق الجديدة .

- فتح البارى بشرح صحيح البخارى : لابن حجر العسقلانى . ت : فؤاد عبد الباقى / محب الدين الخطيب . دار الفكر .

- الفصـــل فى الاهواء والملل والنحل : لابى محمد على بن حزم الاندلسى . مطبعة صبيح بمصر ١٣٨٤ هـ

- فلسفة الفكر الدينى بين الاسلام والمسيحية : لويس غرديه . ج . قنواتى . دار العلم للملايين ، بيروت . ط٢ ١٩٧٨

- فهرســـت الكتـــاب المقدس : جـــورج بوســـت

- فيض القدير لترتيب الجامع الصغير للسيوطى : ت : محمد حســـن ضيف الله ا ط١ مصطفى البابى الحلبى ١٣٨٣هـ

- القاموس المحيط ، : للفيروز ابادى : ط: المؤسسة العربيـــة للطباعة والنشر ، بيروت .و ط: مصطفى البابـــى الحلبى ط٢ ١٩٥٢م

- قاموس الكتاب المقدس : نخبة من اساتذة اللاهوت : ط٢ ١٩٧١

- قصص الانبياء : عبد الوهاب النجار ، دار الفكر بيروت ط ١٩٦٦ م وط : ١٣٨٦ هـ

- كبرى اليقينيات الكونية : د . محمد سعيد رمضان البوطى ط٢ دار الفكر لبنان ١٣٩٠ هـ

- كشـــف الظنون : "حاجى خليفـــه" ، مصطفى عبد اللـــه مكتبة المثنى ببغداد .

- لسان العرب : لابى الفضل جمال الدين احمد ابن منظور . دار صادر بيروت ١٣٨٨ هـ وط ١٣٧٥ هـ

— مقصن السنونسية : محمد يوسف الحسنى ، مصطفى البابى الحلبى ١٣٥٣ هـ

— محمد نبى الاسلام فى التوراة والانجيل والقرآن : محمد عزت الطهطاوى ط ١٩٧٢ م

— محاضرات فى النصرانية : محمد ابو زهرة ظ ٥ دار الفكر العربى ١٣٩٧ هـ

— المحصول فى علم اصول الفقه : فخر الدين احمد بن عمر الرازى ، ت: د • طه جابر فياض العلوانى ١٣٩٩هـ

— مختار الصحاح : محمد بن ابى بكر الرازى : دار الفكر بيروت ١٣٩٨هـ

— المذاهب الكبرى ، فى التاريخ : البان •ج• ويد جيرى ط٢ • دار القلم بيروت ١٩٧٩ م

— مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع : لطفى الدين عبد المؤمن البغدادى ، دار المعرفة بيروت ١٣٧٤ ، على محمد البيجاوى •

— مريم أم المسيح : الابغان درميرش ، دار الحكمة بيروت ط ١٩٦٦ دائرة المعارف المسيحية •

— مسند الامام احمد بن حنبل : المكتب الاسلامى دار صادر بيروت

— المسيح فى مفهوم معاصر : عصام الدين حفنى ناصف دار الطليعة بيروت ١٩٧٩

— المسيح ابن مريم : جاك جوميير : دار الحكمة بيروت ١٩٦٦ م

— المسيح فى مصادر العقائد المسيحية : المهندس احمد عبد الوهاب مكتبة وهبة بمصر ١٣٩٨هـ

— المسيح فى القرآن والتوراة والانجيل : عبد الكريم الخطيب • ط ١ ١٣٨ • دار الكتب الحديثة •

— المسيحية : د • احمد شلبى ط٦ ١٩٧٨م

— المسيحية ، نشأتها وتطورها : شارل جنيبير • ت: د • عبد الحليم محمود المكتبة العصرية ، صيدا

ـ معجم البلدان : لياقوت الحموى ، دار احياء التراث العربى بيروت

ـ معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مطبعة الترقى دمشق ط ١٣٧٦هـ

ـ معترك الاقران فى اعجاز القرآن : للامام السيوطى ت: على محمد البيجاوى ط ١٩٦٩م

ـ مع الانبياء فى القرآن الكريم : عفيف عبد الفتاح طبارة ، بيروت

ـ المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنة : الامام محمد السخاوى دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٩ ط١

ـ مقامع الصلبان : لابى عبيدة الخزرجى ت: عبد المجيد الشرفى ، الشركة التونسية لفنون الرسم ١٩٧٥م

ـ المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل : لابى الفضل المالكى المسعودى ط ١٣٢٢ هـ مطبعة التمدن بمصر .

ـ منحة القريب المجيب فى الرد على عباد الصليب : لعبد العزيز آل معمر دار ثقيف الطائف ـ ١٣٩٨ هـ

ـ المؤنس فى اخبار افريقيا وتونس : لابن ابى دينار ، ت: محمد شمام المكتبة العتيقة تونس ط٣ ١٣٨٧ هـ

ـ المنجد : لويس معلوف ط ٩ بيروت ١٩٣٧ م

ـ موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية : د. عبد الوهاب محمد المسيرى مطابع الاهرام بمصر ١٩٧٤م

ـ الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية : د. عبد المنعم الحفنى ،دار المسيرة بيروت ط١ ١٤٠٠ هـ

ـ الملل والنحل : لمحمد بن ابى القاسم الشهرستانى ، مطبعة صبيح القاهرة

ـ الناسخ والمنسوخ فى القرآن الكريم : لابى جعفر محمد احمد الصفار ط١ مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٣هـ

- نبذة فى حقيقة الانجيل وصحته : ترجمة المطران ابيفانيون ١٩٧١ م

- نبوة محمد من الشك الى اليقين : فاضل صالح السامرائى ، مكتبة القدس ، بغداد ١٣٩٣هـ ط ١

- نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فى القرآن الكريم : د. حسن ضياء الدين المتر ، دار النصر حلب ط١ ١٣٩٣ هـ

- النبوات : للامام ابن تيميـــة ، المكتبة السلفية ط١٣٨٦ هـ القاهرة

- نجوم المهتدين ورجوم المعتدين ، يوسف النبهانى ، المطبعة الحميدية مصر .

- النسخ فى الشريعة الاسلامية : احمد محمد صديق ، ط ١٣٩٩ هـ مكة المكرمة .

- النصرانية فى القرآن الكريم : محمد بن سعد آل سعود ط ١٣٩٨ هـ مكة المكرمة .

- النصرانية والاسلام : محمد عزت الطهطاوى دار الانصار القاهرة ١٩٧٧ م

- نفـــــح الطيب من غصن الاندلس الرطيب: احمد بن محمد المقرى التلمسانى ت: د. احسان عباس دار صادر بيروت ١٣٨٨ هـ

- نقض اوهام المادية الجدلية : د. محمد سعيد رمضـــان البوطـــى دار الفكر .

- هداية الحيارى فى اجوبة اليـهود والنصارى : محمد بن ابى بكر بن قيم الجوزية ، مطبعة المدينة ، الرياض .

- هديــــة العارفين : اسماعيل باشا البغدادى ، مكتبة المثنى بغداد

- الوحدانية : د. بركات عبد الفتاح دويدار ، مكتبة النهضة المصرية .

- الوحدة أو الاتحاد المسيحى : القس عبد الله صايغ ، مطبعـــــــة الغريب ، بيروت ح .

الوفـــا باحوال المصطفى لابى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ت: د. مصطفى عبد الواحد دار الكتب الحديثة ط ١ ١٩٨٦ م

- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، لابى العباس شمس الدين بن خلكان ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٦٧ هـ

- يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء) : د. رؤوف شلبى ، دار الاعتصام ط٢ ١٤٠٠ هـ

- يوحنا المعمدان : د. احمد السقا ج ط١٣٩٩ هـ

-

الدوريـــات

- المجلـــة اللبنانية الصادرة سنة ١٩٥٤ م

- مجلة الحوادث اللبنانية الصادرة فى لندن عدد ١٢٧٤ سنة ١٩٨١ م

- مجلة العربى ، عدد ٢٤١ سنة ١٣٩٩ هـ مقال عن كتاب المائة لمايكل هارث .

=================
============
========
=====
===
=

فهـــرس الايات القرآنيـــة

سـورة البقـرة :	رقم الصفحة
— (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ٠٠٠)	١٤٢
— (واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) ٦٠	١٧٢
— (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم مـا عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) ٦٩	٣٠٠
— (ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى وان هـم الا يظنون) ٧٨ـ٧٩	١٠٨
— (قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله) ٩٧	٢٨٣
— (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم) ١٤٦	٢٨١
— (كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا) ١٥١	٣٠٣
— (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) ١٥٩	٢٨٢
— و(هن لباس لكم وانتم لباس لهن) ١٨٧	٢٥٩
— (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ٠٠) ٢٥٣	٣٠٠
سورة آل عمـران :	
— (قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم ٠٠) ١٢	٢٥٦
— (ان الدين عند الله الاسلام ٠٠) ١٩	٥٣
— (ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين) ٤٦	١١٠
— (ورسولا الى بنى اسرائيل انى جئتكم بآية من ربكم ٠٠) ٤٩	١٣٧

تابع سورة آل عمران : رقم الصفحة

— (ومصدقا لما بين يدى من التوراة ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم) ٥٠ ٢٨٦
— (ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) ٥١ ٢١١
— (فلما احسن عيسى منهم الكفر ..) ٥٢ـ٥٣ ١٠٨
— (واذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى) ٥٥ ١٠٩
— (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم) ٥٩ ١٦٩
— (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين) ٨٥ ٢٨٥
— (والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله ...) ١٣٥ ١٩١
—)

سورة النساء :

— (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه) ٤٦ ١٠٨
— (وقولهم انا قتلنا المسيح بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) ٧٥ ١٠٩
— (ان الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا) ١٤٠ ٢٥٦
— (وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ..) ١٥٧ـ١٥٨ ١٣١
— (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح ..) ١٦٣ـ١٦٥ ٢٠١
— (يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق) ١٧١ ١٣٧
—)

سورة المائدة

— (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) ٣٨ ٢٥٨

تابع سورة المائدة — الصفحة

ـ (وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين) ٤٢ — ٣٠٤

ـ (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) ٧٢ — ١٣٧

ـ (واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس) ١١٦ — ١٥٦

ـ (ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل ٠٠) ٧٥ — ١٥٦

ـ (واذا سمعوا ا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ويقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) ٨٣ — ٦٩

ـ (

سورة الانعام

ـ (واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين) ٥٦ — ١٧٠

ـ (ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى) ١٦٤ — ١٤٢

سورة الاعراف :

ـ (ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين) ١٣٠ — ١٧٣

ـ (الذين يتبعون الرسول النبى الامي الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل) ١٥٦ — ٢٨١

ـ (قل انما علمها عند ربى ٠٠٠) ١٨٧ — ١٥٩

سورة الانفال :

ـ (ليميز الله الخبيث من الطيب ٠٠٠) ٣٧ — ٢٢٤

سورة يونس :

ـ (فاسأل الذين يقرؤن الكتاب) ٩٤ — ٧٠

ـ سورة ابراهيم :

ـ (كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور) ٥ — ٣٠٦

سورة النحل	رقم الصفحة
ـ (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) ٩٠	٣٠٣
ـ (من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون) ٩٧	٢٥١
ـ (انه ليس له سلطان على الذين آمنوا) ٩٩	٢١٢
ـ (قل نزله روح القدس من ربك بالحق) ١٠٢	٣٠٣
سورة الكهف :	
ـ (واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا) ٢٧	٢٩١
سورة مريم :	
ـ (فحملته فانتبذت به مكانا قصيا ..) ٢٢ـ٢٦	١١٣
ـ (فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هارون ...) ٣١ـ٣٣	١١٢
ـ **سورة الانبياء :**	
ـ (وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه) ٨٧ـ٨٨	١٣٠
ـ (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ..) ١٠٧	٢٨٤
سورة الحج :	
ـ (واذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم) ٢٧ـ٢٨	٣٠٣
ـ (واذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون) ٢٨ـ٣٠	١٦٩
سورة " المؤمنون " :	
ـ (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله) ٩١	١٦٧
سورة الشعراء :	
ـ (فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر ..) ٦٣	١٧٢
ـ (وانه لتنزيل من رب العالمين ..) ١٩٣	٣٠٣

	الصفحة
سورة العنكبوت :	
ـ(ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن) ٤٦	٥٤
سورة الروم :	
ـ(ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ٠٠٠) ٢١	٢٥٩
ـ سورة لقمان :	
ـ(ان الله عنده علم الساعة ٠٠٠٠) ٣٤	١٥٩
سورة الاحزاب :	
ـ(ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن خاتم الانبياء والمرسلين ٠٠) ٤٠	٢٨٤
سورة الشورى :	
ـ(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ١١	٢٢٠
ـ(شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ٠٠) ١٣	٢٤٣
ـ(ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا ٠٠) ٥١	٢٤٠
ـ(وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ٠٠) ٥٢	٣٠٤
سورة الزخرف :	
ـ(وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها ٠٠) ٦١	١١٠
سورة الذاريات :	
ـ(هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين) ٢٣ـ٣٠	٢٧٩
سورة النجم :	
ـ(والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ٠٠) ١ـ١٠	٢٥٤
ـ(الا تزر وازرة وزر اخرى ٠٠٠) ٣٨ـ٤٠	١٤٢
سورة الواقعة :	
ـ(والسابقون السابقون اولئك المقربون ٠٠) ١٠ـ٢٦	٢٦٩
ـ(واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ٠٠٠) ٢٧ـ٤٥	٢٧١
سورة الحديد :	
ـ(ثم قفينا على آثارهم برسلنا ٠٠٠) ٢٧	٢٦٠
ـ(لقد ارسلنا رسلنا بالبينات ٠٠٠) ٢٥	٧١
سورة الصف :	
ـ(واذ قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم) ٦	٢٩٠
ـ(يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله ٠٠٠) ١٤	١٠٨

	الصفحة
سورة الجمعة :	
(هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم ٠٠) ٢	٣٠٤
سورة الطلاق :	
— (رسولا يتلو عليكم ايات الله مبينات ٠٠) ١١	٣٠٤
سورة الحاقة :	
— (كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية) ٢٤	٢٦٧
سورة المرسلات :	
—(كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون) ٤٣	٢٦٧
سورة النازعات :	
—(يسألونك عن الساعة ايان مرساها ٠٠)	١٥٩
سورة المطففون :	
—(كلا ان كتاب الفجار لفى سجين ٠٠٠) ٧ـ٨	٢٥٦
سورة الاخلاص :	
— (قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد)	١٩٥

فهرس الحديث الشريف

النص :	رقم الصفحة
(تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة ...	١٣٤
(.. فقال يا عثمان ان الرهبانية لم تكتب علينا ..	٢٦٤
(.. فقال يا عثمان انى لم أومر بالرهبانية ...	٢٦٤
(تناكحوا تكثروا فانى اباهى بكم الامم يوم القيامة ...	٢٦٤
(اول زمرة تلج الجنة على صورة القمر	٢٦٨
(يقول الله عز وجل : اعددت لعبادى الصالحين مــا لا عين رأت	٢٦٩
(قلنا يا رسول الله : اخبرنا عن الجنة ...	٢٧٢
(.. احسن الانصار تسموا باسمى ولا تكتنوا بكنيتى ..)	٢٧٥
(ايما مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى كساه الله من خضر الجنة	٢٦٧
(فضلت على الانبياء بســت ...	٢٨٧
(اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده	٢٩٥
(..نــاس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله ..	٢٩٥
(... اثبت احد فانما عليـك نبى وصديق وشهيدان	٢٩٥
(لاعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه ...)	٢٩٦
(... اتى النبى صلى الله عليه وسلم باناء وهو بالزوراء ..	٢٩٦
(ان ام سليم عمــدت الى مد من شعير ...	٢٩٦
(..اللهم حوالينا ولا علينا ...	٢٩٧
(... انقادى الى باذن الله	٢٩٧
(ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر	٢٩٨
(كان جذع يقوم اليه النبى صلى الله عليه وسلم ...	٢٩٨
(ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ...	٢٩٨
(... اطلبوا فضلة من مــاء	٢٩٨

فهرس الاعـــلام

الاســـم	الصفحـة
- احمد خــــان (السلطان)	٤٥
- احمد بن محمد بن ابى بكر الحفصى " ابو العباس "	٥٩
- ابيشـــــاى	٢٣٠
- اشعيـــاء	٣٠٢
- اليــاس - عليه السلام - (اليـا)	١٧١
- اليشــع - عليه السلام -	١٧٠
- البابـــا	١٨٧
- بطــــرس	١٢٢
- بولــــــس	١١١
- حنـــانيـا	١٢١
- دانيـــال	٧١
- عبد الله بن سلام - رضى الله عنه -	٧٨
- عبد العزيز بن احمد الحفصى " ابو فارس "	٦٠
- عيـــاض اليحصبى (القاضى)	٢٩٣
- علــى بن حزم الظاهرى " ابو محمد "	٥٥
- لــوقا	١٠٤
- متـــى	١٠٣
- مرقس	١٠٥
- ميخـــا	٣٠٢
- هـــرودس	١١٣
- يهــوذا	٢٠٧
- يهوذا الاسخريوطى	٢٢٥
- يوحنـــا	١٠٦
- يونس عليه السلام (يونان)	١٣٠

فهرس النصوص الواردة من (العهد القديم)

سفــــر التكوين :

وجبل الرب الاله آدم ترابا من الارض ٠٠) ٢ : ٧ ١٦٩

(فكانت كل ايام اخنوخ ثلاثمئة وخمسا وستين سنة ٠٠)
٥ : ٢٢ـ٢٤ ١٧٥

(فاوقع الرب الاله سباتا على آدم ٠٠٠) ٢ : ٢١ـ٢٤ ٢٥٣

(٠٠ مع كل ما يدب على الارض وكل اسماك البحر ٠٠) ٩ : ٢ـ٥ ٢٨٥

(٠٠ وقال لها ملاك الرب تكثيرا اكثر نسلك ٠٠) ١٦ : ١٠ـ١٦ ٢٨٠

(سفر التثنية :

(اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم ٠٠) ١٨ : ١٨ ٢٨٢

(وهذه هي البركة التي بارك بها موسى ٠٠٠) ٣٣ : ١ـ٣ ٢٨٨

سفر اللاويين :

(وكلم الرب موســى قائلا ٠٠٠) ١٢ : ١ـ٣ ٢٦٦

سفر الملوك ١ :

(واحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة ٠٠) ١١ : ١ـ٣ ٢٦١

سفر المزامير :

(ويملك من البحر الى البـــر ٠٠٠) ٧ : ٨ـ١٥ ٢٩٩

سفر اشعيـــاء :

(٠٠ هوذا عبدى الذى اعضده ٠٠٠) ٤٢ : ١ـ٤ ٣٠٤

سفر ملاخى :

(هانذا ارسل ملاكى فيهيئ ٠٠٠) ٣ : ١ ١٢٨

سفر ميخا :

(ويكون فى اخر الايام ان جبل بيت الرب ٠٠) ٤ : ١ـ٢ ٣٠٢

فهرس النصوص الواردة من (العهد الجديد)

انجيــــل متى :

	رقم الصفحة
فــى نسب المسيـــح) ١ـ١٨	٢٠٥
(٠٠ فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع ٠٠) ١ : ٢١	١٤٢
(٠ولما ولد يسوع فى بيت لحم ٠٠٠) ٢ : ١	١١٣
(٠٠ حينئذ جاء يسوع من الجليل الى الاردن ٠٠) ٣ : ١٣	١٣٦
(٠٠ وكان طعامه جرادا وعسلا بريا ٠٠) ٣ : ٤	٢٣٦
(٠٠ ثم اجتاز من هناك فراى اخوين ٠٠٠) ٤ : ٢١ـ٢٢	١٢٥
(وقيل من طلق امراته فليعطها كتاب طلاق ٠٠) ٥ : ٣١ـ٣٢	٢٨٦
(حينئذ اتى اليه تلاميذ يوحنا قائلين ٠٠) ٩ : ١٤	٢٣٥
(ثم دعا تلاميذه الاثنى عشر واعطاهم ٠٠) ١٠ : ١ـ٤	٢١٦
(من يقبلكم يقبلنى ومن يقبلنى يقبل الذى ارسلنى) ١٠ : ٤٠	٢١٤
(لانه كما كان يونان فى بطن الحوت ٠٠) ١٢ : ٤٠	١٣٠
(اما يسوع فقال لهم ليس نبى بلا كرامة ٠٠) ١٣ : ٥٨	١٦١
(وفى الهزيع الرابع من الليل مضى اليهم ٠٠) ١٤ : ٢٥	١٧٢
(فاجاب سمعان بطرس وقال ٠٠) ١٦ : ١٧	١٦٢
(وبعد ستة ايام اخذ يسوع ٠٠٠) ٢٧ : ١ـ٥	٢٣٨
(وجاء اليه الفريسيون ليجربوه ٠٠) ١٩ : ٣ـ٥	٢٥٢
(واذا واحد تقدم وقال له ايها المعلم ٠٠) ١٩ : ١٦ـ١٧	٢٠٧
(فقال لماذا تدعوننى صالحا ٠٠٠) ١٩, : ١٧	١٤٤
(وفى الصبح اذ كان راجعا الى المدينة جاع) ٢١ : ١٨ـ١٩	٢٥٧
(حينئذ تقدمت اليه ام ابنى زبدى ٠٠٠) ٢٠ : ٢٠ـ٢١	٢٣٣
(وكل من ترك بيوتا او اخوة ٠٠٠) ١٩, : ٢٩	٢٥٠
(وفيما هم خارجون من اريحا ٠٠٠) ٢٠ : ٣٠ـ٣٤	٢٢٨
(فكان هذا كله لكى يتم ما قيل بالنبى ٠٠) ٢١ : ٥ـ٦	٢٣٢
(وفيما هم ياكلون اخذ يسوع الخبز ٠٠) ٢٦ : ٢٦ـ٢٨	١٧٩
(وفيما هم ياكلون قال الحق اقول لكم ٠٠) ٢٦ : ٢٠ـ٤٤	٢٢٧
(واقول لكم انى لا اكون لا اشرب ٠٠) ٢٦ : ٢٩	٢٦٧
(ثم اخذ معه بطرس وابنى زبدى) ٢٦ : ٣٧ـ٤٠	١٣٦
(٠٠ حينئذ صلب معه لصان ٠٠) ٢٧ : ٣٨ـ٤٠	٢٣٠

انجيـــل مرقـــس :

	الصفحة
(ها انا ارسل امام وجهك ملاكى ٠٠) ١ : ١ ـ ٢	١٢٨
(اخراج عيسى للجنى ٠٠٠) ٥ : ١ ـ ١٤	١٤٠
(اذهب بع كل مالك ٠٠٠) ١٠ : ٢٠	٢٢٦
(ما اعسر دخول ذوى الاموال الى ملكوت الله ٠٠) ١٠ : ٢٣ ـ ٢٥	٢٢٦
(فاجاب يسوع وقال الحق اقول لكم ليس احد ترك ٠٠) ١٠ : ٢٩ ـ ٣٠	٢٤٩
(وتقدم اليه يعقوب و يوحنا ٠٠) ١٠ : ٣٥ ـ ٣٨	٢٣٤
(لان ابن الانسان لم يات ليخدم ٠٠٠) ١٠ : ٤٥	١٤٢
(فاجاب يسوع وقال له ٠٠) ١٠ : ٥١ ـ ٥٢	٢٢٨
(ولما قربوا من اورشليم ٠٠) ١١ : ١ ـ ٧	٢٣٢
(ومن الغد لما خرجوا من بيت عنيا ٠٠) ١١ : ١٢ ـ ١٤	٢٥٧
(وفيما هم متكئون قال يسوع : الحق اقول لكم ٠٠) ١٤ : ١٨	٢٢٧
(الحق اقول لكم انى لا اشرب ٠٠) ١٤ : ٢٥ ـ ٢٦	٢٦٧
(وفى الساعة التاسعة صرخ يسوع ٠٠) ١٥ : ٣٤	٢١٤
(ثم ان الرب بعدما كلمهم ارتفع ٠٠) ١٦ : ١٩	١٣٢
(من آمن واعتمد خلص ٠٠٠) ١٦ ـ ١٦ :	١٥٠
(وكان تلاميذ يوحنا والفريسيون يصومون ٠٠) ٢٠ ـ ١٨ :	٢٣٦

انجيـــل لوقـــا

(فى نسب المسيح)	٢٠٥
(واذا اثناء منهم كانا منطلقين ٠٠) ١٤ : ١٣ ـ ١٩	١٦٤
(فقال بطرس ها نحن قد تركنا ٠٠) ١٨ : ٢٨ ـ ٣٠	٢٥٠
(وان سالكما احد لما تحلانه ٠٠٠٠) ١٩ : ٣١	١٣٦
(وقال الرب سمعان سمعان هوذا الشيطان ٠٠) ٢٢ : ٣١	٢٤١
(واذ قرب من بيت فاجى وبيت عنيا ٠٠) ١٩ : ٢٩ ـ ٣٦	٢٣٢
(وكان واحد من المذنبين المعلقين يجدف عليه) ٢٣ : ٤١	٢٣٠
(وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع ٠٠) ٢٤ : ٣٦	٢١٥

(انجيـــل يوحنا : | الصفحة
===========

(وليس احد صعد الى السماء ٠٠) ٣ : ١٣	٢٥٤
(فاجاب يسوع وقال لهم الحق اقول لكم) ٥ : ١٩	١٤٥
(كان هو السراج المنير ٠٠٠) ٥ : ٣٥ـ٣٧	٢٣٧
(كما اسمع ادين ٠٠٠) ٥ : ٣٠	٢١٤
(الحق الحق اقول لكم ءان من يسمع ٠٠) ٥ : ٢٤	١٣٩
(لان الاعمال التى اعطانى الاب ٠٠٠) ٥ : ٢٦	١٣٩
(وكان الفصح عيد اليهود ٠٠) ٦ : ١ـ١١	١٧١
(فكثيرون من الجمع لما سمعوا قالوا ٠٠) ٧ : ٤٠	١٦٤
(ولكنكم الان تطلبون ان تقتلونى ٠٠٠) ٨ : ٤٠	١٣٦
(ورفع يسوع عينيه الى فوق ٠٠) ١١ : ٤١ـ٤٢	١٣٨
(ووجد يسوع جحشا وركب عليه ٠٠٠) ١٢ : ١٤ـ١٥	٢٣٣
(لانه هكذا احب الله حتى ٠٠٠) ١٣ : ١٦ـ١٧	١٤٢
(وقال الحق الحق اقول لكم ٠٠٠) ١٣ : ٢١ـ٢٦	٢٢٦
(وقال له فليبس يا سيد ٠٠٠) ١٤ : ٨ـ٩	٢٣٩
(واما المعـــزى الروح القدس ٠٠٠) ١٤ : ٢٦	٢٩١
(لو لم اكن قد عملت بينهم ٠٠٠) ١٥ : ١٥ـ٢٥	٢٤٨
(وقالت له ربونى ٠٠٠) ٢٠ : ١٦ـ١٨	٢١٣
(تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه ٠٠٠) ١٧ : ١ـ٣	٢٠٨
(لست اسال ان تاخذهم من العالم ٠٠) ١٧ : ١٥	٢٤٦
(واخذوا يسوع ومضوا ٠٠٠) ١ : ١٧ـ١٨	٢٣١
(وسمعان بطرس كان واقفا يصطلى ٠٠) ١٨ : ٢٥	٢٤٢
(فلما راى يسوع امه والتلميذ الذى كان يحبه ٠٠) ١٩ : ٢٦	١٢٦

(سفـــر اعمال الرســـل
===========

(الذين اراهم ايضا نفسه حيـا ٠٠) ١ : ٢	١٣٢
(فقال لهم بطرس توبوا ٠٠٠) ٢ : ٣٨	١٥٠
(ويوسف الذى دعى من الرسل برنابا ٠٠) ٤ : ٣٧	١٧٦
(لكن العلى لا يسكن فى هياكل ٠٠) ٧ : ٤٨ـ٥٠	١٩٩
(لذلك انا ارى ان لا يثقل على الراجعين ٠٠) ١٥ : ٢٠	٢٨٥
(ايها الرجال الاسرائيليون اسمعوا ٠٠) ٢ : ٢٢	١٦٢

رومية :	رقم الصفحة
(اذ الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله) ٣ : ٢٣	١٤٢
(فان المرأة التي تحت رجل ٠٠٠) ٧ : ٢ ـ ٣	٢٦٣
كورنثوس الاولى :	
(دعى احد وهو مختون ٠٠٠) ٧ : ١٨ ـ ١٩	١٥١
(انه حسن للانسان ان يكون هكذا ٠٠) ٧ : ٢٦ ـ ٢٨	٢٦٣
(اذا من زوج فحسنا يفعل ٠٠٠) ٧ : ٣٨	٢٦٣
غلاطية :	
(قولوا لى انتم الذين تريدون ٠٠٠) ٤ : ٢١ ـ ٣١	٢٧٨
تموثاوس الاولى :	
(فيجب ان يكون للاسقف بلا لوم ٠٠٠) ٣ : ٢	٢٦٣
(ليكن الشمامسة كل بعل امرأة ٠٠٠) ٣ : ١٢	٢٦٣
العبرانيين :	
(بالايمان نقل اخنوخ لكى لا يرى الموت ٠٠) ١١ : ٥	١٧٥

===============

انجيل برنابا :

١ ـ (ولما قال يسوع هذا عاد فقال انى اشهد امام السماء) ٩٤ : ١ ـ ٣	١٧٧
٢ ـ (فاقترب منه رئيس الكهنة قائلا ٠٠) ٢٠٦ : ٢ ـ ٥	١٧٦
٣ ـ (ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل ٠٠٠) ٢١٥ : ١ ـ ٨	٢٢٦

=:=:=:=:=:=:=:=:=

فهرس المدن

الاسم	الصفحة
أوغات	٩٧
بجاية	٩٦
بسكرة	٩٦
بيت لحم	١١٥
توزر	٩٦
تونس	٧٥
جباية	٩٧
الحامة	٩٦
درج	٩٧
دمشق	١٢١
رومية	١٢٣
صقلية	٧٥
غدامس	٩٧
قابس	٩٦
قسنطينة	٩٦
قفصة	٨٢
المهدية	٨٢
ميورقة	٦٣
نفطة	٩٦
طرابلس	٩٦

" فهـــرس الموضوعـــــات "

============

الموضـــــوع	رقم الصفحة
شكـــر وتقديـــــر	ب
ـ المقدمـــــة : مع سبب اختيار الموضوع	ج
البـــاب الاول :	
حيـــاة المؤلف	
ـ الفصل الاول :	
أ ـ اسمـــــه	١
ب ـ لقبـــــه	٢
ج ـ نسبتـــــه	٢
د ـ مولـــده ونشأته	٣
ـ الفصـــل الثاني:	
أ ـ اعمــــاله	٥
ب ـ علمـــــه وثقافتـــــه	٦
ج ـ اهتمام العلماء بـــــه	٩
ـ الفصــل الثالث عصر المؤلف	
أ ـ الحالة السياسية	١١
ب ـ الحالة الاجتماعية	١٦
ج ـ الحالـــة الثقافيـــــة	٢٠
ـ الفصـــل الرابــــع :	
أ : منهج الترجمان في " تحفة الاريب "	٢٦
ب ـ بين الترجمان والامام ابن حزم	٣٣
ج ـ بعض الملاحظات حول الكتاب	٣٨

الفصـــــل الخامس : " بين يدى المخطوط
===========

١ ـ اثبـــات نسبة الكتاب للمؤلف ٤٠

٢ ـ وصـــف النســخ ٤٢

٣ ـ العمل فى تحقيق الكتاب ٤٨

٤ ـ الرمــــوز المستعملة فى التحقيق ٥٠

البـــاب الثانى :

تحقيق الكتـــاب

ـ مقدمــــــة المؤلـــف ٥٢

ـ اهتمامه بالمؤلفات الاسلامية ٥٤

ـ سبب وضعه لهذا الكتاب ٥٦

ـ شرحه لمنهجه فى الكتاب ٥٨

تقسيمـــــه الى فصــــول ٦١

الفصـــــل الاول :

ـ رحلته فى طلب العلم وسبب اسلامه ٦٣

ـ دخوله فى خدمة السلطان الحفصى ٨٠

الفصـل الثانى :

ـ فيما اتفق له فى ايام " ابى العباس ٨١

ـ وابى فارس الحفصيين

ـ سيـــــرة الامير ابى فارس الحفصى ٨٧

الفصـــل الثالث وقد قسمه الى تسعة ابواب: ٩٩

الباب الاول :

- في ذكر الاربعة الذين كتبوا الاناجيل	١٠١
- نظرة حول الاناجيل	١٠١
- متى وانجيله	١٠٣
- لوقا وانجيله	١٠٤
- مرقس وانجيله	١٠٥
- يوحنا وانجيله	١٠٦
- الطعن في كونهم من " الحواريين "	١٠٨
- في معنى رفع عيسى عليه السلام	١٠٩
- رفض رواية متى عن محاولة قتل هرودس للمسيح	١١٣
- عدم معاصرة لوقا للمسيح	١١٧
- بولس لم يدرك المسيح	١١٨
- تنصر بولس	١٢٠
- تنصر مرقس	١٢٢
- التناقض والاختلاف في الاناجيل لحوادث متفرقة	١٢٥

الباب الثاني

- في ذكر افتراق النصارى وتعدد مذاهبهم	١٣٤
- الرد على الفرقة الاولى	١٣٥
- الرد على الفرقة الثانية	١٤١

الباب الثالث

فى فساد قواعد دين النصارى ١٤٦

- القاعدة الاولى : التغطيس
والرد عليهم ١٥٠

صفة التغطيس عند المسيحيين ١٥٢

حيل القسيسين فى التغطيس ١٥٤

- القاعدة الثانية : الايمان بالتثليث
واختلافهم فيه ١٥٥

والرد عليهم ١٥٧

- القاعدة الثالثة : ايمانهم بالتحام ١٦٥
اقنوم الابن بعيسى
والرد عليهم

رد المؤلف على الفروض الخمسة ١٦٨

- القاعدة الرابعة : الايمان بالقربان ١٧٨
والرد عليهم فيه

- القاعدة الخامسة : الاقرار لجميع الذنوب ١٨٦
للقسيس والرد عليهم

الباب الرابع :

فى عقيدة شريعتهم ، والرد عليها مع شرح لقانون ١٩٣
الايمان . والتناقض الوارد فيه والرد عليه .

البـــاب الخامـــس :

ـ فى نفى الوهيــة عيسى ـ عليه السلام ـ وتناقـــض نصوص اناجيلهم ٠ ٢٠٤

البـــاب السادس :

ـ فـــى اختلاف كتاب الاناجيل الاربعة فيما بينهـــم وتناقضهم فى نقل نصوصهم ٢٢٣

البـــاب السابـــع :

ـ فيما نسبـــوا الى عيسى عليه السلام من الكذب والرد عليهم ٢٤١

الباب الثامـــن :

فيما يعيبه المسيحيون على المسلمين والرد عليهم ٢٥٩

فى زواج اهل العلم من المسلمين والصالحين

فـــى الختـــان ٢٦٥

فى نعيـــم اهل الجنة ٠ ٢٦٧

البـــاب التاسع :

فى ثبوت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بنص التوراة والاناجيل ٠ ٢٧٦

ومعجزاتـــه صلى الله عليه وسلم ٢٩٥

ـ الخاتمـــــة	٣١٠
ـ الفهارس العامـــة	٣١٢
ـ المصادر والمراجـــع	٣١٣
ـ فهرس الايات القرآنية	٣٢٤
ـ فهرس الحديث الشريف	٣٣٠
ـ فهرس الاعـــلام	٣٣١
ـ فهرس النصوص الواردة من العهد القديم	٣٣٢
ـ فهرس النصوص الواردة من العهد الجديد	٣٣٣
ـ فهرس المدن	٣٣٧
ـ فهرس الموضوعـــات	٣٣٨